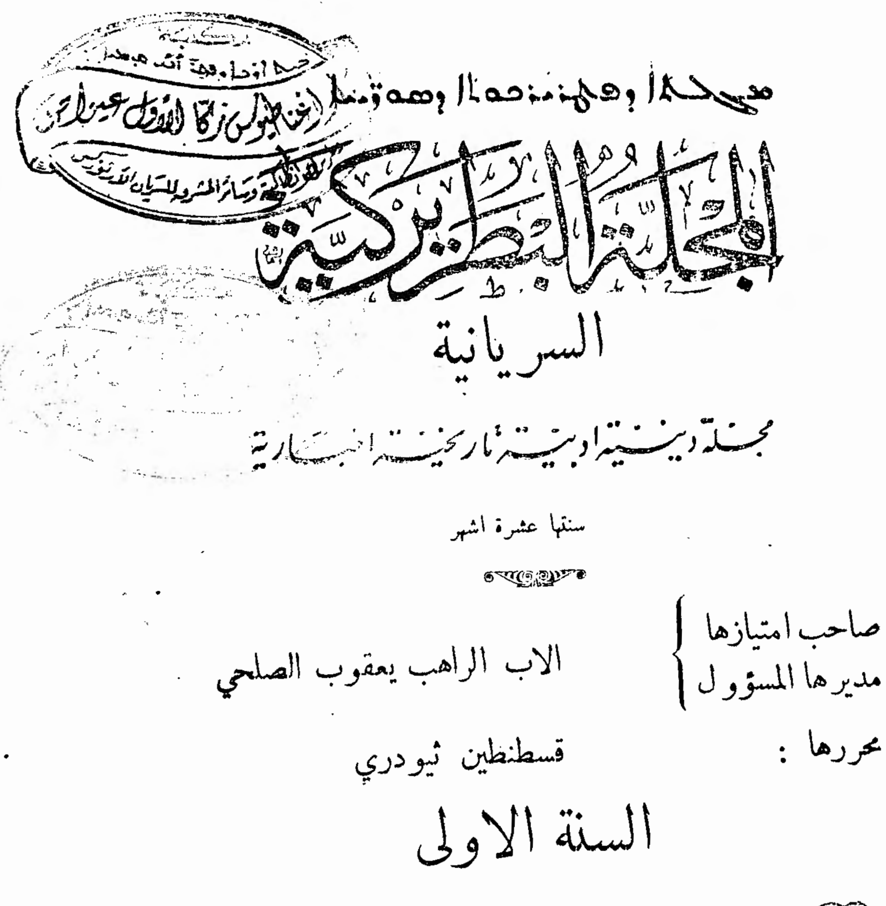


ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

صاحب امتيازها | مديرها المسؤول : الاب الراهب يعقوب الصلحي

محررها : قسطنطين ثيودري

السنة الاولى

A Religious, Literary, and Historical Review

ISSUED Monthly by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent

JERUSALEM (Palestine)

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة فى دير مار مرقس ٥ صندوق البريد ٦٩

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

فهرس عام

لجميع مواد السنة الاولى من المجلة البطريركية السريانية

ي

يوسف الكرجي مطران اورشليم

ص ١٤٥

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الاول　نيسان　سنة ١٩٣٣　السنة الاولى

فاتحة

بسم الله وبه نهتدي

ان اجمل ما تفتتح به الاعمال واكمل ما تصدر به صدور الاقوال حمدالله الذي لا يليق الحمد الا له الذي به نعتصم واليه نلجأ ومنه نستوهب توفيقاً قائداً الى الرشد وقلباً متقلباً مع الحق ولساناً متحلياً بالصدق ونستنزل كرمه الجم وفضله الذي عم ونمد اليه يد المسئلة ليسدد في سبيل هذه المجلة خطواتنا لنخدم الدين والعلم والادب والتاريخ خدمة صادقة معصومة من غوائل الغواية فانه المؤيد والمسدد وبه نعتضد في ما نعتمد فانه نعم المعين

وبعد فقد صدر الينا امر قداسة البطريرك الانطاكي المؤيد بالله

تعالى : سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول أن نحرر وننشر هذه المجلة — ولما كانت اخبار الامة السريانية منذ وفاة البطريرك الياس الطيب الذكر قد توفرت ولم ينشر منها شيء رأينا ان نباشر بها اولاً حتى اذا انتهينا منها عدنا الى اعتاد خطتنا المألوفة من حيث المقالات الدينية والادبية وما سواها فنبدأ اولاً بالمنشور البطريركي الذي تفضل به قداسته على هذه المجلة :

منشور بطريركي

باسم الله الازلي السرمدي الضابط الكل له المجد :

اغناطيوس افرام الاول بطريرك الكرسي الرسولي الانطاكي

بعد حمد الله سبحانه نقول انه لما كانت الصحافة عميمة الفوائد جزيلة العوائد وكانت امتنا السريانية تقرأ مجلة الحكمة التي قضت ظروف اقتصادية على احتجابها بامر سلفنا المطوب الذكر البطريرك مار اغناطيوس الياس الثالث الذي صدر قبيل وفاته في اواخر ك ١ سنة ١٩٣١ — رأينا مع السينادوس المقدس ان تنشر مجلة باسم المجلة البطريركية السريانية تحتوي الابحاث الدينية والادبية والتاريخية واخبار بطريركيتنا وامتنا السريانية بنوع خاص — فعليه اننا نصدر امرنا بنشر هذه المجلة ونحث اولادنا الاكليروس الموقر والشعب السرياني الكريم على الاقبال عليها والاشتراك بها ومناصرتها بكل ما يمكنهم لتملأ فراغاً تفتقر اليه

الملة في هذا العصر الذي عم فيه العلم وانتشر نور المعارف في مشارق المعمور ومغاربه . كما اننا نرغب الى اصدقائنا الادباء ورجال الصحافة الفضلاء ان يقابلوها بعطفهم المعهود والله هو المسئول ان يرزقنا نعمة التوفيق وهو حسبنا وكفى

صدر عن قلايتنا في حمص

في ٢٥ و١٢ اذار سنة ١٩٣٣ م

ترجمة المثلث الرحمة مار اغناطيوس الياس الثالث البطريرك الانطاكي

هو نصري ابن الخوري ابرهيم شاكر ولد في ماردين في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٦٧ ودرس المبادئ في مدرسة الاربعين شهيداً ولما قارب العشرين سنة من عمره احب الزهد في الدنيا والانتظام في سلك الحياة الرهبانية فدخل دير الزعفران عام ١٨٨٧ وفيها رسم شماساً باسم الياس بيد البطريرك مار اغناطيوس بطرس الرابع وانصرف الى درس العلوم الدينية ورسم راهباً سنة ١٨٨٩ وكاهناً سنة ١٨٩٢ وقلد عام ١٨٩٥ رئاسة دير مار قرياقس في البشيرية ونقل في السنة التالية الى رئاسة دير الزعفران فقام باعبائها معتنياً بتهذيب التلامذة اليتامى اللاجئين اليه وفي سنة ١٨٩٩ ارسل نائباً الى ابرشية مذيات (طورعبدين) فاعاد الى الكنيسة افراداً كانت اخرجتهم عنها الغايات الشخصية وفي سنة ١٩٠٢ نقل الى وكالة ابرشية ديار بكر الواسعة فانصرف الى درس

اللغة التركية واخذ يحافظ على حقوق الشعب في تلك الولايـــة واصلح جماعة ميافارقين ورمم قسماً من كنيستها القديمة وصرف عنايته الى دعوى دير قديم يسمى مار حيورو (ܡܣܘܪܐ) في بلد الهتاخ — فانتخبته الابريشية مطراناً ونال رئاسة الكهنوت عليهـا بيد البطريرك مار اغناطيوس عبدالله الثاني ودعي اياونيس الياس في ٢ اذار سنة ١٩٠٨ — وفي سنة ١٩١١ اوفده البطريرك زائراً رسولياً الى (طور عبدين) والجزيرة فنظر في اوقافها وفتح سبع مدارس ابتدائية في بعض قراها — وفي اذار سنة ١٩١٢ نقله الى مطرانية الموصل ولما توفي البطريرك المذكور في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٥ — انتخب المترجم قائم مقام بطريركي في ٢٧ شباط سنة ١٩١٦ فسافر الى دير الزعفران في ١٧ تشرين الاول وجمع السنادوس المقدس ففاز بسبعة اصوات من الناخبين التسعة ونصب بطريركاً انطاكياً بحفلة شائقة في كنيسة الدير المذكور يوم الاحد ١٢ شباط ش سنة ١٩١٧ . باسم مار اغناطيوس الياس الثالث — وصدرت له البراءة السلطانية مع الوسام المجيدي من الرتبة الاولى — وفي ١٩ نيسان سنة ١٩١٩ زار ديار بكر والرها وحلب وحمـــاه وحمص ودمشق وزحلة وبيروت والاستانة وحصل اوامر مضمونها المحافظة على حياة المسيحيين بماردين وديار بكر واوفد سيادة الحبر الجليل مار سويريوس افرام مطران سورية الى مؤتمر السلام في باريس — وزار السلطان وحيد الدين الذي انعم عليه بالوسام العثماني من الرتبة الاولى واصلح وقف كنيسة الاستانة — وفي ٨ تموز سنة ١٩٢٢ بارحها الى بيروت فاورشليم ومنهـــا قصد الى دمشق فحمص فحلب فانقره حيث زار مصطفي كمال باشا رئيس الجمهورية التركيـة

وحضر افتتاح المجلس الوطني الكبير وقفل الى ماردين فدخلها في ١٩ ايار سنة ١٩٢٣ باستقبال فخم — وفي اواخر سنة ١٩٢٥ جاء حلب وفي ٧ كانون الاول كرس كنيسة مار افرام يعاونه مطران الابرشية مار سويريوس افرام ثم مضى الى القدس واسس كنيسة بيت لحم وجدد (مجلة الحكمة) . وفي تموز سنة ١٩١٧ اوفد نيافة مار سويريوس افرام المشار اليه آنفاً قاصداً رسولياً لزيارة الولايات المتحدة وكندا لافتقاد الشعب السرياني وتكريس الكنائس الجديدة — وفي كانون الاول من تلك السنة جاء زحلة وكرس كنيستها التي شيدها مار سويريوس مطران الابرشية سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - يعاونه مار غريغوريوس جبرائيـل مطران اورشليم والمطران مار قورلس ميخائيل وسافر الى الموصل لتدبير ابرشيتها فاقام فيها وشيد غرفاً حسنة في دير مار متى — وفي تشرين الاول سنة ١٩٣٠ جمع مجمع دير مار متى — وفي شباط سنة ١٩٣١ توجه الى مليبار الهند لعمل السلام فيها وافتقادهـا وفي طريقه زار ملك العراق فيصل الاول ثم قابل اللورد ايروين نائب ملك انكلتره وملكي تراونكور وكوشين (مهراجات الهند) اللذين اهدياه وسامين ذهبيين وقوبل بمليبار بحفاوة عظيمة وبينما كان يسعى لازالة الخلاف الشديد الذي استولى على الملة منذ اثنتين وعشرين سنة دعاه ربه اليه فجأة في ظهر نهار السبت ٣١ كانون الثاني ش و١٣ شباط غ سنة ١٩٣٢ بسكتة قلبية وكان هذا الداء العضال اصابه منذ سنتين فاجتمـــع في تجنيزه بضعة الاف نسمة يتقدمهم السادة مار يوليوس الياس القـاصد البطريركي ومار اثناسيوس بولس مطران انكمالي وكوشين ومار اقليميس يوحنا مطران دير مار متى سابقاً ومار

ديونسيوس ميخائيل مطران كوطيم ومار ديوسقورس توما مطران الكناعنة ودفن في ضريح خاص في كنيسة مار اسطفانس في بلدة اوملور الواقعة في ابرشية طومبون مساء الاحد الواقع في ١٤ و١٥ شباط وكانت حياته اربعاً وستين سنة وثلاثة شهور قضى منها في خدمة الكرسي الرسولي اربع عشرة سنة وواحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وقدس الميرون المقدس ست مرات ثلاث منها في دير مار مرقس باورشليم ومرتان في دير الزعفران ومرة في كنيسة الطاهرة بالموصل ورسم عشرة مطارنة وهم :

١ : سويريوس افرام برصوم مطراناً لسورية ولبنان في ٢٠ ايار ش سنة ١٩١٨

٢ : غريغوريوس جبرائيل مطراناً لاورشليم في ١٢ اذار سنة١٩٢٣

٣ : اقليميس يوحنا مطراناً لدير مار متى في ١٢اذار سنة ١٩٢٣

٤ : اياونيس يوحنا مطراناً للقلاية في ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣

٥ : يوليوس الياس مطراناً عاماً في ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣

٦ : طيمثاوس توما مطراناً لطورعبدين في ١ تشرين الاول سنة١٩٢٣

٧ : ديونوسيوس ميخائيل مطراناً لكوطيم (ملبار الهند) في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٢٦

٨ : ديوسقورس توما مطراناً للكناعنة (ملبار الهند) في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٢٦

٩ : قورلس ميخائيل مطراناً للقلاية في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٢٦

١٠ : طيمثاوس اوجين مطراناً لكندناط (ملبار الهند) في ٢ ايار سنة ١٩٢٧

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن خدمته الكنيسة المقدسة خير جزاء

٢ التعازي والصلوات لراحة نفس المثلث الرحمة

لما توفي البطريرك الياس المثلث الرحمة نعاه السيدان مار اقليميس ومار يوليوس : الى نيافة المطران سويريوس السامي الإحترام برقياً وكلفاه ان ينعيه الى الابرشيات وهذه نسخة البرقية :

كوزانشيري ١٣ شباط سنة ١٩٣٢

المطران سويريوس حمص سوريا

بحزن عظيم نخبركم ان سيدنا البطريرك انقضى اجله . اخبروا الابرشيات

يوليوس قليميس

فاشتد اسف نيافته وعز عليه هذا المصاب العظيم ونعاه بحزن كثير برقياً الى الابرشيات والبلاد التالية : اصحاب السيادة مطارنة حلب وديار بكر وطور عبدين وكندا والمطران يوانيس والمطران ميخائيل والنواب بماردين والقدس والموصل ونواب ابرشية سورية بدمشق وبيروت وزحلة وقسوس الولايات المتحدة كما نعاه حسب الواجب الى غبطة بطريرك الكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس واصدر امره الى نواب الابرشية وكهنة الرعية في جميع القرى ليصلوا الصلوات المفروضة ويتلوا القداديس لراحة نفس المثلث الرحمات وبعث برقية عزائية الى السيدين قليميس ويوليوس وقام في كنيسة السيدة بحمص بتلاوة صلاة التجنيز والذبيحة الالهية ستة ايام متوالية يعاونه خوارنة حمص وشمامستها وفي اليوم السابع وهو الاحد الواقع

في ٨ و٢١ شباط احتفل بالقداس الالهي لراحة نفس الفقيد العظيم
واكمل طقس التجنيز وابن المرحوم تأبيناً بليغاً وذلك باحتفال مهيب
حضره جمهور من الشعب فيهم اعيان الملة ومسيحيي حمص يتقدمهم
سعادة الموسيو كاهور المستشار الاداري للوالي حمص وحماه وعطوفة
جميل بك متصرف لواء حمص والسيد ثئوفياس مطران السريان
الكاثوليك ثم خرج الجمهور العظيم وصعد الى بهو المطرانية يعزون
نيافته بفقيد الكنيسة السريانية وحضر السيد ابيفانيوس مطران
الروم الارثوذكس ونائب مطران الارمن وحضرة المعلم حافظ رئيس
الطائفة الانجيلية وفضيلة القاضي والمفتي ونقيب الاشراف وطبقة صالحة
من اعيان حمص المسيحيين والمسلمين وكان فخامة المفوض السامي
اشار الى سعادة المستشار الاداري ان يحضر باسمه معزياً فحضر في ١٨
شباط وفي تذكار الاربعين يوماً احتفل نيافته ايضاً بالقداس الالهي
والصلاة لاجل الطيب الذكر وتوالت عليه التعازي البرقية والكتابية
فنقتصر منها على البرقيات وهي :

١ : من غبطة الانبا يوانس التاسع عشر بطريرك الاقباط الاسكندري

مصر ٢١ شباط : نيافة سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان
حمص سوريا : خبر انتقال المثلث الرحمة والسعيد الذكر بطريركم ازعج
قلوبنا فنسأل له الرحمة ولنيافتكم والاكليروس وجميع الشعب الصبر والسلوان

بطريرك الاقباط

٢ : من غبطة السيد الكسندروس الثالث بطريرك الروم الانطاكي
والسيدين مطراني ديار بكر وصور وصيدا

الشام ١٧ شباط
حمص السيد سويريوس افرام مطران سوريا للسريان

نشاطر الطائفة الشقيقة الحزن المزيد بوفاة اخينا بطريركها مار
اغناطيوس المطوب الذكر . نقدم التعازي القلبية نطلب لنفسه الرحمة
وللكنيسة خلفاً صالحاً

البطريرك الانطاكي
الكسندروس
المطران ملاتيوس
المتروبوليت ثيودوسيوس

٣ : من سيادة مطران حلب على الارمن

حلب ١٦ شباط
سيادة المطران افرام السرياني حمص
اقدم التعازي بوفاة البطريرك الياس تائقاً ان تخلفوه على
العرش الرسولي

الاسقف اردواز شورميان

٤ : من حضرة القس الياس سكر كاهن وست نيورك وعمدة الشعب

نيورك ١٦ شباط
مار سويريوس افرام حمص سوريا
اقبلوا تعازينا القلبية في هذه ساعة الالم — امتنا حزينة جداً

القس الياس سكر العمدة

٥ : من حضرة الخوري نعمة الله نائب المطران في بيروت واللجنة

بيروت ١٦ شباط
مطرانية السريان الارثوذكس سيادة مار سويريوس

نعزيكم بوفاة غبطة بطريركنا المعظم المثلث الرحمات

الخوري نعمة الله لجنة الميتم   لسان الامة

٦ : بيروت ١٥ شباط

مطرانية السريان الارثوذكس مار سويريوس افرام

نعزيكم بوفاة بطريركنا مثلث الرحمة

القس ميخائيل مراد

٧ : من حضرة الوجيه يوسف بك الحكيم الوزير السابق

وقرينته السيدة الفاضلة لوسي عازار

الشام ١٨ شباط

سيادة المطران سويريوس افرام المفضال

نشارك الملة الكريمة بحزنها راجين توفيقها بخير خلف للمثلث الرحمات

يوسف لوسي

٨ : بيروت ١٤ شباط

مطرانية السريان الارثوذكس سيادة مار سويريوس

نعزيكم بوفاة غبطة بطريركنا المعظم المثلث الرحمة

جمعية نهضة السريان الارثوذكس

٩ : القدس ١٦ شباط

الى سيادة المطران سويريوس السرياني السامي الاحترام

اعزيكم بفقد صديقي العزيز البطريرك

القس برجمان

١٠ : من بعض وجهاء شعبنا الحلبي

حلب ٣١ شباط : نيافة مارسويريوس افرام   حمص

بمزيد الاسف نعزيكم بوفاة صاحب الغبطة عوضنا الله بسلامتكم

الاجه جي

١١ : حلب ٢٢ شباط

نيافة مار سويريوس افرام   حمص

بمزيد الاسف نعزيكم بوفاة غبطته عوضنا الله بحياتكم

يعقوب دراقجي

١٢ : حلب ٢١ شباط

نيافه مار سويريوس افرام الجزيل الطهر

بمزيد الاسف نعزيكم برقاد قداسة بطريركنا المثلث الرحمة

عوضنا الله بحياتكم الثمينة

ملكي قيصر

١٣ : حلب ٢١ شباط

نيافة مار سويريوس افرام

بمزيد الاسف نعزيكم بوفاة غبطته عوضنا الله بحياتكم

عبد الكريم كابوس

١٤ : حلب ٢١ شباط نيافة مار سويريوس افرام

بمزيد الاسف نعزيكم بوفاة غبطته عوضنا الله بحياتكم

موسى اسمر

١٥ : حلب ٢١ شباط

نيافة مار سويريوس افرام

بمزيد الاسف نعزيكم بوفاة غبطته لكم البقاء

سليم بدليسي

١٦ : حلب ٢١ شباط

نيافة مار سويريوس افرام

بمزيد الاسف نعزيكم بوفاة غبطته عوضنا الله بحياتكم

الياس راهب خلو

نسخة البرقية التي بعث بها نيافته الى صاحبي السيادة المطران قليميس والمطران يوليوس

كوطيم المطرانان قليميس ويوليوس ١٤ شباط

آسفون جداً لوفاة سيدنا البطريرك نعزيكما قد اخبرنا الابرشيات

سويريوس

وقد ابرق نيافته الى غبطة بطريرك الروم جواباً هذه نسخته :

دمشق ١٧ شباط : غبطة مار الكسندروس البطريرك الانطاكي :
صاحبي السيادة المطران ملاتيوس والمتربوليت ثيودوسيوس :
اشكر لغبطتكم وسيادتكم تعازيكم القلبية لنا بوفاة بطريركنا المثلث الرحمات وطلباتكم الصالحة للكنيسة واحفظ انا والطائفة في قلوبنا اجل تذكار لعواطفكم السامية ضارعين الى الله ليؤيدكم بطول البقاء عماداً للارثوذكسية

سويريوس افرام
مطران سورية

والى سيادة مطران حلب الارمني

حلب السيد اردواز سورميان مطران الارمن

اشكر تعازيكم القلبية مؤكداً لسيادتكم عواطفي الخالصة

سويريوس
مطران سوريا

ومن جملة من كتب الى نيافته معزياً : غبطة السيد جبرائيل بطريرك السريان الكاثوليك — فاجابه شاكراً وداعياً

٣ : احتفال الابرشيات والكنائس السريانية بالصلوات
لراحة الفقيد العظيم

١ : في ابرشية حلب

اقام سيادة مار اثناسيوس توما مطران حلب وبين النهرين يوم الاحد ٢١ شباط سنة ١٩٣٢ في كنيسة القديس افرام الملفان قداساً احتفالياً ختمه بتأبين المثلث الرحمة وصلاة التجنيز حضره جمهور كبير يتقدمهم وكيل سعادة الموسيو لافاستر مندوب المفوض السامي ودولة الوالي نبيه بك وحضر ايضاً مصلياً ومعزياً سيادة مطران الارمن ونائب سيادة مطران الروم والخوارنة . وهكذا قام بالواجب المفروض جميع نواب الابرشية والكهنة بأمر سيادته في سائر انحاء بين النهرين الحسكه والقامشلي ودير الزور وعامودا وراس العين وقراها

٢ : في حماه

احتفل سيادة المطران مار اثناسيوس بالقداس والصلاة في كنيسة سيدة حماه في اذار وحضر الصلاة والتأبين سيادة مطران الروم الارثوذكس والقس حبيب صبحية

٣ : في ابرشية القدس

اقام القداس الالهي وصلاة التجنيز حضرة الاب يعقوب النائب البطريركي وذلك في كنيسة مار مرقس حضره اصحاب السيادة مطارنة الروم والارمن والاقباط ووكيل بطريرك اللاتين واصحاب السعادة قناصل الدول الاجنبية بالقدس

٤ : في ابرشية ماردين

احتفل القسوس والرهبان في دير الزعفران المقدس وكنائس ماردين الثلاث بالقداديس والصلوات المفروضة لراحة نفس الفقيد العظيم واشترك عموم الشعب يتقدمهم مجلس الملة واهل الفقيد

٥ : ٦ في ابرشيتي الموصل ودير مار متى

احتفل النائب البطريركي الخوري يعقوب وقسوس الابرشية ورئيس دير مار متى الراهب اسحق والرهبان بالقداديس وصلوات التجنيز في كنيستي مار توما والطاهرة بالموصل وكنائس ابرشية دير مار متى ولفظ الشماس نعمة الله دنو الكاتب المعروف خطبة التأبين وجلس الكهنة ووجهاء الشعب ثلاثة ايام في دير المطرانية يتقبلون تعازي الاصدقاء جرياً على عادة المدينة

٧ : في ابرشية مديات وطور عبدين

اقام سيادة مار طيمثاوس توما مطران طور عبدين القداس الاحتفالي والصلوات في كنيسة القديسة شموني المقابية بمديات يعاونه اثنا عشر قسيساً ختمها بتأبين الفقيد واصدر امره الى كنائس الابرشية الكثيرة العدد فقام كهنتها بالواجب المفروض

٨ : في ابرشية ديار بكر

احتفل سيادة مار ديونيسيوس عبد النور مطران ديار بكر الشيخ الجليل بالقداس والصلاة يعاونه الاب الراهب اسيا والخوري بشاره

٩ : في بيروت ودمشق وزحلة

اقام نواب المطرانية السورية اللبنانية في بيروت ودمشق وزحلة وهم الاب الخوري نعمة الله والقس اسحق قسطو والاب الراهب ابرهيم بشيري : القداديس وصلوات التجنيز المفروضة وفي زحلة حيث يقيم بعض اهل المثلث الرحمة حضر كثير من وجوه المدينة يتقدمهم سيادة مطران الروم السيد نيفون الذي القى كلمة تعزية كان لها الوقع الحسن وتلا خطبة التأبين الشماس عبد المسيح الكعبوي

١٠ : في كنائس الولايات المتحدة وكندا

اقام سيادة المطران مار غريغوريوس جبرائيل القاصد البطريركي في كندا القداس الالهي والصلاة في معبد (استنجوس) كندا : ثم دعي الى الولايات المتحدة فمضى واحتفل بالفرض الكنائسي اولاً في كنيسة السيدة بوست نيورك يعاونه القس الياس كاهن الكنيسة والخوري بولس كاهن وسترماس والقس بطرس قسيس بيعة مار افرام في سنترلفولس وحضر الحفلة قسوس ينوبون عن مطارنة الروم والارمن والاميركان وذلك نهار الاحد ٢٨ شباط

وفي ٦ اذار احتفل سيادته والمذكورون في كنيسة مار افرام بسنترلفولس وفي ١٣ منه كانت الخدمة الدينية تقام في كنيسة السيدة بوسترماس وكان الجمهور الحاضر عظيماً اجتمع من سائر الجهات في الحفلات الثلاث

وفي ٢٠ منه خدم سيادته القداس والصلاة في معبد ديترويت ميشيكن

١١ : في كنيسة مصر (القاهرة)

قام سيادة المطران قورلس ميخائيل يعاونه القس منصور النائب بمصر بالفروض الدينية لراحة نفس الراحل الكريم في كنيستنا بشارع قنطرة غمرا بمصر

١٢ : في كنيسة معمورة العزيز (تركية)

اقام حضرة النائب الاب الراهب بطرس القداس وصلاة التجنيز في كنيسة معمورة العزيز حضره الشعب الخربوثي السرياني باجمعه

١٣ : في كنيسة استانبول

في ١١ اذار يوم الجمعة خدم الخوري عبد الاحد النائب باستانبول القداس وتلا صلاة التجنيز وحضر معه وكلاء من كنائس الروم والارمن الارثوذكس

١٤ : في الارجنتين

اقام القس الياس دولباني في مدينتي بونس ايرس و كوردبا القداس والصلاة لراحة نفس الفقيد الطيب الذكر وحضر معه جمهور من الشعب السرياني يتقدمهم اعضاء جمعية روضة الاداب السريانية

٤ : كيفية انتخاب القائم مقام البطريركي

في ١٦ شباط تناول نيافته البرقية التالية :

كوطيم ١٦ شباط المطران سويريوس السرياني حمص سوريا
حالة الكنيسة هنا تستلزم الاسراع بالقائمقامية
قليميس يوليوس

فابرق الى سيادة مطران حلب بصفته اقدم المطارنة سيامة فاجابه بما يأتي :

حلب ١٧ شباط سيادة المطران افرام حمص
ننتخبكم قائم مقام للبطريركية اعملوا اللازم وانتم مفوضون بطلب ارآء بقية السادات
اثناسيوس

فابرق نيافته الى جميع السادة المطارنة والنواب والارشيات اصحاب حق الاختيار ليختاروا قائم مقام للكرسي البطريركي فوردت اليه الاجوبة التالية :

١ : است انكوس (كندا) ١٩ شباط
المطران سويريوس حمص سوريا
ننتخبكم قائم مقام
غريغوريوس

٢ : القدس ١٩ شباط
سيادة المطران سويريوس حمص
ننتخبكم قائمقاماً
اياونيس

٣ : القدس ١٩ شباط
سيادة المطران سويريوس حمص
ننتخبكم قائمقاماً
الراهب يعقوب

ماردين ١٦ شباط :

٤ : نيافة الاحبار الاجلاء اركان المجلس الروحي لبطريركية السريان الارثوذكس الجزيلي الوقار : بعد لثم يمينكم القدسية واستمداد بركاتكم الابوية نعرض ان نعي غبطته احزن قلب كل سرياني اذ فقدت كنيستنا راعيها الهمام واصبحت بدون راع يرعاها . ولما كان انتخاب قائم مقام بطريركي من اول الواجبات التي يجب النظر فيها الان فلذلك قد عقدنا اليوم اجتماعاً واجمع رأينا على انتخاب الحبر العلامة مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان قائمقاماً بطريركياً لينظر في ادارة شؤون الملة العامة ويقوم بتمهيد طرق الانتخاب البطريركي بصورة قانونية سليمة والقرار هو رقم ١٢ : والرب نسأل ان يرى

لكنيسته من تسر به مشيئته . وتفضلوا في الختام بقبول فائق احترامنا ايها السادة

ماردين ١٦ شباط ١٩٣٣

المجلس   الراهب يوحنا

وهذه الرسالة جاءت ضمن رسالة نظيرها الى نيافة مار سويريوس بحمص

٥ : كوطيم ٢٣ شباط

المطران سويريوس حمص سوريا
ننتخب سويريوس قائم مقاماً
قليميس يوليوس

٦ : الموصل ٢٥ شباط

المطران مار سويريوس افرام حمص
انتخبنا نيافتكم قائم مقاماً   الخوري يعقوب المجلس الملي (١)

٧ : مديات ٢٦ شباط

المطران افرام حمص
انتخب سيادتكم قائمقام   طيمثاوس

٨ : الموصل ٢٦ شباط

المطران افرام برصوم حمص
ابرشية دير مار متى تنتخبكم قائم مقام للكرسي الانطاكي
النائب الراهب اسحق

---

(١) وجاءت برقية من الخواجا يعقوب عقراوى باسم سريان مدينة بغداد يرون فيها راى مواطنيهم الموصليين

اما السيد ديونوسيوس عبد النور مطران دياربكر الشيخ فلم يرد منه جواب ولكنه كتب الى ماردين تابعاً رأيها وسيادة المطران قورلس ميخائيل المقيم في مدينة الزقازيق بمصر بسبب مرض كان اعتراه استعفى من التصويت معتذراً ومعلناً خضوعه لمن تأتيه الدعوة السماوية للكرسي الرسولي وذلك برسالته رقم ١٩ شباط — اما سيادة المطران اياونيس الياس فقد ثبت عجزه الطبيعي عن الاشتراك بهذا الامر . وجاء نيافة مطران حلب الى حمص وجمع لجنة قانونية لفحص معها برقيات الانتخاب وكتبت المضبطة التالية :

في جلستنا الرسمية المنعقدة في ٢٧ شباط غ سنة ١٩٣٢ الساعة التاسعة عربية بدار المطرانية بحمص لاجل الاطلاع على البرقيات والرسائل الواردة من السادات المطارنة الاجلاء الجزيل احترامهم وحضرات نواب الابرشيات المحترمين لاختيار قائم مقام للكرسي البطريرك الانطاكي الذي فرغ بوفاة بطريركنا المثلث الرحمات مار اغناطيوس الياس الثالث الذي انتقل الى رحمة ربه في ١٣ شباط الحالي غ في بلدة اوملور (كوزانشيري) الهند : بعد اطلاعنا على نص البرقيات والرسائل واحدة فواحدة رأينا اصوات الانتخاب كما يأتي :

١ — من سيادة مار اثناسيوس توما مطران حلب وبين النهرين ١٧ شباط : ينتخب مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

٢ — من سيادة مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان رسالة في ١٧ شباط : ينتخب مار اثناسيوس توما مطران حلب وبين النهرين

٣ — من سيادة مار غريغوريوس جبرائيل القاصد في كندا ١٩

شباط : ينتخب مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

٤ — من سيادة المطران مار اقليميس يوحنا الموجود في ملبار مرافقاً للمثلث الرحمة في ٢٣ شباط : ينتخب مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

٥ — من سيادة المطران مار اياونيس يوحنا كندور النازل ضيفاً في القدس الشريف : ١٩ شباط : ينتخب مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

٦ — من سيادة المطران مار يوليوس الياس القاصد البطريركي في ملبار الهند ٢٣ شباط : ينتخب مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

٧ — من سيادة مار طيمثاوس توما مطران طور عبدين ٢٦ منه : ينتخب مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

٨ — من حضرة الاب يعقوب الصلحي النائب البطريركي في القدس ١٩ شباط : ينتخب مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

٩ — من حضرة الخوري يعقوب عبد المولى النائب البطريركي في الموصل والمجلس الملي : ٢٥ شباط : ينتخبون مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

١٠ — من ابرشية ماردين الاب يوحنا والمجلس رسالة ١٦ شباط : ينتخبون مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

١١ — من حضرة الاب اسحق نائب ابرشية مار متى : ٢٦ شباط ينتخب مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان

١٢ — رسالة من سيادة المطران مار قورلس ميخائيل المريض في مدينة الزقازيق بمصر يسقط رأيه من الانتخاب معتذراً بمرضه : ١٩ شباط

١٣ — من الشيخ مار ديونوسيوس عبد النور مطران ديار بكر لم يرد جواب حتى هذه الغاية فبناء على ما تقدم رأينا الارآء قد اجمعت على نيافة مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان ليكون قائم مقام لبطريركتنا الانطاكية السريانية وحررنا هذه المضبطة ثلاث نسخ لترفع احداها الى الحكومة وتحفظ النسختان حيث يجب :

تحريراً في دار المطرانية بحمص ٢٧ شباط سنة ١٩٣٢

اثناسيوس توما مطران حلب وبين النهرين — خورفسقفوس صدد عازر سركيس — كاهن حمص الخوري هارون — كاهن حمص الخوري عبدالله مخلوف

عضو انيس سرياني — عضو انطونيوس خوري — عضو توفيق سرياني

وحينئذ كتب نيافته الى سعادة الموسيو كاهور المستشار الاداري المعروض التالي بالافرنسية :

الى سعادة مستشار حمص وحماه الاداري حمص

لي الشرف ان اعرض الى سعادتكم انني حضرت الى حمص وفحصت مع لجنة رسمية مؤلفة من ثلاثة خوارنة وثلاثة وجهاء من اعضاء المجلس الملي الذين سبقت لهم خدم في مجالس رسمية : اصوات الانتخاب لقائم مقامقية بطريركتنا الانطاكية الشاغرة بوفاة الطيب الذكر بطريركنا

الانطاكي المرحوم مار اغناطيوس الياس الثالث المتوفي في ملبار الهند في بلدة اوملور في ١٣ شباط وقد كمل الفحص المدقق تحت رئاستي واشرافي فوضعنا المضبطة المعلنة نتيجة الانتخاب الواقع باجماع الآراء على نيافة الحبر الجليل اخينا مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان ليكون قائمقاماً للبطركية . وعليه فانني بصفتي اقدم مطارنتنا رسامة عدا الشيخ مطران ديار بكر : ارفع هذا التقرير بواسطتكم الى فخامة المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان وما اليهما واختم اليه المضبطة المذكورة اعلاه ونسخة برقيات ورسائل الانتخاب المذكورة وترجمة المادة الثالثة من قانوننا الملي المؤلف سنة ١٩١٤ — راجياً ان تكرموا وترفعوا هذه المعروضات الى المفوضية العليا لكي تصدر امرها السامي باقرار انتخاب احبار كنيستنا ووكلاء ابرشياتها اصحاب الحق الشرعي في هذا الاختيار ومعرفة نيافة مار سويريوس افرام برصوم مطران سوريا ولبنان قائمقاماً للبطركية واعلان هذا الامر الى جميع الحكام حيث تسكن طائفتنا السريانية في بلاد الانتداب الافرنسي واقبلوا ياصاحب السعادة غاية اعتباري واحترامي

حمص في ٢٩ شباط ١٩٣٣

اثناسيوس توما
مطران حلب وبين النهرين
على السريان الارثوذكس

ثم ابرق الى السيدين مار اقليميس ومار يوليوس معلناً النتيجة لكي ينشراها على اصحاب السيادة مطارنتنا في ملبار والاكليروس والشعب الملباري :

كوطيم السيدان قليميس يوليوس ١ اذار

كل الابرشيات اختارت بالاجماع المطران سويريوس قائمقاماً للبطركية

اثناسيوس
مطران حلب

وكتب الى اصحاب السيادة سائر مطارنة الكرسي الانطاكي الجزيل وقارهم بهذا الموضوع ونشر على النواب والاكليروس والشعب السرياني المنشور التالي :

اثناسيوس توما برحمة الله : مطران حلب وبين النهرين

حضرات اعزائنا الروحيين النواب البطريركيين الموقرين والخوارنة والقسوس المكرمين والشمامسة والوجهاء والادباء المحترمين وعموم افراد شعبنا السرياني القاطنين في مدينة ...... حرستهم العناية الربانية آمين

بعد اهدائكم البركة بالرب نعلمكم انه لما خلا الكرسي الرسولي الانطاكي بوفاة المثلث الرحمات بطريركنا مار اغناطيوس الياس الثالث الذي توفاه الله في بلاد الهند في ١٣ شباط غ وقضى الواجب والنظام البيعي ان ينتخب قائمقام للكرسي المقدس ليدبر الكنيسة ويمهد انتخاب البطريرك الجديد فقد وردت البرقيات والرسائل الانتخابية من جميع الابرشيات وانتخب نيافة اخينا الحبر الجليل مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان بعشرة اصوات من ١٢ صوتاً ليكون قائمقام البطريركية وقد دققنا فحص الانتخاب القانوني مع هيئة مجلس مختلط طبقاً للقانون وعليه اقتضى اعلامكم . ونسأل الله ان يوفقه لما فيه خير البيعة كما اننا ندعوكم لتصلوا معنا الى السيد المسيح ان يتولى بعنايته كنيسته المقدسة ويوفقنا واخوتنا السادة الاجلاء الى ما فيه مجدها وصلاحها والنعمة معكم

حمص في ٣ اذار غ سنة ١٩٣٣

فلما انتشر الخبر في البلاد السريانية وردت على نيافة القائم مقام البطريركي الجليل التهاني من جميع الابرشيات وطبقة صالحة من وجهاء الشعب اخصها رسالة ابرشية ماردين التي اعرب فيها المجلس عن سرور عظيم وذلك دليل ثقة الامة السريانية بنيافته فنقتصر هنا على ذكر البرقيات :

١ : الشام ٣ اذار سيادة القائم مقام البطريركى حمص

نهنئكم بارتقائكم القائمقامية مؤملون دوام الترقي والنجاح

رزق الله سرياني

٢ : حلب ٤ اذار سيادة مطران السريان الارثوذكس حمص

اهنئكم بالقائمقامية

عنتر شابو

٣ : بيروت ٦ اذار مطرانية السريان الارثوذكس مار سويريوس حمص

نهنئكم بمنصب القائم مقام البطريركى ونرجو ان تنالوا السدة الرسولية

جمعية النهضة الخوري نعمه الله

٤ : حلب : ٦ اذار

سيادة القائمقام البطريركى المطران افرام حمص

اهنئكم . اتمنى لكم الاصالة . باركوني الراهب يوحنا

٥ : حلب : ٦ اذار

سيادة المطران افرام حمص

نهنئكم بارتقائكم القائمقامية البطريركية

موسى اسمر

٦ : حلب : ٦ اذار

مار سويريوس افرام حمص

نهنئكم بارتقائكم قائمقامية البطريركية اخوية السروجي

٧ : دير الزور : ٩ اذار

سيادة القائم مقام سويريوس افرام للسريان الارثوذكس حمص

نقدم لسيادتكم تبريكاتنا الصميمة الراهب الياس

٨ : حلب : ٩ اذار

سيادة المطران افرام حمص

اهنئكم برئاستكم بالقائم مقامية القس يوسف الرهاوي

٩ : حلب : ٩ اذار سيادة سويريوس افرام حمص

نقدم التهاني برتبتكم القائم مقامية يعقوب شماس

١٠ حلب : ١٠ اذار المطران مار سويريوس افرام

نقدم التهاني برتبتكم القائمقامية المجلس الملي السرياني الرهاوي

اعتراف فخامة المفوض السامي بنيافة القائمقام البطريركى

في ١٦ اذار بعث فخامة المفوض السامي الموسيو بونسو رسالته الجليلة التي بها يعترف بوظيفة نيافة مار سويريوس القائمقام البطريركى واصدر امره الى حكام الحكومة السورية بهذا الصدد — وفي ٤ نيسان اعترف بنيافته ايضاً فخامة المندوب السامي في فلسطين

﴿ اهم اخبارنا الملية ﴾

نيافة مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم

في ٢٩ اذار عين غبطة الحبر المعظم مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية : وذلك برأي السادة اعضاء السينادوس المقدس : نيافة السيد الجليل مار غريغوريوس جبرائيل مطراناً لاورشليم . ورافقه الى القدس زائراً نيافة السيد الجليل المطران مار يوليوس القاصد البطريركي بملبار — فوصلا اليها في ٣١ منه . وفي ٢ نيسان تلي المنشور البطريركي المعلن رئاسته وذلك في كنيستنا بالقيامة . وفي ٧ و٨ منه زار الحبر الجليل مار غريغوريوس فخامة المندوب السامي وسعادة الحاكم الاداري وقدم لهما اوراق اعتماده رئيساً للكرسي الاورشليمي للسريان الارثوذكس في فلسطين . وقد احتفيا به اجمل احتفاء

سيادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل

في ٩ نيسان ايد غبطة بطريركنا الانطاكي المعظم انتخاب ابرشية الموصل لسيادة الحبر الجليل المطران مار اثناسيوس توما الذي سبق السنادوس المقدس فرشحه الى ابرشية الموصل وعليه اصدر منشوراً بطريركياً اعلن به انفكاكه من كرسي حلب وتوابعها وارسله وايده مطراناً على الموصل وتوابعها سنجار وقرقوش . فسافر الى ابرشيته في ١٢ الحالي رافقته السلامة

تقديس الميرون المقدس

في ١٣ نيسان وهو يوم خميس الاسرار العظيم احتفل غبطة مار افرام الاول البطريرك الانطاكي بالذبيحة الالهية ثم بتقديس الميرون المقدس في كنيسة السيدة ام الزنار بحمص يعاونه سيادة الحبر الجليل

المطران مار اقليميس يوحنا والاكليروس . وعند ختام التقديس القى خطبة نفيسة اتى فيها على تفسير سر الميرون المقدس وسموه في البيعة المقدسة وكان الاحتفال مهيباً جداً حضره جمهور عظيم يتقدمهم سعادة الموسيو كاهور المستشار الاداري وعقيلته الكريمة و معاونه . ولما انتهت الصلاة خرج غبطته من الكنيسة بموكب روحي حافل ودعى للحكومتين المنتدبة والسورية وبارك الجمهور

وفي مساء الخميس احتفل سيادة المطران مار اقليميس بالغسل السري وخطب صاحب القداسة البطريرك في هذا الموضوع مبيناً فضيلة التواضع التي يجب ان يتزين بها تلاميذ السيد المسيح . ولما انتهى وجلس على الكرسي الابوي رفعه الجمهور بزياح عظيم بين ترتيل طغمة الاكليروس وطافوا به في حوش الكنيسة حيث قرأ انجيل الراعي الصالح وختم بالبركة لذلك الجمع المحتشد الذي كان السرور قد ملك عليه . اعاد الله هذا العيد الفصحي المجيد على الكنيسة واولادها سنين عديدة فرحاً وسروراً

المبدأ والعقيدة

بقلم المحرر

مسلم بان لكل منا عقيدة يدين بها . ولست اظن ان احداً اياً كان يخلو من عقيدة صحيحة كانت او فاسدة . غير ان هذه العقيدة ربما لا يكون لها اصل في دين من الاديان المعترف بها . فماذا نعبر عن

هذا النوع من العقيدة ؟ لا ريب في ان المبدأ هو هذه العقيدة التي ليست لها اقل صلة بالدين . فالمبدأ هو مجموع ما نرمي اليه من الاغراض او الغايات لكي نصل بها الى المثل العليا في المجتمع . ويدلنا التاريخ ان كثيرين من عظام الرجال قد احلوا المبدأ محل العقيدة الدينية . وليس لنا ان نقول انهم مخطئون في ذلك او مصيبون ، وانما غرضنا ان نقول ان المبدأ يقوم مقام العقيدة في كثير من الناس . ولذلك لا نسمع او نقرأ ان فلاناً مات في سبيل عقيدته اللهم الا هؤلاء المتصوفة او فقراء الهنود ذوي الزهد والتقشف . ويجب ان لا يفهم من هذا ان ليس للعقيدة قيمتها في حياة الانسان . ان العقيدة وجدت قبل المبدأ اذ هي وراثية تولد مع الانسان ، بعكس المبدأ فانه متجدد بتجدد الانسان ، متطور بتطوره . ولا يصبح الانسان ذا مبدأ حتى تتشرب نفسه العقيدة وترسخ فيه ويدرك قيمتها وتأثيرها عليه في مختلف ادوار حياته . ولولا العقيدة لما كان المبدأ . اذاً ما الفرق بين العقيدة والمبدأ . ؟ العقيدة تأتي عن طريق الوارثة والتقليد ، وكثيراً ما تكون الاشياء الموروثة المقلدة جليلة في قيمتها ، خالدة في مفعولها وتأثيرها ، فنلاحظ مثلا ان الاولاد يتسآلون عن عقيدة ابائهم ، ولا شك انهم يتبعون في ذلك الطريقة الوارثية دون ان يفهموا ذلك . وجميل من الابن ان يسير على عقيدة ابويه فيما يتعلق بالدين الذي هو — على رأينا — صلة المخلوق بالخالق . وهنا لا يهمنا سواء اعتنق الولد عقيدة ابيه في امور اخرى او لم يعتنق . اما المبدأ فمكتسب اي آت عن طريق العقل والاختبار والاسترشاد ، ومع ذلك فله حرمته وقيمته في حياة الانسان

في الشرق مبادئ سامية وعقائد جليلة ، غير اننا ويا للاسف لا

نسير بموجبها . فمن المبادىء التي تذكر اذا ذكرت قواعد الحياة الصحيحة المبدأ القائل : «اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كانك تموت غداً» غير ان قيمة هذا المبدأ لا تنحصر الا في اللفظ ، ولذلك يقال ان في الشرق نظريات ومبادىء ولكن ليس فيه عمل

فلنسع اذن في الانتفاع بما عندنا من مبادىء وعقائد هي خير ما اخرجته الحكمة البشرية للناس ، وليكن مثلنا الاعلى ان يكون الفرد للمجموع والمجموع للفرد في كل وقت وفي كل مكان . وهذا هو المبدأ الاخلاقي الذي لا يرقى الشرق بدونه ؟

— احتفالات عيد الفصح الكبير —

احتفلت الطوائف الشرقية والغربية معاً بعيد الفصح الكبير في يوم الاحد الواقع في ١٦ نيسان ، وكان العيد بالغاً منتهى الجمال والجلال لتوافد السياح من شرقيين وغربيين الى المدينة المقدسة . ونذكر فيما يلي باختصار الحفلات الدينية التي قامت بها طائفتنا قبيل حلول العيد المجيد : —

حفلة اثنين الشعانين في بيت لحم : — في صباح الاثنين الواقع في ٣ نيسان قصد نيافة الحبر الجليل المطران مار يوليوس الياس القاصد البطريركي في مليبار الهند والاب المفضال الراهب يعقوب الصلحي ترجمان الدير مع فريق من رهبان الدير المرقسي وطلابه الى بيت لحم وهناك نحو الساعة العاشرة نزلوا رسمياً الى كنيسة المهد واحتفل بتقديم الاسرار الالهية الاب الفاضل الراهب عبد يشوع . وفي اليوم التالي (الثلاثاء) اقام الاب الوقور الراهب يعقوب الصلحي قداساً احتفالياً آخر وجرت الدورة كالعادة

حفلة عيد بشارة العذراء في الجثمانية :

وفي ٢٥ منه سار نيافة الحبر الجليل المطران مار يوليوس الياس يرافقه الاب الجليل الراهب يعقوب الصالحي ترجمان الدير مع بقية الرهبان وطلاب المدرسة وابناء الشعب وعدد من الزوار الى كنيسة «ستنا مريم» (الجثمانية) حيث احتفل بالقداس الالهي على مذبحنا الكائن عند مدخل قبر العذراء.

حفلة احد الشعانين في القيامة :

نزل في يوم الاحد الواقع في ٨ نيسان نيافة الحبر الجليل مار غريغوريوس جبرائيل مطران الكرسي الاورشليمي ونيافة الحبر الجليل المطران مار يوليوس الياس مع لفيف من الرهبان والاكليروس بموكب رسمي الى القيامة تتبعهم جموع الشعب وطلاب المدرسة. ثم بدأت الطوائف الارثوذكسية الثلاث : السريان والارمن والاقباط بالدورة معاً حول القبر المقدس فطاف اكليروسنا مع الشمامسة وطلاب المدرسة ثلاث مرات وهم يرتلون الاناشيد السريانية الروحية وقد حملوا في ايديهم اغصان النخل والزيتون تتقدمهم القواصة فحاملو الرايات والصليب المقدس فشجرة الزيتون.

حفلة خميس الاسرار :

في صباح هذا اليوم اقام القداس الالهي في ديرنا مار مرقس نيافة المطران مار يوليوس الياس . وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر ذلك اليوم احتفل نيافة الحبر الجليل مار غريغوريوس جبرائيل الجزيل الاحترام بحفلة التغسيل التي حضرها نيافة مطران الانكليز وعدد من الاجانب وكثيرون من ابنا الشعب . ولهذه الحفلة ميزة خاصة لانها تقام في

كنيسة الدير وهي نفس المحل الذي تناول فيه السيد المسيح العشاء السري على ما روته التقاليد

حفلة جمعة الالام العظيمة :

نزل في هذا اليوم الى كنيسة القيامة لاقامة حفلة السجدة والدفنة نحو الساعة الثالثة صاحب النيافة المطران يوليوس الياس بموكب رسمي من الكهنة والرهبان والشمامسة وطلاب المدرسة حيث جرت الدورة واحتفل بدفن الصليب المقدس حسب العادة الجارية

حفلة سبت النور:

في هذا اليوم عند الساعة العاشرة صباحاً نزل نيافة المطران غريغوريوس ونيافة المطران يوليوس الى القيامة بموكب رسمي تتبعه جموع الزوار وابناء الشعب في القدس وبيت لحم حيث احتفل بتقديم الذبيحة الالهية على مذبح كنيستنا في القيامة . ولما فاض النور دار نيافة الحبرين الجليلين تحف بهما افراد الاكليروس والرهبان وتتقدمهما الشمامسة وطلاب المدرسة بحللهم البيضاء ثلاث مرات حول القبر مع الارمن والاقباط . وبعد الانتهاء من الدورة انحدر الموكب بمزيد الانتظام الى كنيستنا الكائنة وراء القبر. وعند المساء نحو الساعة العاشرة انطلق صاحبا النيافة الحبرين الجليلين مار غريغوريوس ومار يوليوس الى كنيسة القيامة مع موكب رسمي مؤلف من افراد الاكليروس وحضرات الكهنة والرهبان الموقرين . واحتفل هناك بالصلوات الفرضية والقداس الالهي وجرت دورة حول القبر المقدس كالعادة الى الساعة الخامسة صباحاً

وهكذا انتهت المواسم كلها بدون ان يحدث شيء يعكر صفاء العيد وجلاله ، وذلك بفضل الحكومة وسهرها الدائم على احلال الامن والنظام

« المجلة البطريركية » تقدم اخلص تهانيها الى الطوائف المسيحية عامة والى الطائفة السريانية خاصة . اعاد الله عليها هذا العيد وهي في احسن حال وانعم بال

زوار هذا العام

ام عدد كبير من ابناء الطائفة السريانية الارثوذكسية مدينة القدس من مختلف الاقطار لحضور عيد الفصح الكبير ، وقد نزل بعضهم ضيوفاً في ديرنا مار مرقص . وفي اليوم الثاني من الفصح اخذوا يغادرون اورشليم راجعين الى اوطانهم

تبادل زيارات

بمناسبة عيد الفصح

لقد تبادل حضرات الاباء الافاضل الرؤساء الروحيون للطوائف المسيحية بالقدس الزيارات الرسمية مع صاحب النيافة مطران الكرسي الاورشليمي الجليل مار غريغوريوس جبرائيل في ديرنا مار مرقس . وكذلك ادى واجب الزيارة في ديرنا هذا كبار موظفي الحكومة المحلية كما هي العادة في كل سنة في مثل هذا العيد

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪ̈ܝܝܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الثاني ايار سنة ١٩٣٣ السنة الاولى

مقدمة

نفتتح هذا العدد بالاخبار الطيبة التي ترتاح اليها الامة السريانية في سائر البلاد ونعني بها اخبار البطريركية الجليلة التي قام بها غبطة مولانا البطريرك المعظم والسادة احبار الكنيسة الاجلاء في العام الماضي ليطلع عليها ابناء البيعة ويرون الجهود الطيبة التي قام بها رؤساء الكنيسة والحفلات الشائقة التي تمت في انتخاب وتنصيب قداسة البطريرك السامي المقام فيواصلون معنا الادعية الحارة لله تعالى لكي يمن على غبطته والسادات بعمر هنيء طويل يقضونه في رفع شأن الامة الكريمة لتمجيد اسمه تعالى .

المحرر

خلاصة اعمال نيافة القائم مقام البطريركي

لما عهدت الى نيافة مار سويريوس مطران سوريا ولبنان نيابة الكرسي الرسولي قام باعبائها بكل ما عهد فيه من الاخلاص والمقدرة واخذ في تدبير الكنيسة المقدسة باحثاً اولاً عن تركة البطريرك المثلث الرحمة ومعتنياً بجلب الاواني والاثاث البطريركية التي كانت مودعة عنده فارسل برقية اقام بها سيادة المطران مار يوليوس وكيلا على التركة التي وضع يده عليها مع سيادة المطران مار اقليميس وارسلاها الى دير مار مرقس بالقدس — ثم نشر نيافته على الرؤساء والمجالس والمفكرين والوجهاء اسئلة هامة تتعلق بمصالح الكنيسة المقدسة وطلب اجوبتها تمسكاً منه بالشورى والرأي العام فوردت الاجوبة ونظر فيها مع سيادة المطران مار اقليميس ومجلس حمص وبعد ذلك اجاب الى دعوة حضرة النائب البطريركي بالقدس للدفاع عن حقنا في كنيسة القيامة المقدسة اذ حاول الارمن التعدي عليه فزار فخامة المندوب السامي وسعادة الحاكم الذي رد له الزيارة ودافع عن حقنا الصريح فاوقفت الحكومة العادلة المعتدي عند حده — وحينئذ جمع السينودس المقدس للنظر في امر الانتخاب البطريركي وبعث الدعوة لاول مرة في تاريخ الكنيسة الى اصحاب السيادة مطارنتنا في ملبار الهند رغبة منه في السلام وجمع الكلمة فاجتمع السنادوس المقدس برئاسة نيافته مؤلفاً من السادة الاتي ذكرهم :—

مار سويريوس افرام مطران سورية ولبنان والقائم مقام البطريركي
مار اثناسيوس توما مطران حلب وتوابعها

مار غريغوريوس جبرائيل النائب البطريركي في كندا
مار قليميس يوحنا مطران القلاية
مار ايونيس يوحنا النائب البطريركي السابق في ماردين
مار يوليوس الياس القاصد البطريركي في ملبار ووكيل مار ديونوسيوس ميخائيل مطران كوطيم
مار طيمثاوس توما مطران طور عبدين

واعتذر المطارنة مار ديونوسيوس كوركيس ومار اثناسيوس بولس مطران انكالي وكوشين ومار ديوسقوروس توما مطران الكناعنة عن الحضور بعضهم لشيخوخته وبعضهم لمرضه ولكن الاخرين بعثا بصوتهما للانتخاب — وقد اعتذر المطران مار قورلس ميخائيل عن الاشتراك به لمرضه معلناً طاعته للبطريرك الذي ينتخبه السنادوس

وبدأت جلسات المجمع المقدس التمهيدية في ١٠ تشرين الثاني في ردهة المطرانية بحمص وكان الاباء يفتحون عملهم بالصلاة ثم يعقدون كل يوم جلستين وبعد ان درسوا الاجوبة العديدة الواردة من سائر الجهات على الاسئلة التي وجه بها نيافة القائم مقام واعتبروا اكثرية الرأي العام ثم نظروا في مصلحة الكنيسة المقدسة واخذوا يبحثون القوانين اللازمة لعمران البيعة وخير الشعب ورتبوا مئة وخمسة واربعين قانوناً في البطركية والمطرانية والكهنوت والرهبانية وخدمة الاسرار المقدسة والعبادة والسنادوس والمجلس المختلط والمدرسة الاكليريكية والمدارس والجمعيات وميراث الاكليروس والاعياد ورتبوا حدود الابرشيات وكان عدد القرارات التي اتخذها المجمع المقدس ١٤ — ثم ارسلوها الى اهم الابرشيات ليطلعوا عليها ويقدموا ملاحظاتهم

وبعد ان اعادوا النظر فيهـا وحوروها كتبوا الى مار ديونوسيوس عبد النور مطران ديار بكر الشيخ فاعلن صوته مع اكثرية المجمـع وكتبوا الى الابرشيات الخالية من المطارنة الذين لهم حق الاختيار وهي ابرشيات ماردين والقدس والموصل ودير مارمتى فارسلت اصواتها القانونية ضمن مغلفات مختومة ومن ابرشية القدس حضر النائب البطريركي حضرة الاب يعقوب الصلحي حاملا رسالة الانتخاب

الانتخاب البطريركي

وفي يوم الاحد الواقع ١٦ و ٢٩ كانون الثاني الساعة الثامنة عربية اجتمع اباء المجمع في كنيسة السيدة ام الزنار في حمص ومعهم المسجلان الاب يوحنا المنصوري والخوري عبدالله مخلوف ودخلوا الكنيسة وحدهم واغلقت ابوابها وكان جمهور غفير من الاكليروس والشعب قد ملأ حوش الكنيسة ودار المطرانية وكان الانجيل المقدس موضوعاً على كرسي في وسط الكنيسة وبجانبه كاس فضية والى يساره كرسي القائم مقام وبعد ان تلي قسم من صلاة عيد العنصرة وطلب ارشاد الروح القدس جلس الاباء على كراسيهم في صفين متقابلين وجلس تجاههم المسجلان وافتتح نيافة رئيس المجمع الانتخاب بخطبة سريانيـة ابان فيها الصفات التي يجب ان يكون متحلياً بها الحبر المنتخب للرتبة البطريركية السامية — ثم تكلم بعض الاباء ايضاً في هذا الباب وحينئذ وزعت رقاع على كل من السادة فكتب كل منهم اسم الحبر المنتخب وامضاها بالسريانية ووضعها بيده في الكاس الفضية وبعد ان

فحص نيافته والسيدان اثناسيوس وغريغوريوس عدد الرقاع وصحتها قرأ السيدان قليميس وايونيس اصوات الانتخاب وكان المسجل الاول يكتبها ثم تلا السيدان يوليوس وطيمثاوس رسائل المطارنة ونواب الابرشيات الغائبين وبعد ان فحصت وسجلت — واحرقت رقاع الانتخاب حالا بيد المسجل الثاني : اسفرت النتيجة عن اختيار نيافة مار سويريوس افرام باربعة عشر صوتاً وحاز مار اثناسيوس صوتاً واحداً فنهض مار اثناسيوس مقدم الاباء واعلن النتيجة للجميع بانتخاب نيافة مار سويريوس مطران سوريا ولبنان بطريركا لانطاكية بالرأي العـام ثم سأل نيافته اذا كان يقبل الانتخاب ويرضى بتدبير البطريركية الانطاكية السريانية حسب القوانين الرسولية والكنائسية المقدسة فاجاب نيافته انه بعد الاتكال على نعمة الله يعلن نفسه خاضعاً للمشيئة الالهية التي تجلت في اتفاق المجمع المقدس وبالحري الكنيسة كلهـا ويقدم نفسه بالرضى لخدمة الكرسي الرسولي : نهض الاباء عن كراسيهم متهللين مبتهجين وقدموا لنيافته واجب الخضوع والاكرام — وكتب المسجل الاول صك الانتخاب بالسريانية امضاه كل من الاباء بخطه ووقعه بختمه وهذا نصه : —

بسم الله الضابط الكل

نحن الضعفاء اباء المجمع المقدس اجتمعنا بنعمة الله تعالى وعنايته في مدينة حمص بسوريا لنختار حبراً يتولى الرتبة البطريركية الساميـة على الكرسي الانطاكي الرسولي وسائر المشرق وذلك بعـد ان ترمل الكرسي بوفاة ابينا البطريرك المثلث الرحمـة مار اغناطيوس اليـاس

الثالث الذي انتقل الى رحمته تعالى في بلدة امللور الهند في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ (م) وكان اجتماعنا في هيكل كنيسة السيدة والدة الاله بحمص في الساعة الثامنة من يوم الاحد الثالث بعد الدنح الواقع في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٣ ومعنا اصوات اخوتنا المطارنة مار ديونوسيوس عبد النور مطران ديار بكر ومار اثناسيوس بولس مطران انكالي ولوشين ومار ديونوسيوس ميخائيل مطران اوطيم ومار ديوسقوروس توما مطران الكناعنة في ملبار واصوات ابرشيات اورشليم وماردين والموصل ومار متى — فانتخبنا بالهام روح القدس ومشيئته وباتفاق الرأي سيادة اخينا المطران مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان السامي المقام ليكون بطريركا شرعياً للكرسي الرسولي المذكور اعلاه وعلى هذا وضعنا ادناه خطوط ايدينا وختومنا .

المطران قليميس يوحنا
امضيت راضياً

انا الضعيف
عريغوريوس جبرائيل
نائب كندا

امضيت بخط يدي موافقاً
لما حرر اعلاه
اثناسيوس توما مطران
حلب وبين النهرين

انا الضعيف ايونيس
يوحنا ختمت بخط يدي راضياً

امضيت مختاراً

انا يوليوس
امضيت عن
ديونوسيوس ميخائيل
مطران اوطيم

انا طيمثاوس توما مطران
طور عبدين وبيت زبدي
امضيت راضياً
بما ذكر اعلاه

المطران يوليوس
الياس نائب الكرسي
الانطاكي في ملبار
امضيت راضياً

وحينئذ وشح الاباء نيافة المنتخب بالبدلة الحبرية وناولوه العكاز الابوي والصليب وصعدوا به الى المذبح وفتح باب الكنيسة واعلن مار اثناسيوس للجمهور المحتشد نتيجة الانتخاب فقرع جرس الكنيسة وقوبل الحبر بحماس عظيم وهتاف عال بحياة البطريرك المنتخب واخذ الاكليروس ينشدون الاناشيد المألوفة وامتلأت الكنيسة من الجمهور فصلى نيافته صلاة الشكر للعزة الالهية والقى خطبة وجيزة معاهداً الله ان يدبر الكنيسة المقدسة بامانة وشكر اباء السنادوس ومنح البركة للشعب داعياً للحكومتين المنتدبة والسورية ولمدينة حمص وللكنيسة السريانية والمسيحية جمعاء . فتقدم كل من السادة المطارنة ولثموا يمينه فعانق كلا منهم ثم دنا الاكليروس فلثم يمينه وهكذا خرج تحف به الاحبار والاكليروس مرتلين اناشيد التهاني الى البهو البطريركي حيث اقتبل تهاني المهنئين واعلن خبر الانتخاب الى فخامة المفوض السامي وعطوفة المتصرف وسعادة المستشار وارسل الاباء البرقيات الى جميع الابرشيات فاخذت تتوالى التهاني البرقية على توالي الساعات اذ شمل جميع السريان سرور عظيم باتحاد اباء المجمع المقدس ونتيجة الانتخاب الميمون واقبل حكام حمص ورؤساؤها واعيانها يهنئون غبطته بوجوه طافحة بشراً وسروراً وعين غبطته والسنادوس حفلة الرسامة يوم الاحد في ٣٠ كانون الثاني ش و١٢ شباط غ سنة ١٩٣٣ . وارسلت الدعوة الى سائر المقامات الدينية والدنيوية والبلاد مطبوعة باللغات الثلاث العربية والافرنسية والانكليزية . فورد من فخامة الموسيو بونسو المفوض السامي للجمهورية السورية في سوريا ولبنان رسالة جليلة الى

غبطة الحبر المنتخب تحت رقم ٧٣ وتاريخ ٢ شباط سنة ١٩٣٣ يهنئه فيها ويعترف بغبطته ولصحبه بالانتخاب ويتمنى له وللملة السريانية التوفيق والنجاح

حفلة الرسامة البطريركية

كان يوم رسامة غبطته يوماً مشهوداً ونهاراً تاريخياً معدوداً ومن اسعد الايام التي رأتها الامة السريانية تجلت فيه الابهة والنظام فما اقترب ذلك اليوم حتى ام حمص جماهير عديدة يناهز عددها الخمسة الاف بالرغم عن طقس الشتاء القارص وذلك من القدس وبيروت وطرابلس ودمشق وزحلة وحماه وحلب والاحسيجة وقامشلي ودير الزور وضواحي حمص وغيرها وحالت الامطار الشديدة المتواصلة التي منعت طريق السيارات دون حضور وفود من الموصل . وكانت دار مطرانية حمص قد ازدانت اجمل زينة فمن اقواس نصر عالية واكاليل زهور عطرة واضواء كهربائية ساطعة ملونة تبهر الابصار وكانت الوفود تدخل باهازيج مليئة بالتمنيات الطيبة والادعية الحارة بحياة غبطة البطريرك الجديد حتى تبلغ الصرح الذي يسكنه قداسته ويطل عليها ويباركها فيقابل بالتصفيق الحار والهتاف العالي . وكان مساء السبت ممتازاً بشارات الفرح والاسهم النارية تخترق قلب الفضاء الشطر الاعظم من الليل ومدت موائد العشاء لكافة الوفود القادمة

وصباح الاحد اقبل مدير الامن العام ومعاونه ورئيس الشرطة وقائد الدرك وعدد وافر من افراد الشرطة والدرك السوري واخذوا ينتشرون في ساحتي الكنيسة والدار حفظاً للنظام وتأدية لواجب

السلام وما دنت الساعة التاسعة افرنجية حتى ضاقت الكنيسة ودار المطرانية وفسحتيها بجماهير القادمين وفي مقدمة من حضر اصحاب السعادة الموسيو كاهور مستشار لواء حمص يمثل فخامة المفوض السامي وجميل بك متصرف اللواء يمثل فخامة رئيس الجمهورية السورية والكولونيل قائد القوات الافرنسية في حمص يمثل فخامة قائد جيش الشرق وعدد من رؤساء الطوائف المسيحية ومندوبي المراجع العليا العلمية في البلاد واعيان المسيحيين .

فلما انتهت صلاة الساعة الثالثة لبس الاحبار بدلاتهم وتقدم اثنان منهما وامسكا بيدي الحبر المنتخب وهو لابس بدلته الحبرية كاملة حتى جاء به امام المذبح المقدس فجثا الاحبار امامه وقال له اقدمهم رسامة مار اثناسيوس روح القدس يدعوك لتكون بطريركاً اعني اباً للرؤساء على مدينة انطاكية وولاية كرسيها الرسولي كلها اعني اباً لجميعنا — فانحنى المنتخب امامهم واجاب . انني راضي وقابل ثم رجع به السيدان الى مكانه — وابتدأ القداس الحبري يتلوه مار اثناسيوس ويعاونه مار غريغوريوس — ولما قارب الانتهاء جاء حبران بالسيد المنتخب امام المذبح وباشر الاحبار بتلاوة صلاة الرسامة بدءاً من القومة الثانية بالمناوبة فتلا مار اثناسيوس صلاة الابتدأ ومار غريغوريوس الحوساي ومار ايونيس صلاة العصر ومار يوليوس الاركسيس ومار اقليميس الرسالة البولسية ومار اثناسيوس الانجيل ومار طيمثاوس اعلن ܕܙܘܥܐ ومار قليميس ܢܩܘܡ ܫܦܝܪ لنقف حسناً . وبعد ما قرئ الانجيل المقدس تلا كلهم على رأس المنتخب صلاة القديس اقليميس الخاصة برسامة البطاركة واعان مار اثناسيوس اسمه الجديد قائلا : —

، قد نصب في بيعة الله المقدسة :،

(مار اغناطيوس افرام بطريركاً للكرسي الرسولي الانطاكي)

باسم الاب والابن والروح القدس آمين .

ثم اجلس السادات غبطته على الكرسي البطريركي ورفعوه ثلاثاً هاتفين بصوت عال اكسيوس اكسيوس اكسيوس يستحق ابونا مار اغناطيوس وردد الاكليروس ذلك ثلاثاً وكان غبطته يبارك الحاضرين فدوت ارجاء الكنيسة بهتاف السرور الذي عم الجمهور العظيم الواقف في الساحة الخارجية . ثم سلم السادة لغبطته عصا البطريركية الذهبية رمزاً عن الرعاية العامة بصورة مهيبة واحداً فواحداً وكل منهم ينشد اية النبي داود : ܫܒܛܐ ܕܥܘܫܢܐ ܢܫܕܪ ܠܟ ܡܪܝܐ ܡܢ ܨܗܝܘܢ
ܘܐܫܬܠܛ ܒܒܥܠܕܒܒܝܟ

، عصا العز يرسل لك الرب من صهيون فتتسلط على اعدائك :، بدأ من احدثهم رسامة حتى انتهى الى الاقدم وكان كل منهم يرفع يد غبطته حتى ارتفعت يده فوق الجميع وبقيت العصا بيده وتناول الصليب الذهبي وبارك المؤمنين وكان الاكليروس يرددون ذلك ثلاثاً . وحينئذ اعتلى قداسته المنبر والقى خطبة بليغة بفصاحته المعهودة استهلها بالاية الانجيلية الشريفة : انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف (يوحنا ١٠ : ١١) : ضمنها اجل ما يمكن من التعابير عن الرتبة البطريركية السامية وما تستوجبه من التضحيات وختم خطبته بمنح البركة الرسولية للكنيسة كلها داعياً للدولتين وشاكراً الجمهور المشترك ببهجة الحفلة ثم جلس على العرش البطريركي — وتلاه

على الاثر سيادة مطران حلب بالعربية وسيادة القاصد البطريركي في ملبار بالسريانية معربين عن شواعر الامة السريانية بتوسيد هذا المنصب لاكفأ السادة واجدرهم به ومهنئين غبطة الحبر الجديد

وختم القداس قداسة البطريرك الجديد ثم خرج من الكنيسة وحوله الاحبار الاجلاء بالبستهم الحبرية والاكليروس بالبستهم الكهنوتية الذين كانوا يرتلون الاناشيد الكنائسية المعتادة تتقدمهم راية الصليب وجرس الكنيسة يقرع فتلا في ساحة المطرانية انجيل الراعي الصالح وهو جالس على الكرسي يحمله القسوس وكان يبارك الجمهور الذي كان يطفح وجهه بشراً وسروراً . ثم صعد الى الردهة الخاصة يحف به الاحبار والحكام والاعيان ووجهاء الشعب وهناك هنأه كل من مستشار اللواء ومتصرفه وقائد القوات الافرنسية باسم ممثليهم تهاني جميلة ذكروا فيها المناقب السامية والفضائل السنية التي تحلى به امام احبار الكنيسة السريانية واعربوا لقداسته عن سرور الحكومتين الجليلتين واحترامهما لمقامه وتمنوا لغبطته والكنيسة السريانية دوام العز والنجاح فاجابهم غبطته على الفور افرنسياً وعربياً بطلاقته العجيبه شاكراً ومقدراً ثم تعاقب الخطباء والادباء نظماً ونثراً باللغتين وضاق المقام عن سماع بقية الخطب فقدمت لغبطته خطاً واديرت اطباق الحلوى واقتبل تهاني السادة الحضور واخذت تتوالى عليه الرسائل البرقية من انحاء المعموره من اعلى المقامات وسائر البلاد التي تسكنها الامة السريانية وقد نشرناها على صفحات المجلة . ومدت مائدة فخمة جلس اليها قداسته والاحبار والاكليروس واعيان الشعب ومدت موائد كبيرة جلس اليها بضعة مئات من الشعب القادم للاشتراك بالحفلة وخرجوا كلهم شاكرين لرم

الدار البطريركية وحفاوة المجلس الملي ولجان الطائفة السريانية الحمصية .
ولما انتهى خبر الانتخاب الى سعادة حاكمي حمص ارسلا لغبطته ما يأتي : —

حمص

سيادة المطران مار سويريوس برصوم

اقدم التهاني الخالصة

مستشار لواء حمص

كاهور

حمص

٢٧٠ : لحضرة صاحب الغبطة السيد سويريوس افرام البطريرك الانطاكي للسريان الارثوذكس الكلي الاحترام

ان انتخاب غبطتكم لمقام البطريركية الجليل باتفاق الاصوات جاء دليلا قاطعاً على ما اشتهر عن غبطتكم من المؤهلات والمواهب العالية فتفضلوا بقبول تهانينا الخالصة واحترامنا الجزيل سيدي

في ١ شباط سنة ١٩٣٣ — متصرف حمص

جميل

—(برقيات التهاني)—

القدس

١ : نيافه القائمقام البطريركي — بطريركية السريان
حمص — سوريا

بالنيابة عن المفوض السامي الغائب عن القدس اشكركم لدعوة نخامته لحضور حفلة تنصيب البطريرك الجديد في ١٢ شباط . ارجوكم ان تبلغوا قداسته تهاني نخامته وتمنياته الطيبة واتأسف جداً لعدم تمكن نخامته من حضور الحفلة

السكرتير الاول

للمندوب السامي بفلسطين

٢ : من سعادة قنصل تركيا في بيروت

بيروت

سيادة مار اثناسيوس توما مطران حلب — حمص

اشكر دعوة السنادوس المقدس ارجوكم تبليغ قداسة البطريرك احسن تهانينا بمناسبة تنصيبه

قنصل تركيا العام

بصري

٣ : من معالي وزير العدلية والمعارف

دمشق

غبطة بطريرك السريان الارثوذكس

نهنئكم بانتخابكم ونرجو ان تنال الطائفة على عهدكم الرقي والنجاح

مظهر رسلان

٤ : من غبطة بطريرك الروم الارثوذكس
دمشق

غبطة البطريرك اغناطيوس افرام حمص

نهنئكم بثقة السادة اخوتكم بجدارتكم والطائفة السريانية الارثوذكسية بعصر سعيد برأستكم

البطريرك الكسندروس

دمشق

٥ : غبطة مار سويريوس

اهنئكم بانتخابكم بطريركا طالبين نجاحكم

القس اسحق

٦ : حلب

سيادة الحبر الجليل مار سويريوس افرام الجزيل الطوبى

بحبور وقلوب فارحة نرفع لمقامكم السامى اخلص التهاني البنوية بمناسبة انتخابكم بطريركا للسدة البطرسية الانطاكية وتفضلوا بقبول التهاني اشملونا بركتكم الرسولية

نائب المطران القس الياس

المجلس الملي

حلب

٧ : سيادة الحبر الجليل مار سويريوس افرام الجزيل الطوبى

بحبور وقلوب مسرورة نرفع لمقامكم السامى اخلص التهاني

البنوية بمناسبة انتخابكم بطريركا للسدة البطرسية الانطاكية تفضلوا بقبول التهاني اشملونا بركتكم الرسولية

القس يوسف

المجلس الملي الرهاوي

حلب

٨ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس

تهنئات خالصة تمنيات حارة نأمل لغبطتكم عمراً طويلا . لتنال الطائفة بايامكم ازدهاراً

سيلم عازار
وعائلته

الموصل

٩ : نيافة الحبر الجليل مار سويريوس افرام

انشرحت النفوس بانتخاب نيافتكم بطريركا مع الابرشية نرفع واجب التهاني

الخور فسقوس يعقوب

بيروت

١٠ : غبطة البطريرك افرام برصوم

نهنئكم ونهني الطائفة بانتخابكم بطريركا

الخوري نعمة الله

زحله

١١ : نيافة الحبر العلامة مار سويريوس

نهنكم بأرتقائكم السدة الرسولية

الراهب ابراهيم

قامشلي

١٢ : نيافة الحبر العلامة مار سويريوس افرام

الشعب السرياني سعيداً بانتخابكم ويقدم لكم التهاني

الخوري ملكي

حلب

١٣ : نيافة الحبر الجليل مار سويريوس افرام

نهنئكم بأرتقائكم السدة البطريركية

اخوية السروجي

حلب

١٤ : مطرانية السريان الارثوذكس

نهني سبطتكم بارتقائكم السده البطريركية

جمعية الشبان

دمشق

١٥ : نيافة مار سويريوس افرام برصوم

نهنئكم بالكرسي البطريركى الانطاكى

جمعية التهذيب السريانية

دمشق

١٦ : غبطة مار سويريوس المعظم

نهنئكم مؤيدين خضوعنا نتمنى لكم ايام سعيدة

جمعية الشبان

بيروت

١٧ : مار سويريوس افرام

نهنئكم بانتخابكم بطريركا للسدة الرسولية

جمعية النهضة

دمشق

١٨ : قداسة مار سويريوس

نهنئكم ونهني انفسنا والطائفة

اسعد صومى واولاده

دمشق

١٩ : غبطة مار سويريوس افرام المعظم

نهنئكم بانتخابكم لمقام البطريركية الجليلة نتمنى لكم النجاح

المجلس الملي

حلب

٢٠ : قداسة مار سويريوس افرام المعظم

ارفع لقداستكم اسمى التهاني بانتخابكم بطريركا للكرسي الانطاكى

نائب الجزيرة

سعيد اسحق

حلب

٢١ : قداسة مار سويريوس افرام المعظم

ارفع لقداستكم اسمى التهاني بانتخابكم بطريركا للكرسي الانطاكى

موسى اسو

من القامشلي

حلب

٢٢ : نيافة مولانا مار سويريوس افرام برصوم — حمص

تبوأت ابا الاحبار اعلى المناصب فانك شمس في محيط الكواكب
زففنا الى الاقطار بشراك هاتفاً لأكرم منصب واحزم ناصب

دراقجي واولاده

حماه

٢٣ : غبطة البطريرك سويريوس
اعطيت القوس باريها نهنئ الطائفة وانفسنا براعيها النبيل

عائلة نزها — توفيق سرياني

حماه

٢٤ : غبطة البطريرك افرام
نهنئ الكرسي المقدس بفوز غبطتكم

شهدا

حماه

٢٥ : غبطة البطريرك افرام
نقدم تهانينا الخالصة بفوز غبطتكم

جمعية العمران

البرقيات الواردة بعد الرسامة

بيروت

٢٦ : من فخامة المفوض السامى للجمهورية الفرنسية
غبطة بطريرك السريان مار اغناطيوس افرام الاول
اقدم تمنياتي السعيدة لغبطتكم وللطائفة

بونسو

دمشق

٢٧ : من فخامة رئيس الجمهورية السورية
غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول
اهنئكم بارتقائكم السدة البطريركية واتمنى لرعيتكم كل هناء في عهدكم

محمد علي العابد

محطة مصر

٢٨ : من غبطة الانبا يوانس التاسع عشر بطريرك الاقباط
غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام بطريرك السريان
سررنا لجلوسكم على الكرسي الرسولي فنهني غبطتكم والرعية

بطريرك الاقباط

دمشق

٢٩ : من غبطة بطريرك الروم الانطاكى
غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام
استلامكم عصا الرعاية العليا بداءة عصر سعيد لامتكم الكريمة

البطريرك الكسندروس

القدس

٣٠ : غبطة مار اغناطيوس افرام الاول كنيسة العذراء — حمص
اهديكم التهاني الحبية باعتلائكم العرش البطريركى الانطاكى التي كانت فرصه سعيدة لي . اتوسل اليه تعالى ان يمطر على كنيستكم المقدسة وطائفتكم العزيزة نعمه الوافرة

بطريرك الارمن في القدس

بيروت

٣١ : غبطة البطريرك افرام برصوم

نهنئكم متمنين لغبطتكم الاثيلة وللطائفة المحروسة العز والسعد والاقبال

البطريرك تبوني

القدس

٣٢ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام حمص

تهانينا الخالصة بترقيتكم المستحقة نسأل المولى ان يقويكم على الخدمة الجديدة السامية لمنفعة الاخت الكنيسة السريانية

قائمقام بطريرك الروم الارثوذكس
المتروبوليت كيلاذيون

دمشق

٣٣ : من معالى وزير العدلية والمعارف

غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان الارثوذكس

اسف لعدم تمكني من حضور الحفلة اكرر التهاني الخالصة

مظهر رسلان

الموصل

٣٤ : غبطة بطريرك السريان حمص

اهنئكم جميعاً

تحسين
متصرف الموصل

كوطيم (الهند)

٣٥ : من سيادة مطران انكمالي و كوشين

غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام

كل السادة المطارنة والاكليروس والجمعيات والشعب الاومالوري عموماً بالاتفاق يقدمون لغبطتكم التهاني والتمنيات السعيدة

اثناسيوس

كوطيم

٣٦ : من سيادة المطران كوركيس

غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام — حمص

اقدم التهاني القلبية ندعوا لكم لتحيوا حياة طويلة بالعز والسلام

ديونوسيوس كوركيس

كوزنشيري

٣٧ : من سيادة مطران كوطيم

غبطة البطريرك مار اغناطيوس حمص — سوريا

انا والاكليروس والمدينة كلنا ندعوا الله لتحيوا حياة طويلة بالعز والسرور راجين بركتكم

ديونوسيوس ميخائيل

حلب

٣٨ : بطريركية السريان حمص

التهاني مع احسن التمنيات

المطران اردواز
مطران الارمن في حلب

بيروت

٣٩ : غبطة بطريرك السريان

اهنئكم بالبطريركية مسروراً

المطران نوري

الزقازيق

٤٠ : بطريركية السريان حمص — سوريا

اكسيوس ثلاثاً لمار اغناطيوس

المطران قورلس

الياس كبابا

كوطيم

٤١ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام . حمص — سوريا

نقدم التهاني مع التمنيات الخالصة داعين نجاحكم وراجين بركتكم

نائب الابرشية

تربنتيرا

٤٢ : قداسة مار اغناطيوس افرام بطريرك انطاكية حمص — سوريا

ابتهجت كنيسة بارسيونار وترانزشير بالانتخـاب البطريركى

راجين البركات الرسولية

نائب الابرشية

كوطيم

٤٣ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول حمص

الاخلاص الوفي داعين النجاح والسلام المنشود

جماعه كنيسة اغناطيوس

ومحرر جريدة سانهاسم

نيورك

٤٤ : غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية

الاسقف الرئيس يقدم لكم التهاني والتحيات الإخوية

امهرد

الموصل

٤٥ : قداسة مار اغناطيوس بطريرك السريان

ترفع الطائفة اسمى التهاني بارتقائكم للكرسي الإنطاكى

النائب البطريركى

الموصل

٤٦ : قداسة مار اغناطيوس بطريرك السريان

نهنئكم بتبوئكم العرش الانطاكى

ابرشية مار متى

برقيات ال برصوم عائلة غبطته

الموصل

٤٧ : قداسة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول

اشكر الرب لرؤيتي هذه السعادة المباركة

والدتكم

الموصل

٤٨ : غبطة البطريرك مار افرام برصوم

نهني غبطتكم

يونان برصوم

كركوك
قداسة البطريرك الانطاكي مـــار اغناطيوس افرام برصوم
اجمل التهاني

دكتور برصوم

الموصل
٤٩ : قداسة البطريرك مار اغناطيوس افرام
سرورنا عظيم . موفقين

شقيقتكم وابنها متى

القريتين
٥٠ : غبطة بطريرك السريان الانطاكي
اقدم تهاني لغبطتكم قائمقام القريتين
جميل

القدس
٥١ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام الموقر
تهانينا القلبية للشعب السرياني بغبطتكم

عطاالله منطورة

دمشق
٥٢ : غبطة البطريرك مار افرام المعظم
انحراف صحة الاولاد حال دون تشرفنا بالاحتفال المبارك نرفع
اسمى التهاني مستمدين رضاكم الصالح دمتم فخراً للملة والبلاد
لوسي يوسف

بيروت
٥٣ : غبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك السريان
نهنئكم ونهنيء الملة وانفسنا بالراعي الصالح
فيليب طرازي

بيروت
٥٤ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام
نهنئكم بسيامتكم المباركة راجين للملة نجاحاً باهراً لعهد غبطتكم
عزيز سرياني

رأس العين
٥٥ : قداسة البطريرك الانطاكي افرام برصوم
طائفة رأس العين تقدم لكم التهاني بمناسبة رسامتكم داعين
لسعادتكم ورفاهيتكم
الراهب صليبا

زحلة
٥٦ : غبطة مار اغناطيوس افرام برصوم
نهنئكم بارتقائكم الكرسي الرسولي الانطاكي
الراهب ابراهيم

نورث بيرجن
٥٧ : غبطة مار اغناطيوس افرام برصوم حمص — سوريا
نقدم التهاني داعين لكم حياة طويلة ناجحة
القس الياس سكر
والعمدة

مديات

٥٨ : غبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك السريان،
نقدم لقداستكم التبريكات

اكليروس مديات

مديات

٥٩ : غبطة بطريرك السريان مار اغناطيوس افرام
التبريكات الخالصة

الراهب شمعون والراهب سفر

الموصل

٦٠ : غبطة بطريرك السريان مار اغناطيوس افرام
نهنئكم بتبوءكم الكرسي الانطاكي

قسوس كنيسة الطاهره

بيروت

٦١ : غبطة مار اغناطيوس افرام الاول
اهنئكم بارتقائكم الكرسي الانطاكي

القس عيسى

لندن

٦٢ : قداسة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول حمص سوريا
لقد ابتهجت كثيراً فاشكر الرب اهنئكم طالباً من الروح
القدس ان يمنحكم التأييد اللازم

دكتور بابا

معمورة العزيز

٦٣ : غبطة بطريرك السريان الارثوذكس مار اغناطيوس افرام
جميعنا نقدم لكم التهاني الراهب بطرس

ورسستر

٦٤ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام برصوم
نقدم لكم التهاني القلبية والتمنيات الطيبة
الخوري بولس ولجنة كنيسة خربوت
وجمعية الاتحاد السريانية

سنترلفولس

٦٥ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام برصوم
نقدم التهاني الواجبة والتمنيات الطيبة بارتقائكم السدة الرسولية
القس بطرس وجمعية مار افرام

قامشلي

٦٦ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام حمص
نقدم التهاني بارتقائكم العرش البطريركي الانطاكي
الخوري ملكي . القس ملكي .
القس ملكي والجماعة

بيت لحم

٦٧ : غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان
الارثوذكس حمص
نرفع لقداستكم تهانينا
القسوس والجمعية الافرامية

دير الزور

٦٨ : غبطة الحبر الاعظم مار اغناطيوس افرام

نهنئكم بتبوء العرش الانطاكي موفقين بالسعد

راهب موسى والشعب السرياني

الظاهر مصر

٦٩ : غبطة مار اغناطيوس افرام

نهنئكم مع الجماعة ونهنيء جميع الاباهات بارتقائكم للكرسي الانطاكي

القس منصور

بسكنتا

٧٠ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام

لغبطتكم لطائفتكم للسريان للشرق فروض التهاني

بتنصيبكم بطريركا

الخور اسقف حبيقة

الحسجة

٧١ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول

اقدم التهاني الخالصة

القس حنا رسام

القدس

٧٢ : غبطة البطريرك مار افرام للسريان الارثوذكس

نهنيء غبطتكم مع العمر الطويل

القس جبرائيل واولاده

حماه

٧٣ : غبطة بطريرك السريان

نهنيء الطائفه ونفوسنا والوطن بشخصكم المعظم نرجو
لغبطتكم السعادة والتوفيقات

الدكتور سلوم وعائلته

الموصل

٧٤ : البطريركية السريانية الارثوذكسية حمص

عائلتنا تبتهج بهذا النهار السعيد تقدم الطاعة والاخلاص
للسدة الرسولية

الدكتور عبد الاحد عبد النور

مصر الجديدة

٧٥ : لصاحب الغبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول

نهنئكم لسيامتكم نتمنى للطائفة نمواً وازدهاراً لعهدكم المبارك

بولس عازار

زحله

٧٦ : غبطة بطريرك السريان الارثوذكس

من صميم الفؤاد ارفع التهاني الخالصة بارتقائكم السدة
البطريركية امد الله بعمركم يوسف بريدي

حلب

٧٧ : غبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك السريان

اهنئكم متمنياً لكم عمراً طويلا مفوقاً في البطريركية الانطاكية

جرجيس الاجه جي

الموصل

٧٨ : قداسة البطريرك مار افرام برصوم

نهنئكم بارتقائكم للكرسي الانطاكي

ابراهيم وتوفيق عقراوي

الموصل

٧٩ : قداسة البطريرك مار افرام

شملنا الفرح نهنئكم خضوري

ماردين

٨٠ : غبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك السريان الارثوذكس-حمص

نقدم التبريكات بمناسبة رسامتكم البطريركية

ناصيف وحناشي

الموصل

٨١ : غبطة بطريرك السريان

نهنئكم بارتقائكم الكرسي الانطاكي

عبد الاحد مراد

الموصل

٨٢ : قداسة مار اغناطيوس .افرام

نهنئكم بطرس عبد الاحد

بغداد

٨٣ : غبطة بطريرك السريان الارثوذكس حمص — سوريا

نهنئكم يعقوب عقراوي

مصر القديمة

٨٤ : غبطة مار اغناطيوس بطريرك السريان الارثوذكس—حمص

نهنئكم بارتقائكم الكرسي الانطاكي

حسيب برصوم

الموصل

٨٥ : قداسة البطريرك مار افرام

الفرح للجميع ناصر سرسم واخوانه

نيورك

٨٦ : غبطة مار اغناطيوس افرام

نقدم التهاني راجين لكم النجاح . ارجو ارسال ترجمة حياتكم

اسرة كركني

استنجس

٨٧ : غبطة مار اغناطيوس افرام

نقدم التهاني شاكرين الله راجين البركات الرسولية

لومري

مونتريال

٨٨ : قداسة مار اغناطيوس افرام

نقدم التهاني جرجور

الموصل

٨٩ : غبطة بطريرك السريان الارثوذكس

تبوءكم الكرسي الرسولي حقق امالنا هنئتم

معلمات ومعلمو مار متى

الموصل

٩٠ : غبطة بطريرك السريان الارثوذكس
نهنئكم باعتلائكم الكرسي الانطاكي

معلمات ومعلمو التهذيب

المحلة الكبرى

٩١ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام
اهنئكم بوسامتكم راجين بعهدكم الرقي والسلام . باركونا

نعيم سرياني

حلب

٩٢ : غبطة مار اغناطيوس افرام برصوم البطريرك الانطاكي
للسريان الارثوذكس الاقدس
اهنئ غبطتكم بارتقائكم لبطريركية الكرسي الرسولي الذي
غبطتكم اهلا له

عيسى صومى
مفتش الامن العام

الموصل

٩٣ : قداسة البطريرك مار اغناطيوس افرام حمص
نهنئكم بارتقائكم الكرسي الانطاكي

جمعية الاحسان

الموصل

٩٤ : غبطة بطريرك السريان
نهنئكم بالجلوس على الكرسي الانطاكي

طنبورة جي

الموصل

٩٥ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام
نهنئكم بارتقائكم الكرسي الانطاكي

قطان

الموصل

٩٦ : قداسة البطريرك مار اغناطيوس افرام
اهنئكم بارتقائكم الكرسي الانطاكي

عباجي

القامشلي

٩٧ : غبطة مار اغناطيوس افرام
الجزيرة تقدم لكم احسن التهاني الخالصة

رئيس المجلس البلدي النائب
ميشيل دوم سعيد اسحق

الحسجة

٩٨ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول
نقدم التهاني الخالصة

الشعب السرياني الارثوذكسي

حلب

٩٩ : غبطة البطريرك الانطاكي للسريان مولانا مار اغناطيوس
افرام الاول الكلي الشرف والجزيل الاحترام
نرفع لمقامكم السامى اخلص التهاني لجلوسكم على الكرسي
الرسولي من السدة البطريركية ادامكم الباري عمراً طويلا

لسنين عديدة ودمتم سنداً

الشركة الخيرية للسريان
براكات

حلب

١٠٠ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام
نرفع لمقامكم السامي اخلص التهاني بارتقائكم السدة البطريركية
جمعية طور عبدين

الظاهر — مصر

١٠١ : كنيسة السريان الارثوذكس حمص — سوريا
نهنئكم بارتقائكم للكرسي الرسولي الانطاكي . نسأل الرب
ان يجعل عهدكم رخاء وسلام
الجمعية السريانية الارثوذكسية
بمصر

القدس

١٠٢ : غبطة مار اغناطيوس بطريرك السريان الارثوذكس
نهنيء غبطتكم بارتقائكم السدة البطريركية الانطاكية
جمعية مار مرقس

القدس

١٠٣ : غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان — حمص
نقدم اخلص التهاني للسدة الرسولية
جمعية الشبان

القامشلي

١٠٤ : غبطة بطريرك السريان حمص

نقدم اخلص التهاني بارتقائكم العرش البطريركي
جمعية مار افرام

وستر

١٠٥ : قداسة مار اغناطيوس افرام بطريرك انطاكية
نقدم التهاني القلبية بمناسبة تنصيبكم
جمعية وستر
سيدات ورجال

دمشق

١٠٦ : غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان الانطاكي
نهنئكم بتبوءكم السدة البطريركية
جمعية التهذيب السريانية

مصر

١٠٧ : غبطة البطريرك مار افرام حمص — سوريا
سرورنا عظيم برقي صادف اهله
ملوح

زحله

١٠٨ : بطريركية السريان الارثوذكس
اعطيت القوس باريها نهنيء غبطتكم
ابراهيم حريز واولاده

زحله

١٠٩ : غبطة البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس افرام الاول
هناء للكرسي الرسولي المقدس بخير خلف لخير سلف
خليل زكريا وعبد المسيح

زحله

١١٠ : بطريركية السريان الارثوذكس

بحمده تحققت امانينا نهنيء غبطتكم

الياس مسعد

تدفرماين كندا

١١١ : غبطة بطريرك السريان

نقدم لكم التهاني الخالصة بمناسبة تنصيبكم

عزيز ست الاخوة . ونقاش

ازرع

١١٢ : غبطة بطريرك السريان الارثوذكس مار افرام الاول المعظم

اقدم خالص تهاني بتسنمكم السدة البطريركية المقدسة

بشير لوقا

حلب

١١٣ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام برصوم

نهنيء صعودكم للسدة البطريركية بالسرور

دكتور زازا

حلب

١١٤ : غبطة البطريرك الاقدس مار افرام للسريان الارثوذكس

سرورنا عظيم نهنيء انفسنا برسامتكم

بشاره قره قاش

حلب

١١٥ : غبطة الحبر الجليل مار اغناطيوس افرام البطريرك

الانطاكي للسريان

نهنئكم بالعرش المقدس دمتم سيدي

سليم بيضا

حلب

١١٦ : قداسة البطريرك مار اغناطيوس افرام — حمص

سررنا جداً نقدم التهاني بارتقائكم للسدة البطريركية

يعقوب شماس

حلب

١١٧ : غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان

الارثوذكس الانطاكي

نهني غبطتكم

جورج ارسلانوعائلته

حلب

١١٨ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول

نهنئكم بارتقائكم للرياسة السامية طالبين بركتكم

عارف قرنفلي

بيروت

١١٩ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام

نهنئكم بالبطريركية مستبشرين داعين بالعز

زرازير

دمشق

١٢٠ : غبطة بطريرك السريان حمص

نهنئكم بارتقائكم السدة البطريركية

عائلة بدليسي

حماه

١٢١ : صاحب الغبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك الكرسي الانطاكي الجزيل الاحترام

هناء للطائفة الشرقية برعايتكم

رفيق فركوح

القدس

١٢٢ : غبطة مار اغناطيوس بطريرك السريان

نقدم التهاني القلبية

عائلة عبوش توقتليان

الموسكي — مصر

١٢٣ : غبطة البطريرك مار اغناطيوس افرام

ارفع لغبطتكم اسمى التهاني اسعد الله الطائفة بولايتكم وابقاكم على مجدها وفخارها

نعمان حصني

وسنأتي في عدد ثاني على ترجمة قداسته وزياراته لدمشق وبيروت وبعض ما تلي من القصائد في تلك الحفلات .



زيارة قداسة بطريركنا الانطاكي مار اغناطيوس افرام الاول ضواحي حمص

في صباح الاحد الواقع ١٤ ايار توجه قداسة بطريركنا الكلي الطوبى الى قرية فيروزه يرافقه صاحبا السيادة المطران مار اقليميس والمطران مار يوليوس فاستقبله كاهن القرية القس سليمان مشمل والخوري ملكي نائب المطرانية في قامشلي والراهب يوسف والارخدياقون موسى برادي والشمامسة بملابسهم البيعية وتلامذة المدرسة تتقدمهم راية الصليب المقدس ويتبعهم اعيان الشعب السرياني بحمص ومختار القرية ومشايخها واهلها الرجال والنساء باصوات الهتاف والترحيب والتصفيق فترجل من السيارة ولبس حلته الحبرية ومشى الى الكنيسة بين التراتيل الكنائسية والاناشيد الترحابية في الطريق التي زينت باقواس النصر والزهور يعلوها اسمه الشريف — وبعد تقديمه الذبيحة الالهية القى موعظة نفيسة حاثاً الشعب على التمسك باهداب الدين المقدس والاستمساك بتقوى الله وخرج من الكنيسة بزياح حافل حتى جلس في خيمة فسيحة الارجاء ضربت له وهناك القى بعض فتيان القرية وتلاميذ وتلميذات مدرستها الزاهرة خطباً وقصائد جميلة اعربوا فيها عما تحفظه قلوب اهل القرية باجمعها من الحب والاحترام لقداسته والقى ايضاً الاديب ميخائيل بطرس استاذ مدرسة زيدل قصيدة عامرة الابيات : — فاجابهم غبطته بعبارات بليغة واثنى على محبتهم ودعا لهم ومنح الجميع البركة الرسولية — وبعد أن تناول غبطته ومن معه الغداء على مائدة القرية قدمت موائد الغداء للجمهور المحتشد وشيع غبطته بغاية الحفاوة والاكرام

وصباح الاحد الواقع ٢١ منه قصد غبطته الى قرية زيدل يرافقه سيادة المطران مار يوليوس فاستقبله جمهور الشعب السرياني الزيدلي يتقدمه القس انطونيوس كاهن القرية والقس بطرس كاهن قرية مسكنه والقس سليمان مشمل والارخدياقون موسى برادي والشمامسة والمرتلون وتلامذة المدرسة بحللهم الكنائسية تتقدمهم راية الصليب التي رافقها حامل الصليب البطريركي ويتبعهم مختار القرية الهمام ووجوه الشعب وافراده من الرجال والنساء وطبقة من وجهاء الشعب السرياني والرومي الحمصي بينهم الوجيه جورج افندي عازار وما ترجل غبطته من السيارة حتى دوى الفضاء باصوات الهتاف والترحيب بغبطته فارتدى حلته الحبرية وسار بين جمهور المرتلين التراتيل الكنائسية المألوفة ماراً تحت اقواس النصر التي كتب فوقها اسمه الشريف بالسريانية والعربية وهكذا دخل كنيسة مار جرجس الجميلة وبعد ان احتفل بالقداس الالهي فاه بموعظة بليغة جداً فسر فيها بعض ايات الكتاب المقدس ودعا الشعب الى الاعتصام بتقوى الله والسيرة الفاضلة المسيحية ومنح البركة الرسولية ثم سار بين جمهور المرتلين حتى جلس في خيمة فسيحة ضربت له خصيصاً وهناك القى بعض شبان القرية وتلاميذ مدرستها وتلميذاتها قصائد وخطباً لطيفة اظهروا فيها ما تكنه صدورهم من العواطف البنوية الخالصة لغبطته والقى استاذ المدرسة الشاعر ميخائيل افندي بطرس قصيدة جميلة قوطعت بالتصفيق فاجابهم قداسته بفصاحته المعهودة بعبارات درية اثنى فيها على ولائهم وتقواهم وباركهم ودعا لهم وكانت البهجة مرسومة على وجوه كبارهم وصغارهم ثم تناول غبطته ومن معه والجمهور الحاضر طعام الغذاء وودع بمنتهى الحفاوة

ابرشية بيروت ودمشق الجديدة

رأى قداسة بطريركنا الانطاكي المعظم مع السادة اعضاء السنودس المقدس ان يؤسس ابرشية خاصة في بيروت تشمل دمشق وزحله ورشح لها سيادة مار اقليميس يوحنا ومار ايونيس يوحنا ففاز بالاكثرية سيادة مار ايونيس وعليه اصدر قداسته منشوراً بطريركياً مؤرخاً في ١٦ ايار سنة ١٩٣٣ فيه قلده مطرانية هذه الابرشية الجديدة وفي ١٧ منه حضر سيادته الى دمشق فقابله الشعب بحفاوة لائقة وفي يوم الاحد ٢١ منه تلا سيادته الذبيحة الالهية وتلى المنشور السامي فقابله الشعب بالسرور والطاعة ثم وعظ سيادته وحث على المحبة والاتحاد ودعا لحياة غبطة امام احبارنا مار اغناطيوس افرام البطريرك الانطاكي — وزار سيادته فخامة رئيس الجمهورية السورية حاملا له كتاب غبطته الذي به قلده الرئاسة فقوبل بالاكرام وابدى فخامته غاية السرور بمطالعة الكتاب البطريركي لما لقداسته من سمو المكانة لديه وامر بتسجيل اسم سيادة المطران في الدواوين الرسمية ثم زار فخامة رئيس الوزارة ومعالي الوزراء ورؤساء الطوائف الروحيين الذين ردوا له الزيارة حسب العادة وفي ١ حزيران توجه الى بيروت رافقته السلامة

دمشق — ملكي اسعد

—﴿ زيارة الزائر البطريركي لابرشية الخابور ﴾—

ان الغيرة الرسولية التي تجلت في قلب قداسة امام احبار الكنيسة والسادة اباء السنادوس المقدس دعتهم الى تأسيس ابرشية جديدة في بلاد الجزيرة التي كثر فيها الشعب السرياني الكريم تحت اسم ابرشية الخابور رجوعاً الى المجد القديم الذي كان لهذه الديار التي كانت مأهولة بالسريان — واصدر قداسته منشوره السامي لتلك البلاد في هذا الموضوع — ولما رأى ان الاحوال الداخلية توجب الارشاد الى توحيد الكلمة اوفد اليها سيادة المطران مار اقليميس يوحنا زائراً بطريركياً وكان وصوله الحسجة ١٨ ايار فخرج لاستقباله طبقة من الشعب يتقدمهم الاب الراهب عبد الاحد ورئيس البلدية الخواجا عبد الاحد قريو وقد امتطوا السيارات والدراجات الى جرجغ بطريق رأس العين ولما اقترب من المدينة هرع جمع من الناس لاستقباله ولما وصل الى الجادة العامة ترجل سيادته ومن معه وكان يصحبه الاب القس حنا رسام والاب الراهب عبد الاحد وجميع الشمامسة وبدأ تلاميذ المدرسة ينشدون الاناشيد السريانية الشجية ولما دخل الكنيسة شكر الله تعالى وخطب في الشعب وباركهم ودعا لقداسته البطريرك الانطاكي المعظم وكان الجمهور المحتشد من السريان وبقية الملل كبيراً وخرج من الكنيسة الى القلاية فاقتبل تحيات الزائرين الذين لم يزالوا يفدون عليه الى ساعة متأخرة من الليل فكان يقابلهم ببشاشة وسرور ثم حث الجميع على الاتحاد والمحبة فصادف ارشاده قبولا تاماً ونتيجة حسنة

حسجه — جبرائيل السرياني

وفاة المرحوم المطران ايونيس الياس هلولي

في ١٥ شهر ايار توفي الشيخ المرحوم المطران ايونيس الياس هلولي بعد عجز طبيعي اصابه منذ بضعة سنوات فقام بحفلة تجنيزه نيافة مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم والاكليروس الموقر بحضور رؤساء الطوائف الروحيين وشعب السرياني في القدس وبيت لحم ومعارفه وقد احتفل قداسة بطريركنا في كاتدرائية حمص بالصلاة عن روحه طالباً لنفسه الرحمة كما قام بالواجب نفسه سيادة مار ديونوسيوس مطران ديار بكر والخوري بشاره الوقور وهكذا فعل السيد اياونيس مطران بيروت ودمشق في كنيسة الشام رحم الله الراحل رحمة واسعة

وفاة المرحوم الخوري يوسف دباس

في الثاني عشر من ايار رقد بالرب المرحوم الخوري يوسف دباس كاهن كنيسة مار اليان بالقريتين بعد ان لزم الفراش نحو اربعين يوماً وقد ناهز عمره نحو اربع وستين سنة قضى منها ثماني سنين وبضعة شهور في خدمة الكهنوت المقدس اذ رسم كاهناً في ٢٢ ايلول سنة ١٩٢٤ ثم خورياً في ٢٨ تموز سنة ١٩٣٠ بوضع يد مار سويريوس (غبطة بطريركنا الحالي) وصرف همته الى عمارة كنيسة مار اليان الجديدة ١٩٣١ — ١٩٣٢ وكان رحمه الله كاهناً فاضلا مشهوراً بالتقوى ودماثة الاخلاق خدم الكهنوت الشريف مجاناً الا

في ما ندر ولهذه الفضائل اشتد اسف غبطة بطريركنا الكلي الطوبى عليه فارفد الى حضور تجنيزه سيادة المطران اقليميس يوحنا والاب الراهب المنصوري الذي سبق فناوله الاسرار الالهية — وحضر تجنيزه المهيب عدا المذكورين الخورفسقفوس لعازار سركيس الصددي والقس يوسف قلوش والقس سليمان مشمل والارخدياقون موسى برادي وسعادة قائم مقام القريتين ورجال حكومة القضا وجمهور كبير من الاهلين رحمه الله رحمة واسعة وعزى الشعب على فقده

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الثالث حزيران سنة ١٩٣٣ السنة الاولى

المحاضرات التي القاها غبطة الحبر العلامة سيدنا مار اغناطيوس افرام برصوم بطريرك

—(السريان الانطاكي)—

في الجامعة الاميركية في بيروت بدعوة منها

في ١ — ٢ — ٤ ايار سنة ١٩٣٣

الحمد لله الذي لا يليق الحمد لسواه اياه احمد وبه اهتدي واستعين واياه اسأل الرشاد والسداد فانه خير معين

ايها السادة الفضلاء والسيدات الفاضلات : —

دعتني الجامعة الاميركية رفع الله في حلبة العلم لواءها وشمل هذا

الوطن الشريف بمنفعتها وفضلها : بلسان حضرة رئيسها الجليل ان
القي محاضرات في موضوع صعب مناله فلم اتأخر عن تلبية دعوة
شريفة في مصدرها سامية في غايتها نافعة في نتيجتها مستهدياً الله الذي
قال اطلبوا تجدوا : وموضوع محاضرتنا الكنائس الشرقية واثرها
في الثقافة وقبل ان نبدأ به يجب ان نقدم تمهيداً في الدين المسيحي
وفضله وغايته فنقول : الدين المسيحي مجموع عقائد اوحى بها الله يجد
الانسان في معرفتها نوراً لعقله وسراجاً يضيء سبيل حياته وحلا
لاكبر مشكلاته الدنيوية والاخروية وهو اقوى اساس للبيئة البشرية
وغايته تنوير العقل المرشد للطبيعة الضعيفة الساقطة لان هذا الكون
العاقل العجيب في تركيبه ذو منزلة رفيعة عند خالقه وله هدف سام
يجب ان يصل اليه في اخرته فليس هو كالحيوانات تحيا حياتها
الطبيعية ثم تصير هباءً منثوراً ولكنه خلق لسعادة ادبية لا لحياة
ارضية معظمها شقاء وجلها عناء كما صرح مار بولس فيلسوف
النصرانية بقوله : وان كنا انا نرجو المسيح في هذه الحياة فقط فنحن
اشقى الناس اجمعين قورنثية ١٠ : ١٩ وكما قال فيلسوف المعرة

تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد

وهذه منزلتنا الانسانية السامية لا تعرفنا اياها معرفة كعلم يسوع
ومعرفته فالحكمة المسيحية سمت بالعقل البشري وبالتالي هذبت الانسانية
اعلى تهذيب ونقت قلوب ذويها حتى صفت فاصبحت كالبلور الشفاف
طهراً ونقاء وكالسوسن الذي تغنى به صاحب نشيد الانشاد : جمالا
وبهاء — وهذا ديننا المسيحي بمبادئه السامية وتعاليمه الراقية وترفعه
عن سخافات الدنيا وموبقاتها خالق الانسانية التي دانت به جديدة وشق

لها جادة رشيدة وخط لها حظوظاً سعيدة كما قال القديس بولس :
وتلبسوا الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر والقداسة والحق »
افسس ٤ : ٢٤ » — وهذه النصرانية التي دعت رسل السيد المسيح
الكرام الى نكران الذات وصنوف التضحيات هبطوا العالم القديم
عزلا الامن الدين والايمان والعزم المتين يدعون الامم الى النصرانية
بحجج ثابتة وبراهين ناصعة ويدرجونهم مدارج التقوى والسيرة الفاضلة
وما هدوا الناس الا بالاقناع والمعجزات وتعليق الاذهان بالصالحات
الباقيات — وحيث لم يكف لسانهم وتوقف عن الجري بيانهم اثبتوا
دعوتهم بدمائهم واقتدى بهم تلامذتهم فنهجوا مناهجهم ونسجوا على
منوالهم زهداً وتجرداً عن الذات والملذات وداسوا الاخطار واغرقوا
في جوب الاقطار باقدام ثابتة ونفوس الا عن الله مائتة ينشرون
دعوة الانجيل ويهدون الناس سوآء السبيل وهذا الدين المسيحي المبين
الذي اشتراه الوف الوف الشهداء السعداء بدمائهم الزكية وبذلوا دونه
مهجهم الغالية في فلسطين وسورية وبين النهرين وبلاد العجم وايطاليا
وفرنسا والاناضول ومصر وافريقيا والهند : من السريان والسوريين
واليونان والرومان والفرنجة والقبط والارمن والعرب وغيرهم : ورحم
الله بسكال اذ قال : « اني لمؤمن بدين يبذل ذووه نفوسهم للموت تأييداً
لصحته » وهذا الدين الذي دعا الوف الناس الى حمل الصليب
واتباع يسوع الفادي الحبيب فانقطعوا الى الحياة النسكية وانصرفوا
بكليتهم الى الاخرة حتى ذهبت لهم في الصلاح شهرة طائلة وكانوا
رهباناً ورواهب ، يتنافسون في هذه الطريقة المثلى يشيدون الاديار
ويعمرون القفار يرشدون الاثمة الى التوبة وعمل البر ويخدمون

الانسانية البائسة بعطفهم على الفقير وتهذيبهم عقول الناشئة وقد قال دانيال النبي ١٢ : ٣ (والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهور) وهذا الدين هذب رجالا كثيرين نبغ منهم احبار اخيار زينوا العروش الرسولية وجملوا رتبة الاسقفية فضلا وفضيلة وعلماً وحكمة فكانوا مصابيح هدى ساطعة وكواكب علم لامعة نبغوا في كل صُقع وقُطر وظهروا في كل امة وجنس من سائر الطبقات ومختلف الاوساط من اشرف الاسر واوضعها والتواريخ ملأى بطيب اخبارهم معبقة بعرف مفاخرهم وشذا اعمالهم وخزائن الكتب الكبرى تتنافس في جمع مصنفاتهم وتخليد اثار يراعهم — فيهم من خصه الله بالايات والمعجزات وغيرهم من المصلحين الصالحين نشروا في العالم رايات السلام وابدعوا في نشر الرقي والعمران فكانوا مفخرة الاوطان وحسنات الزمان — ومنهم من احسن رعاية الشعوب وخفف عنهم جور طغاة الملوك وفيهم من مسح بانامله دموع الانسانيه الباكية وجذب الى الله المئات والالوف — وبعضهم نقل كتاب الله الى مختلف اللغات وفتح مغلق معانيه كاتباً مجلدات ضخمة في شرحه وتفسيره وغيرهم خاض غمار الفلسفة وبحرها وجمع لآلئها ودرها وصاغ منها قلائد فاقت نفائس الجواهر واشرقت على النفوس الظمأى الى العلم اشراق شمس نيسان بعد ليل ماطر . ومنهم من انصرف الى العلوم اللاهوتية فخلف لنا المصنفات الخالدات نستعين بها الى التوصل الى المعارف الالهية . وطبقة منهم زينوا المنابر هداية وارشاداً وامطروا السامعين حقاً وسداداً سلمت اليهم مقاليد الخطابة

وفتحت لهم حصون الفصاحة والبلاغة فجاؤا من البلاغات بايات بينات فكانوا من امراء البيان واعلام الزمان .

وهذا الدين العزيز هذب اسياداً وسيدات تحلوا بتقوى الله ومكارم الاخلاق فجادوا باموالهم تشييداً لمعاهد الدين ومعالم الانسانية من كنائس وهيا كل وديورة ومدارس ومستشفيات وملاجئ تطوعوا بحبس الاوقاف عليها باياد سخية ونفوس رضية يتعلمون من مشترع النصرانية يسوع الاله المتجسد لخلاص البشرية بقوله : اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا يصل سراق فيسرقون) — ومن فيلسوف النصرانية بولس العظيم بقوله :

ليس لنا هنا مدينة تبقى لكننا ننتظر الاتية :

فهذه الطبقات وغيرها على اختلاف طرائقها توحدت في غايتها واجتمعت عند هدفها الاسمى لانها كلها غرست على مجاري الانجيل العذبة فنمت اغصانها ووفرت ازهارها واينعت ثمارها فعمقوا البصائر واجيلوا الخواطر في مبادي الدين المسيحي وتعاليمه العالية واصعدوا بالروح الى جبال اورشليم وخذوا عن يسوع معلم الحق الالهي دروس الحياة السعيدة خذوا عن من لم يصح ولم يمار ولم يُسمع صوته في الشوارع ولم يطفيء سراجاً مدخناً او يكسر قصبة مرضوضة كما قال اشعيا النبي :

اقتبسوا منه في قوله : ومهما تريدون ان يفعل الناس بكم هكذا فاصنعوا انتم بهم . وكفى بهذا المبدأ ، للعدل شعاراً وللانصاف مناراً لغبطة الانسانية في سائر طبقاتها وتطهيرها من مظالمها ووحشيتها

تعلموا ممن كان وديعاً متضعاً فتجدوا لنفوسكم راحة وارتياحاً وغبطة وانشراحاً تأملوا التطويبات العشرة (متى : ص ٥) وما انطوت عليه من فلسفة هذا الدين وروحانيته وبساطته وعظمته ولا تنسوا الامر الصريح بالغفران للمساوئ ومقابلة الاذى بالرضى واصعدوا اخيراً الى جبل الجلجلة تروا شهيدها بل حمل الله الحامل خطايا العالمين يجذب المؤمنين باسمه حتى يملكوا معه في دار الخلود الى ابد الابدين

وان ديناً هذه مبادؤه وهذه ثماره : لهو دين سموي يغبط اهله وحقيق ان يعتصم به ذووه في كفاحهم في حياة قصير مداها يسير هناؤها كثير عناؤها متقلب زمانها متلون ود اهلها

واني انتقل من هذه المقدمة الى موضوع المحاضرة الاولى :

تعلمون ايها السادة ان شرقنا هذا العزيز مهبط ديننا المسيحي ومنبثق نور ايماننا ومبعث انبيائنا ورسلنا فانه ما ظهر نور في اورشليم حتى اضاء على بلاد فلسطين وسورية وبين النهرين وفارس ورومية ومصر والاناضول والروملي واليونان وارمينيه وغيرها ومنذ كان هذا الدين المبين في مهده نشأ له خصوم الداء اخصهم الوثنيون وقامت منهم فئة تحاربه عن طريق العلم والفلسفة ونبت من حقله قوم من اهل البدع قدحوا في حقيقته بالطريقة نفسها ولهذا رأى حماة هذا الدين المقدس ان يدخلوا علم الفلسفة الى الدين ويستعملوا الفاظاً علمية في تعبيرهم عن الحقائق . وبهذا خرجوا عن البساطة الانجيلية في ابحاثهم لا في اصول عقائدهم توفيقاً بين العقل والايمان او العلم والدين فجاؤا بالبراهين العقلية ثقة منهم بقوة الحق المسيحي الذي

يعضده العقل البشري ومن هنا نشأت المدرستان الاسكندرية والانطاكية واتخذت الاولى الفلسفة الافلاطونية المعتمدة على الرموز واعتمدت الثانية على فلسفة ارسطو وهي المؤسسة على البرهان والمنطق

المدرسة الاسكندرية اللاهوتية

نحو سنة ١٨٠ م — ٤٠٠ م

اننا نجهل مؤسس هذه المدرسة وانما يذكر التاريخ رجلا صقلياً (من جزيرة صيقلية) اسمه القس بنتينوس Pantène بشر بالايمان في بعض بلاد الهند وجاء الاسكندرية فصار استاذاً ومديراً للمدرسة التي انجبت القس قليميس (كليمنضوس) وكان هذا وثنياً فتنصر وقرأ على اساتذة مختلفين لم يجد عندهم ما يريح ضميره حتى اصاب ضالته المنشودة عند (بنتينوس) وخلفه في كرسي التعليم وكان متعمقاً في علم الكتاب العزيز والاسفار الصحيحة والمزورة (ابوكريفا) متميزاً في الفلسفة اليونانية وكتب علمائها وشعرائها . ولما اصاب الاضطهاد مصر سنة ٢٠٢ خرج عنها الى قيسرية كبادوكيا يثبت المؤمنين وينظر في شؤونهم بعد حبس اسقف المدينة الكسندروس وتوفي بين سنة ٢١٢ — ٢١٥ وخلفه تلميذه اوريجانس المصري ابن لئونيدس الشهيد الذي اعاد فتح المدرسة بعد ان عبث الاضطهاد بتلامذتها معرضاً نفسه لهجات غلاة الوثنية ومحرضاً تلامذته على الثبات في معركة الشهادة فعلم فيها نحو اثنتي عشرة سنة ثم زار رومية وفلسطين وعاد الى مدينته نحو سنة ٢١٨ او ٢١٩ واقام معلماً ومؤلفاً حتى سنة

٢٣٠ التي فيها طاف بعض البلاد وصار قسيساً بيد اسقف قيسرية
فلسطين الذي كان معجباً به على ان اسقفه الاسكندري ديمتريوس
حطه عن الكهنوت وبعد ان قضى حياته خادماً الكنيسة واحتمل
العذابات الاليمة من المضطهدين اعتصاماً بدينه توفي غريباً في مدينة
صور سنة ٢٥٣ — كان اوريجانس فريد عصره وقريع دهره علامة
بل اية كبرى من ايات الزمان بارعاً في المنطق والادب والفلسفة
وبرزت عنه تأليف عديدة جداً في تفسير الكتاب الالهي وعلم
اللاهوت والاحتجاج عن النصرانية وله الفضل العظيم بجمعه نسخة
فريدة تحتوي ست ترجمات للكتاب المقدس برمته تعرف بالهكسبلة
وتخرج على يده تلامذة فضلاء اشهرهم القديس غريغوريوس العجائبي
وفرمليانس اسقف قيسرية وديونوسيوس الاسكندري ولكنه ذهب
في بعض مصنفاته مذاهب غريبة حرمتها الكنيسة . وقام بعده في ادارة
المدرسة : هيراكلاس ثم ديونوسيوس الاسكندري وكلاهما صارا اسقفين
للكرسي الاسكندري وخلف ديونوسيوس ثاوكنوستوس ثم بييريوس
الفاضل وكان ناسكا شهيراً وواعظاً لسناً ضارباً في تعليمه على قالب
اوريجانس حتى دعاه بعضهم اوريجانس الثاني وقد عاش طويلا حتى
ادرك الاضطهاد الكبير وعن بعضهم انه ختم حياته بالاستشهاد —
وكان ديونوسيوس الاسكندري وديعاً لطيفاً محباً للسلام وقد كتب
بعض المصنفات القيمة التي اغتالتها يد الزمان ولم يبق لنا سوى
شذور منها اورد بعضها اوسابيوس القيسري في تاريخه كما ضاعت
تآليف خليفته ثاوكنوستوس وبييريوس — ومن تلامذة المدرسة
وعلمائها المشاهير القديس بمفيليوس الشهيد البيروتي (٣٠٩) استاذ

اوسابيوس القيسري ابي التاريخ الكنائسي
الثاني من القرن الرابع قلد القديس اثناسيوس ادارة المدرسة وتعليمها
الى ديديمس الضرير (٣٩٨) الرجل الفاضل الذي جمع بين علوم
اللاهوت والفلسفة حتى الهندسة والرياضيات وعاش خمساً وثمانين سنة
وعنه اخذ كثيرون من رجال الكنيسة وعلمائها — وخلفه (رودون)
الذي نقل المدرسة الى بمفيليا حيث اغلقت بعد ان عاشت نحو مئتين
وعشرين سنة واخرجت طبقة صالحة من مشاهير علماء الكنيسة وقديسيها
وكانت مفخرة للنصرانية في الاسكندرية مدينة العلم والفلسفة عصرئذ

مدرسة انطاكية

تعلمون ان انطاكية كانت عاصمة الشرق القديمة وعروسه الحسناء
مشهورة بتاريخها الديني والمدني فيها تلاقت مدنية اليونان والرومان
التي ابقت للعصور التالية اجل الاثار التي هزأت دهراً طويلا بطوارق
الحدثان من هياكل عظيمة وشوارع فسيحة ومشاهد جميلة ودمى بديعة
بين رياض غناء وخمائل فيحاء وانهار مترقرقة وشلالات متدفقة
وهناك رفع رسل السيد المسيح علم الانجيل الطاهر فسقطت امامه
اعلام « دفنه » و « ابولون » « والزهرة » ونادوا بمبادي المسيحية السامية
فتلاشت امامها مخازي الوثنية الفاضحة هناك بدلت النصرانية الرشيدة
انطاكية فجعلتها اول مركز للمسيحية منبثق اعلامها ومعهد احبارها
الذين توجوا هامتها بتاج مجد فاخر وزينوا جيدها بحاق عز نفيس
واليك صفحة لامعة من تاريخ مدرستها اللاهوتية الذي يقسم الى
ثلاث حقب : حقبة التأسيس نحو سنة (٢٩٠ — ٣٧٠) وحقبة
الشهرة (٣٧٠ — ٤٣٠) وحقبة الانحطاط (بعد سنة ٤٣٠)

حقبة التأسيس

يعزى تأسيس المدرسة الانطاكية الى القسيسين (لوقيانس) (ودورثاوس) وكان كلاهما عالمين كبيرين ضليعين في علم الكتاب المقدس خبيرين باللغة العبرانية ونقل اوسابيوس القيسري في تاريخه البيعي : انه كان يسمع مرتاحاً الى دورثاوس يفسر الكتب المقدسة في الكنيسة بطريقة صائبة — واما لوقيانس فقيل انه ولد بسميساط وقرأ العلوم البيعية في مدينة الرها وفاز منها بسهم صالح وهو للمدرسة الانطاكية بمنزلة اويجانس من المدرسة الاسكندرية ويعتبر رئيسها لمكان علمه وتأليفه قال هيرونيمس انه صحح ترجمة الكتاب الالهي السبعينية وعن بعضهم انه صحح نص الترجمة المعروفة بالهكسبلة التي افسدها النساخ وانتهت حياة هذين الفاضلين بالاستشهاد في ٧ كانون الثاني سنة ٣١٢ في مدينة نيقومدية (ازميد) — وتتلمذ للوقيانس كثيرون يذكر التاريخ عدداً منهم لا يتجاوز العشرة ومعظمهم من الاساقفة من رؤساء البدعة الاريوسية وخصومهم اعلام الارثذكسية ومن انبغ تلاميذه وافصحهم اوسابيوس اسقف حمص (٣٥٩) الذي درس في الرها والاسكندرية وكان كاتباً سلس العبارة مليحها وخطيباً رزق من الفصاحة نصيباً صالحاً وله تفسير التكوين وخطب وجيزة للاناجيل ومقالات جدلية تفنيداً للوثنيين واليهود وغيرهم ويعد من ائمة المدرسة الانطاكية وسرجها المضيئة القديسان اسطاثاوس (٣٣٧) وملاطيوس (٣٨١) اسقفا انطاكية المشهوران وقد اتصل بنا من مصنفات اسطاثاوس كتاب في روح النبوة

« حقبة الشهرة »

تبدأ حقبة شهرة المدرسة الانطاكية لعهد فلابيانس الاول اسقف انطاكية (٤٠٤) ويرجع الفضل فيها الى ديودورس اسقف طرسوس وتعاليمه وكان هذا طرسوسي المولد اوانطاكيا تحدر من نسب شريف ودرس العلوم في طرسوس واثينا وانطاكية واخذ عن اوسابيوس الحمصي ومضى على نهجه ثم انشأ مدرسة بانطاكية فالتف حوله طلاب العلم الديني يحضرون حلقته ويأخذون عنه ثم عكف على طريقة النسك ثم عاد الى انطاكية يحمي المؤمنين من هجمات خصومهم ونال اسقفية طرسوس ونزل من القيصر ثاودوسيوس الكبير اعلى منزلة لجعله وبلاجيوس اسقف اللاذقية حجة الارثوذكسية في الشرق لتقدمها في نفسه ثقة وامانة وعصمة وحصانة وهو صاحب الحملات الصادقة على الاريوسية والوثنية المرتدة وجدد طريقة التفسير العقلي في المدرسة الانطاكية فوضع كتباً علمية كثيرة منها تآليفه العقائدية الجدلية وشروحه لاكثر اقسام الكتاب المقدس وكانت طريقته في تفسيره ترمي الى المعنى اللفظي دون المجازي وبلغ بابحاثه التاريخية والنحوية في الكتاب الى اقصى مداها وقد بين القديس قورلس (كيرلس) الاسكندري المغالط التي وقعت في تضاعيف تصانيفه التي توسع فيها تلميذه ثاودورس — ومن اشهر تلاميذه : القديس يوحنا الذهبي الفم بدر البيان الباهر وبحره الزاخر ابو خطباء النصرانية وكهفهم ويد البلغاء وسيفهم صاحب الخطب والمصنفات الحسان الذي يضن بمثله الزمان الذي اطبقت المنية ثغره الفصيح عام ٤٠٧ وثاودورس

المصيصي اعني اسقف المصيصية (في كيليكيا) رفيق فم الذهب في مدرسة الفصاحه والاعتكاف وصديقه الوفي ابان نكبته الذي برزت عنه مصنفات في تفسير الكتاب العزيز ذهب في بعضها مذاهب غريبة خرج بها على العرف العام فصوب اليه علماء البيعة سهام النقد واشهر كتبه في التجسد الالهي وكان ذا علم واسع وذكاء ناصع حسن التفسير سديده شديد النقد بعيده غاص (نسطور) في بحره وجمع من حمأته ودره فاجمع اهل النظر على انه واضع اصول المذهب المعروف (بالنسطوري) ومن كواكب تلك المدرسة اللامعة بوليكرونيوس اسقف افامية سورية (قلعة المضيق) ٤٣٠ — وثاودوريطس اسقف قورش المشهور ٤٥٨ وكلاهما فسر الكتاب تفسيراً يخلو من مزية الابداع ولثاودريط ثلثة كتب تاريخية ومؤلفات عقائدية وخطب ورسائل — وايسيدورس الفرمي او البيلوزي الذي اخذ عن الذهبي واختصر تآليفه ٤٣٤

حقبة الانحطاط

بدأت حقبة الانحطاط منذ نشأ المعروف بالنسطوري الذي اعقب سقطة المدرسة فقصر علماؤها عن ادراك معاني الكتاب المقدس اللفظية لجهلهم اللغة العبرية وخلت تآليفهم من مزايا التعمق والابداع ومن اشهرهم الانبا مرقس المصري والقديس نياس راهب طور سينا ٤٣٠ — تلميذ الذهبي الفم ومصنفا مقالات نسكية وعقائدية وبروقلس اسقف القسطنطينية مصنف بعض المواعظ — نعم عاشت المدرسة الانطاكية نحو مئة وخمسين سنة وانجبت علماء مشاهير برزت عنهم مصنفات كثيرة وحفظ التاريخ اسماء ثلاثين رجلا من نوابغها كلهم من ائمة الدين — انتهت المحاضرة الاولى ؟

« المحاضرة الثانية »

ذكرنا امس ان المدرسة الانطاكية اللاهوتية نشأت بدافع الحاجة الى مقاومة الطريقة الرمزية التي اعتمدتها المدرسة الاسكندرية في تفاسيرها فلنوضح قليلا طريقة المدرستين : (الرمزية — والحرفية)

كانت الغاية من كلتا المدرستين درس الكتاب المقدس وتفسيره اما الاسكندرية فكانت تطلب في كل اية ثلاثة معاني مختلفة المعنى اللفظي والمعنى الروحي والمعنى الرمزي وهذه الطريقة اصبحت عميقة وصعبة — فاتخذت الانطاكية طريقة التفسير الحرفي اواللفظي وحيث اقتضى الامر غاصت على المعنى الرمزي الروحي فوجدته باعتبار اسفار الكتاب الالهي المختلفة وقد تطرف تلاميذ المدرستين باستعمال هاتين الطريقتين فكان ذلك سبباً لنشؤ البدع المختلفة وما عدا هذا السبب يوجد اسباب جنسية ولغوية وسياسية وجغرافية لظهور المذاهب المتنوعة في الكنيسة الواحدة التي تفرعت الى طوائف وكراسي بطريركية مختلفة منذ اواسط القرن السادس حتى اواخر القرن السابع وذهبت كل منها مذهباً في تفسير الاعتقاد في كيفية اتحاد لاهوت السيد المسيح بناسوته وان اتفقت في نقطة جوهرية وهي اعترافها جميعاً بتمام اللاهوت والناسوت في السيد المسيح قضية حامت حولها الجدالات الطويلة التي اثرت فيها السياسة البيزنطية فنشأت الكنائس اليونانية او (الروم — الارثوذكس) والسريانية والقبطية والحبشية والارمنية والمارونية والكلدانية فنكتفي بهذه المقدمة الوجيزة وننتقل الى موضوع المحاضرات الخاص وهو اثر الكنائس الشرقية في الثقافة فنقول :

١ : اثر الكنيسة السريانية في الثقافة

ان العلوم الكتابية واللاهوتية التي كانت مبادي المدرستين اللاهوتيتين الاسكندرية والانطاكية لم تكن كافية فلما انتشرت النصرانية رقي افراد من اهلها سلم العلم في سائر درجاته فذاعت فيها العلوم الادبية والفلسفية لتبيين اصول الحقائق — والطبيعية من فلك وطب وموسيقى وجغرافية وعلم الحيوان والنبات والطبيعيات والنحوية واللغوية والتاريخية وغيرها ولم تخل امة من الامم النصرانية من كتاب ونوابغ لهم اثارهم الباقية في الثقافة العالمية ومما يدعو الى الغبطة ان اكثر الذين اشتغلوا بهذه العلوم هم من ائمة الدين المسيحي ولا سيما الطبقة العليا منهم اعني الاساقفة لان كنيسة السيد المسيح لا تأبى معرفة الحقائق العلمية وقد نشأ عن هذا الاشتغال العلمي اثر صالح بين في الثقافة العامة في الكنائس الشرقية

فلنبدأ بذكر الكنيسة السريانية واثرها في الثقافة

نريد بالكنيسة السريانية الامم الآرامية اللغة سواء كانت لهجتها غربية او شرقية التي عاشت في فلسطين وسورية ولبنان وما بين النهرين وبلاد العجم وبلاد العرب وتفرعت بحكم الزمان والاحداث السياسية والمكانية والمذهبية الى سريان وكلدان (نساطرة) وموارنة ومؤخراً الى سريان ارثوذكس وسريان كاثوليك

فهذه الكنيسة العظيمة التي كان اهلها اول من دان بالنصرانية وقدموا ضحايا كثيرة اعني شهداء كثيرين لصحة دينهم وشدة استمساكهم

به اشتغلت بصنوف العلوم ونبغ كتابها وعلماؤها مدة اثني عشر قرناً تسمى عصرها الذهبي فبدأت بالعلوم الكتابية واعني بها علم الكتاب المقدس من حيث ترجماته وضبطها وتفسيرها وقد اشتهرت منه الترجمة المعروفة بالبسيطة ثم تلتها الترجمة المشهورة بالسبعينية التي ترجمها وضبطها بولس التلي (اسقف تل موزلت السرياني في بين النهرين) سنة ٦١٥ اما العهد الجديد فقد جمع في كتاب واحد يعرف بالدياطسرون وضعه ططيانس الفيلسوف الا ثوري تلميذ يوسطينس الفيلسوف الشهيد ونقل في عصره الى السريانية نحو سنة ٢٢٧ م وقد ضاع من عالم الوجود وبقيت ترجمته بالعربية — والاناجيل الاربعة المنفصلة عرفت عندنا نحو سنة ٢٠٠ م وقد اسعدها الحظ ان يحفظ منها نسخة ثمينة تعد اقدم نسخ العهد الجديد مؤرخة سنة ٤١١ م وهي مصونة في خزانة الكتب في المتحف البريطاني — ونحو سنة ٥٠٥ او سنة ٥٠٨ م نقل الخوري بوليكربوس العهدين بترجمة حرفية بعناية مار فلكسين المنبجي الذي نسبت الترجمة له وقد ضاعت ما عدا نتف قليلة وسنة ٦١٦ ضبط هذه الترجمة الفلكسينية ونقحها توما الحرقلي اسقف منبج وفي اواسط القرن السادس مار ابا الجاثليق الكلداني ترجم العهد القديم ترجمة خاصة من اليونانية وبعد ان ضبط علماء السريان ترجمات الكتاب العزيز اعتنوا بضبط قراءاته ووضعوا لها اصولا ثابتة وامام هذا العالم عندنا هو العلامة مار يعقوب الرهاوي (James of Edessa) ولحق به رهبان دير شهير في بين النهرين يسمى دير قرقفتا

١ : تفسير الكتاب المقدس

١ اما شروح الكتاب العزيز لو حفظت الى عصرنا لاجتمع منها خزانة كتب كاملة ولكن الدهر لعب بها واول من فسر الكتاب في ما نعهد هو القديس افرام النصيبيني الموطن المشهور بالسرياني المتوفي سنة ٣٧٣ ولم يصلنا من تفسيره سوى بعض اجزاء — وفلكسينس المنبجي ٥٢٣ ودانيال الصلحي مطران تل موزلت فسر المزامير في مجلدات ثلاثة سنة ٥٤٢ وقد وصل لنا منها نسخة كاملة ويوحنا رئيس دير قنسرين فسر نشيد الانشاد وماروتا التكريتي فسر الانجيل (٦٤٩) ويعقوب الرهاوي المشهور ٧٠٨ وكذلك شرح الاسفار المقدسة جرجس اسقف العرب وجرجس الاول بطريركنا الانطاكي سنة ٧٩٠ فسر انجيل متى — ولعازر ابن قنداسا فسر انجيلي مرقس ويوحنا وبعض الرسائل البولسية — وموسى ابن كيفا اسقف بارمان والموصل ٩٠٣ فسر العهدين وديونوسيوس ابن الصليبي ١١٧١ مطران امد فسر العهدين تفسيراً مطولا يجيء في بضعة مجلدات وكذلك غريغوريوس ابن العبري ١٢٨٦ فسر الكتاب العزيز في كتاب اسماه «خزانة الاسرار» وكلا التفسيرين مصونان في جملة خزائن خطية — ومن السريان المشارقة ظهر من المفسرين لبعض اجزاء من الكتاب العزيز او كلها : الجاثليق داد يشوع ٤٥٧ وهيبا اسقف الرها ٤٥٧ ونرسي الاستاذ المشهور ٥٠٧ وحنانا الحذيابي استاذ مدرسة نصيبين والبطريرك مارابا الاول ٥٤٠ — ٥٥٢ وثاودورس المروزي ٥٤٠ وبرحذبشبا (اوائل القرن السابع) وثاودورس بركوني (اول القرن السابع)

ويشوعداد المروزي اسقف الحديثة ٨٥٠ الذي فسر العهدين برمتهما

ولم يتوقف اجتهاد السريان الى هذا الحد في التعمق في معاني الكتاب العزيز لكنه تعداها الى نقل جانب من تفاسير اباء الكنيسة اليونانية الى لغتهم السريانية واننا نضرب صفحاً عن تعدادها اذ لا يتسع ابيان الكتب المعروفة بالمزورة او الابوكريفا التي اشتغل علماء كنيسة السريان بنقلها وتأليفها وهي سلسلة كثيرة الحلقات .

٢ : علم اللاهوت

اذا كان احبار السريان قد صرفوا عنايتهم القصوى المشكورة الى ترجمة الكتاب العزيز بما خلد لهم ذكراً عاطراً ودل على دقتهم وتقواهم فلا عجب اذا تعمقوا في العلوم اللاهوتية وبرزت لهم فيها مصنفات بديعة فمن اشهر اللاهوتيين عندنا افرهاط الفارسي ٣٤٥ ومار افرام السرياني واسحق الانطاكي ومار يعقوب السروجي ٥٢١ وفلكسينس المنبجي ويعقوب الرهاوي وقرياقس البطريرك ٨١٨ واياونيس الداري وموسى ابن كيفا ٩٠٣ ويحيى ابن عدي وعيسى ابن زرعه وابن الصليبي صاحب كتاب علم اللاهوت الكبير وابن العبري مؤلف السفر النفيس الموسوم بمنارة الاقداس وافضل المؤلفين عند الكلدان النساطرة نرسي وباباي الكبير وطيمثاوس الاول ٨١٠ الجاثليق وايليا النصيبيني وابو الفرج بن الطيب وايليا الثالث ابو حليم الفصيح ١١٩٠ وعبد يشوع الصوباوي ١٣١٨ ونقل كثير من علمائنا اهم كتب لاهوتي الكنيسة الاولين الى السريانية كتآليف اثناسيوس وغريغوريوس اللاهوتي والنوسي وفم الذهب وكيرلس ومار سويريوس الانطاكي اللاهوتي الجدلي الكبير صاحب التآليف النفيسة

واشهر النقلة المجيدين بولس القلونيقي وبولس الرهاوي واثناسيوس البلدي ويعقوب الرهاوي — واضف اليها الليتورجيات السريانية الكثيرة التي هي من ملحقات علم اللاهوت وكتب الطقوس والصلوات المختلفة التي تؤلف جملة مجلدات وهي مكتوبة بلغة سلسلة وذوق نادر نظماً ونثراً

وقد كتب في السيرة النسكية كتباً : فلكسين المنبجي صاحب (طريقة الكاملين) وابو غالب مطران جيحان — ومسعود الزازي مؤلف السفينة الروحية ١٥١٢ ومن علماء الكلدان اسحق النينوي ويوحنا الشيخ الروحاني وسهدونا

٣ : وفي الحق القانوني او علم الفقه والشرائع : اتخذ السريان نواميس ملوك الروم وقوانين المجامع والاباء دستوراً ضموا اليه ما شاءت حكمتهم وفطنتهم الوقادة من القوانين واخص علماء هذا الفن يعقوب الرهاوي ويوحنا الليتري وابن العبري المشهور في كتابه الموسوم بالهدى الذي نال اعجاب علماء عصرنا بدقته واتساعه وعبديشوع الصوباوي في مجموعته القانونية

٤ : العلوم التاريخية

لقد كتب علماء الكنيسة السريانية طيلة عشرة قرون التاريخ البيعي والمدني فابتدأوا بتدوين سير الشهداء الكثيرين الذين استشهدوا في اضطهادات قياصرة الرمان وملوك فارس وحكامهم وضموا اليها سير النساك والقديسين ومؤسسي الديورة والمدارس ثم تميزوا في كتابة تاريخ الكنيسة والعالم بعد ان نقلوا الى لغتهم تواريخ اوسابيوس القيصري المشهور واعترف المستشرقون بفضل مؤرخي هذه الكنيسة والكتب

التاريخية التي حفظت حتى اليوم وقد نشرت كلها ولله الحمد وهي تؤلف نحو اربعين مجلدة ضخمة وهذا مما امتازت به الكنيسة السريانية وتفوقت فيه على اخواتها الكنائس الشرقية — اما مؤلفو سير الشهداء والنساك والقديسين فهم كثيرون ولكن اشهر كتاب التاريخ البيعي والمدني هم : يشوع العمودي صاحب تاريخ السنين ويوحنا الامدي المولد المعروف بالافسسي او الاسيوي نسبة الى كرسيه الاسقفي مؤلف التاريخ البيعي وسير الصلحاء الشرقيين (٥٨٥) وزكريا المعروف بالفصيح مؤلف تاريخ في مجلدتين ومشيحا زخا (ܡܫܝܚܐ ܙܟܐ) الكلداني والعلامة يعقوب الرهاوي وتوفيل بن توما الرهاوي الماروني (٧٨٥) الكاتب الفصيح ناقل الالياذة الى السريانية الذي فقد تاريخه . والبطريرك ديونوسيوس التلمحري وايليا ابن السني مطران نصيبين وماري ابن سليمان وعمرو ابن متى الطيرهاني اللذان كتبا بالعربية — والبطريرك مار ميخائيل الاول الكبير صاحب التاريخ العام المنقطع النظير الذي هو اوسع التواريخ السريانية منذ بدء الخليقة حتى سنة ١١٩٦ م والكاتب الرهاوي المجهول والعلامة ابو الفرج المفريان ابن العبري مؤلف التواريخ البيعية والمدنية المشهورة بالسريانية والعربية — وكتاب العفة ليشوعدناح البصري — وكتاب الرؤساء لتوما المرجي

—(٥ : العلوم الفلسفية والطبيعية)—

الفلسفة

ان فضل السريان في نقل الفلسفة اليونانية الى لغتهم الارامية ثم الى العربية امر مشهور معروف نوه به علماء الغرب المعاصرون مقدرين

لهم خدمتهم هذه الكبرى للعلم والمدنية — وكان السريان احذق من سواهم ممن اشتغل بهذا العلم فرقيهم الاجتماعي ومواهبهم الفطرية ساعدتهم على قبول المبادي المنطقية والمنافسة بينهم وبين المذاهب الاخرى دفعتهم الى تعلمها — فكان العصر الذي سبق الفتح العربي عصر عمل علمي عظيم قام به السريان نحو المدنية اذ ان الفلسفة التي نقلوها عن اليونان بالترجمة اعطوها للعرب وهولاء اعطوها للغرب عن طريق اوربا الجنوبية (الاندلس) وهي بلا شك اساس النهضة الحالية وبذلك افادوا لغتهم اذ اتسعت اغراضها ومعاجمها وارتقت معانيها فاشتغلوا بالعلوم الفلسفية بصنوفها وكتبوا فيها كتباً قيمة : اشهرهم برديصان الفياسوف الرهاوي (٢٢٢) صاحب كتاب شرائع البلدان وسرجيس الراسعيني ٥٣٨ واحودمه مطران تكريت ٥٧٥ وسويرا سابوخت واثناسيوس البلدي ويعقوب الرهاوي وجرجس اسقف العرب وثيودورس المروزي وبولس الفارسي وموسى ابن كيفا ويحيى بن عدي والحسن ابن الخمار وابو علي ابن زرعه وبشر بن متى وعبد المسيح الكندي ويعقوب البرطلي وصاحب الكتاب النفيس الموسوم بعلة العلل في القرن ١٢ والعلامة ابن العبري صاحب التصانيف الحسان في الفلسفة المعروفة بكتاب الاحداق — وكلام الحكمة — وتجارة التجارات وزبدة الحكم وكتاب النفس — هذا عدا الترجمات لايساغوجي برفيريوس وكتب ارسطو التي ترجم كثيراً منها سرجيس الراسعيني ٥٣٨

واشتغل السريان بالعلم الفلكي ووصل الينا بعض ما صنفوه فيه اشهرهم سويريوس سابوخت اسقف قنسرين ٦٦٥ وجرجس اسقف

العرب ٧٢٥ ويعقوب الرهاوي وابن كيفا وعمانوئيل ابن الشهار « ܣܠܩ ܗܘܢܝܐ » ويعقوب البرطلي وابن العبري مؤلف كتاب « الصعود العقلي » النفيس المزين بالرسوم الفلكية ـ ومفسر لكتاب المجسطي لبطليموس

وفي العلوم الرياضية : اشتهر سويريوس سابوخت القنسريني صاحب كتاب الاسطرلاب والعلامة ابن العبري الذي علم هذا العلم في مراغة على طريقة اقليدس — وتجد عناصر علمي رسم العالم (كوزموغراف والجغرافية) في تفاسير الرهاوي وابن كيفا واالبرطلي (في كتاب الكنوز)

٥ : علم الطب

انصرف علماء السريان الى علم الطب وكتبوا فيه المصنفات الكثيرة مدة عشرة قرون وقد بلغ عدد الاطباء الذين اشتهروا من اسلافنا السريان الغربيين الذين اتصل بنا ذكرهم خمسة واربعين واما الذين نبغوا عند السريان الشرقيين (الكلدان) فهم اكثر ونكتفي بذكر مشاهيرهم سرجيس الراسعيني وشمعون طيبوثا وثاودوسيوس البطريرك وحنين ابن اسحق وآل بختيشوع جرجس وحفيده جبرائيل ويوحنا ابن ماسويه وابو الفرج اليبرودي وابو نصر التكريتي واخوه الفضل ابن ابن جرير وابو الخير ابن المسيحي وابو سهل عيسى ابن يحيى الجرجاني وهبة الله ابن التلميذ ويحيى بن سعيد المعروف بالمسيحي وجبرائيل الرهاوي وابو الكرم صاعد بن توما الوزير السرياني البغدادي والعلامة غريغوريوس ابن العبري وكل هولاء كانوا من المتميزين في صناعة الطب —

وقد اصاب السريان منزلة عالية في بلاط خلفاء بغداد وامراء

العرب كحنين المشهور ويوحنا بن ماسويه ومعظم هولاء كتبوا بالعربية وترجم بعضهم عدداً من الكتب الطبية اليونانية كمولفات جالينوس التي نقلها سرجيس . ومن تأليف ابن العبري كتاب ديوسقوريدس وشرح كتاب المسائل الطبية لحنين

—« ٧ » : العلوم النحوية واللغوية والادبية »—

اذا كان السريان قد صرفوا الهمم الى اصناف العلوم فلم يتيسر لهم ذلك الا بعد ان هذبوا لغتهم ووضعوا لها المعاجم والاصول اللغوية والقواعد النحوية ووشوها بحلى الادب والبيان فرزقوا فيها الفصاحة والبلاغة نثراً ونظماً فمن اشهر ائمتهم في هذه العلوم يوسف الاهوازي ويعقوب الرهاوي وانطون التكريتي صاحب كتاب علم الفصاحة المشهور والحسن ابن بهلول صاحب القاموس ٩٦٣ وايليا النصيبيني ويوحنا بن زوعبي النحوي و يعقوب البرطلي صاحب كتاب الديالوغ (اسئلة واجوبة) وابن العبري صاحب كتاب (اللمع) النفيس وعبد يشوع الصوباوي مؤلف ديوان فردوس عدن

وصفوة القول ان السريان خدموا فنون العلوم والمعارف البشرية ولا نبالغ اذا قلنا ان عدد علمائهم يبلغ الاربعمائة ولم يوقف مساعيهم الثقافية الجليلة الا الحروب والافات الكثيرة التي انتابت بلادهم كما هو معلوم وذلك في العصور المتأخرة على انهم لم يعدموا رجالا نسجوا على منوال السلف الصالح وضربوا على قالبهم اشهرهم البطريرك اسطيفان الدويهي الماروني ١٧٠٤ المؤرخ والكاتب والعلامة المطران يوسف سمعان السمعاني ١٧٦٨ الرجل العظيم الذي نبغ وضارع علماء العصر الذهبي

بعلومه و معارفه فخر الطائفة السريانية المارونية صاحب المصنفات الحسان ولا سيما المكتبة الشرقية الضخمة التي اغترف العلماء المستشرقون والشرقيون من بحرها — والعلامة بطرس البستاني الماروني الاصل البروتستاني المذهب احد اركان النهضة العربية مؤلف محيط المحيط ودائرة المعارف المشهورة ١٨٨٣ والمطران يوسف الدبس الماروني صاحب تاريخ سورية ١٩٠٧ والشيخ سعيد الشرتوني الماروني صاحب قاموس اقرب الموارد ويعقوب القطربلي اللغوي السرياني مؤلف زهرة المعارف ١٧٨١ والمطران يوسف داود السرياني الكاثوليكي العالم الشهير الذي قبض على ناصية اللغة والادب وترجم الكتاب المقدس ورتب كتب الصلوات الكنيسية ١٨٩٠ والمطران توما اودو الكلداني الكاثليكي صاحب القاموس الكبير ١٩١٨ وبهذا نختم المحاضرة الثانية .

—« المحاضرة الثالثة »—

ذكرت في المحاضرة الثانية الكنيسة السريانية واثرها العجيب في الثقافة واعتمدت في ذلك طريقة الايجاز على قدر ما يتسع له المقام ولو فتح لنا باب التفصيل لاستغرق بيان ذلك محاضرات ثلاث فان العلوم التي اشتغل بها رجال هذه الكنيسة تناولت علم الكتاب الالهي واللاهوت والفلسفة والطبيعيات وعلم الفلك والرياضيات والطب واللغة والبيان والشعر والتاريخ والفقه وقد ابقى لنا الدهر بقية صالحة من اثارهم القلمية القيمة — وكل خبير بتاريخ هذه الكنيسة بل بتاريخ النصرانية يعلم ما كانت عليه بلادنا الشرقية من الازدهار وما كان فيها من المدارس ودور العلم كمدارس سلوقية (العراق) وديورة قنسرين

واوسيبونا وتلعدا (سوريا الشمالية) حيث علم العلامة الرهاوي واخص بالذكر منها المدرستين السريانيتين الشهيرتين مدرسة الرها ومدرسة نصيبين فالاولى عاشت ١٢٦ سنة (منذ ٣٦٣ — حتى ٤٨٩ م) وكانت تدرس فيها الفلسفة واللاهوت والعلوم الكتابية واللغويـــة باللغتين السريانية واليونانية وانجبت للعالم علماء تميزوا في العلوم وفتح الله عليهم بمصنفات انارت اذهان رجال المشرق ونفعتهم منفعة عظيمة وابتدأت بالقديس افرام وانتهت بنيرسي الملفان

ومدرسة نصيبين التي عاشت اكثر من مئتين وخمسين سنة وخرجت مئات العلماء الذين اجادوا في اللغة السريانية والعلوم الدينيـــة نشروا الدعوة النصرانية في اسيا الوسطى وهي اول كلية لاهوتية كان يؤمها بضع مئات من الطلبة قيل انهم بلغوا حيناً الالف في اوج عزها وكانت جمية مقيدة بقوانين وضوابط وفيها الربان (الرئيس) والمفسر والمقري وقد طار صيتها حتى في بلاد ايطاليا وافريقيا حتى تعجب منها وزير بلاط القيصر يوسطنيانوس — اسسها نرسي الاستاذ الكاتب المشهور وبرصوما مطران نصيبين وترأسها اساتذة كان لهم كعب عال في التأليف الديني ولا سيما تفسير الكتاب الالهي اشهرهم : ابراهيم آل ربان الذي دبرها ستين سنة وشيد فيها الابنية الكثيرة — وحنانا الحديابي الذي احدثت بعض تعاليمه فتنة سببت للمدرسة الانحطاط في اواسط القرن السادس . ومن افضل تلامذتها يوسف الاهوازي واضع كتاب النحو الارامي والجثالقة آبا الكبير و يشوعياب الحديابي ويشوعياب الجدلي وسهدونا وباباي الكبير وبر حذبشبا العربي اسقف حلوان

المؤرخ مؤلف المقالة النفيسة في تأسيس المدارس — فليتأمل السامع اثار هاتين المدرستين اللتين عاشتا ما يقارب الاربعمائة سنة في الثقافة العامة .

والان اذكر في المحاضرة الثالثة بقية الكنائس الشرقية واثرها في الثقافة الكنيسة اليونانية او هي الرومية الارثوذكسية التي تفرعت منها مؤخراً الرومية الكاثليكية : هي الكنيسة التي عاش ابناؤها في فلسطين وسورية ومصر واسيا الصغرى وقبرص وبلاد اليونان وغيرهـــا التي استعملت في عبادتها اللغة اليونانية وجانب منها في سورية استعمل اللغة السريانية ثم استبدلها بالعربية وذلك في سوريا وفلسطين في النصف الاول من القرن السابع عشر فهذه الكنيسة العظيمة والامة الكريمة التي اقتبلت الدين المسيحي في صدره الاول وزينت تاريخ الكنيسة المسيحية العامة بالشهداء السعداء الكثيرين زينته ايضاً بالعلوم المختلفة — والكل يعلم ان اللغة اليونانية كانت اللغة التي بها كتب اعاظم علماء النصرانية وكبار ائمتها تصانيفهم : حتى في مصر في صدر النصرانية وقرونها الاولى — حتى ان اكبر علماء الكنيسة من سائر الاجناس : بعد تفرع النصرانية وانقسامها مللا مختلفة : ظلوا يدرسون هذه اللغة النفيسة ويتأدبون بادابها ويتجملون بها ليتعمقوا في درس كتاب الله ومئات المصنفات الحسان التي كتبت بها . والذي اعلمه في تاريخ كنيستنا السريانية ان علماءنا الاعلام ثابروا على درس اللغة اليونانية حتى القرن الحادي عشر للميلاد — واذا كانت بلاد اليونان مهد الفلسفة في العصر الوثني فكيف لا ينصرف المتنصرون من سلالة تلك الامة العظيمة النجيبة الى السير على خطط اسلافهم المثلى ونفع العالم نظيرهم باثارهم العلمية الخالدة

فتاريخ الادب المسيحي اليوناني يستحق بحثاً طويلا لما لعلماء هـذه الكنيسة وآبائها من الفضل على النصرانية جمعاء وبالتالي على العالم ومن

لم يسمع بذكر يوسطينس الفيلسوف واوسابيوس القيسري حجة التاريخ
الكبرى وغريغوريوس وباسيليوس القيسري ويوحنا فم الذهب الانطاكي
وغريغوريوس النوسي وثاودريطس القورشي وسويريوس الانطاكي
ويوحنا الدمشقي وفوتيوس القسطنطيني فقد اشتغل رجال هذه البيعة
بالكتاب الالهي وترجماته وعلم اللاهوت والفلسفة والفلك والطبيعيات
والطب وتميزوا بالتاريخ وبرزوا في الادب والبيان كيف لا وهم في
الانشاء فرسان الفصاحة واجادوا في الفقه البيعي والمدني ولا غرو فان
التاج القيصري كان يكلل تاريخهم اثني عشر قرناً وعاصمة الملك منبثق
الاشتراع المدني فضلا عن الشرائع الكنسية التي سنتها المجامع التي
اجتمعت بعناية وحماية ذلك التاج العطوف على النصرانية الرؤوف
بالبـــلاد الشرقية

والمدرستان العظيمتان اللتان اتينا على وصفهما وهما الاسكندريـــة
والانطاكية كانتا يونانيتين كما هو معلوم مثلما كانت مدرسة اثينا الشهيرة
اما في العلم اللاهوتي وتفسير الكتاب الالهي فباسيليوس والنازينزي
والنوسي والذهبي الفم هم مصابيح النصرانية المضيئة وبدورها المنيرة بل
اساطينها العظام واما في التاريخ فان اسم اوسابيوس القيسري العلامة
مؤلف اول تاريخ بيعي وكاتب ترجمة الملك قسطنطين الكبير وتاريخ
شهداء فلسطين هو اشهر من نار على علم . واذ كان لا يتسع لنا المجال
لتقسيم فنون العلوم التي اشتغل بها اليونان فلنجمل البحث بقولنا ان من
اشهر علماء هذه الامة اوسابيوس الحمصي المعدود من امراء البيان ٣٥٩
وطيطس البصري ٣٧٥ من اهل الجدل وديودورس الطرسوسي وثاودورس
المصيصي من اللاهوتيين والمفسرين وقد سبق ذكرهما في بحث المدرسة
الانطاكية وسقراط وسوزمين وثاودريط واوغريوس (٥٩٣) المؤرخون

ــ وليونديوس البيزنطي اللاهوتي الجدلي نحو سنة ٥٤٣ ويوحنا الدمشقي
منظم علم اللاهوت وصاحب كتاب (معين المعرفة) ٧٦٠ وثيوفانس
المؤرخ ٨١٨ مؤلف تاريخ ذيل به تاريخ معاصره جرجس سنجلوس ــ
وفوتيوس العلامة المدقق الذي احسن درس كتب العلماء ووصفها وصفاً
دقيقاً في كتاب (المكتبة المشهورة) يدل على حصافته وبعد نظره ٨٩١
وسمعان المعروف باللاهوتي الحديث (القرن العاشر) وسمعان اللوغوثيت
مؤلف مجموعة سير القديسين (اوائل القرن الحادي عشر) وسويدا
اللغوي الشهير ــ وميخائيل بسليوس (الالثغ) الفيلسوف اللاهوتي
مفسر نشيد الانشاد ١١٠٦ وثيوفلكتس البلغاري مفسر العهد الجديد
وبعض القديم ١١١٢ وافتيميوس زيغافينوس صاحب : السلاح العقائدي
للايمان (بعد سنة ١١١٨) ونيكون مؤلف التيبيكون وقسطنطين
هرمينوبولس المؤلف المعتبر في الناموس الكنائسي والمدني (القرن ١٢)
واسطاثيوس مطران سالونيك شارح هوميروس وثاودورس بلسامون
البطرك مفسر الناموس اليوناني والكنائسي ومثله يوحنا زونـارس
(القرن ١٣) وجناديوس سخولاريوس اللاهوتي ١٤٥٩ والمؤرخان
دوسيثاوس الاورشليمي مؤرخ بطاركة اورشليم ١٧٠٧ وملاتيوس مطران
اثينا ١٧١٤ صاحب التاريخ الكنائسي ــ وافجانيوس البلغاري الذي نقل
الى اليونانية مؤلفات في الفلسفة والمنطق والفصاحة ١٨٠٦ واذا خصصنا
الكلام عن العلماء الذين كتبوا بالعربية نجد اشهرهم ثاودورس ابو قرة
اسقف حران (لا : قارا كما ظن بعضهم) اللاهوتي الجدلي (اوائـــل
القرن التاسع) وقسطا بن لوقا البعلبكي الفيلسوف الطبيب المنجم العالم
بالهندسة والحساب الفصيح باللسان اليوناني والسرياني والعربي الذي
الف في الطبيعيات والنجوم والاوزان والهندسة والحساب والطب

والفلاحة (القرن العاشر) والمؤرخون سعيد ابن بطريق ٩٤٠ ومعاصره
اغابيوس (محبوب) المنبجي ونسيبه الطبيب يحيى بن سعيد الانطاكى
الذين وصلت الينا تواريخهم وعبدالله ابن الفضل الانطاكى الكاتب
اللاهوتي واحد النقلة المجيدين من اليونانية والسريانية (اواسط القرن
الحادي عشر) والناسك صاحب كتاب الحاوي — وابن شرارة
المؤرخ الحلبي وموفق الدين يعقوب بن القف الكركى الكاتب المتميز
في علم العربية وابنه ابو الفرج الطبيب ١٢٨٦ الذي وصل الينا كتابه :
الاصول في شرح الفصول وبولس الانطاكى الراهب اسقف صيدا وابو
الحسن المختار ابن بطلان الطبيب البغدادي (١٠٥٤ م) — ومن
المتأخرين البطريرك افتيميوس كرمه ناقل صلوات الروم من السريانية
واليونانية الى العربية ١٦٣٦ والبطريرك مكاريوس ابن الزعيم صاحب
الرحلة الى روسيا وغيرها ١٦٧٢ ومكسيموس مظلوم البطريرك الرومي
الكاثليكى الكاتب الكنائسي ١٨٥٦ والشيخ ناصيف اليازجي الرومي
الكاثليكى الشاعر واللغوي المشهور احد اركان النهضة العربية صاحب
مجمع البحرين ١٨٧٠ وابنه الشيخ ابرهيم امام اللغة العربية مؤلف
نجعة الرائد ١٩٠٦

الكنيسة القبطية

الكنيسة القبطية هي كنيسة مصر المختصة بالكرسي الاسكندري
التي تتبعها بلاد النوبة والسودان والحبشة وهي كنيسة مشهورة برجال
دينها وكثرة شهدائها وديورتها ومناسكها ونساكها وهي التي اعطت
النصرانية رجالا عظاماً واعلاماً متميزين جمعوا بين السيرة الفاضلة
والعلوم اللاهوتية والفلسفية وكانوا يكتبون في القرون الاولى باللغة

اليونانية كاوريجانس العلامة العظيم الذي سبق ذكره وديونوسيوس
الاسكندري واناطوليوس واسطفانس اللذان جلسا تباعاً على كرسي
اللاذقية في القرن الثالث وكان الاول بارعا في الحساب والهندسة والفلك
والطبيعيات والفصاحة والثاني مجيداً في الفلسفة والادب اليوناني —
ومار اثناسيوس اللاهوتي المشهور علماً وحزماً وقداسة حجة النصرانية
القوية وعماد الارثوذكسية وكيرلس البطريرك اللاهوتي الذي رفع لواء
الايمان القديم عالياً وديديمس الضرير الذي تكلمنا عنه آنفاً — وبعد
الفتح العربي كتب علماء هذه الكنيسة باللغة القبطية ثم بالعربية وقد
اشتهر منهم في النصف الثاني من القرن السابع الاسقف يوحنا
النيقوسي الكاتب البارع والمؤرخ المدقق صاحب تاريخ مصر باللغة
القبطية وسويريوس ابن المقفع اسقف الاشمونين الكاتب الجدلي كاتب
تاريخ بطاركة الاسكندرية ٩٨٧ والقس الرشيد ابو الخير ابن الطيب
صاحب كتاب درياق العقول في علم الاصول الفه سنة ١٠٧٣ والانبا
ميخائيل اسقف دمياط صاحب مجموعة القوانين (القرن الثاني عشر)
والاخوة الثلاثة ابناء العسال البارعون في العلوم الدينية والتاريخية
والرياضية والفقهية والطبيعية والمجيدون اللغات القبطية والسريانية والعربية
الذين نبغوا في اوائل القرن الثالث عشر : وهم الشيخ المؤتمن ابو اسحق
صاحب كتاب اصول الدين من الكتب اللاهوتية الواسعة والسلم
المقفى والذهب المصفى وهو قاموس قبطي عربي وخطب للاعياد
السيدية . والشيخ الاسعد ابو الفرج هبة الله مصحح ترجمة الاناجيل
الاربعة في العربية والشيخ الصفي ابو الفضائل صاحب المجموع القانوني
المعروف بالمجموع الصفوي وكتاب الرد على المدعين تحريف الانجيل
وبطرس ابو شاكر بن الراهب (١٢٦٠) موءلف كتاب الشفا في ما

اشتهر من لاهوت المسيح واختفى وتاريخ مختصر — وعلم الرياسة
ابرهيم بن كاتب قيصر صاحب كتاب التبصرة وهو مقدمة في نحو
اللغة القبطية ومفسر سفر الرؤيا — والقس بطرس السدمنتي اللاهوتي
صاحب كتاب التصحيح في آلام المسيح — والشيخ المكين جرجس بن
العميد السرياني الاصل مكمل تاريخ الطبري ١٢٧٣ وابو البركات ابن
كبر مؤلف كتاب مصباح الظلمة والسلم الكبير في مفردات اللغة
القبطية وشرحها بالعربية ١٣٦٣ والشماس غبريال المصري الراهب الذي
نقل تاريخ يوحنا النقيوسي من العربية الى الحبشية (اوائل القرن
السابع عشر) ومن المتأخرين الايغومانس فيلوثاوس صاحب الخلاصة
القانونية في الاحوال الشخصية ١٩٠٤

الكنيسة الارمنية

والامة الارمنية هي التي كانت تسكن بلاد ارمينية وقفقاسيا
وكيليكيا التي كانت تعتز بملوكها الوطنيين الذين ساعدوها على نشر
النصرانية وهي التي قدمت شهداءها شهادة لصحة هذا الدين المبين
واعتصاماً منها به وتفرعت منها في الزمن المتأخر الكنيسة الارمنية
الكاثليكية وما عمتها النصرانية حتى مالت الى العلوم وذلك بلغتها
فقط — وكانت في اول امرها تكتب لغتها بالحروف السريانية
او اليونانية حتى نبغ فيها في النصف الاول من القرن الخامس الجاثليق
ساهاك الكبير ٤٣٩ ومسروب ٤٤٠ وكانا يحسنان الارمنية واليونانية
والسريانية فاخترع مسروب الحروف الهجائية الارمنية بمساعدة الاستاذ
دانيال السرياني ونقل التوراة من السريانية الى الارمنية ونشأ له تلاميذ

كثيرون اشتهر منهم الاسقف (ازنيك) المترجم الناقل من السريانية
واليونانية ومن افضل كتاب الارمنية الذي الف كتاباً في تفنيد البدع
بعد سنة ٤٤٩ — ومنهم الاسقف اليشاع الملفان ٤٨٠ مؤلف تاريخ
ورتان والارمن ودفاعهم ضد الفرس — وداود الارمني مترجم
تأليف لارسطو وافلاطون ومؤلف مقالات فلسفية — ولعازر باربي
الفصيح مؤلف تاريخ ارمينية من سنة ٣٨٨ — ٤٨٥ — والجاثليق
اوهانس الاول مندكوني الذي تنسب له خطب وصلوات ليتورجية
(نحو ٤٩٠) وموسى الخوريني مؤلف تاريخ ارمينية القديم الذي حوى
من القصص والشعر اكثر من المعلومات التاريخية (القرن الثامن او
التاسع) والجاثليق اوهانس (يوحنا) الثالث الفيسلوف الكاتب الكبير
الذي كتب ضد البدع والف مجموعة قوانين ٧٢٨ وهو الذي عقد معه
بطريركنا اثناسيوس الثالث الاتحاد سنة ٧٢٦ وتطوع له بدير من
ديورته تدرس فيه اللغتان السريانية والارمنية والعلوم اللاهوتية لرهبان
السريان والارمن — ويوحنا الخامس باتمابان مؤلف تاريخ مضبوط ٩٣١
ونرسيس شينورهالي الجاثليق واضع الاناشيد العذبة والصلوات الارمنية
المستحبة ١١٧٢ والعلامة غريغور تاتيف ١٤١٠ الذي احيا بسعيه المدرسة
اللاهوتية . وملاخيا اورمانيان البطريرك الذي كتب تاريخ الارمن
واجاد فيه سنة ١٩١٨ والرهبان الارمن الكاثليك المعروفين بالمختياريين
الذين بدأوا يشتغلون بصنوف العلوم في فينا والبندقية في اواخر
القرن الثامن عشر ولا يزالون

ومما يذكر بالفخر ويدل على نشر الثقافة في هذا الشرق العزيز ان
الدولة العباسية العظمى لما استراحت من الفتوح وانصرفت همتها الشماء
الى افتتاح معاقل العلوم منذ عهد الرشيد والمأمون استعانت بعلماء

المسيحيين من السريان والكلدان والروم لنقل صنوف العلوم الى لغتها الفصحى فزينوا بلاد العرب بنفائس الذخائر العلمية وحظوا بسببها عند اولئك الخلفاء الكرماء ومن اشهر اولئك النقلة المجودين حنين وابنه اسحق ومتى بن يونس من الكلدان — ويحيى بن عدي وابو علي عيسى بن زرعه واسحق بن زرعه والحسن بن الخمار من علمائنا — ويوحنا ابن البطريق واسطفان بن باسيل وقسطا بن لوقا من الروم — وهكذا تكاتف المسيحيون واخوانهم في الوطن المسلمين على نشر العلم والثقافة في هذا الشرق المحبوب ونبغ في الاسلام اولئك العلماء الاعلام الذين زاد افاضلهم كابن سينا واضرابه على فلسفة يونان وخاضوا غمارهــــا فاجادوا وافادوا كما صرح العلامة ابن العبري — وليس فقط هذا بل ان علماء الروم لما الجأهم الفتح العثماني للقسطنطينية وسقوط الدولة الرومية الى الهجرة الى اوربا (١٤٥٣) نقلوا اليها علومهم ومعارفهم فصادفت آذانا صاغية وقلوبا واعية وكان لها من النتائج الحسنة في النهضة الاوربية العلمية ما انتم به عارفون

ولا ننسى من اثار النصرانية في الثقافة جهود الرهبان في نسخ المخطوطات الثمينة تلك الجهود الجبارة المتواصلة التي تستحق اكاليل الثناء التي حفظت لنا كنوز الاقدمين وقد كان اغلب النساخ لحسن الحظ ممن حسن خطهم وكثر ضبطهم وعم نفعهم ونعتذر لضيق المقام عن بحث ما تبقى من اثر الثقافة ورجالها العديدين في النهضة العلمية التي بدأت في القرن الماضي . ونختمه بكلمة في الصحافة التي كلنا يعرف فضلها واثرها التي لرجال النصرانية فيها فضل الابتداء(١) ونكتفي بذكر العلامتين الفاضلين جرجي زيدان الكاتب المشهور صاحب الهلال ١٩١٤ والدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف ١٩٢٧

(١) كان رزق الله حسون الحلبي صاحب اول جريدة هي مرآة الاحوال سنة ١٨٥٤

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الرابع والخامس تموز وآب سنة ١٩٣٣ السنة الاولى

القديس ماروثا التكريتي

مفريان تكريت والمشرق ٦٢٩ — ٦٤٩ م

ܡܪܝ ܡܪܘܬܐ ܡܦܪܝܢܐ ܕܡܕܢܚܐ ܕܬܓܪܝܬ ܘܥܡܪܝܢܐ

ܫܢܬ ܟܚܛ–ܟܡܛ ܡ

بقلم غبطة سيدنا البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول الانطاكي

ولد القديس ماروثا في قرية شورزق من بلد بنوهدرا (ويقال لها اليوم دهوك في ولاية الموصل) من ابوين صالحين تقيين غنيين وكان والده رئيساً ومديراً لقريته — والقديس ماروثا المشهور بالتكريتي احد كبار الاحبار وافاضل الابرار من حسنات الزمان واعيان السريان الذي البس بلاد المشرق حلة من المجد قشيبة وعقد على هامة

كنيستها تاج الشرف اللامع

ولما ترعرع دخل دير مار صموئيل الجبلي المجاور لقريته فتخرج على يد رهبانه الافاضل راضعاً لبان التقوى والادب فاتحاً بصيرته على ضياء الكتب الالهية وكان الله سبحانه قد خصه بنعمة الذكاء والنجابة فحظي بذلك لدى معلميه فضلا عن وداعته وحسن شمائله وانصرافه بكليته الى العلم . ثم انتقل الى المدارس التي كان السريان المؤمنون قد انشأوها حديثاً في تلك الجهات منها في قرى [illegible] :

ولما انتهى منها احب السيرة النسكية فانضوى الى دير نردس [illegible] المشيد على اسم مار لعازر شهيد الايمان القويم في اضطهاد برصوما النصيبيني وكان من افضل ديورة تلك البلاد يسكنه سبعون راهباً فاضلا يرأسهم رجل شرفه الله بصنع الكرامات والاشفية في حياته وبعد موته يقال له [illegible] مار جوسي وفيه لبس ماروثا الاسكيم الرهباني وارتقى الى درجة الكهنوت وسلك سلوكا حسناً فلما تلألأت فضيلته واشتهر علمه بالكتاب المقدس اقيم استاذاً ومفسراً وكان الاسقف مار زكي يعهد اليه بالنيابة عنه علماً منه بفضله وحسن ادارته — ولما كانت نفسه النزاعة الى الارتشاف من مناهل علماء الكنيسة تدعوه الى الاستزادة منها خرج في طلب العلم وقصد دير مار زكي في مدينة الرقة واقام فيه عشر سنين ينظر في كتب الملافنة ولا سيما مصنفات القديس غريغوريوس اللاهوتي وقرأ تفسيرها على الملفان الكبير الربان ثاودورا استاذ الدير واصاب منه قسطاً وافراً حتى تعمق في الحكمة وتفسير العلوم البيعية

ثم توجه الى المناسك المجاورة لمدينة الرها المباركة حيث اعتكف وانصب على صناعة الخط التي نال فيها القدح المعلى كما تشهد مخطوطاته ثم صار الى دير [illegible] بيث رقوم واخذ عن الاستاذ الشهير الربان توما الضرير وكان معه رفيقان فاضلان شمعون [illegible] والانباء مار آحو .

فلما هبت ريحه وبعد صيته اختاره اهل ابرشية بانوهدرا ليكون لها اسقفاً وبعثوا اليه بالرسل والرسائل فأبى زهداً واتضاعاً لانه تعلم من القديس اللاهوتي النزينزي ان سمو رئاسة الكهنوت يوازي خطرها واثقالها ولما اعادوا اليه الكتابة عاد الى وطنه ليزرع فيه العلم وينفع به ذويه فجاء الى دير مار متى المشهور ودرس رهبانه العلوم اللاهوتية وتفسير كتب الملافنة ووضع لهم رسوماً وقوانين بيعية نافعة للترتيب الروحي حتى في دقائق الخدم البيعية تعشقاً منه للنظام الجميل واجلالا لعبادة الله سبحانه

ثم وقع الى دير شيرين في عاصمة المملكة الفارسية (المدائن) ولما رأى ثم المؤمنين يتناولون القربان الالهي ويناولونه الهراطقة منعهم واصلح عادتهم ورتب لهم قوانين ونواميس مقدسة وحثهم على قراءة الكتب المقدسة وافاد بذلك الشعب والرهبان حتى المطرپوليت مار شموئيل (مطران المشرق ٦١٤ — ٦٢٤) المشهود له بالفضل والحكمة الذي اراد ان يقلده اسقفية تكريت فاعتذر له — ولما حدثت الاضطرابات السياسية وحارب هرقل قيصر بلاد الفرس واستولى على جانب منها سنة ٦٢٧ م كان ماروثا يعضد المؤمنين ثم اقام في دير الربان شابور في عاقولا (الكوفة)

وفي سنة ٦٢٩ م بعث البطريرك الانطاكي مار اثناسيوس الجمال تلميذه القس الراهب يوحنا الى ملك الفرس لاشغال خاصة به فلما فرغ منها جاء دير مار متى في عهد رئاسة خرسطفورس مطران الدير المذكور والربان ادى رئيسه . ولما تنسم من رهبانه شذا العفة والقداسة سألهم ان يتحدوا مع البطريرك الانطاكي كما كانوا في سالف عهدهم فرضخوا لمشورته وجمع مار خرسطفورس بعض الاساقفة القريبين منه : وهم جورجي اسقف سنجار ودانيال اسقف بانوهدرا وغريغور اسقف بارمان ويزيدبناه اسقف شرزول (شهرزور) واصطحبوا معهم ثلاثة رهبان ممن سبقت شهرته وحسنت دعوته للاسقفية وهم ماروثا المترجم . وايثالاها . وآحو . ولما صاروا الى البطريرك اتحدوا معه وخضعوا له واختاروا باذنه ورضائه الربان ماروثا الذي رسم رئيس كهنة لتكريت وقلده البطريرك المطرانية اعني السلطان على سائر اساقفة بلاد المشرق وكنائسها ورسم ايثالاها اسقفاً لابرشية كومل ومركا وآحو اسقفاً لابرشية فيرشابور السفلى وبعث البطريرك المشار اليه منشوره الرسولي الى رئيس ورهبان دير مار متى فيه يخولهم وديرهم بعض الامتيازات والكرامة

فجاء مار ماروثا الى كرسيه الرسولي وزينه بالعلوم الصحيحة والنواميس المقدسة وهو يتلألأ بمناقبه الساحرة وفضائله العالية على انه في اول امره لم ينل القبول من اهل تكريت بل وذاق طعم المقاومة لكن سيرته الفاضلة وسياسته الرشيدة وعلومه الشهيرة ونشاطه في خدمة الرئاسة ومحبته للرعية جذبت القوم اليه فانصرفوا الى طاعته ونزلوا عند رغائبه الروحية السامية ونمت بذوره الصالحة التي زرعها في تربة

القلوب الطيبة وجاءت بالثمار المطلوبة

قال مار دنحا المفريان تلميذه وخليفته وكاتب سيرته : ان النظام البديع والترتيب الحسن الذي نراه في خدمة الكهنة والشمامسة وترتيل الاكليروس وزينة المذابح المقدسة وما فيها من نفيس الاواني وثمينها وتقوى الشعب التكريتي وطاعته للرؤساء الروحيين والمدنيين ومحبته للغرباء والمساكين : كل هذه المحاسن الشائقة ترجع الى فضل مار ماروثا ومساعيه الحسان — كما يعود اليه الفضل بصيرورة تكريت عاصمة واما لكنائس المشرق وفيها كان يجتمع الاساقفة والاباء فينزلون من اهلها اكرم منزلة

وجمع مار ماروثا الاساقفة في دير مار متى فرتبوا اثنتي عشرة ابرشية تحت ولاية مفريان او جاثليق تكريت وهي (١) باعربايا . (٢) سنجار (٣) معلتايا (٤) ارزون (٥) كومل (٦) بارمان (٧) كرمه (٨) جزيرة قردو (٩) بنوهدرا (١٠) فيرشابور (١١) شرزول (١٢) العرب التغالبة . واعطوا مطران دير مار متى : مرعيث نينوى ثم زاد مار ماروثا ثلاث ابرشيات وهي سجستان وهراة واذربيجان وذلك بعد ان هاجر كثير من الشعب الرهاوي الى بلاد العجم بسبب الحروب

وشيد مار ماروثا دير مار سرجيس في عين جاج [illegible] للرجال . وديراً اخر للنساء باسم السيدة العذراء في [illegible] وبنى في تكريت كنيسة القلعة وكان يعاونه في اعماله هذه الكبيرة وجيه كريم فاضل بسيرته معروف بتقواه ومبراته اسمه ابرهيم بن يشوع كان رئيساً ومدبراً حكيماً لمدينة تكريت

وحدث في عهد الحبر المترجم استيلاء العرب على بلاد فارس فلما حاصروا مدينة تكريت فتح لهم مار ماروثا قلعتها بحكمته وحسن سياسته وبذلك حقن الدماء وخاص الاهلين من ويلات الحرب

وبعد ان تولى كرسيه عشرين سنة انتقل الى الحياة الخالدة شيخاً كبيراً يناهز الثمانين سنة وذلك في ٢ ايار سنة ٦٤٩م ودفن جثمانه الطاهر في البيعة الكبرى التي بناها في القلعة طيب الله ثراه ونفعنا بصالح دعاه وقد عرفت له الكنيسة المقدسة فضائله اللامعة فضمت اسمه الى سفر القديسين وجعلت تذكاره في اول ايار وفي ١٠ آذار على ما جاء في كلندار القديس الرهاوي وابن خيرون

اما مصنفات القديس ماروثا فهي تفسيره للاناجيل المقدسة . وليتروجية معروفة للقداس ورسالة الى البطريرك مار يوحنا الثالث ابي السدرات : في اضطهاد برصوما النصيبيني . وتراجم لبعض الاعياد السيدية منها ترجام للاحد الجديد . ومقتطف من كتب آباء البيعة — وتفنيد لرسالة جاثليق النساطرة — وهو الذي فرض صوم نينوى كما ذكر العلامة ابن الصليبي في كتاب المجادلة [illegible]

اقتطفنا هذه الترجمة من سيرة القديس المترجم بقلم تلميذه مار دنحا المفريان وقد نشرها نحو سنة ١٩٠٥ — وتاريخي العلامتين مار ميخائيل الكبير وابن العبري والادب السرياني لدوفال ورايت وبومشترك ونختمها بمقال وجيز كنا كتبناه ٦ ايار سنة ١٩٢٧ لذكرى هذا المعلم العظيم فخر كنيسة المشرق وهو :

على ضفاف الرافدين

او ذكرى القديس ماروثا التكريتي

هناك على ضفاف دجلة ذلك النهر المقدس العدني حيث تتدفق مياه السعادة ويرفرف الرخاء حيث تتتابع الذكريات التاريخية الخالدة والاحداث الزمنية القدمى حيث يجري ذلك التيار نازلا من جبال ارمينية الشماء فيحيي وديان ارض ربيعة فتبسم له وتفرش امامه بسطها الخضراء الفتانة فينساب بشيراً بالخصب ونذيراً بالثراء ويتخطر تيها ودلالا امام نينوى عاصمة اثور القديمة وقد علاه المسكون هيبة واجلالا لتلك العظمة التاريخية الخالدة واحتراماً لرفات سلاطين الرافدين الذين نقشوا اسماءهم بحروف كبيرة ابدية على الصخور الخالدة حتى يصل الى تكريت مبعث الشرف الارامي ومحط رحال مجد كنيسة المشرق فيتوقف وجلا هياباً .

نعم هنالك يتمشى ساكتاً ناطقاً ساكتاً هيبة وتعظيماً لبقايا مقدسة امتزجت بذلك الترب النقي وناطقاً بامجاد اصحابها السامية ينادي فتية آرام ليقيموا تمثالا ضفرت يمناه اكليل الشرف السرياني ودبجت يراعته صحائف خالدات فسر بها الآيات الالهيات — ماروثا العظيم مبتكر كرسي مجد المشرق الذي خلق للسيادة فساد القلوب ورأس كنيسة يسوع — في منتصف القرن السابع اهل بدره فانار المشرق وعكس ضياء علمه وحسن تصريفه للامور على بلاد المشرق وفارس . حمل مصباح

انجيل المسيح فانار به عقولا واضاء به قلوباً وكان له يوم الفتح موقف مشهود .

لقد عبث الدهر بذلك المعبد المشهور الذي ضم رفات هذا النابغة مفريان المشرق الاول ومحت يد الهمجية صروحه الشماء وقضت سياسة التعصب والجهل على ذلك الاثر الجميل فاصبح ضريح ماروثا ولا اثر ولا عين وهذا كل ما في مقدور الظلم والدهر ولكنهما لم يستطيعا ان يخمدا شعلة صلاحه المنيرة فانها خالدة في ذكره ومصنفاته وها ان ثلاثة عشر قرناً مرت وانقضت والقديس ماروثا التكريتي حي بذكراه الشريفة الجميلة المقدسة .

ومن فردوس الله من الجنان السموية تطل روحه الطاهرة ترف على فتية آرام وتعبقهم بانفاسها الطيبة قائلة الى الفضيلة الى الطهر الى العلم الى اعلاء مجد كنيسة المشرق يابني .

اعمال الغرب

واحلام الشرق

(بقلم المحرر)

كتب مرة احد المفكرين العصريين سلسلة مقالات امتدح فيها الخلق الامريكي ورفعه على الخلق الاوربي نفسه فقال في احدى مقالاته ما ياتي :— « انه ليبدو ان لغة الامريكيين هي لغة الانكليز ، والحقيقة انها تختلف عنها ، فان للغة الامريكية نطقاً عقلياً يميزها

عن لغة الانكليز ، فان الامريكي لا يهمه ان يكون كلامه ثمرة تفكير اذ لا يبالي ان يكون قد امعن في قراءة افلاطون ، انما هو يعرب بعبارات واضحة وقصيرة عن افكار جلية مؤكدة ، فهو لا يفكر وانما يقنع بان يرى فيريد فيعمل »

هذا ما وصل اليه الامريكي المعاصر وسط حضارة الآلة التي تفوق فيها تفوقاً عاد عليه بالرخاء المادي العظيم ، وهو الرخاء الذي ينفسه عليه الاوروبي الميال بطبعه الى ان يكون عمله ثمرة تفكير عميق ودراسة واسعة ، على حين ان الامريكي لا تعوزه درجة الاستنارة التي ينعم بها الاوروبي

ونحن في الشرق اقرب شبهاً الى الاوروبيين ، لا لاننا اعتنقنا في عصرنا الحديث قواعد الحضارة الاوروبية ومبادءها ومظاهرها ، بل لان الشرق بطبيعته ميال الى الاحلام ، والاستغراق في الحلم عادة اسيوية

والشرقي يفكر اكثر مما يرى ، ويذهب بتفكيره في آفاق بعيدة لا فيما حوله . وهذا الضرب من التفكير التصوفي يبعد به عن جادة الحياة العملية ، فهو اما ان يكون روحياً متصوفاً واما عملياً مادياً ، والفرق كبير بين الحالتين

واذا رأى الشرقي فقلما يريد ، واذا اراد فقلما يفعل ، واذا فعل فيندر ان يواصل العمل الى ان يتمه . واذا كان فرداً عادياً ورأى انه مشوش في معيشته بالنسبة الى الاوروبي ذي المعيشة المنتظمة ، فقد يريد وقد لا يريد محاكاته في نظام معيشه وفي اقتصاده وفي مثابرته .

واذا كان مستنيراً وعلم انه انعقد في باريس مثلا مؤتمر لتنقيح القوانين وهو يعرف ان في بلاده اكثر من قانون يحتاج الى التنقيح

والتعديل ، فقد يريد وقد لا يريد الدعوة الى السير على مثال اوروبا
في ذلك الطريق . واذا اراد فتماما يتناول السعي من جميع وجوهه .
واذا عقد العزيمة على تحقيق مشروع ما فانه يجد اكثر من عقبة
واكثر من مثبط لهمته ممن لا يشعرون شعوره ولا تحركهم ارادة
قوية ثابتة مثل ارادته

الامريكي يرى فيريد فيعمل ، والشرقي يرى فيتمنى فيحلم . سعادة
لا حد لها وجنات لا يبلغ الطرف آخرها في تصورات الشرقيين وفي
احلامهم لو انها كانت موجودة حقاً لكانوا من اسعد الامم واقواها ،
ولكنهم حالمون يرون ولا يرون ، ويفكرون ولا يعملون ، ويعملون
ولا يتممون

اليس عجباً ان نظفر من الامة الشرقية بدليل قوي على انها جديرة
بالحياة وان يكون ذلك الدليل في جوهر حياتها نفسه ، اي في عاداتها
واخلاقها وفي طبيعة انتاجها المادي والادبي ، ثم هي تطالب بما لم تنله
شعوب اوروبا الا بعد ثورات وتضحيات واجيال تفكير وانتاج في
صبر واستشهاد وتفان في البحث عن الحقيقة التي لم يصل الشرق
الحديث الى بعضها ولا الى جزء من بعضها ؟

لقد مضى على نشر مبدأ الوطنية في الشرق نصف قرن تقريباً
وهو لا يريد ، والى ان يريد ، ويريد بالقلب وبالارادة الذاتية ،
فسيحدث ولا شك حدثاً عظيماً هائلا يرتج منه العالم ، واذ ذاك
يتم الخلاص الذي ينشده السلميون الاحرار في الشرق

فما على الشرقي الا ان يريد لكي تتحقق كل رغباته في الحياة وفي
الحضارة ، واقرن الحياة بالحضارة ، لان الغرض الحقيقي من الحياة هو

الحضارة . ليس الغرض من الحياة مجرد الوصول الى درجة ما من
الرفه المادي يكفي لان ينام الشعب بها قرير العين . ليس الغرض من
الحياة توفر المأكل والمشروب والملبس ثم لا يكون بعد ذلك في
الامة غير ما يكون عادة بين الحيوانات في القفار بعد شبعها !!

ان ابسط مقارنة بيننا وبين اصغر الامم الاوروبية من الوجهة
الفكرية تخجل تاريخنا كامة وتخجل كرامتنا كافراد ، مع ان تاريخنا
هو اعظم التواريخ واجلها واشرفها من جميع الوجوه . فلنسر اذن على
مبدأ الامريكي الذي يرى فيريد فيعمل ، ولنذكر دائماً ان الحياة
الحقيقية في الحرية ، لان الحرية وحدها هي التي ترفع المخلوق
البشري الى مقام الانسان ، والا فانه يبقى . . . يبقى على الاقل كما
هو الان في الشرق ! ؟

التهذيب

للورد افبري

اساطير الاقدمين ، وكتب المتأخرين ، وكتابات المعاصرين
واقوالهم جميعها مجمعة على الاقرار بفضل التهذيب محرضة على
اعلاء مناره

واليك سلسلة افكار واقوال جاءت بهذا الصدد : « التهذيب » قال
افلاطون « هو اجمل شيء في احسن انسان » « والتعليم » يقول فولتر
« اعظم صدقة يجود بها المحسنون اذا ارادوا مد اليد البيضاء الى المعوزين

والفقراء » ومونتاين الفرنساوي يصرح بان الجهل هو ابو الشرور والجهالة امها « والقوة » قال فيلسوف ادبي « بدون معرفة خطر ووبال ومعها مصنع خيرات ومنافع » وشاعرنا شاكسبير يقول :

ان الجهالة لعنة وجهنم   لأولي الجهالة بل همو اهل الجحيم
لكن معرفة الفتى ترقى به   اوج العـــلاء وداره دار النعيم

وسليمان الحكيم يوفي كلا من العلم والحكمة والمعرفة حقه من التنويه بفضله والذكر لحسناته والدعوة اليه . بل ان اقواله في هذه الثلاثة جارية امثالا فهى اشهر من ان نفسح لها مجالا . في العصور الخالية كانت تقوم الفلاسفة وتنبغ النوابغ من آونة الى اخرى وتظهر العلم باجل جلال واجلي رونق انما لا يفهمن من هذا ان التهذيب رقي معارجه العمرانية رقياً مستمراً بدون عقابات ومشاكل والحق يقال ان له ثلاثة عهود متداخلة متلاصقة

فمن عهد كان فيه العلم من ميزات الرجال محظوراً التوسع فيه على النساء حتى جرى المثل الالماني « ان خزانة المرأة هي مكتبتها » وشاع القول الافرنسي « المرأة يجب ان تلزم ما بين الاربعة اناجيل او ما بين اربعة جدران غرفتها » وبلغ ذلك التقيد مبلغ ان حسبوا العلم من خصائص الرهبان والكهنة دون سائر طبقات الناس . وسببه انهم جهلوا قدر العمل وما ادركوا شرف الشغل اذ كانوا ينظرون الى القارئ الكاتب كن يحسن به الترفع عن كل عمل يدوي حتى ان الدكتور جونسن نفسه مع تضلعه من العلوم ووثوقه من الحقائق قال : « لو تعلم كل الناس وتهذبوا فمن يقوم لنا بالاعمال اليدوية »

ومن عهد آخر عول فيه على اقتباس اللازم واللازم فقط من اصول الخط والقراءة والحساب مما يستعمل في الاعمال البسيطة . فكانوا يعلمون تلك المبادئ آتين بالطالب الى الحد المعين منها ، فيوقفونه عنده حذر ان يؤهل نفسه للاندماج في اهل طبقة اسمى من الطبقة التي ولد فيها . تلك كانت ايام الظلمة والظلم ايام لم تكن عرفت الحرية ولا المساواة بعد .

اما اليوم والعلم في عهده الاخير فاننا لا نقول انه يطلب من الحكومة ان تعمم التعليم الاجباري بين جميع رعاياها لا نقول هذا فقط بل نزيد ونطلب منها (ولنا ان نطلب وعليها ان تجيب) ان تعمم « التهذيب » تهذيب الناشئة القائم بتهذيب عواطف الاحداث واخلاقهم بحيث يشبون على شريف الخصال ومستقيم المبادئ ويصيرون رجالا عالمين عاملين

قال احد ساسة السويسرا : « اغلب اولادنا يولدون فقراء ولكننا لا نتركهم ينشأون ويترعرعون ويعيشون جهلاء » فالعلم هو اساس العمران به تقوى اركان الامة وكل امة جاهلة ينهدم بنيانها وتسقط اركانها لا محالة . بل لان سن الشرائع يستدعي علماً — علماً بالتاريخ وبفلسفة الاجتماع وكل العلوم العمرانية ولان تنفيذ الشرائع يستدعي تهذيباً — تهذيباً يشرب النفوس حب العدل وكره الظلم حب العفة والنزاهة واحتقار الهوى والرشوة

ولان الشعب اذا تعلم وبالاحرى اذا تهذب احب الحكومة ورعى حرمة قوانينها . كيف لا واذا قابلنا بين احصاآت الجرائم وبين احصاآت المدارس لسنين معينة وجدنا معدل عدد المجرمين يقل بنسبة

زيادة عدد المتعلمين وسببه ان جزءاً من الجرائم الفظيعة ينتج عن ميل الانسان الغريزي الى الشر وعن ضعفه لدى التجارب اما المصدران الكبيران فهما السكر والجهل

وحسب المدارس منفعة انها تحفظ الاولاد الميالين الى التقليد والتشبه من مشاهدة مفاسد ومساوىء اهل البطالة والكسل المنتشرين في الازقة وحوشاً ضارية تغتال اطفال الانسانية . حسب المدارس انها بمجرد تنفيذ قوانينها تقلل فرص معاشرة طلبتها للاوباش والاجلاف والسكيرين وبالنتيجة فرص اقتباس عوائدهم . هذا فضلا عما فيها من الرياضة على الحسن الشريف من العادات والمعاقبة على الدنيء منها

اهذا صواب ام خطأ ؟ اهذا خير ام شر ؟ اهذا جميل ام قبيح ؟ ان هذه الاسئلة لتقوم في النفس مراراً كل يوم . اذ الانسان خلق عاقل يتصرف بعد ان يفتكر . واعمال الحياة يغلب ان تكون من نوع الصواب والخطأ او الخير والشر او الجميل والقبيح . فالمهذب هو من يسأل نفسه احد هذه الاسئلة في وقته ويجاوب حسناً ويعمل حسناً اذا لزم العمل

والغرض من التهذيب تهيئة المرء لسعادة الحياة وللقيام بعمل يذكر فيها . ومجرد القراءة والكتابة ومعرفة اصول الحساب وصرف اللغة ونحوها ليس كل التهذيب كما ان السكين والشوكة والملعقة اذا وضعت على المائدة لا تكون الغذاء المطلوب — وكثيرة جداً هي الاشياء الممكن تعلمها ولكن على الانسان المعين في احواله المعينة ان يختار لنفسه بعضاً منها مما يوافقه من كل قبيل

والمعلمون عظيمة هي واجباتهم وثقيلة هي المسئولية المنوطة باعناقهم .

اذ التسلية وتمضية الوقت مع التلامذة امر بسيط هين اما تعليمهم وتربيتهم وتهذيبهم وتثقيف اذهانهم وترقية مداركهم فهذا هو الفرض المقدس المرسوم عليهم . وربما كان اسهل من سهل على المعلم ان يفهم التلميذ مسألة نحوية او حسابية « اجل سهل ويسير هذا ، اما ان تساعد النفس الحديثة ان توفر وتزيد قوتها ، ان تبعث في صاحبها روح الامل والرجاء والاجتهاد ، ان تنفخ في رماد الاهمال تلك الجمرات التي استودعته اياها الطبيعة فتظهر نوراً وناراً — ذلك ليس بالسهل بل هو عمل عظيم لا يأتيه الا المعطون من الله » . (١)

وعلى طلبة التهذيب — ولا اقول العلم (٢) ان يتعلموا اشياء وينسوا اخرى على حد قولهم ، تعلم السحر ولا تعمل به . وفي الاختيار بين ما يجب اتباعه وبين ما يجب الاقلاع عنه مما يستفاد من الكتب ، تنحصر مقدرة المعلم على تهذيب الطالب ومقدرة الطالب على تهذيب نفسه

والتهذيب لا يقصد به اعداد محامين وقواد واساتذة وارباب صناعات وتجارات وعملة مجيدين لا غير بل ان صفته اللازمة انما هي انماء رجل الغد من طفل اليوم . والتهذيب التام بنظر ملتن هو ذلك الذي يؤهلك الى اتمام كل الواجبات الشخصية الخصوصية والغيرية العمومية . آن الحرب وآن السلم بكل اتقان وحذق وامانة . قال جونسن « من يتصور ان الافكار لا توجد الا في الكتب وان في الكتب كل الافكار ، فما هو الا متصور . فالافكار تجري مع الانهار والمجاري وتطفو على وجه البحر وتتكسر على شواطئه وتسكن التلول والوعور

(١) امرسن

(٢) لان العلم شيء والتهذيب آخر

وتسطع مع نور الشمس وتنسدل طي اجنحة الظلام فالافكار موجودة في
كل اين وآن . وما الطبيعة اذا اعتزلت الناس الاسفر ، لله من
يقرأه ويفسر آياته

و « ثلاثة هي طرائق التهذيب تبتدئ الواحدة حيث تنتهي الاخرى
الاولى : قراءة الكتب وادراك معانيها
الثانية : التفكير والتأمل الشخصي في تلك الافكار والمعاني
الثالثة : محادثة الغير بها واختبار سقيمها من صحيحها وسليمها
من فاسدها » (٣)

وبعبارات اخرى اذا قرأت فتمعن وتفهم . واذا خلوت بنفسك
ففكر واجتر ما قرأت وانعم النظر فيه . واذا وجدت مع احد فلاحظ
بدقة ما قد تسمعه او تعاينه مما يتعلق بموضوع تلك الافكار . هذه هي
الطرائق المثلى

والتهذيب هو التناسب بين القوى والمواهب الانسانية انماء وترقية
— وهو يبتدئ مع اول ادوار الحياة ويستمر على تواليها . فالمربية او
الام تكون اول مهذب للولد ثم الاب ثم المعلم فالاختبار والايام
والتجارب . وكم من آدمي خرج الى حيز هذا العالم ولم يعرف اماً ولا
اباً ولا عرفه معلم — فاتخذ الوقت الثمين اباً والفرصة العزيزة اماً
والايام والظروف اخواناً واعواناً وعاش ما عاش ، وترك هذا العالم
شاكراً حامداً — فكل انسان له تهذيبان تهذيب يحدثه فيه الغير
وتهذيب اهم واجدى هو يحدثه في نفسه وكثيرون من رجال الدهر
الذين يتمنى المجتهد ان يقاس ولو بقيراط من عظمتهم . اجل عدد يذكر

« ٣ » لوك

منهم عرفوا ايام تلمذتهم بالبلادة وخمول الذهن وبالطيش وقلة الاكتراث
بالدروس . ومن هؤلاء القائدان ولنكتن ونابليون والفيلسوف الفلكي
اسحق نيوتن والروائي الطائر الصيت سرولتر سكوت والشاعر المعروف
شريدان . وهذه كلمة نقولها لا لنطمع الكسول ونشجع الطائش من
طلبة المدارس ونبررهما بل رجاء ان يتمسك بها ذلك المهتم بدروسه
المستلب الساعات من مخالب الافات حباً بتهذيب نفسه واستزادة علمه
فيتشجع ويثابر على جده واجتهاده عالماً انه لا يعدم جزاء في العالم اذا
كانت تفوته الجوائز في المدرسة . يتوهم البعض ان العلم مصدر الشرور
ويعتبرون العيشة الطبيعية ام الفضيلة . وما توهمهم الا لعدم فرقهم
بين حقيقة الجهل وبين البرارة وسلامة القلب فانهم يزعمون ان البار
سليم القلب صافي النية كالطفل في سريره الا ان الواقع خلاف ما
يتوهمون ويزعمون . فان المرء بعد بلوغه اشده ورشده اذا سلبته
معرفته وجدته في طور الهمجية لا في دور الطفولية وكان لك منه
وحش ضار بشكل انسان هذا لان العلم هو دليل الانسان وقائده في
هذا العالم يميل به الى الخير تارة وعن الشر اخرى ومن لا علم له
فالشهوات والاميال الحيوانية متغلبة عليه

وخلاصة القول ان العلم للنفس كالبرارة والقداسة والطهارة — اللهم
ان لم يشب ويفسد وقد يجرب السليم ويخبث الطيب — ورب علم
يكون بالنسيان

نعم صعب علينا ان نتعلم ما نجهل ولكنه اصعب واصعب ان
نجهل ما تعلمنا اذا كان ما علمه مضر وجهله انفع . فلنسهر على تهذيب
ناشئتنا وتعليم اولادنا كل السهر لئلا ينشأ الطفل على اعوجاج في

المبادىء والاخلاق وهيهات ان يقوم اعوجاجه بعد الكبر اخذين بقول القائل

قد ينفع الادب الاحداث في صغر   وليس ينفع بعد الكبرة الادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت   ولا يلين اذا قومته الخشب

ويا ايها المطالع المهذب نفسه ! اعمل على استبقاء الاحسن الافضل فقط من كل ما تقرأ في الكتب وتجد في الناس او تتلقاه من افواههم ولا تخجل من نفسك ان ترى غيرك اعلم منك واخبر انما اذا رأيت من نفسك القعود عن الاكتساب والاستفادة وكان لسان حالك غير

(اذا مر بي يوم ولم اتخذ يداً   ولم استفد علماً فما ذاك من عمري)

فعند ذلك فاخجل . ولم نفسك ما تشاء

قال سرفتش : « ايام تلمذتي . كنت ادرس الكثير من مثائلي مكرهاً مرغماً لا كن عرف ان كل ما يتعلمه لغة كان او تاريخاً او جبراً او هندسة ام غيرها سيعود عليه ببعض النفع يوماً ما . اما اليوم بعد ان قطعت مرحلة طويلة من مراحل الحياة فانني انظر الى الوراء فأرى ان كل فترة تاريخية وكل رأي فلسفي وكل قاعدة لغوية وكل عملية حسابية وبكلمة كل ما كنت محمولا على درسه ومطاوباً مني فهمه قد افادني بصفته الخاصة في ظرف من الظروف اما في اثناء المطالعة او في المعاملات والتخاطب او في الكتابة او في غير هذه من الجاريات اليومية . » فليعتبرن المتأففون من طلبة العلم المتذمرون من درس ما لا يوافق اذواقهم تمام الموافقة . فان تكلف الصعب وفعل المطلوب لمجرد كونه مطاوباً يكسب الفاعل قوة يفتقر اليها في اغلب الاحايين .

وما تلك القوة الا قوة الارادة ارحم الوقت ترحم نفسك فاذا اردت ان تدرس شيئاً فانصب عليه انصباباً واجمع كل قواك قوى عقلك ووجدانك جميعاً حوله فلا يكون الا القليل الا وقد درسته كما يجب والا كنت قاتلا للوقت خادعاً لنفسك ولا تكن ممن لسان حالهم قول القائل او يماثله

(لا تكلفني القراءة اني   مغرم في هوى الغزال النفور
فاذا ما فتحت يوماً كتاباً   طاف طيف الحبيب بين السطور)



في الاثار المصرية

ديماميس كوم الشقافة باسكندرية

مزيج من فنون متعددة

لقد اصطلح كتبة العرب على ترجمة كلمة كاتاكومبات بديماميس . وكاتاكومبي اما مركبة من كلمتين «كتا» و « كيمبوس » او « كتا » و« تيمبوس » ومعناها باليونانية الموضع حيث يحرق الميت ، او تل من تراب يركم على رماده ورفاته . واما انها مشتقة من الفعل اللاتيني « كوبو » (Cubo) بمعنى رقد ، او انها مأخوذة من « كومبو » (Cumbo) بمعنى الحفرة كما ارتأى العلامة الاثري الشهير ديكانج (Ducanje) . وبمجمل القول فان هذه الكلمة تفيد معنى المرقد والمضجع عموماً والقبر والمدفن خصوصاً .

اما في اللغة الكنسية فكلمة كاتاكومبات تدل على الكهوف الواسعة والمغاور الرحبة حيث كان المسيحيون الاولون حذراً من نيران الاضطهادات يتممون فروض العبادة على مدافن موتاهم ، حسب شهادة صفرونيوس او سيبيوس ايرونيموس احد كتبة الكنيسة الغربية في القرن الرابع ومعاصره اوريليوس بروذ ينتيسوس .

وكانت الدياميس قبلا تعرف بالمدافن وباماكن الاستشهاد واستعمالها حديث العهد واول ما اطلق هذا الاسم على المقابر وخصوصاً مقبرة القديس سباستيان . ووردت هذه الكلمة لاول مرة في التاريخ في كتاب ظهر سنة ٣٥٤ ، ثم جاءت في لائحة رومانية للجبانات في القرن السادس للمسيح .

وبفضل بحث وتنقيب علماء الاثار ورجال التاريخ صرنا نرى اليوم دياميس في اغلب اقطار العالم ، واشهرها دياميس روما تلك التي شيدها المسيحيون الاولون وهم في عنفوان مجدهم وريعان عظمتهم باتفاق مع السلطات الرومانية التي كانت تحترم مراقد الموتى . الا ان هذا الدياميس قد اصبحت في فترات الاضطهادات الهائلة المتعددة ملجأ للمسيحيين يلجؤون اليها من غضب الجنود الثائرة ويقيمون بين جدرانها شعائر دينهم الجديد تحت استار الظلام .

وفي السنوات الاخيرة قد تقدم علم الحفريات تقدماً باهراً واماط اللثام عن كثير من الدياميس ذات اهمية عظيمة قد القت ضياء على دياجي التاريخ . ودياميس كوم الشقافة التي نحن في صددها الان يرجع تاريخ اكتشافها الى ما قبل الحرب العالمية ببضعة سنوات ، وتعود شهرتها الى قيمتها التاريخية ولا سيما الفنية . وهي تعد الوحيدة من

نوعها في العالم ، لانها صفحة من فنون متعددة .

—

على مسافة بضع مئات من الامتار من عمود بومبي ، المعروف بعمود السواري ، يصل السائر في حارة ابي مندور الى كوم الشقافة حيث اكتشفت الدياميس المعروفة بهذا الاسم . وقد اكتشفها على سبيل الصدفة الدكتور بوتي مؤسس المتحف اليوناني الروماني باسكندرية .

وبوسع المرء الان ان ينتقل في هذا الدياميس وهو في مأمن من الخطر بعد ان استخرجت منها الانقاض وكميات الرمال التي كانت فيها . وقد اصبحت مملكة الاموات اليوم بفضل الانوار الكهربائية التي ركبت على جدرانها اخف حلكة واقل ظلاماً .

وهذه الدياميس كناية عن ثلاث طبقات . والمظنون انه كانت هناك طبقة رابعة مستوية مع سطح الارض قد دثرتها اقدام الايام والدهور .

المدخل : يدخل المرء الى هذا الدياميس من ثغرة مستديرة تشبه خرزة بئر كبيرة . وعلى هذه الثغرة باب زجاجي خشية ان تنفذ الامطار الى الداخل كما ان الارض هناك قد فرشت بالاسفلت للسبب لنفسه وبالقرب من هذه البئر يوجد عدة نواويس مصفوفة على شكل نصف دائرة . وينزل المرء اليها بواسطة سلم حلزوني الشكل منحوت في الصخر .

الطابق الاول: يقع الطابق الاول تحت مستوى الارض .

ويصل المرء اليه بعد نزوله عشرين درجة تدور حول البئر التي حدثناك عنها . وكان الاقدمون ينزلون جثث موتاهم الى الدياميس من نوافذ

هذه البئر . اما الاحياء فكانوا ينحدرون اليها من باب الدخول . وعند وصول المرء الطابق الاول يصادف قاعة مستديرة في وسطها بئر مغلقة . ويشاهد في الممر الذي يصل بئر الدخول بالقاعة المستديرة نافذتين في كل منهما اريكة من حجر . وسقفا هاتين الكوتين مستديران وفيهما نقوش كالتي توجد على الصدف . وهذه النقوش لم يعرفها الفن المصري ، لكنها كانت معروفة في الفني اليوناني والقبطي . وهي قد كانت سبباً لمعرفـــة التاريخ على وجه التقريب الذي شيدت فيه هـذه الديماميس .

على شمال القاعة المستديرة تقع غرفة رحبة مؤلفة من ٥ و ٨ — ٩ امتار . وهي تقريباً مربعة . وسقفها قائم على دعائم . في هذه الغرفة (Triclinium) كان اهل الميت يقدمون طعام المأتم . وفي الجهـة الثانية من القاعة المستديرة يوجد غرف فيها نواويس وكوى (loculi) كان يضع فيها القوم قوارير رماد جثث الموتى المحروقة . اذ انه كان عادتان للدفن : اما دفن الجثة سالمة او حرقها ووضع رمادها في قارورة تحفظ فيما بعد في احد الكوى المذكورة . هذا كل ما يشتمله الطابق الاول

الطابق الثاني : ينزل المرء الى الطابق الثاني بسلم له سقف يشبه بنقوشه صدفة كبيرة . ولهذا السلم فرعان يفضيان الى الطابـق الثالث . واهم ما يستلفت الانظار في الطابق الثاني ثلاث غرف في صف واحد . الغرفة الاولى هي المحراب . والثانيتان لا يفصلها عن بعض سوى عمودين يؤلفان رواقاً . وهذان العمودان مزينان باوراق البردى وبزهور اخرى . وفوقها افريز جميل نقش عليه قرص الشمس محاط باجنحة وحوله صقور . وعلى الجهة الثانية من هذا الافريز رسم

آخر للشمس . ويقوم على جهتي باب المحراب تمثالا رجل وامرأة ، بحجم الفتيان الطبيعي ، مصنوعان من الكلس الابيض ، ويرى على واجهة هذا الباب نقوش هي غاية في الدقة منها حيتان لهما رأسان بشريان، وعلى هذين الرأسين شعارا عطارد وباخوس . ويوجد على جهتي باب الدخول تمثالان . الاول وله رأس كلب يمثل (آنوبيس) اله التحنيط ، وهو في ثياب جنـــدي روماني . والثاني وله رأس ثعلب يمثل ستاتيفون او افليرون وهو ايضاً في بذلة جندي روماني . وبجـانب الحائط ثلاثة نواويس منحوت فيها اكاليل وزهور ورموز مختلفة . وفوق النواويس يوجد ثلاثة نقوش بديعة الشكل . ويوجد في هذا الطابق ايضاً كوى حول المحراب لاجل حفظ قوارير رماد الموتى

الطابق الثالث : وهذا الطابق يحتوي عدداً كبيراً من الكوى اما جوانبه فمزينة بالرموز والصور الثمينة . وفي هذا الطابق قاعة رحبة مثلثة الزوايا اشبه ببئر . وهي تدعى قاعة كاراكالا . ولا يعلم احد سبباً لهذه التسمية . وقد عثر فيها على عظام بشرية وبقايا خيول . لهذا يزعم بعضهم بان كاراكالا الذي امر بذبح شبان الاسكندريـة اثاراً لنفسه ، قد واصل مذبحته في هذه الديماميس التي كان يلتجىء اليها الشبان .

قيمة هذه الديماميس التاريخية : ان قيمة هذه الديماميس التاريخية والفنية عظيمة جداً لانها مزيج من الفن المصري واليوناني والروماني . وهي بهذا الاعتبار فريدة بنوعها في العـالم كله . ومن هذا النقوض المختلفة يتوصل المرء الى تحديد العصر الذي شيدت فيه هذه الديماميس

والمظنون انها شيدت على وجـــه التقريب في اثنـاء عهدي فسبيانوس وهادريانوس ، وبعبارة اخرى في آخر العصر الاول بعد الميـــلاد الى منتصف القرن الثاني ؟

نزيل الاسكندرية   رئيف ميخائيل ساعاتي
المقدسي
محرر مجلة « طب الاسنان العام »

فجيعة العرب بموت الملك فيصل

بينما كنت جالساً الى منضدتي اطالع كتاباً باللغة الانكليزية للكاتب الاشهر جورج برنارد شو ، واذا بصديق اديب لي يوافيني في الصباح وينعي الي الملك فيصل !!

« فيصل مات بالسكتة القلبية في برن عاصمة سويسرا »

يا لهول النبأ ويا لجسامة الخطب وفداحة الرزء !!

امكن ان فيصلا المتلئ نشاطاً ومضاء عزيمة ان يكون قد قضى ؟!

امكن ان فيصلا ذلك الجبار الفذ ان يكون قد فارق الحيـــاة في طرفة عين ؟ !

امكن ان ذلك النور الذي كان يشع بقوة الكهرباء والذي كان يضيء كل قلب عربي ان يكون قد انطفأ ؟ !

انه من الصعب جداً ان يصدق الانسان هذا النبأ الذي خيل لي عند ذلك انه حلم من الاحلام يمر بالمخيلة مراً ثم لا يلبث ان يتلاشى ويتطاير كالهباء المنثور ... غير انني وقفت بعد ذلك امام حقيقـة واقعة وهي ان فيصلا قد مات لا سيما بعد ان وردتنا البرقيات اللاسلكية من سويسرا تؤيد هذا

لا ريب ان من وقف على حياة الملك فيصل وتتبع اعماله ، واكتنه عظمته الذاتية ، يشعر انه قد قام بواجبه الذي كان مثقلا كاهله ايام حياته . . .

ان الرجال في العالم كله قليل ، واني اعتقد اعتقاداً جازماً ان فيصلا كان من هؤلاء القليل لا لانه كان ملكاً ، ولا لانه من العائلة الهاشمية التي تنتسب الى النبي «صلعم» بل لانه كان رجلا ، رجلا بكل ما في الرجولة من معنى ، رجلا عرف معنى الحياة ، ومعنى الواجب الملقى على عاتقه ، فجاهد وسعى السعي الحثيث وضحى بصحته وراحته ، الى ان استطاع اخيراً ان يؤدي رسالته المقدسة بقدر ما تسمح له ظروفه السياسية

ونحن بينما نتقدم بالتعزية الحارة لخليفته الملك غازي ، ولشقيقيه جلالة الملك علي وسمو الامير عبدالله ، نقول ان فيصلا لم يمت ، اذ ابقى من آثاره واعماله ما يخلد اسمه ابد الدهر ، فما على اخوانـنـا العراقيين خصوصاً والعرب عموماً الا ان يسيروا على خطواته ويتخذوا مباده ومثله العليا نبراساً يستضيئون به في حالك الظلمات

وفي يقيننا ان جلالة الملك غازي سيقوم مقام ابيه في تبوئه العرش ، فينسج على منواله ، ويهتدي بهديه ، ولا غرابة في ذلك فليس هـذا الشبل الا من ذاك الاسد

رحم الله فيصلا رحمة واسعة ؟

٢٦ كأس فضة ونصف طقم ملاعق وشوكات — من قرية فيروزة

٢٧ كأسان فضيان — من قرية زيدل

٢٨ صليب من عاج — من مستر توماس (الهند)

٢٩ كؤوس فضة لشرب الماء — من القس سليمان مشمل (فيروزة) والشماس موسى برادى (فيروزة) والخواجا سليمان شماس اسحق « حمص » والخواجا نقولا قرى « حمص » والشيخ يوسف بشاره « مسكنة » والشيخ جبران بشاره « مسكنة »

وكانت لجنة اليوبيل تستقبل وتشيع المهنئين وبعد ان اديرت الحلوى والمرطبات انصرف الجمهور داعين الى غبطته باليوبيل الذهبي فالالماسي .

« المجلة البطريركية » تهنئ قداسته بيوبيله الفضي الكهنوتي وتتمنى له عمراً مديداً وتسأل الله ان يحفظه ركناً وعضداً للكنيسة والطائفة

قصيدة الاستاذ شعيا افندي عطاالله احد اساتذة دار الايتام السريانية في بيروت التي القاها الاديب بشاره قسيس بمناسبة يوبيل قداسة مولانا البطريرك

على قلل المفاخر والمعالي   نراك تجر اذيال الكمال

ووجهك بالتقى والبشر يزهو   منيراً بالوداعة والجلال

جمعت بصدرك الفياض نبلا   علو النفس مع كرم الخلال

توافيك السنون وكل يوم   يود لديك يبقى غير خال

وتجتاح الليالي الناس ظلماً   وفي ماقاك تنهزم الليالي

وحولك تبسم الاعياد حيناً   ووجهك باسم في كل حال

خدمت حمى الكنيسة ربع جيل   فزينت الكنيسة بالفعال

وزنت الدين والدنيا بفضل   وعلم واقتدار واكتمال

والبست البلاد شعار مجد   مدى الايام يبقى غير بال

وصنت العلم والاداب صوناً   تقي الذيل محمود الخصال

فليس لفاتح في الكون فضل   ولا فضل المليك على الموالي

باسمى من فعالك يا هماماً   تحلى بالفضائل والمعالي

وما من قائد قاد السرايا   الى خوض المعامع والنزال

يفوقك حكمة ويزيد نفعاً   ويأتي ما اتيت من الفعال

جعلت البطركية في علاها   كنار تلتظي فوق الجبال

فلا عجب اذا بالفخر هزت   بعيد رئيسها عطف الدلال

وقاها من خطوب الدهر حتى   تبدت بالغوائل لا تبالي

همام زاده العلم اكتمالا   كبدر لاح في تم الكمال

هو المفضال افرام المفدى   غدت من دونه الزهر الغوالي

تزين بالمواهب والعطايا   كافرام العظيم بلا جدال

واجمعت القلوب على ولاه   لان فؤاده بالطهر حال

عظيم للاعاظم خير ركن   كبير بالاكابر ذو اتصال

اذا ما قام في صدر النوادي   رأيت كلامه درراً غوالي

. . .

بدا اليوبيل يبتسم ابتهاجاً   وكل يوم عيدك في اختيال

تحكم وابق للاعياد عيداً | وفخـــراً للاواخر والاوالي
لقد عاش الشفيع بلا مثال | وانت تعيش مفقود المثـــال
ورثت خلاله والاثر باد | وانت بحلية الالطاف حــال
لقدصغنا القلوب لكم عقوداً | منظمـة كحبـــات اللالي
وقدمنا النفوس لكم هدايا | وما بذل النفوس لـكم بغال
مضى الفضي والماسي ات | يمر عليك ياشمس المعـــالي
فسد واسلم عماداً للرعايا | وعش ما لاح نور للهلال

بشاره قسيس

القصيدة التي القاها الاديب ميخائيل بطرس استاذ مدرسةزيدل السريانية

العرش الباذخ

يربيلك الفضي سنى يتألق | ام زهر فضلك في سمانا تشرق
وازاهر الميماس عابقة الشذا | ام زهر حمدك في البرية يعبق
ونشائد الافراح يتلوها الملا | ام ذي الملائك بالغنا تتأنق
يامشمراً بفعاله ومجليـــاً | بـكماله والسحر منه المنطق
ياسيداً لاالغرب جاد بمثله | وبصنوه لم يحظ قط المشرق
لك في قلوب القوم عرش باذخ | قد حفه روض انيق مورق
اعليته بفضائل وقادة | ومعارف سلسالهـــا متدفق
وطدتـه بمـــاثر وضاءة | يفنى الزمان وبردها لا يخلق

واذا العروش على الفضيلة اسست | فخواطر الاسياد ليست تقلق
ملك القلوب وهل سواك يسودها | وبحب شخصك كل قلب يخفق
رب البيان الفذ افرام الذي | عود المنابر ان علاها يورق
لك كل مجد سابق ومؤجل | والحاضر السامي الذرى المتحقق
بحاثة لا ينثني حتى يرى | نور الحقيقة كالضحى يتألق
يحيي الليالي في البحوث وغيره | الف التواني للكرى متعشق
واذا النفوس سمت فلا تدع الونى | لجسومها حب العلى يتطرق
تجري الى نفع السوى مرتاحة | لا التبر يغريها ولا الاستبرق
اذ ان غايتها الخلود بصنعها | ورضى الذي بركاته لا تنفق
يامن تعلق بالحقيقة تاركا | وهم الاباطل كل غر يغرق
يامن يعيش بجسم يوحنا النبي | وبروح جبرائيل الامين يحلق
عفت الدنى واخترت عفة يوسف | وهو السبيل الاكمل المتألق
من ربع قرن لم تزل متحملا | عبئاً ثقيلا للرواسي يرهـــق
مستسهلا وقر الجهاد بهمة | في حلبة العلياء ليست تسبق
متمثلا بالناصري بوداعة | وكرازة حجب الضلال تمزق
لله من عظة سمعناها هنا | اذ صرت بطرك بالبلاغة تعبق
لم ادر دراً كنت تنثر غالياً | ام منهل بزلاله يتدفـــق
للدين منها حظه الاوفى وللـ | وطن العزيز عواطف تترقرق
ولكم عظات قد نسجت قشيبها | روض بانواع الزهور منمق
كم بيعة ياذا التقى شيدتها | كم مكتب بسنا جهودك ينطق
كم بائس كم يائس انعشته | لولاك ارداه الشقاء المزهق
سر المسيح بما اتيت واحمد | وله قد ارتاح الكليم المصعق
فاسلم الى الذهبي والماسي في | رغد وما املك الجميل محقق

ميخائيل بطرس

—﴿ الرسالتان اللتان وردتا الى قداسته من صاحبي السمو مهراجا ﴾—
كوجين وترافنكور في ملبار الهند

قصر المهراجا　　　　شواره ١٤ نيسان سنة ١٩٣٣

الى قداسة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية
حمص سوريا

ياصاحب القداسة

بينما اشكر لقداستكم رسالتكم اللطيفة رقم ١٠ اذار سنة ١٩٣٣ اتقدم واهنئكم لانتخابكم وتنصيبكم بطريركا للكرسي الرسولي الانطاكي المقدس وأؤكد لقداستكم باني سأبذل اقصى الجهود لحماية رعاياي وبينهم السواد الاعظم التابع لكرسي انطاكية المقدس حافظاً العلاقات الحبية كالسابق. ولقد سرني ان اعلم باني ساحصل على معاضدة قداستكم بهذا الخصوص راجياً ان يعدني دائماً قداسته الصديق المخلص

المخلص رونا فيرمه
مهراجا كوجين

لندن　　　　٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣

الى قداسة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية
حمص سوريا

ياصاحب القداسة

اني لمسرور جداً بالحصول على تحيات قداستكم واشكركم شكراً خالصاً لتمنياتكم الصالحة لي وانتهز الفرصة لاؤكد لقداستكم اهتمامي وعنايتي الدائمة بشئون رعاياي الذين يتبعون ايمانكم القويم

المخلص راما فانا
مهراجا ترافنكور



السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الخامس　　آب　　سنة ١٩٣٣　　السنة الاولى

ܡܪܝ ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܝܘܣܦ ܪܒܝܥܝܐ ܐܟܪܓܝܐ
ܡܝܛܪܘܦܘܠܝܛܐ ܕܐܘܪܫܠܡ

مار غريغوريوس يوسف الرابع الكرجي

مطران اورشليم ١٥١٠ ؟ — ١٥٣٧ م

من تاريخ غبطة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية

توطئة

ان بين الاساقفة الذين خلفوا القديس يعقوب الرسول اخي الرب في كرسيه الاورشليمي المقدس احبـاراً اشتهروا في العصور الاولى والمتأخرة بسيرتهم الفاضلة وفضائلهم السامية ومناقبهم الساحرة ومآثرهم الفاخرة وذكرهم الطيب حي خالد في صفحات التاريخ

ومن جملة اولئك الاحبار اعيان الفضل واعلام التقوى الذين سار على مر السنين ذكرهم وفاح في رياض الكنيسة السريانية الاورشليمية

فضلهم وبقية محاسنهم غير محصورة بكتاب : مار غريغوريوس يوسف الشهير بالكرجي مطران اورشليم الذي نبغ في النصف الاول من القرن السادس عشر . وقد احببنا ان نتحف قراء مجلتنا البطريركية الصادرة في الدير المرقسي الذي شهد جهوده : بترجمته التي جمعناها بتعب جزيل وصبر طويل : من مخطوطات عديدة وقفنا عليها في خزائن الكتب المرقسية والزعفرانية والآمدية والاوربية ومعظمها بخط المترجم وتعليقه فنقول :

ولد المطران يوسف بن عبدالله المعروف بالكرجي في مدينة حلب من عائلة كرجية الاصل على ما حكى عن نفسه . والاظهر انه فقد والديه صغيراً فارسل الى دير مار حننيا المعروف بدير الزعفران المجاور لمدينة ماردين فوجد في البطريرك الفاضل السيد اغناطيوس يوحنا الشهير بابن شيء الله وفي والدته السيدة مريم عطفاً وحناناً فعني البطريرك بتربيته وتهذيبه نفساً وجسداً وقد نوه المترجم بهذا الفضل في بعض تعاليقه (١)

وقرأ عليه وعلى الاب يعقوب المزوّق(٢) وعنهما اخذ العلوم الدينية واللغة السريانية ورسم شماساً سنة ١٤٩٠ ولبس الاسكيم الرهباني وصير قسيساً سنة ١٤٩٥ وانصرف الى عبادة الله والعلم وحرص على التماسه من كل مظنة . واقام مدة في دير عزرائيل المشرف على الدير الزعفراني وانتقل منه الى حصن كيفا وطورعبدين حيناً وحيناً الى ديار بكر

(1) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] :

عن انجيل نفيس الخط فى خزانة كنيسة دياربكر ـ وكتب فى فنقيث وجدناه فى الخزانة المذكورة ما يأتى

[illegible]
[illegible]
[illegible] .... [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٥١٢

لاضطراب البلاد في فجر القرن السادس عشر وارتفع امره وعلا قدره بفضله وعلمه فاثنى عليه استاذه السيد يعقوب مطران دياربكر وسماه فخر الكنيسة السريانية واهدى اليه كتاب زبدة الحكم للعلامة الكبير ابن العبري سنة ١٥٠٦ م

ولما جربته الامور واشتدت شكيمته وظهرت للملا حكمته وخلا الكرسي الاورشليمي بوفاة صاحبه المطران ديوسقورس يعقوب خُليس اليبرودي : رسم مطراناً على اورشليم وتوابعها وهي دمشق وحلب وحماة ودعي غريغوريوس يوسف سنة ١٥١٠ بيد البطريرك اغناطيوس يشوع الاول على الارجح .

وكانت الابرشيات السريانية في سورية قد تضعضعت حينئذ وتبدد بعض اهلها لاضطراب الامن في بلاد المشرق فخلت جملة منها من اساقفة وكان البطاركة قد ضموا ابرشية دمشق الى اورشليم منذ اواسط القرن الخامس عشر حتى اواسط القرن التالي فاناط البطريرك بالمترجم رعاية ابرشيتي اورشليم ودمشق وتوابعها حلب وحماه وطرابلس وكفر حوّار وعين حليا والحدَث وقسم من صدد (١)

فلما جاء دمشق استرجع كتباً لدير القدس كان سلفه قد رهنها ـ وفي سنة ١٥١٦ زار ديور الاسقيط ولا سيما دير السريان في برية شيهات بمصر

وكان جو السياسة مكفهراً ودولة المماليك الحاكمة سورية وفلسطين في اواخر ايامها وفي عهد احتضارها فسقطت البلاد من الحكم المصري بيد السلطان سليم الاول العثماني وانتصاره على الملك الاشرف قانصوه الغوري في مرج دابق سنة ١٥١٦ ولما كان الحبر المترجم حكيماً نبيه الخاطر ذكي البصيرة حسن السياسة والادارة شمر عن ساعده بهمة لا تعرف الملل لمحاماة الرعية وحفظ الاوقاف فنال مرسوماً من ابي النصر السلطان سليم شاه العثماني في اول امتلاكه البلاد مؤرخاً سنة ١٥١٧ م في اواخر ربيع الآخر سنة ٩٢٣

(١) المخطوطات السريانية فى القسطنطينية

ومرسوماً من ابي اللطف محمد ابن الفرفور قاضي القضاة بالبلاد الشامية مؤرخاً في ٢٠ رجب سنة ٩٢٤ الموافقة سنة ١٥١٨ م (١) لبيان رئاسته والوصية به وكف المظالم ودفع المغارم عن جماعة السريان واتباعهم الموارنة والنسطورية كذا (٢) وفي تلك السنة في العيد الكبير رسم لصدد كاهنين هما القس برصوم الصعيدي والقس يوسف . وفي ٣٠ حزيران سنة ١٥١٩ رسم القس موسى عطاش الحدثي في كنيسة مار سمعان العمودي بقرية الحدث الواقعة في شرقي صدد بينها وبين حوّارين، ولا تزال اطلالها باقية. ثم زار رعيته في بلدة صدد وكان نصفها واظنه القسم الغربي تابعاً لابرشيته كما اسلفنا فحدث ثم قضية زواج تستوجب التفسيح اجازها السيد ديوسقوروس عيسى ابن حوريّة مطران النبك ودير مار موسى والنصف الثاني من صدد، ولما كان المترجم رجلا حكيما ولم يرَ رأي زميله خرج عنها الى دمشق فسعى السيد عيسى و نال مرسوماً من ملك الامراء الغزالي (٣) واغتصب الابرشية برشوة فاضطر المترجم الى استرجاع حقه و نال بذلك امراً محفوظاً في الخزانة المرقسية تحت عدد ٢٣ ومن ثم انحاز معظم الشعب الصددي الى ابرشية حمص ومار اليان التي كان يرأسها المطران قورلس يعقوب —

«١» هو القاضى ولي الدين ابن فرفور تولى قضاء دمشق لاول مرة سنة ٩٢٤ هـ ١٥١٨ م وخلفه عبد الله ابن مفلح الرومى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢٠ م وهو الثانى من قضاة دمشق لعهد بنى عثمان - ثم اعيد الى القضاء ثانية سنة ٩٢٩ هـ ١٥٢٢م فثالثة عام ٩٣٠ هـ - ١٥٢٣م واقام فى ولايته حتى سنة ٩٤٠هـ ١٥٣٣م نقلنا هذا عن كتاب اخبار الدول وآثار الاول لاحمد القرمانى المتوفى سنة ١٠١٩هـ ١٦١٠ م عن نسخة خطية محفوظة عند نورى اغاسويدان وقد خلت من هذا الفصل النسخة المطبوعة فى بغداد سنة ١٢٨٢هـ

(٢) الحكم السلطانى مؤرخ فى اواخر ربيع الاخر سنة ٩٢٣ محفوظ تحت عدد ١٤ فى الخزانة المرقسية

(٣) هو الامير جانبردي الغزالى من امراء الجراكسة غلب فى غزة فانحاز الى السلطان العثمانى سليم الاول وبخيانته قتل الملك طومان باي اخر سلاطين المماليك الجراكسة فولاه السلطان سليم دمشق سنة ٩٢٢ ولكنه استقل بها فارسل فرهاد باشا لمحاربته نظفر به وقتل سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢٠ م (عن قاموس الاعلام مجلد ٣)

وفي ٢٨ كانون الثاني سنة ١٥٢٣ حضر السيد يوسف مجمعاً عقده البطريرك اغناطيوس عبدالله الاول في دير الزعفران وحضر فيه بعض الاباء وهم : باسيليوس حبيب مفريان المشرق وفلكسينس صليبا مطران قبرس وطيمثاوس اسقف دير الكرسي وسويريوس بشاره مطران كركر وفيه وضعوا حدوداً للزواج وفسّحوا في ذلك حتى الوجه الخامس نزولا مع احوال الزمان وسجل المنشور البطريركي بخطه (١)

وفي سنة ١٥٢٦ اجتمعت الطوائف المسيحية بالقدس وهم السريان والروم والقبط والارمن والموارنة والنساطرة واوفدت باسمها السيد غريغوريوس المترجم الى دمشق ليزور واليها ويسأله الرفق بهم ودفع المغارم عنهم علماً منهم بما كان عليه صاحب الترجمة من بداهة الخاطر والكلمة المقبولة والجاه العريض عند الولاة فمضى وتكلل مسعاه بالفوز ونال امراً بذلك من الوالي لطفي باشا (٢) وفيها في ١٤ ايلول افتقد بلدة صدد وحرر اوقاف كنيسة مار سرجيس وباخوس في الحي الغربي

وكان احياناً يطوف البلاد السريانية لجمع الزدق الاورشليمي والعناية باوقاف كرسيه وجباياتها من ذلك انه سنة ١٥٢٩ — ١٥٣٠ زار دياربكر وسنة ١٥٣٤ زار ابرشية حلب و١١ اذار سنة ١٥٣٥ كان في طورعبدين

وفي سنة ١٥٣٢ م ٩٣٩ هـ مضى الى دمشق ونال براءة من واليها مصطفى باشا افلاق وقاضيها شمس الدين — وفيها اشترى دير العدس الواقع بقرب باب العمود بالقدس من رجل مسلم اسمه يوسف بن مرعي بمبلغ قدره اربعة الاف وخمسمائة عثماني وصرة فلوس من الدراهم الفضية العثمانية وسماه الدير الغريغوريوسي البطريركي الاورشليمي وسجل به حججاً شرعية محفوظة تحت ارقام ٩٥ و ٩٦ و٩٧ وهو الذي بسببه

«١» عن انجيل مخطوط محفوظ فى قلاية حمص «٢» تولى لطفى باشا من سنة ٩٣٢ حتى ٩٢٦ هـ

قتل الشهيد السعيد مار غريغوريوس يوحنا الكركري مطران اورشليم الطيب الاثر في شباط سنة ١٥٨٧ فاغتصبه المسلمون وجعلوه مسجداً ثم عبث الدهر به فبقي خرباً مهملا حتى اشتراه بعض رهبان الروم ورمّه عام ١٩٠٧

وهكذا كان رضي الله عنه وارضاه وجعل جنة الخلد مأواه يدأب في اصلاح شؤون ابرشيته الواسعة وعمرانها بالرغم عن المصاعب التي كانت تعترضه فقد وجدت له عبارة فيها يشكو الزمان واهله بقوله :

[illegible]

« لقد فسد الزمان وضل الناس وسفهت النوايا ونامت الشرائع » — وهذا ينبئك بما كانت تحس به تلك النفس الشريفة وتتألم لفساد الزمان

وفي سنة ١٥٣٧ م ادركه الاجل المحتوم في مدينة حلب ودفن جسده الطاهر في كنيسة العذراء على ما روى البطريرك داود شاه الثاني بعد ان دبر كرسيه الواسع نحو سبع وعشرين سنة فمضى الى جوار ربه مذكوراً بالثناء مأسوفاً عليه من معاصريه لما اشتهر به من التقوى والشهامة والعلم وحسن تصريف الامور وبعد ان خلا كرسيه نحو ثلث سنين خلفه المطران غريغوريوس يوحنا المارديني — ونشأ له تلميذ فاضل هو الربان اوحد بن موهوب بن زين الدين رئيس قسوس كنيسة امد (ديار بكر) تخرج عليه لما نزل المترجم في دار موهوب ابيه سنة ١٥٠٣ واقام عنده زماناً .

كان المطران المترجم ضليعاً في اللغة السريانية خبيراً باصولها يكتب فيها الخط الحسن ومن انشائه صلوات استغفارية (حسايات) بليغة وقفت على بعضها في كنيسة حصن كيفا — ووقعت له على مقاطيع شعرية ظريفة مقفاة في طريقة العارفين بالله الكاملين تدل على سلامة ذوقه اذا استثنينا منها التعقيد وهي الآفة التي فشت بين كتاب السريانية المتأخرين

ونقح وهذب الصلوات التي تتلى على الرهبان الذين يلبس...
القديس انطونيوس المعروف بالسكيم الجلد بعد ان عارضها بنسختين قبطية
وحبشية وذلك في ١٣ حزيران سنة ١٥٣٣ ووقفت له على مخطوطات اجلها
كتاب شرطونيات مطولة تحتوي رسامات جميع الدرجات البيعية منقولة
من نسخة بخط الراهب ابي الفرج الامادي الذي نقل عن نسخة نفيسة
مصححة بقلم البطريرك مار ميخائيل الكبير (١١٩٩) فرغ منها سنة ١٥٣١
محفوظة في خزانة الكتب الزعفرانية تحت رقم ٢٢٠ وهي نسخة مضبوطة
حرية بالاعتبار وفيها علق البطريرك داود شاه تاريخ وفاة المترجم بهذه العبارة:

[illegible]

. وانتقل الى عالم الانوار والافراح مار غريغوريو...
هذا الكتاب يوسف مطران اورشليم الملقب كرجي...
. دفن في بيعة والدة الاله بمدينة حلب فالرجاء من...
النفيسة ان يصلي على الكاتب المرحوم...
م ولله الشكر .
الموكية وا...

سنة ٩٢٩ - ١٥٢٢ م (٣) امر من بير محمد بن الحاج على المولى بالقدس
الشريف - مؤرخ في رجب ٩٣٨ هـ ١٥٣١ م: لاجراء السريان على عادتهم
في اماكن زياراتهم في القيامة وضريح السيدة مريم وطورزيتا ومولد السيد
عيسى بيت لحم و باقي مزاراتهم (٤) امر من محمد بن الحاج علي المذكور
مؤرخ في ١٦ ذي القعدة سنة ٩٣٩ هـ ١٥٣٢ م يؤيد اوامر السلاطين السالفين
ومما جاء فيه: ورد الامر السليمي والمرسوم السليماني والمراسيم الكريمة من
الملوك السالفة الملك الظاهر جقمق و الملك الاشرف قايتباي و الملك الاشرف
قانصوه الغوري ان يكون على السريان العشر مما يحدث على الارمن وان يعفى
الحبيس في دخوله الى القيامة وان لا يكلف رهبانهم بشيء في يافا وباب القيامة وان
يرمّوا كنائسهم وبيوتهم اذا احتاجت وان لا يتعرض الى اوقافهم وديورتهم
كنائسهم (١٧) مرسوم من والي الشام لطفي باشا الى قاضي القدس توصية
ريان و الروم وسائر الطوائف المسيحية على يد المطران يوسف المترجم
في صفر سنة ٩٣٣-١٥٢٦م (١٨) من والي الشام ايضاً توصية بالملل المختلفة
، العرب عليهم في ٩٣٣ - ١٥٢٦م (١٩) مثله مؤرخ في شعبان ٩٣٣
٢) من الحاج احمد الحلبي الى قاضي القدس لمنع زيادة الخراج
الاول سنة ٩٤١ — ١٥٣٤ م (٢٤) من مصطفى باشا افلاق
شافي والي الشام الى الحاكم بالقدس لمنع زيادة الخراج في ذي
، م (٣٤) لتأييد مطرانيته على نصارى الشام و القدس
١٧ شعبان ٩٢١ هـ ١٥١٥م
هب القسيس دانيال بن يوحنا بن مسعود السرياني
فة في حي صهيون بالقرب منه في ١٧ شعبان
لعل مالم يقع الي من اخبار صاحب الت
و جزاه خير الجزاء

الغرض الاسمى

بقلم المحرر

ليس في الحياة انسان بدون غرض ، لان طبيعة الحياة نفسها لا تحتمل هذا الانسان وهي اذا احتملته فلكى تذيقه مرارة الفشل بل تذيقه تلك المرارة التي تتأتى عن انقطاع السعادة التي تأتي عن طريق الصدف

ليس في الحياة انسان بدون غرض ذلك لان الحياة نفسها اذا تجردت من الاغراض السامية او السافلة تفهت وسخفت ولم تبق ثمت حياة

ثم من هو ذلك الانسان الذي يستطيع ان يعيش بدون غرض في هذا الوجود المادي الذي استعار فيه التنافس الحيوي شدة الحرب وحدتها ؟

لكل امرئ غرض يعيش به وله وهو حلمه الدائم وامنيته التي يرجو على الدوام تحقيقها . وقديماً قرروا انه ليس في وسع الانسان ان يعيش بدون امل والامل هو الغرض في التصور بل هو السعادة في حدود الاماني

ولا ريب انه لا تكتمل دائرة الحياة الا بتعدد الاغراض فيها وتباينها لان ذلك دليل على نشاط الاحياء واتساع امالهم

وما من فرد حي الا وله غرض يسعى اليه فالتاجر انما يرجو دائماً ان ينتصر على منافسه وان يربح في تجارته لكى يتاح له توسيع دائرة اعماله ، وهذا هو غرضه من الحياة ولا حياة له الا بهذا الغرض

والموظف يسعى دائماً للترقي وتجاوز حدود الوظيفة التي طال امده فيها وهذا هو غرضه في الحياة ، ولو لا هذا الغرض لما اتيح له ان يجد

للحياة طعماً او لوناً يرضيه او على الاقل يقنعه بضرورة البقاء في وظيفته

كذلك الكاتب والصحفي ، كل يسعى لغرض اسمى وضعه نصب عينيه ، وهو يرمي الى الترقي ايضاً وحيازة الصيت والربح المادي والتغلب على المنافسين من ابناء الحرفة . هذا غرض يعد في الحقيقة اساس حياة الذين يعملون بالقلم ، لانهم انما يعيشون بالامل ، والامل في حياتهم هو عنصر العزاء والمشجع الذاتي الذي لا يكون لهم طاقة على العمل بدونه

وكلنا يرى تجاراً يعيشون بلا غرض ويتركون حياتهم العملية للمصادفات . والمصادفات عامل خداع في اكثر الاحايين يندر ان يفي بالغرض ، واذا وفى فانما يكون ذلك لاجل قصير جداً

ونرى كتاباً وصحفيين يعملون لاغراض تافهة ثانويه ، كأني بهم يعتقدون ان الجوهر في المهمة الكتابية ان يجيد الكاتب اسلوب الانشاء ويكون كصانع الحلى ينتقي الفاظه وتعابيره من خالص العربية الفصحى وان هذا هو الكمال وانه الغرض الذي لا غرض فوقه ، وهذا خطأ شائع وقديم ، اذ ان الغرض من الكتابة ان يبتدع الكاتب فكرة وان يصيغها ويوضحها للافهام على ان تكون هذه الفكرة حكمة جديدة او رأياً مستحدثاً يضاف الى ما ابتكره المتقدمون من الآراء والفكر . هذا هو الغرض من حرفة القلم ، وهي انما خلقت للتهذيب والتعليم والتنوير ولاحداث اللذة الروحية بانواع المعاني والفكر والآراء المبتدعة الجليلة

الغرض في الحياة شيء ثمين ليس في وسع كل انسان ان يحوزه لنفسه ، لان الذين يرسمون لانفسهم الاغراض السامية قلائل ، وانما الضرورة تقضي بان يكثر عددهم لكي يترقى مستوى الحياة

وليس ميسوراً لكل انسان ان يرسم لنفسه الغرض الذي ينطبق على كفاياته الذاتية ، لان الانسان ينخدع احياناً في مقدرته . وهذا النوع من الانخداع في كفاية النفس طبيعي ومألوف لا يسلم منه غير القليل ممن يعرفون ان يقدروا انفسهم حق قدرها

كل شيء في الوجود تافه ورخيص عدا النجاح في الغرض ، وان اية لذة او سعادة في الحياة لا توازي لذة النجاح ، وهذا تأويل مبدأ التضحية في سبيل الغرض

فليكن لكل منا في الحياة غرض سام نبيل يسعى اليه ، وليكن ذلك الغرض متفقاً مع الغرض الاسمى للمجموع ، وليكن سعينا بالتضامن في سبيل تحقيق الاغراض التي يترتب عليها الترقي العام للبلاد

ولنؤمن دائماً بهذه الحقيقة الاولية وهي انه من المستحيل خلق امة حية دون غرض اسمى ؟

الدهر

الورد افبري

عجيبة هي الحياة في تركيبها ومتقلبة متغيرة في وجوهها وابداً قابلة لتأثير الطوارىء الخارجية بحيث لا يتسنى لنا ان نسلم من صروفها وننجو من مصائبها وكقول الشاعر الاميركي : —

وهل من قطيع عاهدته ذئابها   وعائلة ما حل فيها مصابها
هنالك حملان مضرجة دماً   وهذي بيوت ليس يفتح بابها

والمصائب نوعان : حقيقية وظاهرية . والاخيرة منها يمكن تنويعها كما يأتي

(١) انذارية (٢) تجارب (٣) وهمية او طفيفة (٤) مصائب يجرها المرء على نفسه (٥) عقابات (٦) بركات في غير زيها

الانذارية

الالم غالباً ما يكون اما عقاباً او انذاراً واخطاراً . ولولاه لكنا نموت صغاراً . ولكان يتمزق لحمنا او يحترق او يتلف بسبب من الاسباب . . . . فهو الذي يدعونا الى الحذر ويجبرنا على معالجة اسبابه وازالتها . وكذلك في ضروب التجارة كثيراً ما يستفيد التاجر من الخسائر الزهيدة حكمة وتدبيراً ينفعانه في مستقبل تجارته

التجارب والفرص

بعض المصائب ليس الا تجربة نبلى بها او فرصة تسنح لنا . والمصائب التي يحسبها الجاهل بلايا عليه قد يغتنمها العاقل فرصاً ثمينة له

مصائب دهرك تحلو وتنفع   وهن ببحر الزمان كضفدع
قبيح مسم على رأسه   كمثل الجواهر ما راح يسطع
ونحن اذا ما عقلنا رأينا الـ   حقائق توجد في كل موضع
ففي الغصن نطق وفي النهر كتب   وفي الصخر وعظ لمن يتسمع(١)

اما الغنى والقوة فتجربتان مهلكتان . وبعض ملوك الرومان لو لم يبلوا باموال لا تحصى وقوة لا تحد لربما كانوا من انفع الابناء لوطنهم وعاشوا غير تلك العيشة المكروهة وماتوا غير ميتاتهم الشنيعة « والمصائب تولد الرجال والحظ يخلق الوحوش » (٢)

«١» شاكسبير «٢» مثل افرنسي

ومن جملة منافع المصائب انها تجيء « امتحاناً للصداقة » والمثل الفرنساوي يقول « يكثر السعد اصدقاءنا فيأتي النحس ويمتحنهم لنا » . والشدة تجمع الاصدقاء الحقيقيين وتحكهم حكاً فينجلي لنا جوهر كل منهم ونميز خالصهم من مشوبهم وغثهم من سمينهم . بل اذا المت الشدة بشعب جمعت شتاته والفت بين متفرقاته .

كلما اشتد الظلام ازداد لمعان الشمس . والغيوم تنير الجلد وضباب المدائن ودخانها تظلم النهار وتسود الدنيا في عيون من يجهلون كيف يجتلي السناء من السماء وتزيد غروب الشمس بهجة وبهاء لمن لهم عيون ويبصرون

لما ابتغى ابليس هلاك ايوب بادر الى حرمانه اولاده وامواله « فقام ايوب ومزق جبته وجز شعر رأسه وخر على الارض وسجد وقال : « عرياناً خرجت من بطن امي وعرياناً اعود الى هناك . الرب اعطى والرب اخذ فليكن اسم الرب مباركاً . في كل هذا لم يخطئ ايوب ولم ينسب لله جهالة » . ثم انه رد اليه ماله وغناه وعاد الى ما كان عليه ويظهر انه قاوم هذه التجربة ايضاً وان يكن ذلك غير مذكور في الكتاب . وتجربة الغنى يغلب ان تكون اشد خطراً من تجربة الفقر

وليس عالمنا عالماً يجدر باهله ان ييأسوا ويبادروا الى جعل الخيبة نصب عيونهم . والاستاذ هكسلي مثلا يعد بين خطبائنا الكبار ومن اشهرهم الا انه في بدء امره كان مبتلى بكل عيوب الخطيب . فبعد اول خطبة القاها دفع اليه كتاب بدون امضاء ينصح فيه الا يعود الى الخطابة ثانية فانه لا يصلح لها رغماً عن صلاحيته لغير مواقف . وبعد ذلك اتفق انه خطب في موضوع « علاقة الحيوان والنبات » فمله سامعوه

لدرجة ان ودوا الا يدعى للتكلم فيهم مرة اخرى . وهو من فمه قال لي استيهر لمدة طويلة يرتجف حالما يأخذ بالالقاء وان الارتجاف كان يفارقه شيئاً فشيئاً مع توغله في الموضوع

﴿ الوهمية او الطفيفة ﴾

بعض المصائب وهمية او طفيفة لا اهمية لها . على ان انكى المصائب هي التي نبلى بهما ولا تقع بنا مطلقاً . وكم من مرة نشقي انفسنا ونتعسها من اجل امور عديمة الاهمية

ولماذا ترى اضطراب البال ودموع تسح مثل اللآلي
حرت في الامر حيرة جئت منها اسأل الخلق ان يجيبوا سؤالي
لم بكانا وما فقدنا حبيباً او خسرنا دنيا وطائل مال
افهذا من كثرة الايغال في التقصي والهذر في الاقوال (١)

وهو من الغباوة ان يربو الحزن على السبب ويزيد عنه . وكأني بالناس يلحمون ما يخافون ويشقون خوفاً من ان يشقوا » (٢)

الخوف من الخطر قد يولده . وكم من رجل « جرب ان يهرب من الموت فوقع فيه (٣)

نصف الذي في القلب من حرقات من غيرنا اذكى له الجمرات (٤)

وكثيراً ما نجمع الشقاء بطرح السعادة . والامر مألوف قليل الكلفة كثير السهولة . لما ذهب نعمان الى اليشع ليشفيه من برصه وقيل له ان يذهب ويغتسل في الاردن سبع مرات « غضب (نعمان) ومضى وقال : « هوذا قلت انه يخرج الي ويقف ويدعو باسم الرب الاله

(١) مسز برونن «٢» ليوناردودى فنيسى «٣» بتلر «٤» بروكتر

ويردد يده فوق الموضع فيشفى الابرص . اليس ابانة وفرفر احسن من جميع مياه اسرائيل ؟ اما كنت اغتسل بهما فاطهر . ورجع ومضى بغيظ »

﴿ المصائب التي يخلقها المرء لنفسه ﴾

كثير من مصائبنا ما نحن نخلقه لانفسنا . « ورب خوف من مكروه يلقينا في شر منه » (٥) وروسو كان يزعم هذا الزعم ايضاً . « وربما طلبنا بركة وهمية فحملنا النفس الف لعنة حقيقية » (٦) واحزان الحياة وهمومها قد نبلى بها ولكن نادراً . اما عذابنا الدائم فهو نتيجة القلق والوسواس وقلة الصبر وكثرة الهوس . ولنذكر اننا لا نوجد في هذا العالم لكي نتمتع ونلتذ فقط وتوماس اكمبس ينبهنا الى الواجب الكبير بقوله:

ما وجدنا فيها لعرش مؤبد بل لكي نخدم السوى نحن نوجد

وكثيراً ما تأبى احتمال صغيرات المصائب فتعظم علينا بسبب ذلك الاباء . « او لم يكتب ديكاركوس قديماً مقالة جمع فيها الاسباب المختلفة التي افنت القبائل من امثال الطوفانات والاوبئة والغزوات وهجمات بعض الحشرات المسمة القتالة . الا انه عاد فأحصى ووجد ان الناس بحروبهم ومظالمهم اذرع فتكاً بالناس من سائر الشدائد (٧) »

والطريقة الاخرى التي تزيد فيها الحياة مشاغب ومتاعب هي تحرشنا وتداخلنا في ما ليس من شأننا ولا يعنينا . واحدهم كان يقول ان السواد الاعظم من الذين لم تربح تجارتهم هم جمهور الذين يتخلون عن شؤونهم الخصوصية ولا يستطيعون ان يلزموا جانب السكون الى واجباتهم الاصلية وقد قال توماس اكمبس « اذا استطعت ان تترك الناس وشأنهم تركوك وشأنك وكنت حراً »

(٥) بوالو «٦» كتاب الاقتداء بالمسيح «٧» شيشرون

— العقابات —

المصائب الناتجة عن اغلاطنا والآتية عقاباً على خطايانا يمكن ادخالها في باب المصائب التي نولدها في احضاننا ولا يحق لنا لذلك التذمر منها . ليس الفقر ولا المرض ولا العذاب ما يعدم الحياة سعادتها بل الكبرياء والطمع وحب الذات والخطيئة ما يفعل ذلك

— ٭ البركات في غير زيها ٭ —

واخيراً جملة من المصائب الموهومة ليست الا بركات في غير زيها . والحزن مثلا اذا احتملناه بشدة وثبات رفع همتنا وزادنا فخراً فهو كبرد الشتاء وثلجه اللذين يشدان العزم ويقويان البنية

« رخاء العيش بركة « العهد القديم » والشدائد بركة « العهد الجديد » »«١»

ولا ينحدر من وجه الشدة الا من سبق فخانه رخاؤه (٢) . وقد يجلد سطح نهر الحياة احياناً الا ان مجراه يستمر في سبيله تدفقاً وترقرقاً . والرخاء اهلك من الناس اكثر مما اهلكت الشدة والله سبحانه تعالى

يمسك المطلوب عنا رحمة حيث قد يودي بنا مطاوبنا(٣)

فاذا كنا لا نصلي مكررين هذه الكلمات : اعطنا اللهم ما يؤول الى خيرنا — فلتكن روحها فينا كلما طلبنا شيئاً . قال لوتسي الفيلسوف الصيني القديم « الريح العاصفة لا تدوم كل صباح . وشؤبوب المطر لا يستمر طول النهار . ومن يحرك الرياح ويسقط الامطار ؟ اغير السماء والارض ؟ واذا كانت السماء والاض تعجزان عن اطالة مدة

«١» بايكون «٢» سينكا (٣) مور

هبوب الريح وهطل الامطار اكثر مما هي فما عسى الانسان ان يستطيع من ذلك ؟ » فاليأس لا يحسن بنا في حال من الاحوال

وليصر مهما يصر من مسيء ومسر
اي حال لم يحل اي وقت لم يسر(١)

واذا كان وجه الامر عبوساً لا نور فيه ولا رجاء فللمرء ان يعزي نفسه بتأمل قوله

(رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال)
(فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال(٢)

قال جرمي تايلر « الرجاء والصيام هما جناحا الصلاة اللذان يطيران بها الى عرشه السماوي اما الصيام فجناح طائر . واما الرجاء فجناح ملاك . والصلاة محال بدون الرجاء وبه تصير معقولة ملؤها حرارة وتقوى لان الامر منوط بوعد الله وعنايته . وصلاتنا تكون حارة وصادقة بالنسبة للرجاء والامل اللذين يصحبانها »

لا ريب ان الثقة الزائدة والتطوح بالآمال ليسا من الحكمة على شيء

« قلل الآمال في الدنيا تفز فدليل العقل تقليل الامل «٣»

وفي التجارة خصوصاً كم تجسم خسائر المضارب بقدر ما تشوط به اماله . وهكذا الميزان لا بد له من كفتين راجحة وناقصة . ولم من يفضل الفقر مع امل الاغتناء يوماً ما على الغنى مع خوف الافتقار في الغد . على انه اذا كانت شدة الامل تؤدي الى الخسارة غالباً فالخشية والخوف قد ينتهيان بها ايضاً . فللجسارة والاقدام موقف وللخشية والحذر آخر . والحكمة كل الحكمة في معرفة اي الموقفين موقفنا ومتى

(١) شاكسبير ٢ بتلر — والبيتان للمتنبي ٢ ابن الوردي

كنا على غير اليقين من امرنا كان الاحجام افضل لنا من الاقدام . لانه اذا اقدمنا وفعلنا شيئاً ربما استحال علينا بعد ذلك ان نعيده الى حيز التردد بعد ما دخل في حيز الحدوث

كثيراً ما نحسب الحظ اعمى والحقيقة انما نحن العميان . ولان ابصارنا مغشاة فلا نجتلي انوار نجمه لذلك نظنه اعمى ونلقي ستاراً على العناية العلوية ايضاً «١» وعلى كل حال اذا قلنا ان الحظ اعمى فهل نفينا وجوده ؟ الا انه « يجب ان نحكم الحظ وتدبره كما نحكم الصحة وتدبر امورها . فاننا نتمتع بوجودها ونصبر على فقدها وندخر منها في ابانها ما يقينا شر السقام مدة هجرانها » «٢» على ان الحظ الحسن اصعب مراساً من السيئ . لان نكد الطالع اذا حل بنكباته فواحدة هي الفضيلة اللازمة — الا وهي الصبر . على ان السعد اذا اتى برخائه فقد يودي بمن يأتيه اللهم ان لم يكن عنده من امثال التعقل والحذر والاعتدال وعدم حب الذات والاحسان فضائل عديدة

والتقاء النكبات والبلايا يجب ان يكون بروح كالروح التي اظهرها ملتون بعدما فقد بصره ومال الى اليأس اذ قال

لئن بت اعمى فلا ابصر   فلست برب السما اكفر
ولست لأفقد كل الرجاء   ولا القلب يفقد مـــا يقطر
انا كالسفينة من ذا الزمان الـ   خضـــم ولست اني امخر

« لان الذي يحبه الرب يؤدبه . وكأب بابن يسر به »

وحتى لو لم يكن الامر كذلك فمن الواجب علينا ان نعرف للشدائد قدراً . فان احتمال العذاب نصر وكل نصر عز وفخر

١ ريليجيو مديسى ٢ روشفوكولد

اذا ما حسبت القتاد الخطر   وقلت السلامة زهر عطر
وطلت الازهار رغم القتاد   سليماً فانعم بنيـــل الوطر

واذا ذكرنا ايوب وصبره قلنا مع القائل :

اياك واليأس لا تذهب مذاهبه   اما الرجاء فعش ما عشت طالبه
والليل مهما دجى واشتد حالكه   فالبث فاخره صبح تعاقبه (١)

وربما احتوت البلايا نفعاً تظهره الايام وان كان لا يشعر به المرء في حينه . فالطوفان يزيد الارض خصباً وفيضان البراكين كم اغنى الارض تربة . وغوته (٢) قال فيها (٣) « نكبات الزمان كثيرة ولكن ليس بينهن واحدة عادت على الخلق بما عادت به هذه النكبة . ولا اخالني اعرف لذة تفوق لذة تأمل هذه الخرابات والبقايا » وهو القائل في موضع اخر « قد تنزل بالمرء شدائد عمومية او شخصية فتسحقه ولا سحق النورج للسنابل اما طريبل (٤) الاقدار فاذا سقط على حزم السنابل الملاىء سحق قشها سحقاً وما مس حبوبها بضرر فانتشرت هذه تطفر فوق الارض كأنها ترقص جذلا . فلا تبالي ألى التلم مصيرها فتجدد حياتها ام الى الطاحونة فتقوم بحياة زارعيها »

ان الشدائد كالنار تطهر الانسان وتمحص معدنه وتفرق بين تبره وترابه

فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل او ماذا نشرب او ماذا نلبس فان هذه كلها تطلبها الامم . لان اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها لكن اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم

فلا تهتموا للغد . لان الغد يهتم لنفسه . يكفي اليوم شره (٥)

«١» كوبر «٢» شاعر الالمان (٣) بخراب بومباى (٤) الطريبل آلة تدق به السنابل (٥) انجيل متى

—﴿ غبطة سيدنا البطريرك الانطاكي المعظم في صدد والحفر ﴾—

ارسل اهل صدد وفداً يتقدمه الخورفسقوس عازر سركيس الوقور لدعوة قداسة سيدنا البطريرك المعظم فعين لقدومه يوم السبت الواقع ١٠ في حزيران ولما بلغت البشرى الى الاهالي اعدوا الزينة اللائقة فاقاموا اقواس نصر جميلة وزينوا جدران الشوارع التي سيمر فيها غبطته بالسجاد العجمي والبسط الوطنية من مصنوعات القرية وفرشوا الكنائس بالسجاد وكللوا بابي كنيسة مار سركيس وباخوس الخارجي والداخلي باغصان الشجر والورود ودعوا بعض الوجهاء اصدقائهم وكان قد ارسل مختارا البلدة جرجس نجار وجرجس سعدون للتشرف بمرافقة غبطته من حمص . ولما اطل موكب قداسته على القرية المؤلف من ثلاث سيارات وبمعيته نيافة مار يوليوس الياس النائب البطريركي في مليبار الهند والاب الراهب يوحنا المنصوري والاب الخوري عبدالله مخلوف والوجيهان انطونيوس افندي خوري وعيسى افندي انيس سرياني اخذ الخيالة مختارو قرية امهين يتبارون في الطراد ذهاباً واياباً حتى وصل قداسته القرية . وحين وصوله هتف الجمهور بحياة قداسته وسار مترجلا مرتدياً الحلة الحبرية ماسكا بيديه العكازة والصليب الذهبيين . يتقدمه الكهنة والشمامسة بحللهم مرتلين الاناشيد السريانية وحامل صليب البطريركية وحاملا صليبي كنيسة مار تاودورس وكنيسة مار سركيس وراينا جمعيتي الكنيستين المذكورتين وقد نقش على الاولى والثانية « ليحيى البطريرك الانطاكي افرام الاول »
وطلاب المدارس حاملو اغصان شجر الزيتون والجوز حتى وصلوا

كنيسة مار سركيس فدخل قداسته الى الكنيسة وصلى وبارك الجمهور شاكراً احتفائهم وداعياً لهم . وخرج من الكنيسة الى قلاية الكنيسة واستوى على عرش فخم فتقدم الافذياقون عبدالله سركيس رئيس جمعية نور الهدى ونعوم سركيس كاتبها وتلا كل منهما لقداسته خطاباً ترحيبياً ثم القى الافذياقون سركيس بشاره قصيدة سريانية وفاه الطالب عبده مطانس ناصيف بخطاب جميل فرد قداسته على الجميع بخطبة نفيسة شكر فيها شواعر الشعب مبرهناً ان الكراسي هكذا يجب ان تبنى على العواطف والقلوب وختمها بالدعاء . وبعد ما تناول الغداء سار السيد مار يوليوس الى كنيسة مار ثاودورس تتقدمه التراتيل الكنائسية ليترأس صلاة المساء هناك وقد ترأس قداسته صلاة المساء في كنيسة مار سركيس وفي الغد اي صباح الاحد ١١ حزيران احتفل قداسته بالقداس في كنيسة مار جرجس وحضر الحفلة الوفود والقرية جمعاء وفاه قداسته بخطبة بديعة ابان بها شرف الرتب الرسولية موضحاً ان الكرامات التي تقيمها الامم لروسائها هي مظاهرات خارجية شتان ما بينها وبين كرامات المسيحيين لروسائهم وحث المؤمنين على الاعتصام بدينهم القويم خاتماً بالدعاء للقرية ولابنائها النازحين الى اميركا وقلد الاب الخورفسقفوس عازر سركيس صليب صدر ليلبسه في المواسم والحفلات الرسمية تقديراً لاتعابه الطائفية وبعد القداس خرج من الكنيسة بزياح محمولا على الكرسي الى حوش الكنيسة وتلا انجيل الراعي الصالح وسار هكذا الى كنيسة مار ثاودورس تتقدمه الصلبان والرايات والاكليروس ينشدون التراتيل السريانية ويتبعه شبان القرية ينشدون نشيد الفرح وكان المؤمنون قد زينوا كنيسة مار ثاودورس

والازقة باقواس وسجاد نظير زينة كنيسة مار سركيس ووصل الموكب
الى الكنيسة ودخلها قداسته والقى خطبة مؤثرة ذكر فيها المثلث الرحمات
البطريرك مار اغناطيوس عبد الله الثاني الصددي الذي بعنايته تجددت
كنيسة مار ثاودورس وذكر اول مطران صددي ذكره التاريخ واخرهم
المطرانين السيدين جرجس كساب وافرام الزهر طالباً لهم الرحمة وخرج
الى قلاية الكنيسة فتقدم اعضاء جمعية نور الايمان وتلوا لقداسته نشيداً
جميلا وفاه استاذ المدرسة الافذياقون اليان داود بقصيدة عربية والقى كل
من الافذياقونين بهنام عبد اللطيف ومحرز قسطون خطاباً جيداً ثم تلا
الخواجا محرز عساف خطاباً باسم جمعية زهرة الاحسان فاجاب قداسته
جميعهم بكلمات دعاء وثناء واولم المؤمنون في كنيسة مار ثاودورس
لقداسته وللوفود ولعموم القرية وليمة فاخرة. وعاد قداسته بعد الغداء
الى كنيسة مار سركيس وفي اليوم الثالث ركب بعد الغداء السيارة المعدة
وسار الى قرية الحفر وورد الزيارة في قرية الرحيبة للاغوات آل
سويدان وقصد الى قرية الحفر بمعيته سيادة المطران يوليوس والاب يوحنا
منصوري والخوري عازر سركيس فاستقبلته القرية باجمعها يتقدمها
الخوري يوحنا طويل والقس بطرس جدعون والقس نعمة الله عساف
والقس سليمان مشمل والارخدياقون موسى والشمامسة والطلبة حاملون
راية الصليب المقدس والاغصان ودخل تحت اقواس النصر بين التراتيل
واهازيج الاهالي وسار الى الكنيسة في الشوارع المزدانة كلها بالسجاد والبسط
الوطنية واغصان الشجر وبعد ان صلى وبارك المؤمنين صعد الى القلاية
المزدانة برسمه وجلس على كرسي فخم مزينة جوانبه بالزهور والاغصان
وسمع خطب شبان القرية بالسريانية والعربية ودعا لهم وباركهم وبعد صلاة

المساء جلس الى مائدة انيقة هو وجمهور المدعوين وفي اليوم التالي احتفل
بالذبيحة الالهية ووعظ الشعب الذي ملأ الكنيسة ممتنعاً ذلك اليوم عن
العمل وحثهم على التمسك بالديانة المقدسة وخرج الى حوش الكنيسة
بالزياح وتلا انجيل الراعي الصالح محمولا على الكرسي وبارك الجمهور وبعد
تناول الفطور شيعته الاهالي فعاد منها الى حمص داعيا للجميع

صدد — الافذياقون سركيس بشاره

السيد ديونوسيوس عبد النور

مطران دياربكر

١٨٥١ — ١٩٣٣

هو عبد النور بن ابرهيم بن اصلان الرهاوي وامه ريحان بنت
الخوري بولس ولد في الرها ٣١ تموز سنة ١٨٥١ وقرأ في مدرسة
الرها الابتدائية مبادئ السريانية والتركية على الشماس الياس ثم الشماس
عبدالله وفي سنة ١٨٦٩ انضم الى خدمة البطريرك يعقوب الثاني في
ديار بكر ولما توفي مضى الى دير الزعفران حيث رسم شماساً ولبس
الاسكيم الرهباني في احد تقديس البيعة ١٧٨١ بيد يوليوس عبد المسيح
مطران امد وفي ٢٧ آذار ١٨٧٥ رسم كاهنا بيد المطران قورلس جرجس
النائب البطريركي وعلم في مدرسة مديات سنة ونصفاً وفي ١٨٧٩ زار
اورشليم وفي السنة التالية سماه البطريرك بطرس وكيلا له في القسطنطينية
فاقام حتى ١٨٨٧ واعتنى ببناء الكنيسة التي اسسها البطريرك المذكور وجملة
غرف للوقف وفي ١٨٩٦ في شباط رسمه عبد المسيح الثاني مطرانا لخربوت

وسماه ديونوسيوس فرعى تلك الابرشية ثماني عشرة سنة ثار فيها بعض الخصام بينه وبين بعض الاهالي الميالين الى استعمال اللغة الارمنية وكان سيادته مغرما بمحبة لغته السريانية فنقله مار عبد الله الثاني الى ابرشية حمص اعني سوريه في آذار ١٩١٤ فاقام فيها سنتين وثمانية شهور ولما مضى الى حضور مجمع الانتخاب بعد وفاة البطريرك المذكور اقبل من حمص وعينه البطريرك الياس الثالث مطرانا لدياربكر في اذار ١٩١٧ فرعاها ست عشرة سنة وثلاثة شهور حتى حلت وفاته فيها شيخا كبيرا في مساء ٧ و ٢٠ تموز من هذه السنة فنقل في اليوم التالي الى دير الزعفران حيث اوصى ان يدفن وحضر تجنيزه مار طيمثاوس توما مطران طور عبدين ودفن في مدفن الآباء ولما اتى نعيه قداسة بطريركنا ابرق الى ابرشيته معزيا وكتب الى السادة المطارنة فاحتفلوا بالصلاة لراحة نفسه — ويوم الاحد الواقع ٢٣ تموز اقام السيد قليميس يوحنا عباجي مطران الخابور القداس الالهي في كاثدرائية حمص ثم ترأس غبطة بطريركنا مع السيدين قليمس ويوليوس النائب البطريركي في مليبار ولفيف الاكليروس صلاة التجنيز المفروضة لراحة نفس الفقيد وختمها بخطبة التأبين . وكان المطران عبد النور المرحوم تقياً غيوراً على كنيسته مجيداً اللغتين السريانية والتركية رحمه الله رحمة واسعة وضمه الى احضان الرعاة الصالحين

وفاة المرحوم القس جرجس فضيل

في ١٢ و ٢٥ آب رقد بالرب الشيخ المرحوم القس جرجس فضيل كاهن قرية فيروزه بعد ان عاش نحو ٨٨ سنة خدم منها الكهنوت ٤٣ سنة فاوفد غبطته السيد يوليوس الياس وترأس حفلة تجنيزه يصحبه الاب يوحنا

المنصوري وخوارنة كنيسة حمص وحضر ايضاً القس انطونيوس كاهن زيدل والقس سليمان كاهن فيروزه والارخدياقون موسى وبعد الصلاة عليه قام سيادته بخطبة التأبين ووضع جسده في مدفن القسوس في كنيسة قريته رحمه الله

شرطونيات

في الاحد الواقع ١٢ تموز رقى سيادة المطران يوليوس الياس القاري مراد عبد الله الى درجة هفودياقون

وفي ٦ آب رقى سيادته الهفدياقون بهنام عبد اللطيف الصددي الى درجة شماس

وفي ٢٠ منه احتفل غبطة بطريركنا برسامة الشماس بهنام عبد اللطيف المذكور قسيساً الى كنيسة مار اليان في القريتين

وفي مساء ذلك اليوم البس الهفدياقون عبد الاحد بن توما ماري البرطلي من تلامذة مدرسة ديرمار متى الاسكيم الرهباني

ابرشية الخابور الجديدة

ذكرنا في العدد الثاني كيفية زيارة السيد قليميس الى ابرشية الخابور فبعد ان اكمل سيادته المهمة التي عهد بها اليها قداسة سيدنا البطريرك ووضع الالفة بين القلوب تضافرت الارآء من جميع انحاء الابرشية لانتخابه — ورفعت بذلك المضبطة القانونية فلما وقف عليها غبطته مع اعضاء المجلس الروحي اقر ذلك الانتخاب واصدر منشوره البطريركي السامي فيه قلد سيادة مار قليميس يوحنا عباجي الجزيل بره المطرانية على ابرشية الخابور والجزيرة

وفي ١١ و ٢٤ تموز توجه سيادته الى ابرشيته الجديدة التي سرت بمقدمه كل السرور — «فالمجلة البطريركية» تهني سيادته بكرسيه الجديد وترجو له وللرعية غاية التوفيق

حفلة رسامة مطران القلاية البطريركية

احتفل في يوم الاحد ١٠ ايلول سنة ١٩٢٣ في كاتدرائية حمص قداسة الحبر العلامة البطريرك الانطاكي سيدنا مار اغناطيوس افرام برصوم بمعاونة السيدين الجليلين مار ايونيس يوحنا مطران بيروت وتوابعها ومار يوليوس الياس النائب البطريركي في ملبار الهند برسامة الاب الفاضل الراهب يوحنا منصوري الذي نال اكثرية اصوات السنادوس المقدس : مطراناً للقلاية البطريركية ودعاه ديونوسيوس وزوده بالوصايا الواجبة . وكانت البطريركية مزدانة باحسن الزينة مملوءة بالجمع المحتشد المسرور الذي توافد عليها من حمص وجميع القرى التي حولها . ولما انتهت حفلة الرسامة صعد سيادة المطران الجديد محاطاً بالسيدين الجليلين والاكليروس الموقر الى بهو البطريركية حيث قام بخطبة شائقة شكر فيها غبطته رئيس الاحبار الاثيل والسادة الاجلاء والحاضرين ثم توالت الخطباء مهنئة سيادته وبعد ان اديرت الحلاوى والمرطبات جلس الجمهور على مائدة اعدها سيادته وانصرف داعياً

في يوم السبت الواقع ٩ ايلول احتفل سيادة المطران مار يوليوس الياس النائب البطريركي في ملبار الهند بتقدمة الذبيحة الالهية في كاتدرائية حمص وفي ختام القداس شرطن الافدياقون محرز موسى قسطون الصددي الى درجة شماس لكنيسة السيدة في قرية مسكنة

اخبار ابرشية الموصل

ان الواجب يدعوني الى ذكر شيء من اعمال نيافة راعي الابرشية السيد الجليل مار اثناسيوس المطران توما قصير الذي منذ تشريفه ابرشية الموصل لم يزل يقوم بالواجب بروح الاخلاص والغيرة والمحبة الجنسية باصلاح شؤون الطائفة والنظر في الدعاوي العائلية والزوجية وتقوية روح الغيرة الملية وزيارة المدارس وقد اهتم بمناسبة عطلة المدارس بفتح مدارس صيفية بمار توما والطاهرة وسنجار لاجل تدريس الصلوات والديانة وقد اهتم في تجديد هيئة انتخاب جمعية الاحسان المركزية لمار توما حيث كان لبعض اسباب من مدة طويلة اعضاء الهيئة محلولة وقد جرى الانتخاب للهيئة على الاصول فاسفرت النتيجة عن انتخاب الذوات الاتية اسماؤهم . الرئيس الشماس نعمة الله افندي دنو . نائب الرئيس الخواجا صفو اسحق نعيمي . السكرتير المعلم متى افندي حيالي . امين الصندوق الخواجا يوسف زكو : الاعضاء المعلم مجيد افندي حسو والشماس سليم صادق والشماس عبد الرحيم بطي البنا والشماس خليل ابراهيم حاوي وقد اعلن نيافته بالكنيسة في كل احد ان يجتمع شبان الطائفة لاجل التعليم المسيحي وتفسير الكتاب المقدس تحت ادارة كاهن وقسم من اعضاء الجمعية المذكورة

ومن اعمال نيافته ايضاً قد اجرى انتخاب المجلس الملي بالتصويت العام حسب القانون فاسفرت النتيجة عن انتخاب الذوات الاتية وهم : الدكتور عبد الاحد افندي عبد النور . ابرهيم افندي سرسام الدكتور بشير افندي سرسام . متى افندي سرسام . الشماس نعمة الله افندي دنو . مجيد افندي

قصير يعقوب افندي قسطو الخوري. بطرس افندي عبد الاحد. ناظم افندي فرنكول. توفيق افندي عقراوي . سليم افندي الشماس منصور عبدالمسيح افندي القس عبد الاحد . وبوقته ارسلت لهم رسائل التعيين وهم مداومون على خدمة الملة

وفي ٣ تموز شرقي . احتفلت ابرشية الموصل احتفالا شائقاً بعيد سمي راعي الابرشية وعيد كنيستها الرسول مار توما المعظم فاقام نيافته القداس الالهي بحفلة روحيـــة وخطب الشعب ناشراً كلمة الله عليهم وبعد نهاية القداس اقام الاكليروس حفلة زياح حتى ديوان المطرانية فدعي نيافته الى غبطة بطريركنا المعظم مار اغناطيوس افرام الاول بطول العمر والعافية وبتحقيق امانيه في خدمة الطائفة ودعى لاخوته المطارنـــة والاكليروس بالتوفيق والى الشعب المبارك. كانت طلبة المدارس تتلو اناشيدها الحلوة ومن ثم تلى المعـلم سليم داود قصيده جميلة بالسرياني واهدى نيافته الى التلاميذ كتب مزامير واناجيل وبعد تناول المرطبات انصرف الجميع داعين الى نيافته بالعمر الطويل والتوفيق الجليـــل وهم مسرورين

وفي ٣٠ تموز يوم الاحد احتفل نيافة راعي الابرشية باقامة القداس ورقى الاب الفاضل القس يوسف الى رتبة الخورنة مكافأة لخدمتـــه للشعب والكنيسة اكثر من ثلاثين سنة ورسم من تلاميذ مدرسة مار توما برتبة ܡܙܡܪܢܐ ١٧ تلميذاً وذلك بعد ما خطب عليهم وابان معاني ما يتطلب على الخوارنة والشمامسة وناولهم جميعاً الاسرار المقدسة واحتفل الاكليروس بزياح فدعى نيافته الى غبطة البطريرك المعظم الجالس سعيداً بالعافية والتوفيق من الرب وفاه الخوري الجديد بكلمة شكر للسيد البطريرك

ولنيافة راعي الابرشية والشعب وانصرف الجميع مسرورين : ثم قد تقرر بان يحتفل بعيد يوبيل الاسقفي الفضي الى نيافة راعي ابرشية الموصـــل وتوابعها السيد مار اثناسيوس المطران توما الكلي الاحترام في يوم الاربعاء عيد الصليب المقدس الواقع ١٤ ايلول شرقي و٢٧ غربي لان نيافته قد اكمل ٢٥ سنة منذ ارتقائه الى درجة المطرانية السامية التي نالها في ٢ اذار سنة ١٩٠٨ م بوضع يد المثلث الرحمات البطريرك عبد الله الثاني وذلك تنشيطاً لنيافته لانه له كما هو معلوم لدى الجميع له خدمات عديدة روحية وزمنية ايام نيابته بماردين ورئاسته بدياربكر والموصل وحلب وقد تعينت لجنـــة للقيام بحفلة اليوبيل تحت رئاسة الاب القس سليمان القس متى

١٧ اب سنة ١٩٢٣

الافدياقون سليم داود

رسالة من مليبار الهند

مولنترتي في ٢٣- ٥—١٩٢٣

لصاحب السيادة المطران مار يوليوس الياس القاصد الرسولي للكرسي الانطاكي في مليبار الهند

من عبد سيادتكم الغير مستحق : الشماس ف . س. كيوركيس السكرتير العام لجمعية « النهضة الدينية للسريان القدماء » في مليبار وسكرتير جمعيـــة « اخوية القديس انطونيوس » ورئيس « جمعية القديسة مريم العذراء »

سيادة المطران الكلي الاحترام

تعلمون ان جمعية اخوية القديس انطونيوس والقديسة مريم العذراء

هما الجمعيتان الوحيدتان التي كونتهما جمعية النهضة الدينية للسريان القدماء في مليبار ولكي نقوي مركزنا تحت سلطة القانون الكنائسي الانطاكي ، قد رأيت من المفيد جداً ان نؤسس ونضيف جمعيات جديدة الى هاتين الجمعيتين. وهذه الجمعيات ستساعد فقط في انجاح العمل في سبيل مملكة يسوع . وحيث انكم كنتم متغيبين لم يكن يسمح لي ان اوسس هذه الجمعيات. وقبل ان احظى على عطفكم ومصادقتكم في هذا ، قد اسست جمعيتين اضافة الى جمعية « النهضة الدينية » للسريان القدماء وقبل تأسيس هاتين الجمعيتين قد رتبت جميعة « اخاء القديس انطونيوس والقديسة مريم العذراء » التابعتين « لجمعية » النهضة الدينية » قوانين وذلك لكي نصون مركزنا على قدر ما يمكن . وحتى الان لم استطع الحصول على هذه القوانين مترجمة الى اللغة السريانية وسترسل لكم عند ترجمتها . وغني عن البيان ان الرئيس الاكبر لجمعية النهضة الدينية هو قداسة سيدنا البطريرك ، لذلك لقداسته السلطة ان يغير اي قانون من هذه القوانين على حسب ارادته . والجمعيتين اللتين اسسناهما (١) عصبة العائلات السريانية (٢) جمعية الشابات السريانية . والجمعية الاولى مؤلفة من بضع عائلات وستضاف اليها عائلات اخرى تدريجياً . ولهذه الجمعية لجنة تنفيذية مؤلفة من سبعة اعضاء . والجمعية الثانية مؤلفة من نساء ولها لجنة تنفيدية مؤلفة من ثماني نساء . وهاتان الجمعيتان قد سنتا قوانين سنبعثها الى سيادتكم بعد ترجمتها الى السريانية

وجمعية الشابات السريانية ان هي الا مخرجة عن « جمعية الصلاة للاخوات » التي كانت لنا من قبل. وهي اي جمعية الشابات المذكورة مكونة من اكثر من ٣٠٠ عضواً في الوقت الحاضر . ونحن نسعى ايضاً في ان نحول جمعية « الصلاة المستمرة للرجال » الى جمعية سريانية للشبان

ولا ريب ان هذه الجمعيات ستولد انعطافاً اعظم واشد للعرش الانطاكي . لذلك فنحن نضرع اليكم ان تصادقوا على تأسيس هاتين الجمعيتين اللتين اضفناهما الى جمعية « النهضة الدينية للسريان القدماء » وان تأذنوا لنا بتحويل « جميعة الصلاة المستمرة » الى جمعية شبان سريانية . وان شاء الله بعد فتح اديرتنا ، سنتمكن من فتح مؤسسة تبشيرية تحت القانون الانطاكي وذلك انما يكون خارج ترافنكور وكوجين

وحيث ان سيادتكم الان رئيس جمعية اخوية القديس انطونيوس وجمعية القديسة مريم العذراء ، فقد ارسلنا طيه كتاباً الى قداسة البطريرك لكي يعين سيادتكم رئيساً لجمعية النهضة الدينية للسريان القدماء في مليبار. وبموجب قوانين هذه الجمعية يحق لرئيسها ان يكون ايضاً رئيساً للجمعيات التي تكون لها علاقة بها. وان سيادتكم كرئيس لجمعية النهضة الدينية ، يحسن ان تساعدوا الكنيسة في امورها الدينية والاجتماعية والتبشيرية والتعليمية وهذه الاشياء لا تتعارض وقانون المطارين هنا. ولا تقصد جمعية النهضة الدينية الا اذاعة ونشر ملكوت يسوع تحت رعاية البطريرك الانطاكي

لذلك نطلب الى سيادتكم ان تكونوا رئيساً لجمعية النهضة الدينية للسريان القدماء وانا بصفتي السكرتير العام لهذه الجمعية ، اطلب بواسطتكم الى قداسته ان يعينكم رئيساً للجمعية المذكورة كما انني ارجو ان ترسلوا لي امراً من قداسته او منكم بالمصادقة على عصبة العائلات السريانية وجمعية النساء السريانية

عبد سيادتكم المطيع

الشماس ف . س . كيوركيس السكرتير العام

لجمعية النهضة الدينية للسريان القدماء

الى ملبار الهند

من المطران يوليوس القاصد الرسولي للكرسي الانطاكي في ملبار الهند
الى الشماس : ف . س . كيوركيس السكرتير العام لجمعية « النهضة الدينية للسريان القدماء »

سرنا كثيراً ان نسمع ان جمعية « النهضة الدينية للسريان القدماء » قد تقوت باضافتك اليها « عصبة العائلات السريانية » وجمعية الشابات السريانية لذلك فنحن نصادق على هاتين الجمعيتين الجديدتين ونباركهما لاجل خدماتهما الصادقة للكنيسة تحت رعاية الكرسي الانطاكي . وسنسر كثيراً عندما نسمع عن نجاح هاتين الجمعيتين الروحي

ونحن نعتقد ان هاتين الجمعيتين ستنتهزان هذه الفرص المتاحة لها وتقومان بحركات روحية واجتماعية وتعليمية وتبشيرية وتنشران بذلك ملكوت يسوع بما تتحليان به من فضيلة الطهارة

ونحن نمنح هاتين الجمعيتين بركتنا ونسأل الله ان يحفظك عاملاً نشيطاً في حقل الدين المقدس

القدس —٨—٧—٩٣٣ (مترجم عن الانكليزية)

ـــ« اكبر ميكرسكوب في العالم »ـــ

صنع المستر لوك ماي ميكرسكوباً يمكنه تكبير الجسم المرئي من ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠ مرة بحيث اذا وضعت تحته شعرة آدمية ترائت لمن ينظر اليها كانها عمود من اعمدة التلغراف . وقد بلغ وزن هذا الجهاز الغريب ربع طن.



المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد السادس ايلول سنة ١٩٣٣ السنة الاولى

كنائس مدينة الرها

من تاريخ غبطة سيدنا مار اغناطيوس افرام البطريرك الانطاكي

الرها من اقدم مدن بلادنا الشرقية عهداً واكثرها مجداً وابعدها حضارة بل هي اللؤلؤة النفيسة في عقد بلاد السريان امتازت خاصة بكنائسها واديارها وعلومها واثارها ورجالاتها وعلمائها .

قال ياقوت الحموي المتوفي ٦٢٦ ه في معجم البلدان المجلد ٤ صحيفة ٣٤٠ « الرهاء بضم اوله والمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . . . وقال يحيى بن جرير النصراني (١) الرها اسمها بالرومية

(١) هو يحي ابن جرير المعروف بابى نصر التكريتى من علمائنا كان حياً سنة ١٠٧٠ م وهذه العبارة نقلها ياقوت من كتابه :المرشد :

أذاسا بنيت في السنة السادسة من موت الاسكندر بناها الملك سلوقس والنسبة اليها رهاوي . . . — وقال عمر ابن الوردي المتوفي سنة ٧٤٩ ه : في كتابه خريدة العجائب وفريدة الغرائب : الرها مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتصل بارض حران والغالب على اهلها دين النصارى وبها من الكنائس ما يزيد على مئتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذي مسح به وجهه فاثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل له فيه اسارى كثيرة فاخذه واطلق الاسارى » اه فتأمل

وقرأنا في كتاب الحان بيعية عتيق (بيث كاز) من مخطوطات القرن الثالث عشر بيتاً وصف فيه ناظمه ديورة الرهاء وكنائسها لاسيما دير الشرقيين وهو بوزن : ܗܘܪܗܝ ܡܕܝܢܬܐ ܕܒܪܝܟܬܐ (1) ܡܕܝ . . . . .

يامدينة الرها انك لجميلة بسورك ونضارة رياضك وكثرة كنائسك جميل جبلك العالي وما حواه من الاديار وصوت النهر ديصان فان فيك مذابح ملؤها الغفران وهيا كل مكتظة بالقديسين وفيك دير المشرق (الشرقيين) يامنبت الجهابذة انك لجليلة بالانبياء وممجدة بالرسل ومبارك ابجر الذي شيدك . اه

واليك اسماء كنائس الرها نقلا عن تاريخ المؤرخ الرهاوي المجهول الذي نشر في باريس ١٩١٥ — ٢٠ — المجلد الاول الفصل ٤٣ ص ١٧٩ :

(1) ܡܕܝܢܬܐ ܡܒܪܟܬܐ ܐܘܪܗܝ . ܘܫܘܪܐ ܕܝܠܟܝ ܫܦܝܪ : ܘܫܘܦܪܐ ܕܦܪܕܝܣܝܟܝ . ܡܕܝܢܬܐ ܛܘܪܟܝ ܪܡܐ ܘܕܝܪܬܐ ܕܐܝܟ ܕܗܘ . ܘܩܠܐ ܢܗܪܐ ܕܝܨܢ . ܐܝܟ ܕܒܟܝ ܡܕܒܚܐ ܕܡܠܝܢ ܚܘܣܝܐ ܐܝܟ ܕܒܟܝ ܗܝܟܠܐ ܕܡܠܝܢ ܩܕܝܫܐ . ܐܝܟ ܕܒܟܝ ܕܝܪܐ ܕܡܕܢܚܐ . ܐܡܐ ܕܝܘܠܦܢܐ . ܘܐܝܟ ܕܝܠܟܝ ܒܢܒܝܐ ܡܫܒܚܬܐ ܒܫܠܝܚܐ . ܒܪܝܟ ܐܒܓܪ ܕܒܢܟܝ »

١ : كنيسة مار توما الرسول وفيها وضع رفاته بعد نقله من الهند وهي كنيسة فخمة في الجهة الغربية الجنوبية من الرها

٢ : كنيسة الرسل الاثني عشر بناها يهيبا اسقف الرها (٤٥٧ م) وهي من ابدع كنائس الدنيا واجملها .

٣ : كنيسة مار سرجيس شيدها يهيبا المذكور عام ٤٣٥ عند باب المدينة الشرقي .

٤ : كنيسة مار يوحنا المعمدان شادها الاسقف نونا ܢܘܢܘܣ في غربي المدينة على سواري عجيبة من الرخام الاحمر سنة٤٥٧

٥ : كنيسة مار اسطفانس بناها القديس رابولا مطران الرها عام ٤١١

٦ : كنيسة مار سرجيس في شرقي الرها وجنوبي كنيسة الرسل بنيت على طراز كنيسة مار توما .

٧ : كنيسة جميلة على اسم القديس ثاودورس الشهيد في قلعة المدينة

٨ : كنيسة جميلة على اسم القديس نفسه في الجبل الغربي على طريق مدينة سروج .

٩ : كنيسة المعترفين الرهاويين غوريا وشمونا وحبيب وهي من ابدع الكنائس شيدت على رابية الرقباء ܪܡܬ ܕܘܩܐ والى جانبها دير كبير للرهبان .

١٠ : كنيسة ثانية على اسم المعترفين المذكورين عند باب المدينة الشمالي .

١١ : كنيسة مار قرياقس الشهيد في شرقي شمالي كنيسة المعترفين .

١٢ : كنيسة مار يعقوب الشهيد بنيت في قرية (كرموش) القريبة من الرها لعهد الملك يليانس .

١٣ : كنيسة مار قزما الشهيد خارج المدينة الى ناحيتها الجنوبية وهي فخمة

١٤ : كنيسة مار دميانس على ربوة قريبة من الرها .

١٥ : كنيسة مار دانيال او مار ديميط في عهد اولغش مطران الرها سنة ٣٨٧ ذكرها مار ميخائل في تاريخه ص ١٣٠ .

١٦ : كنيسة والدة الاله في الجبل جنوبي دير مار يعقوب

١٧ : كنيسة آجيا صوفيا الكبرى باشر بناءها الاسقف قونا ܩܘܢܐ في صدر القرن الرابع وكملها الاسقف شبروث ܫܥܕܘܬ او شعاد وزينها الاسقف ايثالاها مطران الرها على عهد الملك قسطنطين الكبير وهي من ابدع كنائس الدنيا واعظمها دبج داخلها بالذهب والزجاج الابيض واتحفها الملوك بتحف فاخرة ثمينة وعدها العرب احدى عجائب الدنيا (١)

١٨ : كنيسة الصليب في وسط المدينة ونقلت اليها هامة مارثاودورس ودعيت باسمه .

١٩ : كنيسة والدة الاله بنيت تجاهها في الجهة الجنوبية .

٢٠ : كنيسة العذراء شمالي كنيسة مار اسطفانس .

٢١ : كنيسة مار جرجيس في زاوية المدينة الجنوبية .

٢٢ : كنيسة مار ميخائيل الملاك في جنوبي المدينة .

٢٣ : كنيسة مار افرام خارج المدينة في ناحية الرها الغربية تجاه باب المعين على ربوة المقبرة حيث ضريح القديس افرام ذكرها

(١) قال ابو الفتح ناصر المطرزى النحوى شارح مقامات الحريرى المتوفى سنة ٦١٠ ه صحيفة ٢٣٤ فى شرح المقامة الشعرية « طبعة مصر » الرها بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا . اه

الرهاوي في سنة ١١٤٤ في المجلد ٢ والفصل ٤١١ ص ١١٩

٢٤ : كنيسة مار يوحنا شادها الافرنج على طراز جميل وكانت تشتمل على زهاء مئة شباك ووضعت فيها ذخائر مار ادي وابجر الملك (١)

اما اشهر اديار الرها فهي :

١ : دير والدة الاله

٢ : دير الشرقيين في سفح الجبل ܕܡܕܢܚܝܐ

٣ : دير القديسة بربارة

٤ : دير ثاني للقديسة بربارة .

٥ : دير القبب ܕܩܘܒܐ في لحف الجبل جنوبي هيكل مار قزما .

٦ : دير الاسقف ܕܐܦܣܩ ܕܝܠܕܬ ܐܠܗܐ باسم والدة الاله .

٧ : دير مار يوحنا الحبيب اللاهوتي على قمة الجبل .

٨ : دير الرواق ܕܐܣܛܘܐ على قمة الجبل سمي كذلك لرواق بني فيه خصيصاً لرؤساء الاديار وحكى الرهاوي انه في احدى السنين اعتمد فيه يوم عيد الغطاس اثنا عشر الفاً وكان يسكن يومئذ ذلك الجبل تسعون الف راهب ج ١ : ١٨٢

٩ : دير مار يعقوب ܕܢܦܫܬܐ اي دير النواويس او المدافن (لا دير النفوس كما توهم القس ارملة مجلة الآثار ٣ : ١٧٨) ما بين الجبال من داخل وكان ثم هيكل عظيم للاصنام وصنم باق في الدير حتى اليوم .

١٠ : دير الابيض ذكره ياقوت الحموي قال : دير الابيض في جبل مطل على الرها فاذا ضرب ناقوسه يسمع بالرها وهو يشرف على بقعة

(١) تاريخ الرهاوى المجهول مجلد ٢ فصل ٤٢٢ ص ١٣٢

حران . اه معجم البلدان ٤ : ١٢١ المجموع ٣٤ كنيسة وديراً ورد
ذكرها في التواريخ ما عدا الكنائس والاديار التي اغفلت اسماؤها اه
وذكر مار ميخائيل الكبير في تاريخه السرياني ج ٣ ص ٣٦٥
(النسخة المطبوعة ص ٧٣٠ ان الكنائس التي خربت في الرها على
عهد العرب المسلمين خمس عشرة كنيسة وهي : ١ : الكنيسة الكبرى
وهي اجيا صوفيا ٢ كنيسة الرسل ٣ بيعة مار توما ٤ بيعة مار ميخائيل
٥ كنيسة مار قوما وهي كنيسة المنديل ٦ بيعة مار جرجس ٧ كنيسة
المخلص وهي كنيسة ابجر ٨ بيعة العذراء وهي المعلقة ٩ كنيسة العذراء
١٠ كنيسة العذراء ١١ بيعة الاربعين شهيداً ١٢ كنيسة ثانية باسم
الشهداء الاربعين ١٣ بيعة المعترفين في باب الساعات ١٤ بيعة مار
اسطفانس ١٥ بيعة مار ثاودورس قدام القلعة .

واضف اليها كنيسة مار يوحنا التي احترقت وخربت نحو سنة
١١٨٦ كما حكى المؤرخ نفسه في الصحيفة عينها —

حكى المؤرخ الرهاوي في احداث سنة ١٠٣١ مسيحية قال ما خلاصته :

خاف سليمان حاكم الرها من هجوم شبل الدولة حاكم الموصل
فاراد تسليم المدينة الى صديقه مانيج الرومي ولكن هذا دخل الرها
بالحيلة ولما لم يكن معه عساكر كافية لحفظ المدينة اعتصم بالقلعة
منتظراً قدوم الجند فخاف المسيحيون على حياتهم واجتمعوا في كنيسة
اجيا صوفيا الكبرى فادركهم ثم جنود المسلمين القادمين من كل صوب
وقتلوا جميع الرجال بحد السيف وسبوا النساء والاطفال ثم اقبل شبل
الدولة بجنوده فراى المدينة خراباً فاحرق الهياكل والقصور ومضى في
سبيله وهكذا احترقت كنيسة العذراء التي جددها اثناسيوس ابن

جومية (ܕܪܘܡܝܐ) وبيعة مار ثاودورس ثم جاء البطريق الفاضل
ابو كعب وعمر المدينة من جديد وجمع اليها سكاناً معتنياً بسائر حاجاتها
— اه (١) وروى عن فتح عماد الدين زنكى للرها سنة ١١٤٤ قال :

اصطحب زنكى (صاحب الموصل) عظماءه وقواد جيشه واكابر
البلاد ورجال مشورته وبطانته وجاء الرها فهدموا بيعة المعترفين التي
هي خارج المدينة وبنوا بحجارتها السور وبنوا قصر الملك عند هيكل
مار يوحنا ذي الآثار النفيسة وكان الافرنج قد بدلوا سقفه وجددوا
قرميده وكان فيه نحو مئة شباك وكان فيه ضرائح معظم الاساقفة
القدماء — وفي وسطه كان يدفن الفرنجة (الصليبيون) اساقفتهم ومنهم
الاسقف فافيوس الذي قتل في فتح الرها — وكان فيه صندوق فضة
محلى بالذهب يحوي جسدي القديسين ادى الرسول وابجر الملك وفي اثناء
الفتح تبددت العظام المقدسة فجمع المؤمنون منها اجزاء ووضعوها في
جرن في خزانة كنيسة مار ثاودورس للسريان — واخذ المسلمون كنيستي
مار اسطفانس وتوما الرسول وكان الافرنج يصلون في هذه الكنائس
الثلاث (مار يوحنا ومار اسطفانس ومار توما) فجعلوا بيعة مارتوما
(اصطبلا للخيل وبيعة مار اسطفانس مخزناً للغلات وهدموا هيكل
المعترفين الذي ذكرناه آنفاً وكان قد بني قبل مئة سنة (نحو سنة
١١٣٤) وهدموا ايضاً كنيستي مار ثاودورس وميخائيل الملاك اللتين
في جنوبي المدينة وبنوا بحجارتهما ما كان قد تهدم من سور المدينة
والقلعة العالية : وجددوا مسجد المسلمين الذي كان اتخذه الفرنجة

«١» المجلد الثاني ص ٤٣ - ٤٥ وحكى مار ميخائيل البطريرك ان مار اثناسيوس يشوع مطران
الرها الفاضل مضى الى ارمينية وجلب اخشاباً عمر بها كنيستي العذراء ومار ثاودورس المجلد ٣ ص ٦٤٠

مقاماً لاساقفتهم — اه (١)

وذكر في تاريخ سنة ١١٧٤ هدم كنيسة الرها الكبرى قال :

وفي هذا الزمان شرع المسلمون يهدمون كنيسة الرها الكبرى المعروفة باجيا صوفيا التي كانت جهتها الجنوبية باقية مع مذبحها وجانبها الغربي فهدموا ذلك البناء العجيب حتى الاساس واستعملوا حجارته في بناء سور القلعة بعد ان نقلوا اكثرها الى مسجد المسلمين بحران وكانت كنيسة الرسل الكبرى ثابتة ولم يمسها ضرر فلما سقط جانبها الشمالي شرعوا بهدمها ونقل حجارتها الى القلعة وهكذا فعلوا ببيعة مار اسطفانس التي كانت ثابتة بكمالها فهدموها حتى الاساس واخذوا حجارتها الى القلعة وكذلك صار بهيكل الشهداء الاربعين الذي كان قريباً منه مسجد المسلمين . اه (٢)

هذا ما حكاه المؤرخ الرهاوي الثقة . قلنا ولم يبق من هذه الكنائس والاديار في الرها في الازمنة المتأخرة سوى دير مار افرام الملفان وكنيستي مار بطرس و مار بولس (الرسل) . ومار جرجس وكانتا بيد شعبنا السرياني حتى هجرة الرها الاخيرة في زماننا في شباط سنة ١٩٢٤ ولله الامر من قبل ومن بعد .

«١» مجلد ٢ ص ١٣٢ — ١٣٤

«٢» مجلد ٢ ص ١٧٠ — ١٧١



الغريزة والتربية

الغريزة والارادة والعادة هي العوامل الكبرى التي تكيف حياتنا اليومية بما فيها من الاميال والاهواء والرغبات والعواطف والافكار والتصورات والاقوال والافعال والاختبارات . ولا يعني هذا ان حالاتنا النفسية التي لا تحصى تقسم الى ثلاثة اقسام الغريزة احدها والارادة ثانيها والعادات ثالثها بل ان هذه العوامل تشترك في تعيين كل فكر يطرأ على بالنا وكل كلمة نفوه بها وكل عمل نأتيه . فالغريزة تعين اميالنا العمومية وقابلياتنا ورغباتنا المتباينة . والارادة تعين نوع العمل الخاص والغاية منه و زمن حدوثه . والعادة تتكفل بتنفيذ قرارهما بدقة عجيبة وسرعة نادرة المثال . فالغريزة مثلا تعين حالتك العمومية في ليلة ساهرة اذا كنت محدثاً بارعاً تجتذب القلوب بسحر حديثك وتخلب الالباب برقة الفاظك وانسجام عباراتك او خجولا لا تتكلم الا اذا سئلت ولا تنطق الا اذا طلب اليك . وارادتك او افكارك تعين لك الاشياء التي تقولها والاعمال التي تأتيها والمواقف التي تتخذها . والعادة تكون الكلمات وتحرك اللسان والشفاه وسائر اعضاء النطق وتنفذ امر الارادة من حيث هيئة الجسم ووقفته واشارات اليدين والرأس والعينين وغيرها .

الغرائز اميال طبيعية تدفعنا الى العمل على اساليب معينة وطرق

خاصة بل هي قوى محركة كامنة في تركيب جهازنا العصبي الخاص بنا بعضها موروث من اسلافنا في الجنس . وبعضها من اسلافنا في الاسرة والبعض الآخر خاص بنا نمتاز به عن كل شخص اخر في الكون . فكل عمل تأتيه دون اكتساب او تقليد سببه هذا التركيب العصبي الخاص وهو عمل غريزي . ويصعب جداً احصاء غرائز الانسان لان امر التفريق بين الغريزي وغير الغريزي صعب جداً واذا حاولنا تدوين كل الاعمال الغريزية المختصة بالجنس البشري وبدأنا باعمال الطفل البسيطة انتهينا بعد شقة طويلة باعمال الام الرؤوم التي تمتاز بها عن سواها كالتضحية وانكار الذات .

« فالطفل في عهد طفولته الاول يبكي ويعطس ويخن ويسعل ويتنهد وينشج ويتقيأ ويصيبه الفواق ويحرك اعضاءً وعندما يوضع ثدي امه في فيه يرضع واذا وضعت عصا في راحته قبض عليها باصابعه وكلما نما جسمه زادت الغرائز الظاهرة فيصير يقبض على الاشياء المختلفة ويحرك يده في ناحية فيه ليأكل ما يحمله فيها غير مفرق بين النافع والضار والمفيد والمؤذي . ثم يصير قادراً على القعود والوقوف والحبو والمشي وحينئذ تبدأ غرائز التقليد والاكتساب والنطق بالظهور ويتلوها حب المبارات والمخاصمة والخوف . وحينما يتقدم في العمر تظهر فيه غرائز الحنو والخجل وحب الالفة والمعاشرة واللعب والميل الى الاستطلاع وحب الاحراز والكسب . ويتلو هذه حب الصيد والقنص والتواضع والحب الجنسي وبعده تظهر العواطف الوالدية والغرائز الادبية والدينية . فبين السنة الخامسة عشرة و السادسة عشرة تكون قد ظهرت كل الغرائز المختصة بالجنس البشري وعددها في الانسان

يفوق عددها في كل الحيوانات ذوات الثدي »

لقد ذهب العلماء والفلاسفة مذاهب شتى في تقسيم الغرائز وتبويبها ولكن الاستاذ لركيا ترك قسمها الى ستة اقسام متخذاً وظيفة الغريزة اوعملها اساساً لهذا التقسم وهذه هي :

١ — الغرائز الفردية — والغاية من وجودها المحافظة على الكيان الفردي كالاكل والخوف و الغضب والمخاصمة

٢ — الغرائز الوالدية — واهمها الحب الجنسي ومحبة الاولاد وقد تكون محبة الاولاد للحيوانات الاليفة كالقطط و الكلاب ومحبة البنات لالعوباتهن من هذا القبيل . ولا يبرح من الذهن ان هذه الغرائز لا تظهر في الوالدين فقط بل في كل من جاوز سن البلوغ له قسطه منها

٣ — الغرائز الاجتماعية — كحب الالفة والمعاشرة والحياء والحنان والتواضع وحب الظهور والشهرة و المزاحمة والمنافسة والحسد .

٤ — الغرائز المكفية — وهي التي تساعد الانسان حتى يتكيف حسب ما تتطلبه بيئته من التغيير ليصبح مناسباً لها وهي له . واهمها التقليد والاكتساب واللعب وحب الاستطلاع .

٥ — الغرائز التي من شأنها تنظيم حياتنا الاجتماعية الاخلاقية وتعيين غاياتنا الروحية وضبط القوانين الادبية التي نتمشى عليها وتنسيق المبادىء الدينية التي نتبعها . واهم هذه الغرائز ما يتعلق بالاداب والدين

٦ — تحت هذا القسم تنطوي الغرائز التي لا تقع تماماً تحت احد الاقسام السابقة كغريزة الاغتباط بالامتلاك والسرور بالجمال وغرائز البناء والتدمير .

و للغرائز نواميس بيولوجية مقررة وصفات خاصة تمتاز بها عن باقي احوال النفس . ومعرفة هذه المميزات ضرورية لكل معلم ومهذب وهي

١ — ان الغرائز في الانسان على غير ما هي في الحيوانات فلا ترسم له سوى خطة عمومية خالية من التفاصيل التي يتعلمها بالاختبار والتجربة . فالغريزة مثلا تدفع النحلة الى بناء قفيرها بخلاياه المسدسة الشكل وتدفع الولد للبناء ولكنها لا تعين له شكل البناء او الغاية منه .

٢ — لا تظهر الغرائز كلها وقت الولادة بل تتدرج في الظهور لانها تتبع نمو الجهاز العصبي . فغريزة الحب الجنسي قوة كامنة في تركيب الجهاز العصبي ولكنها لا تظهر الا في وقت معين - اي في سن البلوغ — وهكذا قل عن كثير من امثالها .

٣ — لا تظهر غريزة ما دفعة واحدة في الانسان . فلا ينتظر ان تظهر غريزة جديدة فينا او في اخوتنا اوفي تلامذتنا بهيئتها الكاملة وتأثيرها الشامل وقوتها العظيمة بين ليلة وضحاها بل ظهورها يتبع ناموس النمو وهو التدرج من البسيط الى المركب .

٤ — ان ظهور غريزة ما يدل على ظهور قابلية جديدة قابلة للتكيف والتحول حسب المؤثرات والعوامل الخارجية الموجودة في المحيط الذي يقطنه ذلك الفرد — وهنا ميدان العمل العظيم للمعلم النافع اذ بجده واجتهاده وسهره على من وكل اليه امر تربيتهم وتهذيبهم يقدر ان يصرف تلك الاميال والقابليات الجديدة في المجاري الصالحة فيبني في نفس من يربيه صرح الاخلاق القوي الجميل الذي يثبت امام عواطف الشهوات وتيارات الاميال والرغبات وهجمات جيوش الشر والفساد .

٥ - الغرائز سريعة التحول فاذا احسن الفرد استعمالها احسنت

اليه في مستقبله وان اساءت اليه بما تتركه في اعماق نفسه من الميل الى الشر واذا اهمل امرها تعبر عبور الطيور القواطع .

فواجبات المربي والمعلم اذاً جلية واضحة .

الولد يحسب الحياة حركة ولعباً وقصصاً خرافية يقصها عليه اهله واقاربه . والشاب يحسبها رياضة بدنية وقراءة روايات خيالية اوواقعية ويشعر بافراحها في الصداقة الصادقة والمحبة الاكيدة ويرى ابتسامتها الحلوة في نور الشمس وجمال الازهار وفخامة الجبال ومهابة البحار وفي كل ما في الطبيعة من جلال وجمال ويختبر حقيقتها في المغامرة والاسفار والرحلات والدرس والمطالعة والعلم . والرجل يرى لذتها في النضال المستمر والعمل الدائم والمسؤولية العظيمة والسعي نحو الغايات الكمالية الرفيعة والمبادئ النفسية السامية .

فاذا بلغ ولد سن الشبيبة قبل ان يعتاد التمارين الرياضية المختلفة كالركض والسباحة والقنص وصيد الاسماك وركوب الخيل فمن المرجح انه لن يتعلمها فيما بعد . واذا قطع شاب مرحلة الشباب دون ان يزرع في اعماق نفسه حب التمتع بجمال الطبيعة وجلالها او مطالعة الكتب والصحف المفيدة عندما تتقد فيه تلك الشعلة الروحية فعبثا يحاول ذلك بعدئذ . واذا سار الرجل في معترك الحياة لا يناضل ولا يحارب ولا يغامر بل يستسلم لتيار الانسانية الجارف حاسباً ان لا قبل له بمصادمته فمن المرجح انه لا يحرز هذه الصفات الجليلة في كهولته او شيخوخته ولا يعود مستحقاً لتلك السمة الشريفة سمة الرجولية الحقة التي لا تمنح الا لمن اكمل السعي واحرز النصر .

(لها تابع)

التربية وغاياتها

بقلم المحرر

—(٭)—

حدد افلاطون التربية فقال : « انها تغذية وانماء الشعور النبيل في نفس الانسان ، وهو اقصى ما يمكن الوصول اليه لبلوغ درجة الكمال » ولذلك اعتبر اليونان قديماً التربية علماً من العلوم فأتقنوها وانتشرت بين طبقات الشعب فحصلوا منها على نتائج حسنة . اما ارسطو فقد نظر الى التربية البدنية وعني بانمائها وتقويتها وحض الناس على التمرينات العضلية المعتدلة ، وقد قال في تعاليمه ان « اجهاد الجسم يضر بصغار الاحلام لا سيما اذا صحب ذلك اجهاد للقوى العقلية » . فالموسيقى في نظره لها اغراض مختلفة منها تنمية ملكات التعليم وتهذيب الميل الفطري في الانسان واشغال فراغه . وقد اعتبر الرسم فرعاً من فروع الموسيقى وهو ضرب من التربية يقصد به انماء حب الجمال في النفس ، كما انه اعتبر الرياضة لتهذيب العقل والمنطق والفلسفة لاعداد الانسان للحياة العملية

هذه نظرية اليونان في التربية وهي نظرية سامية حقاً ، الا انه ينقصها عنصر هام لم يغفل عن ذكره (ملتون) الشاعر الانكليزي الكبير اذ حدد غرض التربية بانه : « الابتعاد عن عوامل الفشل وعن اسباب الانحطاط وذلك بالحصول من جديد على معرفة الله معرفة صحيحة تولد

فينا الثقة التامة به وعند ذلك يظهر اثر معرفتنا لله في تمسكنا بالايمان ومحافظتنا على الفضيلة اللذين يصل بهما الانسان الى الكمال الحقيقي »

وعن اليونان اخذت الامم اللاتينية طرق التربية فاختبرتها وحصلت منها على فوائد عظمى ، وجاءت بعد ذلك الدول الاوروبية فحذت حذوها ، فكانت التربية اليونانية — اللاتينية اساس ثقافة اوروبا التي بنت عليها حضارتها

والتربية في حد ذاتها لا تخرج في وظيفتها عن تلقين الصغار مبادىء وطرق لاعدادهم لدخول معترك الحياة . ومن المعلوم ان البشر في العصور الغابرة رأوا ضرورة تهيئة الاحداث للعمل وشعروا بوجوب تعليمهم كيف يصنعون ويستعملون الاسلحة من الحجارة والاخشاب للدفاع عن انفسهم وكيف يبنون المنازل ويقيمون المعاقل ويصطادون الطيور والحيوانات ، وبالاجمال كيف يستعملون قواهم العقلية والجسدية ليضمنوا لانفسهم الامن والمسكن والغذاء . وقد ارتقت ملكة التربية مع الزمن فتدرب الانسان عن طريق التربية الى بذل جهوده في سبيل التوفيق بين رغباته ورغبات المحيط الذي يعيش فيه . ومن هنا ظهرت فكرة حقوق المجموع وحق الفرد ، وتطورت بمرور الزمن حتى اصبح لها دائرة محدودة كانت الاساس لنظم الحكومات وبواسطتها اخذت كل حكومة تدرب رعاياها على فعل الخير عن طريق التربية ؟



قصيدة عصماء

نظمها وانشدهـا الخطيب المفوه الدكتور توفيق افندي سلوم رئيس المستشفى الوطني بحماه في حفلة تنصيب غبطة بطريركنا المعظم ٣٠ ك ٢ ش ١٩٣٣

بالبطرك الفرد الرفيع الشان   كل الهنا لكنيسة السريان
بل للكنائس كلها ولقومه   ولسائر الاقوام والجيران
اغناطيوس افرام درة عصره   والفائق الامثال والاقران
العالم العلامة الحبر الاجل   وسيد السادات والاعيان
والكاتب الحر الذي اغنته شهرته عن التعريف والتبيان
رب الفصاحة والبلاغة والحجى   والفضل بحر العلم والعرفان
رفقاؤه انتخبوه بالاجماع بطركهم فكانوا طاهري الوجدان
فلنا بغبطته الهناء جميعنا   ولهم مزيد الفضل والشكران
فرحت به حمص وسوريا ولبنان الكبير وسائر البلدان
من قلب اوروبا الى افريقيا   واميركا والهند واليابان
ندب حكيم المعي قد حوى   عقل الشيوخ بهمة الشبان
افديه من شهم كريم كامل   بحلى الطهارة والتقى مزدان
يدعوا العباد الى الصلاح وفاضل العمل الشريف وطاعة الرحمان
والكل احباب له من تابعي الانجيل والتوراة والقرآن
ياسيدي افرام ياعلم الهدى   يامعدن المعروف والاحسان
ياغبطة الراعي الامين خليفة   الرسل العظام بسالف الزمان

اشمل رعيتك المحبة دائماً   بعناية ورعاية وحنان
وابسط لها ايدي المعونة ولتكن   بحماك في بحبوحة وامان
ولنا الفخار بان نكون رعية   لك كلنا في هذه الاوطان
لا زلت مرفوع المقام مبجلاً   ترعاك عين الخالق المنان
وبالاشتراك جميعكم نادوا معي   يا معشر السادات والاخوان
فليحيى غبطة بطرك السريان ما   طال المدى وتعاقب الملوان
اغناطيوس افرام درة عصره   والفائق الامثال والاقران
ولتحي افرنسا وسوريا معاً   ما لاح في كبد السما القمران

اوصاف الانسان التام

(من كتاب تهذيب الاخلاق ليحيى بن عدي الفيلسوف السرياني الشهير)

الانسان التام هو الذي لم تفته فضيلة ولم تشنه رذيلة وهذا الحد قلما ينتهي اليه الانسان فاذا انتهى الانسان الى هذا الحد كان بالملائكة اشبه منه بالناس فان الانسان مضروب بانواع النقص مستول عليه وعلى طبعه ضروب الشر فقلما يتخلص من جميعها حتى تسلم نفسه من كل عيب ومنقصة ويحيط بكل فضيلة ومنقبة الا ان التمام وان كان عزيزاً بعيد التناول فانه ممكن وهو غاية ما ينتهي اليه الانسان ونهاية ما هو متهيئ له واذا صدقت عزيمة الانسان واعطى الاجتهاد حقه كان حقيقاً بان ينتهي الى غايته التي هو متهيىء لها ويصل الى بغيته التي تسمو نفسه اليها.

فاما تفصيل اوصاف الانسان التام فهو ان يكون متفقداً لجميع اخلاقه متيقظاً لجميع معايبه متحرزاً من دخول نقص عليه مستعملاً لكل فضيلة ومجتهداً في بلوغ الغاية عاشقاً لصورة الكمال مستلذاً لمحاسن الاخلاق متيقظاً في الاصل مبغضاً لمذموم العادات معتنياً بتهذيب نفسه غير مستكثر لما يقتنيه من الفضائل مستعظماً اليسير من الرذائل مستصغراً للرتبة العليا مستحقراً للغاية القصوى يرى التمام دون محله والكمال اقل اوصافه

حكم وامثال

بقدر ما تزداد ثقتك بنفسك تزداد مقدرتك على بلوغ ما تطمح اليه

لا يقهر الا من يعترف بانه قهر

سبب فشل الكثيرين انهم لا يعرفون مواطن الضعف فيهم

تجد الفضيلة طريقاً لها حيث لا طريق

ليس على الشجاع والامين شيء عسير

الجميل ضائع في غير اهله

الفضيلة آمن خوذة

الجد اول واللهو ثان

من ينبذ النصح لا تمكن اعانته

حب النفس قذى في عين كل انسان

السكوت سبيل الحكمة والكلام سبيل الندامة

لا حيلة في جعل الغبي حكيماً

الفهم خير قنية واصدق ثروة

الفكر والعلم شيئان وشتان بينهما

لا تسل الصالح عن اصله

الحلم احسن حاكما من الغضب

الحسد اخفى اعداء الشرف

لا يغلب الخطر الا الخطر

الدرهم خير الاصدقاء

نظرة عجلى

في الطائفة السريانية

لا مشاحة ان للطائفة السريانية تاريخاً مجيداً مفعماً بالحوادث الجليلة والاثار الحميدة الدالة على علو كعب هذه الطائفة في المدنية القديمة وتبريز رجالها العباقرة في العلوم والفنون والاداب . ومما لا ريب فيه ان هذه الطائفة العريقة قد انجبت العلماء والفلاسفة وكانت على جانب عظيم من المجد والرفعة ناهيك بما نالته من قسط وافر من العلم والشجاعة ومنافستها لغيرها من الطوائف

ولقد كتب لها اخيراً — كما كتب لغيرها من الطوائف والشعوب الغابرة — ان تتوانى عن اللحاق بمن سبقها من الامم والشعوب في مضمار العلم والمدنية وذلك لاسباب تاريخية لا محل لذكرها في هذة العجالة

ولا ريب ان هذا التقهقر قد ادى الى تشتيت شمل الطائفة وتفكيك عراها مما حمل الكثيرون على التنقل في كل حدب وصوب من انحاء المعمور طلباً للعلم وارجاعاً لمجد مفقود وعز ضائع

وقد كانت نتيجة هذا التأخر الذي اناخ على الطائفة بكلكله مدة طويلة ان عاد الى تنبيه الافكار وايقاظ الهمم الفاترة وانارة طرق الافراد الذين كانوا يتسكعون في دياجير الظلام ، مما جعل الكثيرون من افراد هذه الطائفة ان يهبوا من رقادهم ويحطموا قيود الجهل الحديدية طالبين الحرية والنور

لذلك فقد آن لهذه الطائفة العريقة في مجدها وسؤددها ان تنفض عنها غبار الجهل والخمول وان تسرع الخطى في اللحاق بمن سبقها في ميادين

التقدم والترقي وان يسعى سعياً حثيثاً لارجاع مجدها ومدنيتها الغابرتين ، وان تعمل متحدة متكاتفة على رفع شأن افرادها ووضعهم في مستوى ادبي راق يليق بمقام طائفة لها من تاريخها المجيد ما يشرفها

وغني عن البيان انه على قدر ارتقاء الافراد يرتقي المجموع ، ولذلك فيتحتم على الرجال البارزين في الطائفة ان يفرغوا كنانة جهدهم في تعليم ابناء الطائفة وتهذيبهم اسوة بابناء الطوائف الاخرى

ان على الطائفة السريانية الكريمة ان تعيد لنفسها بنفسها ما اضاعته من عز ومجد وسؤدد وان تعلم علم اليقين انه لا تقوم لامة قائمة الا بالعلم والجد والنشاط وتوحيد الكلمة

ولا ننسى ان نلفت نظر الطائفة الى ان « توحيد الكلمة » امر لا بد منه لانجاح الافراد والمجموع ، فلم ترق امة ولم تصل الى ما تصبو اليه الا بالاتحاد والتفاهم بين مختلف طبقات الطائفة . وطبيعي ان العلم لا يكفي وحده لتسيير دفة الامور والاشياء في كل امة ، بل يجب ان يقرن هذا العلم باسمى الفضائل والمثل العليا التي يجب على كل فرد من افراد الطائفة ان يجعلها نصب عينيه

واذا القينا نظرة على طائفتنا في المدة الاخيرة وجدنا انها آخذة بالتقدم والانتقال من دور الى اخر ، لا سيما بعد جلوس الحبر العلامة صاحب الغبطة بطريركنا الجليل مار اغناطيوس افرام الاول على العرش الانطاكي فان قداسته — حفظه الله — يسعى بكل ما اوتيه من قوة وحكمة ومعرفة ان يرقي مستوى طائفتنا ويعلي شأنها ويرفع منارها وذلك بما يقوم به بين الفينة والفينة من الاعمال الجليلة التي تعود علينا بالنفع الجزيل والفائدة المتوخاة الى الامام ، الى الامام ايتها الطائفة الكريمة والله من وراء القصد ؟

اخبار طائفية

تصحيح واضافة بعض هدايا اليوبيل الفضي لغبطة بطريركنا

عدد ٣ : من الدكتور عبدالله بك برصوم شقيق قداسته رئيس صحة لواء كركوك :

انية شاي كاملة فضية نفيسة جداً مؤلفة من ابريق وستة فناجين وستة صحون وستة ملاعق واناءان لوضع الماء والسكر وملقط منقوشة عليها صور اثرية تاريخية عراقية جميلة من صناعة الصبا المشهورة ببغداد .

عدد ٧ : من ابرشية دير مار متى بالموصل : انية فضية للشاي : مؤلفة من صينية وابريقين للشاي وملتقط عليها نقوش اثرية وفي الصينية نقشت صورة دير مار متى من صناعة الصبا

عدد ١٧: من يعقوب افندي قسطو (الموصل)

ورد اسم هديته : صينية وكاس من فضة والصحيح انها : اواني فضية تخص مائدة الفطور

عدد ١٨: من خضوري افندي عبد النور :

١٢ ملعقة صغيرة فضية

عدد ٢٨ : من مستر توماس :

صليب من عاج دقيق الصنعة صغير طوله ستة سنتمترات

عدد ٣٠ : من الوجيه انطانيوس افندي برصوم التاجر بام درمان بالسودان

ست ليرات انكليزية

رسامة قسيس لقرية مسكنة

يوم السبت الواقع ٢٧ تشرين الاول احتفل غبطة سيدنا البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس افرام الاول المعظم بتقديم الذبيحة الالهية في كنيسة حمص وبعد القداس شرطن الافدياقون سركيس بشاره الصددي الى درجة شماس لكنيسة السيدة في مسكنة من قرى حمص ويوم الاحد الواقع ٢٩ منه احتفل ايضاً قداسته بخدمة القداس الالهي ورسم الشماس المذكور قسيساً الى كنيسة السيدة في مسكنة . وكانت الكاتدرائية ملأى بالشعب المحتشد من حمص واهالي القرية المذكورة والقى عظة نفيسة بين فيها سمو درجة الكهنوت وعند ختام القداس صعد غبطته . الى الديوان البطريركي وجاء الاكليروس بالقسيس الجديد لابساً الحلة الكهنوتية وهم يرتلون فمنحهم جميعاً البركة الرسولية

والقس سركيس شاب تقي مهذب الاخلاق خبير بعلم الدين واللغتين السريانية والعربية وفقه الله

(والمجلة البطريركية) تقدم لحضرته التهاني الحارة وتتمنى له النجاح التام بقيام واجباته الرعوية .

البقاء لله

وفاة المرحوم القس عبد المسيح رأس الابيض

في ٦ تشرين الاول رقد بالرب المرحوم الاب الفاضل القس عبد المسيح رأس الابيض الماردیني وفي اليوم الثاني قام بحفلة تجنيزه في كنيسة مار

بطرس وبولس في بيروت سيادة مطران الابرشية مار ايونيس يوحنا يساعده كهنة الكنيسة الموقرين بحضور انسبائه وجمع غفير من الشعب السرياني :
رسم المرحوم قسيساً على كنيسة مار بطرس في حي الكولسية بماردين بيد المرحوم البطريرك عبدالله الثاني اثناء كونه قائم مقاماً للكرسي البطريركي وذلك سنة ١٨٩٥ وخدم الكهنوت ٣٨ سنة وبعض شهور وفي سني حياته الاخيرة انتقل مع عائلته الى بيروت حيث اقام حتى وافاه الاجل شيخاً كبيراً يناهز الثمانين سنة وكان رحمه الله كاهناً تقياً فاضلا غيوراً على خدمة النفوس وقد امتاز برخامة صوته وعذوبة نغمته كافأه الله مع الكهنة الصالحين وعزى اولاده وانسباءه

وفاة بنيامين موصلي

نعي الينا وفاة المأسوف عليه كثيراً المرحوم بنيامين موصلي الذي انتقل الى رحمة ربه في بيروت في ١٥ اكتوبر

وقد شملنا الاسى وانتابنا الحزن الشديد اذ قد وقع هذا النبأ علينا وقع الصاعقة ، وذلك لما كان متحلياً به الفقيد من الصفات العالية والاخلاق الرضية وبما عرف عنه من التقوى والتدين والفضيلة

« فالمجلة البطريركية » تتقدم بالتعزية الحارة لشقيقه الامير اللواء الدكتور سليم ال دباغ الموصلي باشا وآله الكرام وتسأل الله ان يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جنانه

اخبار عمومية

قدوم امبراطورة الحبشة الى القدس

زيارتها للاماكن المقدسة في فلسطين — تدشينها لكنيسة الحبشة على نهر الشريعة — سفرها الى سوريا وزيارتها الاماكن الاثرية فيها — رجوعها الى بلادها

قدمت القدس جلالة منن امبراطورة الحبشة من اديس ابابا وذلك يوم الثلاثاء في ٢٦ ايلول سنة ١٩٣٣ . وقد اقيمت لجلالتها حفلة استقبال في محطة القدس اشتركت فيها الحكومة بصفة رسمية دعي اليها رؤساء الاديان وقناصل الدول وكبار موظفي الحكومة وبعض مندوبي الصحف . وكانت المحطة يومذاك مزينة اجمل زينة وكانت الاعلام البريطانية والحبشية تخفق عليها

وقد رافق الامبراطورة في سفرتها هذه ولداها والاميرة ساهاي والامير ماكويين والاميرة تشيمة كاشا والاميرة بر تاش تاسه وبلافن جينه وزير الخارجية وباشاهورات وكيل محافظ اديس ابابا والدكتو رجاس ورقوس الطبيب الخاص وغيرهم

وكان فريق من كهنة الاقباط والحبش في انتظار جلالتها بباب الخليل في الطريق المؤدي الى سويقة « علون » حيث جرى احتفال ديني استقبل فيه الكهنة الامبراطورة بصلواتهم الدينية . ثم سار الحفل الى ساحة القيامة الخارجية وبعد ذلك زارت جلالتها كنيسة القيامة زيارة قصيرة

والغاية من قدوم الامبراطورة الى القدس هي تدشين الكنيسة التي بنيت على ضفاف نهر الشريعة والتي تبرعت جلالتها بنفقاتها البالغة ٥٠٠٠ جنيهاً

وقد قام رؤساء الاديان في القدس بزيارة الامبراطورة في القنصلية الحبشة للسلام عليها والترحيب بها وقد قام بهذا السلام من طرف كنيستنا السريانية سيادة المطران يوليوس الياس النائب العام للكرسي الانطاكي في ملبار الهند وذلك لتغيب نيافة السيد مار غريغوريوس رئيس الكرسي الاورشليمي في مصر . وكان ان كلفت جلالتها وزير خارجيتها برد الزيارة لمختلف رؤساء الاديان بالنيابة عنها

وقد زارت جلالتها مع الحاشية الملكية جميع الاماكن المقدسة ذات الاثر الديني والتاريخي في فلسطين

وفي يوم الاحد في ١ اكتوبر جرت حفلة تدشين الكنيسة على نهر الشريعة دعي اليها لفخامة القائم باعمال الحكومة ورؤساء الاديان وقناصل الدول وكبار موظفي الحكومة . وقد دشنت الكنيسة الجديدة باقامة قداس فيها ، وبعد انتهاء القداس جلست جلالتها ومن حولها المدعوون واخذت عدة صور لهم ، وقد اعدت مائدة كبيرة عليها انواع المشروبات والمرطبات وكل مالذ وطاب من الكعك والحلويات . وانصرف بعد ذلك المدعوون بعد ان حيوا الامبراطورة وكلهم يلهج بالشكر والثناء على جلالتها

وقد اقامت جلالة الامبراطورة مأدبة عشاء فاخرة في فندق الملك داود دعت اليها كبار موظفي الحكومة والرؤساء الروحيين وقناصل الدول

وقد ذهبت جلالتها مع بعض الحاشية الى يافا ثم غادرتها الى حيفا وبعد ذلك استأنفت السفر الى بيروت وبعلبك ودمشق حيث شاهدت الاثار التاريخية هناك ثم عادت بالقطار الى محطة سمخ وباتت يوم وصولها في طبريا وزارت الاماكن المقدسة فيها وفي تبغة وتلحوم وبعد ذلك رجعت الى القدس وقد غادرتنا جلالة الامبراطورة الى بلادها ترافقها حاشيتها الملكية

الكريمة يوم الثلاثاء في ٢٤ اكتوبر رافقتها السلامة

(المجلة البطريركية) ترحب بمقدم جلالة الامبراطورة منن ترحيباً قلبياً. ولا تنسى ان تسدي لجلالتها اوفر الشكر لتبرعها لديرنا مار مرقس بمبلغ من النقود وكيسين من البن وتتمنى لجلالتها وللحاشية الملكية سفراً سعيداً وعوداً حميداً

من المرشحين لجائز نوبل للسلام في هذه السنة الرفيق لتفنوف وزير خارجية السوفييت والمستر هندرسون رئيس مؤتمر نزع السلاح ووزير الخارجية في وزارة العمال في انكلترا

* * *

ظهر من التحقيق الذي اجرته لجنة مجلس الشيوخ في اميركا منع بنك التشيز وشركة ضمانات التشيز ان مديرها المستر البرت ويغن قبض اموالا كثيرة منها مكافآت تزيد عن ١٠٠ الف دولار سنوياً ومرتب قدره ٢٠٠ الف دولار ومعاش تقاعد قدره ١٠٠ الف دولار بعد استقالته على الرغم من خسائر البنك الكبيرة في السنين الاخيرة. وقد كان البرت في السنوات الماضية عضواً في مجلس ادارة نحو من ٥٩ شركة أخرى كان يقبض منها اموالا كثيرة كل سنة

* * *

تم توقيع ميثاق صداقة وعدم اعتداء بين تركيا ورومانيا وقد ناب عن رومانيا في توقيع الميثاق المسيو تيتولسكو وزير خارجيتها

وقد عقدت تركيا ايضاً ميثاقاً من هذا النوع مع اليونان وقعه رئيس الوزارة اليونانية المسيو تسالداريس

راجت الاعمال في ايران بسبب انشاء الخط الحديدي الممتد من اول البلاد الى اخرها فقررت الحكومة السماح بدخول العمال والفنيين الاجانب على شرط ان يثبتوا انهم غير متصلين بحزب ماركسي لا اشتراكي ولا شيوعي

* * *

اشترت شركة بنك مصر للملاحة باخرتين من انجلترا اسم الاولى « زمزم » واسم الثانية « النيل » وقد اختارت لهما مصلحة الموانى والمنائر بحريين وطنيين الحقوا بخدمتهما

* * *

رخصت الحكومة المصرية بقدوم مندوب من قبل حكومة السوفيات الى مصر للمفاوضة في مسألة تموين القطر المصري بما يحتاج اليه من زيت البترول من المنابع الروسية

* * *

ارسلت وزارة المالية المصرية ٣٦٠ صندوقاً تحوى عملة فضية قديمة الى انكلترا لسكبها عملة جديدة من التي تحمل صورة الملك الفؤاد باللباس العسكري

* * *

رفع الحزب الفاشيستي الانكليزي الذي يرأسه السر اسوالد مدي علمه على مركزه في لندن وهذا العلم هو العلم البريطاني وفي وسطه الصليب المعقوف الاطراف فازدحم الناس على البناية لرؤية هذا المنظر المستغرب فطلب البوليس من الفاشست انزال العلم لان رفعه يعرقل حركة المرور في الشارع

* * *

امرت الحكومة التركية بنظم نشيد جديد وتوقيعه على لحن جديد

لينشد في جميع انحاء الجمهورية في اثناء الاحتفالات التي تقام لذكرى مرور عشرة اعوام على قيام الحكم الكمالي

☆ ☆ ☆

ابلغت المانيا سكرتيرية عصبة الامم رسمياً خروجها من العصبة ويقال في جنيف ان روسيا تنوي الانضمام الى العصبة لتعزيز سياستها الخارجية الجديدة

☆ ☆ ☆

ان العجز في هذه السنة في الميزانية الافرنسية الجديدة يبلغ نحواً من ستة مليارات فرنك وتنوي الحكومة سد هذا العجز بتخفيض مرتبات الموظفين العموميين وفرض ضرائب مئوية على الموظفين في خارج دوائر الحكومة

☆ ☆ ☆

قررت الحكومة العراقية ارسال بعثة مؤلفة من اربعة اعضاء الى تركيا للتخصص في الطب البيطري

☆ ☆ ☆

القى اللورد بيتي خطبة في اجتماع عقدته عصبة الاسطول فطالب ان يكون لدى بريطانيا سبعون نسافة وقال ان رجال الاسطولين الياباني والاميركي قد زادوا في السنوات الاخيرة بينما قل رجال الاسطول البريطاني

☆ ☆ ☆

قامت من ميناء برست في فرنسا النسافة الافرنسية جان دارك وعلى سطحها ١٢٢ من الضباط الاحداث ليتمرنوا على فنون الحرب البحرية وستطوف هذه النسافة حول الارض ثم تعود الى فرنسا في شهر تموز من العام القادم

شاع في العهد الاخير ميل غريب في امريكا بين النساء وهو رغبتهن في السكنى بالمغاور والكهوف الكبيرة وقد بدأت هذه (المودة) الجديدة تنتشر في انكلترا ايضاً فقد ذكرت احدى الصحف الانجليزية ان الانجليزيات اعتدن منذ سنوات عديدة ان يسافرن في فصل الصيف الى جزائر ساندوتش وساموا وغيرها من جزر الاوقيانوس للبحث عن كهوف يسكن فيها كانهن عرائس البحر الخرافية التي تذكرها الاساطير !

ارسل كيس من اكياس البريد فيه ٣٠٠٠٠ جنيه من الاوراق المالية من جنيف الى نيويورك فلما وصل الى هناك كانت اختامه سليمة ولكنه عند ما فتحه موظفو البريد كان فارغاً ولم يعلم بعد من هو السارق ولا اين حدثت السرقة

☆ ☆ ☆

كانت شركة كونارد لاين تصنع سفينة رقمها ٥٣٤ في مصنعها في ساحل كلايد في انكلترا فلما تم من العمل في هذه الباخرة ما ثقله ٢٥٠٠٠ طن هوت الى قاع اليم وغرقت بحيث لا يرجى انقاذها الا بعد جهود عظيمة ونفقات طائلة وقد تكلف العمل في هذه الباخرة الى الان نحو ٤٥٠٠٠٠٠ جنيه

☆ ☆ ☆

تألفت بوزارة المعارف في العراق لجنة لتخليد الاثار الخاصة بحضرة صاحب الجلالة المرحوم فيصل الاول وحفظها في المتحف في غرفة خاصة وتشتمل هذه الاثار على ملابس الملك وسيوفه وخناجره الذهبية المرصعة وكل ما كان خاصاً بجلالته



أنباء ومقتطفات علمية

السيانوجن في المذنبات

اكتشف الدكتور بير و فنيكوف احد علماء مرصد لك ان في رؤوس المذنبات سيانوجيناً وهو من اشد السموم المعروفة فتكا . ووجد ان اذناب هذه المذنبات مسمة لذلك لان فيها مقداراً كبيراً من السيد الكربون الاول وهو غاز خانق لانه شديد الالفة مع الاكسجين فاذا تنفسه الانسان اتحد باكسجين الهواء فيموت من تنفسه اختناقاً

(اسرع القاطرات)

صنعت اربع قطارات لسكة الحديد الفرنسية بين باريس ومرسيليا تستطيع ان تجر كل منها قطاراً عادياً بسرعة ٨٠ ميلا وسبعة اعشار الميل في الساعة وقوة كل منها ٥٤٠٠ حصان وطولها ٧٨ قدماً ووزنها ١٥٦ طناً وتجري على ١٨ عجلة

﴿ قناة السويس ﴾

ان طول قناة السويس ١٠٢ من الاميال غير ميلين ونصف من امتداد القناة في البحر في بورسعيد وقد كان يشتغل فيها بلا اجر سنة (١٨٦٥) ٣٠٠٠٠ مصري . وكان عمق القناة في اول حفرها ٣٦ قدماً واليوم صار ٤٠ قدماً . وكان عرض قعر القناة في الاصل ٧٢ قدماً ثم صار ١٥٠ قدماً والنية معقودة على جعله ٣٠٠ قدم . والبواخر تقطع القناه في ١٤ ساعة ومتوسط عدد السفن التي تجتازها في اليوم ١٥ سفنية . وسينتهي امتياز الشركة بعد ٣٢ عاماً فتصبح القناة ملكا للحكومة المصرية

الوزن والسن

يقول احد الاطباء في كتاب ظهر حديثاً ان الكهل والشيخ اذا كانا دون المتوسط في الوزن بنحو ١٠ او ١٥ رطلا كانت الفرصة أن يعيشا ويعمرا في صحة احسن مما لو كانا فوق المتوسط من الوزن المذكور ومن الشاق على السمين ان يعمل لكي يفقد شيئاً من وزنه ولكن يمكن اتقاء السمن بايسر سبيل وذلك بعدم الانغماس في ملاذ الشرب والطعام

الدكتور ماتيوز وجهازه العجيب

في ضوء الشمس وحرارتها قوة هي اصل جميع القوى التي نستغلها في ارضنا من رياح وانهار وفحم وبترول اونبات وحيوان . والعلماء يأملون ان يستغلوها مباشرة يوماً ما . ولعل اول من استغلها بهذه الطريقة هو الدكتور ماتيوز

حاصل الذهب

منذ خمس وثلاثين سنة كان المستخرج من الذهب في العام لا تزيد قيمته عن عشرين مليون جنيه . أما الآن فتبلغ نحو مائة مليون جنيه . ومع ذلك فالاستنفاد اكثر من الناتج . ومعظم الاستنفاد يذهب في صياغة الحلى للنساء فان الصاغة والجوهرية يستنفدون كل عام نحو مئة وخمسين طناً من الذهب لا يعود منها الى سوق الذهب شيء تقريباً وفي الهند والصين يدخر الناس الذهب وقد يموتون فلا يعلم بمكان كنوزهم احد . ومن الطرق المستعملة في الهند لاستنفاد الذهب ان اهل الصلاح والتقوى ينذرون من وقت لآخر ان تذهب السقوف والحيطان في المعابد فتذهب كميات كبيرة من الذهب في ذلك

اوفدت الحكومة الاميركية باخرة الى وسط المحيط الاطلانطيقي وعليها ١٤ عالماً منهم خمسة من النساء لجمع الاحياء التي تعيش في المحيط على عمق ثلاثة او اربعة اميال . وقد جمعت هذه الباخرة طائفة كبيرة من الحيوان من انواع مختلفة اكثرها يشع ضوءاً ينير الظلام الدامس في قعر المحيط فمن ذلك سمكة كبيرة الفم جداً يمكنها ان تبتلع ما هو اكبر منها وجسمها بعد الامعاء يستطيل ويستدق كانه جسم دودة . ومنها حيوان من طبقة الشائكة يدعى خيار البحر وقد تحولت اشواكه اهداباً تحرك الغذاء الى فمه

المعالجة بالافاعي

لا تزال الافاعي الجافة علاجاً شائع الاستعمال في بعض انحاء فرنسا ففي سنة ١٨٨٩ ورد في القواميس الطبية الموثوق بها ذكر اللحم الجاف من لحوم الافاعي كنوع من العقاقير الشافية لبعض امراض معينة



رجاء

الى المشتركين الكرام

نرجو حضرات مشتركينا الكرام ان يوافونا بتسديد ما عليهم من الاشتراك. ومما لا ريب فيه ان المجلة لا تقوم لها قائمة الا بغيرة مشتركيها وحميتهم ودفع ما عليهم من الاشتراكات في اوقاتها

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد السابع تشرين الاول سنة ١٩٣٣ السنة الاولى

صفحة لامعة

من تاريخ ابرشية دياربكر (آمد)

بقلم غبطة سيدنا البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول الانطاكي

القديس ثاودوطا مطران آمد ٦٩٨ م

توطئة

امد وهي دياربكر وفي السريانية ܐܰܡܝܕ بفتح الالف ورباص الميم وهو اصح واعم من لغة ܐܳܡܝܕ بالزقاف والياء الساكنة وهكذا ضبطها العرب آمد (١) من امهات مدن بين النهرين واشهرها ذكراً واقدمها واجلها تاريخاً واثاراً ويسميها الترك قره اميد لسواد حجارتها وكثير ما يرد ذكرها في

(١) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي مجلد ١ : ص ٦١

التواريخ السريانية والعربية حتى سميت مدينة الفخر (١) قال ياقوت « هو بلد
حصين ركين مبني بالحجارة السود وعلى نشزه دجلة محيطة باكثره مستديرة
به كالهلال اه » وجاء في سيرة مار ثاودوطا ان آمد تنصرت بانذار مار ادي
الرسول وتلميذه مار اجي — وجددها قسطنس قيصر سنة ٣٤٩ م وعن
الرهاوي المجهول (٢) سنة ٣٥٧ وذكر ديونوسيوس ان هرقل الملك شيد
كنيستها الكبرى المعروفة باسم السيدة العذراء وقيل انها كانت فسيحة
عظيمة تتصل بسور المدينة القريب منها وجددها آباي الاول مطران آمد
نحو سنة ٧٦٥ م واقتصر منها في الازمنة المتأخرة على جانب صغير جدد بناءه
المفريان اسحق عازار الموصلي سنة ١٦٩٣ بامر البطريرك اغناطيوس جرجس
الثاني الموصلي وضم اليه هيكل القديس يعقوب السروجي . ومن جملة
كنائسها : هيكل القديس يوحنا المعمدان وصارت آمد كرسياً للبطاركة
الانطاكيين اكثر من مرة وعندنا سلسلة اساقفتها منذ اوائل القرن
الرابع للميلاد حتى الان اولهم شمعون الذي حضر مجمع نيقية : جمعناها بتعب
جزيل وبحث طويل من اصدق المصادر وهي تناهز المئة عدداً — وكان
الشعب السرياني الذي يسكنها موفور العدد عزيز الكلمة حتى الازمنة
المتأخرة فكان لكنيستها عشرون قسيساً سنة ١٧٤٦ م وكان في جوارها ديورة
كثيرة نشأ منها نساك افاضل وقديسون كثيرون ولهذا سميت ܡܕܝܢܬܐ
ܕܩܕܝܫܐ مدينة القديسين نخص بالذكر منهم القديس متى الناسك المعروف
بالشيخ الذي شيد الدير المشهور باسمه في جبل الفاف بالموصل في النصف
الثاني من القرن الرابع واشهر هذه الديورة التي حفظ الدهر لنا تاريخها
دير مار يوحنا ܐܘܪܛܝܐ الذي دون تاريخه مار يوحنا الاسيوي ودير

(١) الاثار الخطية السريانية في ديار بكر (٢) مجلد ١ ؛ ص ١٥٥

زوقنين ودير مار زعورا وكان عامراً آهلا سنة ١٣٥٨ م ودير مار الياء في
قرية قنقرت المعروفة اليوم بقره كليسا — وينسب اليها خلق من اهل العلم
منهم اسحق الراهب الآمدي الملفان الفاضل الذي توجه الى رومة
والقسطنطينية لعهد الملك ارقاديوس سنة ٤١٠ م ودادا الراهب الآمدي
من قرية سمقي ܫܡܩܐ الذي اوفده اعيان آمد الى الملك لما انتاب البلاد من
السبي والمجاعة وكلاهما من مفسري الكتب المقدسة ولدادا ايضاً مداريش
روحية (١) ومارا الثالث مطران آمد المعترف ٥٣٤ م والعلامة مار يوحنا
الاسيوي او الافسسي المؤرخ المشهور سنة ٥٨٥ م وابرهيم الآمدي ناقل
نافور مار سويرا السميساطي من اليونانية سنة ٥٩٨ م ويانورين الامدي
الفصيح سنة ٦٦٥ — واطنوس الامدي الطبيب صاحب الكناش — ومن
المتأخرين ديونوسيوس يوسف غريب مطران آمد مؤلف بعض حسايات
١٣٥٨ م ومطرانها اثناسيوس اصلان المتوفى سنة ١٧٤١ م وعبد النور
الراهب الامدي سنة ١٧٥٥ م اللذان نقلا بعض الكتب الى العربية ونقلهما
متوسط — والخوري يعقوب القطربلي الامدي صاحب كتاب زهرة
المعارف في اصول اللغة السريانية سنة ١٧٨١ م

ونشأ فيها احبار كثيرون منهم البطاركة اثناسيوس السابع المعروف بابي
الفرج سنة ١١٢٨ م ابراهيم الثاني ابن غريب ١٤١٢ م ويشوع الثاني ابن
قمشه ١٦٦٢ م والاساقفة نونس الفاضل مطران آمد سنة ٥٠٤ — والقديس
ثاودوطا سنة ٦٩٨ م واياونيس مطران هراة بافغانستان وبطرس مطران
ارزون في القرن العاشر وايونيس يوسف مطران حمص سنة ١١٩٨ واربعة
مطارنة في اورشليم وهم طيمثاوس الثاني نحو سنة ١٠٨٠ م وعبد الازلي

«١» تاريخ زكريا الفصيح مجلد اول ص ١٠٣

١٦٤٠ م وغريغوريوس عبد الاحد ١٧٣١ م وديونوسيوس يعقوب ١٧٩٨ م وغريغوريوس ايوب مطران كركر ١٧٤٠ م وغريغوريوس توما مطران دمشق ١٧٥٢ م وديونيسيوس يلدا مطران البشيرية ١٨٢٤ م وغريغوريوس كوركيس اسقف امد ١٨٦٦ م وغيرهم —

وينسب اليها من علماء المسلمين : ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي الاديب صاحب كتاب المؤلف والمختلف في اسماء الشعراء وكتاب الموازنة بين ابي تمام والبحتري ومات في سنة ٣٧٠ ﻫ ٩٨٠ م وابو المكارم محمد بن الحسين الآمدي الشاعر البغدادي مات سنة ٥٥٢ ﻫ ١١٥٧ م (١) — وابو الفضائل علي بن ابي المظفر بن جعفر الفقيه الشافعي الشاعر المتوفى سنة ٦٠٨ ﻫ ١٢١١ م — وسيف الدين ابو الحسن علي التغلبي المشهور بالآمدي العالم المدقق في العلوم العقلية صاحب ابكار الافكار ورموز الكنوز ودقائق الحقائق ومنتهى السؤل في الاصول توفي سنة ٦٣١ ﻫ ١٢٣٣ م —

وكانت آمد وهي تحت حكم ملوك الروم عرضة لغارات ملوك الفرس الذين تولوها اكثر من مرة وابتنى سورها العجيب الملك يوستنيانس ثم فتحها العرب على يد عياض بن غنم سنة ٢٠ ﻫ ٦٤٠ م وتولاها من ملوك العرب في عهد الخلفاء العباسيين ال حمدان وال مروان وبنو ارتق ثم حكمها المغول ثم دولة قرهقيونلي وآق قيونلي ثم شاه اسمعيل الصفوي ثم فتحها السلطان سليم الاول العثماني —

وقد احببنا ان نتحف قراء المجلة بتاريخ بعض مشاهير اساقفة هذه المدينة الشهيرة فان في احياء ذكر السلف الصالح تنبيها للهمم من رقدتها، وآثرنا اليوم ان نترجم هذا المقال بلمع من مآثر المطران القديس ثاودوطا مصدرنا

(١) [illegible] ١٨٩٥ [illegible]

ا سيرته التي نعدها درة يتيمة في اخواتها وهي في جملة ما لم ينشر بالطبع وقفنا عليها في نسختين اسطرنجيليتين نفيستين في خزانتي كتب دير الزعفران وكنيسة دياربكر كتبها القس شمعون المرتل السميساطي وساق فيها كثيراً من ملح اخباره نقلا عن تلميذه يوسف القس الراهب الذي يعد شاهداً عدلا لمآثره : التاريخ المنسوب (١) لمار ديونوسيوس التلمحري وهو على الارجح من وضع بعض رهبان دير زقنين (٢) فنقول :

رجال البر والعمل

القديس ثاودوطا مطران امد

ܩܕܝܫܐ ܬܐܘܕܘܛܐ ܡܝܛܪܘܦܘܠܝܛܐ ܕܐܡܝܕ

هو حبر كثير الفضائل جم المناقب من اعيان الزهاد واعلام الصلحاء الذين ملكوا القلوب بفضلهم وعمروا الصدور بودهم بل هو فرد دهره وشمس عصره زهادة وقداسة وخدمة للانسانية البائسة وهو من اهل عنث (ܥܢܫ) قرية من قرى جبل أُجل ܛܘܪ ܐܓܠ من ديار آمد من عائلة تعرف بال قريان (ܒܝܬ ܩܪܝܢ) استولى على أمد الفضيلة في ريعان عمره وعنفوان امره فعكف على قراءة الكتب المقدسة والصلاة والصيام وانصرف الى مصالحة ذوي الضغائن والاحقاد وعيادة اهل السقم والفاقة يؤثر ذوي البأساء ببره ويدر عليهم اخلاف نعمته — ولما كان توّاقا الى الزهد خرج يطوف الديورة التي كانت تزين تلك الديار حتى انتهى الى دير

(١) [illegible] ١٨٦٥

زوقنين فاصاب فيه ناسكا اسمه ساويرا من رهبان دير قنسرين الشهير يفوح
منه مسك الهدى وعنبر التقى فاشرب محبته وكان له موضع من نفسه فسأله
ان يلازمه فاجاب هذا الى سؤله وعاد به الى ديره وعلمه طريقة النسك
والتقشف الرهباني ووشحه بالاسكيم المقدس. فقصّ ثاودوطا اثر معلمه
واتسم بسيمته معرضا عن زخرف الدنيا ونضرتها غاضاً الطرف عن متاعها
وزهرتها واشتغل بالعبادة والرياضة والمجاهدة متقمصاً لباس العفة وواثباً
الى قمة الزهد حتى استقر منه في الذروة العليا . وربما طوى اسبوعاً مقتصراً
على اكلة واحدة . ومما اختـــاره لنفسه انه كان يسعى الى تأليف القلوب
المتقاطعة والنفوس المتباغضة فكلما رأى خصمين لا يزال بهما حتى يتصافيا
ولو الجأه الامر الى الجثو اما مهما لاتضاعه ولين جانبه وخفض جناحه . وكان
يجمع الاطمار يستر بها عري المعدمين ويخدم المرضى والغرباء القادمين
على الدير والمجاورين له ـ وكان يخرج نهاراً الى بعض المغاور القريبة
من شاطئ الفرات معتكفاً يخلو بنفسه ـــ وكان البطريرك الانطاكي مار
ثاودورا في دير قنسرين يومئذ : فلما استطلع طلع امره رافقه في الاعتكاف
حتى اذا اذنت صلاة المساء دخل البطريرك الدير ليصلي مع الرهبان اما
ثاودوطا فكان يؤجل دخوله الى الليل ويعود المرضى وينفح المعوزين
والارامل بعطاياه وهباته وهو مع هذا يحارب تجاريب الشيطان ويجالدها
فيغلبها ـــ وطالما قضى ثلاثة ايام بلياليها طاوياً مصلياً ثم ياخذ بركة البطريرك
المغبوط ويتناول الاسرار الالهية مقتصراً في فطوره على قرصة واحدة
وكانت تحثه همته على توقل درجات الفضيلة الرفيعة فيتسور شرفات العبادة
وهو فوق ذلك وادع طيب النفس معه لطف وعذوبة . فلما عرف الرهبان
فضيلته وقع في نفوسهم موقعاً جليلا ووقرت مهابته في صدورهم وقالوا :

نبي عظيم قام فينا ـــ واتاه الله موهبة شفاء الامراض فكم مريض محا الله عنه اثر
السقم وعفاه بصلاته . من ذلك ابنة مخلعة ورجل اعتورته الابالسة . فسار ذكره
في الافاق حتى صار اشهر من الصبح ويممه اعيان البلاد واولادهم حاملين
الهدايا والهبات بغية الفوز بدعواته وكان يضطره الرهبان فيتلقاهم ويحادثهم
ويصلي عليهم فينقلبون عنه والسنتهم تثني عليه ثناء العطشان الوارد على
الزلال البارد ـــ

وبعد وفاة البطريرك مار ثاودورا بثلاثة ايام وكان ذلك سنة ٦٦٧ م
خرج من دير قنسرين متزوداً كتاب الانجيل الشريف ميمماً اورشليم
وفي طريقه اعترضه رجل غني اتى امراً فرياً فابتلاه الله بداء اليم فانكر
عليه القديس فعلته وقرعه فاعتذل وارعوى وتاب ووهب ماله للبائسين
معرضاً عن الدنيا بعدما سقط في شبكتها فاغتفر الله جريمته وترهب وتورع
حتى صار الى طبقة الكاملين ـــ

وزار دير طور سينا ثم بيت المقدس متبركا باماكنه المقدسة وابرأ ثم مخلعاً
وقوما اضنتهم الاسقام وعضتهم الفاقة كان يضع تراباً من قبر الفادي الكريم
على جروحهم فيبرأون . ثم ركب غارب اليم يريد مصر فهاج البحر واضطرب
وهلعت له القلوب فصلى وهدأت الامواج فامن بالمسيح اصحاب السفينة
وكانوا يهوداً . وزار نساك الاسقيط واقام بينهم خمس سنين كان يرمى فيها
بالابصار بسبب الكرامات التي اظهرها الله على يده فلما فشا ذكره على الالسنة
وانتشر من طيب اخباره ما زاد على المسك الفتيق واوفى على الزهر الانيق،
اراد اساقفة مصر ان يصيروه اسقفاً في بلادهم فابى وانكفأ الى دير قرقفتا
في جبل ماردين واسترسل في طريقة الزهاد منصرفاً الى اصلاح المعاد واعداد
الزاد . فلما تألب عليه ذوو العاهات من كل حدب يقطعون عليه لذة وحدته

وخلوته خرج عن تلك الديار الى دير زقنين ففرح الرهبان بمقدمه وعاد الى سالف مبراته وحميد عاداته : يطوف الارياف ويختص البائسين والمرضى بما يصل اليه من الصدقات . وكان فوق ذلك يراسل عمـــال قلاع الروم المصاقبة لحدود بلاد الاسلام فيفتدي اسرى العرب والروم بما له من كلمة مسموعة وسمعة حميدة وجاه عريض ـ ولما توفي القديس توما مطران آمد اراده البطريرك والاساقفة ليلقوا اليه مقاليد اسقفية الكرسي الآمدي . وحمل اليه الدعوة اربعة منهم جاؤوه في دير مار كوركيس المعروف بدير (حرباز) فصحبهم الى دير قنسرين ثم هرب منهم ومضي الى جبـل ارقنين ثم الى بلاد قلوديا حيث اقام خمس سنين واراد فلكسين مطران سميساط ان يصيره قسيساً فلم يفلح . وبعث عامل سميساط الى بعض تلك البلاد جابياً للخراج غليـظ الكبد خشن الجانب اسمه سرجيس فقسا على الفقراء والرهبان هازئاً بشفاعة القديس ثاودوطا فخزاه الله اذ سلط عليه روحاً ردية حتى اقصر عن باطله وفاء الى رشده وقبض يده عن المظالم واعاد الى الفقراء والرهبان ما كان تعسفهم فيه وبذل للقديس طاعته وقعد تحت حكمه .

وكان رضى الله عنه صادق الفراسة بما في الضمائر كانه كوشف بمغيبات صدور بعض الخطأة فيقوم زيغ نفوسهم حتى تخشع له الابصـــار وتطير النفوس خشية ورقة فيقلعون عن غيهم تائبين . وقصد وتلميذه يوسف افتقاد السريان الساكنين في بلدتي (بيلو وفيلين) ܒܝܠܘ ܘܦܝܠܝܢ (كذا) في بلاد القلاع وكان قد تولاها احد الطغاة يحاول تبديـــل معتقد الشعب بمذهب الروم : ووقع عليه بعض قطاع الطريق ساخرين منه فابتلى احـدهم بروح سؤ واستعطف القديس فشفاه وقرّعه فتاب على يده ونزع عن جهله

وصار مسيحياً ثم صار الى ميافرقين وبلاد الصوفنية فدير مار آباي بجوار قلث فدير فرتمين لعهد اسقفه مار ايليا ثم انكفأ الى دير مار آباي وابتنى له فوقه قلاية اقام فيها —

وقبض الله اليه اثناسي مطران آمد فاعاد مجمع الاساقفة اختياره لتلك الابرشية فدعاه البطريرك مار يوليانا الثاني (١) فبعث له تلميذه يوسف يحمل رسالة الاعتذار وكان البطريرك قد دخل مدينة آمد فوجـــه اليه بعض الاساقفة والاعيان والزائر ܣܥܘܪܐ شمعون فامتثل الامر . ولما اقترب من المدينة اوفد اليه اسقفين وكاتبه ثاودورا وكشف له الدعوة فامتنع فلم يزل به حتى بذل له طاعته . وفي تلك الاونة اتهمه عامـــل المدينة بالتجسس للروم واغلـــظ له القول واهانه فضربه الله بالعمى حتى استجار بالقديس واستغفره فصلى عليه ولكنه عزل في اليوم التالي وبينما هو في طريقه سقط عن فرسه وتقطعت انفاسه . فعظمت منزلة المترجم وغشيت جلالته ابصار اهل المدينة فاقبل عليه النصارى والمسلمون والوثنيون

ورسمه البطريرك مار يوليان الثاني مطراناً لآمد في احد العنصرة فاغتبطت المدينة كلها برسامته وثلجت نفوس اهلها لتوليته وجاءت في اليوم التالي لتسمع منه فصعد المنبر وخطبهم في المحبة ولما اتم خطبته انحنى امامهم باكياً مستغفراً فاستعبر القوم وطلبوا دعاه فباركهم ومضوا مسرورين — وكان اذا قبض على عصا الرعاية لا يدعها تصل الى الارض قائلا انها عكازة الرسل ولست لحملها اهلا فسلك طريقته في العبادة والزهادة وكان يأذن للناس في زيارته مرة في النهار لينظر في امورهم وكان يلقى الارثوذكس والارمن والمسلمين لقاءً جميلا ويُقبل عليهم ببشره وهشاشته بوجـه منطلق وصدر

(١) جلس البطريرك يوليان الثانى سنة ٦٨٧ وتوفى سنة ٧٠٨

مشروح . واذا ادرك الليل خرج مع تلميذه يزور المرضى وبلغ من عنايته بالفقراء الذين كانوا يقصدونه من مسافات بعيدة انه تقدم الى تلميذه بتوزيع ما يرزقه الله على اهل البؤس والفاقة ولم يكن لهما سوى رحى وبستان من وقف الكنيسة وكان عطوفا يؤثر ببره المستشفى ومأوى الغرباء ايضاً . وكان لرقة قلبه يتجرع غصص الكرب لاجل الاسرى فيصعد المنبر ويخطب الناس مستعطفاً مستمنحاً رِفدَهم يفيض في كلامه فيملك اعنّة القلوب فتنبسط ايدي المسيحيين والمسلمين في العطاء فيفدي الاسرى ويذيقهم حلاوة العودة الى اوطانهم — وتقدم الى ارخدياقون الكنيسة ان ينبه الكهنة بتلاوة الذبيحة الالهية يوم الاربعاء للسيدة العذراء في سائر الهياكل التي اطلق عليها اسم البتول وفي الجمعة لذكر الانبياء والشهداء والرسل والاباء القديسين وفي السبت لذكر النساك والموتى والمؤمنين ويوم الاحد يتلى القداس في جميع الهياكل لذكر قيامة الفادي وامر الشعب كله ان يحضر الصلاة ومنع الاكليروس من تقلد الوكالات والولايات في امر من امور الدنيا — ولما رن صيته في الاقطار وذاع شذا فضله وعدله وانه لا يقول غير الصدق ولا يتجاوز جانب الحق ولا يخشى فيه لومة لائم قلده عامل الشرق امور المسيحيين كلها في آمد واريافها فنزل الرؤساء والعظماء على حكمه وحفظت المدينة من الشرور — وكان يؤمه من الاقاصي الخطأة والمجرمون التائهون في شعاب الباطل المسترسلون في الجهالات والهوى يعترفون له بخطاياهم ويسترشدونه فيردعهم عن غيهم مقوماً زيغ نفوسهم فينقمعون ويتوبون الى الله على يده ويستقيمون على الطريقة المثلى . ولما افاء عليه اثر السن واعتراضُ الوهن وقيده الكبر وكان دائم الحنين والنزوع الى سيرة الانفراد والنسك التي اعتادها اعتزم الرجوع الى ديره فخطب الشعب صباح عيد القيامة خطبة تدفقت منها سيول

البلاغة وصف فيها قيامة الرب العجيبة فسحر السامعين ببداهته وخلب الباب بسمو معانيه فعلقت بالقلوب ولصقت بالنفوس فهرع الكهنة يزيحونه ويحتفلون به عند نزوله من البيم (المنبر) ثم دعاهم الى وليمة وخرج لزيارة الرعية فكتب لهم انه منصرف الى ديره ولا يدري اذا كانت عيونهم بعد هذا تقع عليه واوصاهم بحفظ الوصايا فاضطربت المدينة لهذا الخبر . ومضى لشأنه فلما اقترب من دير قنسرين استقبله جميع الرهبان والاهالي المجاورون لهم بفرح عظيم بعد ان تم له نحو اربعين سنة منذ فارقهم فالتفوا حوله كانهم فُلك هو قطبُه وجسدٌ هو قلبُه واستقال من الابرشية امام البطريرك مار يوليان الثاني والمطارين لضعفه وشيخوخته فعظم ذلك على الاحبار ولكنه اصر على رأيه وتوجه اليه كهنة المدينة واشرافها يتوسلون اليه بدموع ليعود اليهم فاعتذر لهم بشيخوخته التي تقعده عن مهام الاسقفية الخطيرة وسأل الرهبان فاعطوه قلعة مار توما الرسول فاقام فيها. ولكنه لاستيحاشه من المرضى الذين اقلقوا خلوته اضطر الى الخروج من الدير وشيوخه يلحون عليه بالبقاء عندهم كيف لا وهو صدرهم وبدرهم . ومر بالرها وسروج فاستقبله اسقفها واعيانها حتى جماعة الروم : فزودهم الدعاء وعبر بدير مار دانيال الجلشي ܓܠܫ (في بلدة ديركه) ثم اتى دير مار آباي ولما شاع خبره تقاطر لزيارته رؤساء ماردين ودارا وطورعبدين وحصن كيفا وسراتها واسس ثم ديراً ساعده في عمارته حاكم دارا واهلها ووضع فيه ذخائر القديسين التي كان يحملها وبنى فيه هيكلا باسم السيدة العذراء التي ظهرت له وامرته بذلك — وانتابه مرض الكبر مدة سبعة شهور فتعطل نصف جسمه فبعث الى صاحب الكرامات الصوام القوام القديس توما الناسك العمودي في مدينة (تل موزلت) يسأله الدعاء فكتب له هذا غابطا اياه في الجهاد الروحي(١)

«١» توفي مار توما هذا سنة ١٠١٠ ى ٦٩٩ م وفي عهده بنيت كنيسة حران الكاتدرائية راجع التاريخ السرياني المختصر الذي نشرناه في باريس سنة ١٩١٨ ص ١٣

ثم كتب بيده وصيته واوصى فيهـــا بديره لتلميذه يوسف القسيس الراهب ان شاء اقام فيه واذا خرج عنه باختياره ولاه لمن يشاء وحذر سكناه على النساء وذكر انه وتلميذه لا يملكان من حطام الدنيا سوى كتب خمسة وختمها بالصلاة لاجل المجمع — ثم جمع الاخوة وبسط يده عليهم وباركهم وهم ينتحبون ويذرفون الدموع السخية حزناً على فراقه . ثم سأل تلميذه فحمله وودع المذبح المقدس وسلم تلميذه صندوق ذخائر القديسين الذين فرض لهم عيداً في العشرين من شهر ايلول واوصاه بتقوى الله والتوبة والالتجاء الى القديسين . ثم تناول القربان المقدس ورسم الصليب على اعضائه وانتقل الى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته لخمس عشرة خلت من شهر اب سنة ١٠٠٩ لليونان الموافقة لسنة ٦٩٨ م ووضع في ديره الذي بقيت منـــه حتى اليوم اطلال ماثلة وذلك في عهد البطريرك يوليان الثاني وجبرائيل اسقف دارا ومتى مطران آمد وسرجيس اسقف ماردين واحي مطران طورعبدين وايليا اسقف ميافرقين واحتفل هؤلاء الاحبار ورعاياهم بذكره وجعلت الكنيسة السريانية تذكاره في الخامس عشر من شهر اب (١) ودرج اسمه في سفر الحيـــاة مع قديسي القرن السابع (٢) وجاء في التواريخ المنسوب الى ديونوسيوس التلمحري ان مار ثاودوطا خلف القديس توما مطران آمد سنة ١٠٢٤ ي ٧١٣ م وانه توفي بعد سنة ١٠٤٠ اي — ٧٢٩ م وخلفه القديس قزما — والاصح انه خلف المطران اتناسي وان وفاته حلت سنة ٦٩٨م كما ذكرنا وخلفه في كرسيه بعد استقالته المطران متى بدليل ما جاء في سيرته وبدليل ان مار توما العمودي المذكور اعلاه توفي بعده في السنة التالية ٦٩٩ م والبطريرك يوليان الثاني سار الى جوار ربه سنة ٧٠٨

نفعنا الله وابناء الكنيسة المقدسة بصالح دعاه

(١) عن كاندار ابن خيرون (٢) راجع سفر الحياة في قرية زاز بطور عبدين

التربية وغاياتها

(تابع ما قبله)

فالمبدأ الاولي الاساسي في فن التربية هو هذا :—

واضرب حديداً حامياً لا نفع منه ان برد

فالواجب الاكبر على المربي اياً كان في المدرسة او في البيت ان يدرس من وكل اليه امر تربيتهم درساً دقيقاً ويلاحظ بدقة الاوقات التي تبدأ فيها الغرائز بالظهور فيتمكن بذلك من ان يكيفها حسبما يتراءى له . مرة واحدة في الحياة يقدر المهذب ان يربي في تلميذه المهارة في التصوير . مرة واحدة في الحياة يقدر ان يغرس في نفسه الميل الى جمع انواع الازهار والاطيـــار والحشرات . مرة واحدة في الحياة يقدر ان يوقفه في هيكل جمال الطبيعـــة واسرارها . مرة واحدة في الحياة يقدر ان يربي فيه كلا من العادات القويمة والملكات الصالحة التي تصبح حصن نفسه الحصين ومعقل حياته الاجتماعية الاخلاقية الثابت . ولذلك يجب عليه ان يعرف متى تدنو الساعة وتجيء الفرصة السانحة .

ويقدر المربي ان يتسلط على غرائز تلميذه فيخضعها لسلطان ارادته بثلاثة اساليب ١ — ان لا يدع للولد فرصة لايمرن فيها تلك الغريزة لئلا تمر مر السحاب دون ان تترك اثراً .

٢ — ان يودع في عقله افـــكاراً اقوى من الدافع العصبي المجرد فيقوم بالعمل اذا اتفقت الافكار والاميال ويتوقف عنه اذا اختلفتا. ومن هـــذا القبيل ارشاد الذين يدركون سن البلوغ الى ما فيه خـــيرهم وصلاحهم الصحي والادبي

٣ -- تمرين الغرائز ـــ العمل الغريزي يترك في الجهاز العصبي اثراً شبيها بالمجرى الذي يحتفره جدول الماء في الارض . وكما انـه من طبيعة الجدول ان يجري في المجرى المحفور هكذا العمل الغريزي يتخذ الاثر الذي تركه في الدماغ سبيلاله عندما يتكرر فاذا كان الاثر اثر عمل صالح كان العمل الثاني صالحاً وبالتكرار يصبح غادة راسخة . وعلى المعلم ان يدأب ليل نهار على تربية العادات القديمة الصالحة التي هي ذخر الشبيبة وحصنها . فعندما تظهر في التلميذ غريزة المخاصمة ارسله الى الملعب فيتمرن هناك على المباراة المفيدة ويقتبس مبادىء الامانة في اللعب والطاعة لاوليـاء الامر . وعندما تظهر فيه غريزة التدبير لا تعطه شيئاً ليكسره بل اعطه شيئاً مفككاً ليركبه فتتمرن غريزة البناء وتقوى .

الغرائز تختلف (من حيث الضرر والافادة) باختلاف المجـاري التي تتخذهـا . فرب غريزة مفيدة تتخذ مجرى فاسداً فتنقلب شراً مستطيراً على صاحبها وعلى الانسانية فحب الاحراز والكسب مثلا غريزة مفيدة وضرورية لحفظ الكيان الفردي ولكنها تصبح مضرة عندما يتعلم الولد ان يسرق امتعة غيره ليضيفها الى امتعته او عند ما يجمع البخيل المقتر امواله في صندوق حديدي ويوصد دونها الابواب فلا ينتفع بها ولا يستفيد منها غيره وقس عليه ما جرى مجراه .

وقبل اختتام هذه العجالة لا بد من تنبيه كل مهذب ومرب الى انه يرتكب خطأ فادحاً اذا جرب ضغط القوى الكامنة في الجهاز العصبي عنـدما يحين وقت ظهورها فهي لا تقبل الضغط واذا ضغطت فلا بد لها من الانفجار بل خير له ولتلميذه وللعالم ان يحولها ويكيفها ويصرفها في كل ما هو نافع ومفيد

(نقلا عن مجلة المقتطف)

خواطر فلسفية

ضعف قوى النفس

الحس والفهم والارادة

للنفس ثلاث قوى ابتدائية : وهي الحس والفهم والارادة . وكثيراً ما يصيب هذه القوى الضعف فتجعل الانسان عرضة للاوهام والاضاليـل . ولاصور الان هذه القوى واذكر ضعفها وما يجلبه لها من المضار فاقول :

(١) : الحس او الحواس : عرفها احد العلماء بانها نوافذ تبصر بها النفس الاشياء الخارجية ، فتتصورها اما في حالتهـا الطبيعية كتصور الاشجار والبيوت وغيرها ، واما في حالتها المتنوعة كتصور الرياح الهوج والعويـل الشديد الخ . فاذا كانت (اي الحواس)ضعيفة خدعت التصور واصبح صاحبه قصياً عن مواطن الحقيقة والصواب مثال ذلك : اذا ذهب امرؤ الى الصور المتحركة وكانت حواسه ضعيفة انخدع تصوره وتراءى له ان المرائي السينماوية قريبة الى الحقيقة فبانخداع قوة التصور رأى ان تـلك الصور المتحركة الى الحقيقة ادنى منها الى الخيال . خذ مثلا آخر : اذا قرأ ضعيف الحواس قصيدة بليغة اوخطبة فائضة بالالفاظ الرنانة وبالاستعارات والكنايات اوسمع حديث رواية غريبة ، تأثرت نفسه منها واخذ يترنم بها وان لم يفهم معناها ومرماها او يصل الى مواضع الضعف والقوة فيها

(٢) : الفهم : ان ضعف الفهم مصدر كل مغالطة وسؤ تفاهم وتباعد عن الصواب وينحصر هذا الضعف في اربعة مواضع

١ : عدم انطباق الكلام على الكلام : وهو ان كان اثنان يتناظران في

موضوع ما وطلب الاول الى الثاني ان يؤيد مناظرته ببراهين فاورد له براهين لا تتناسب مع موضوعهما . مثال ذلك : قال له ان ابريقاً ملآن ماء اذا بقي على النار وهو مغطى انفجر ، فاذا طلب البرهان اجاب : لا شك في ان الارض تدور وبدورانها تحدث انفجارات وزلازل تزداد انتشاراً كلما طال الزمن . فهذا الجواب لا يطابق القول المقدم وهو لا ريب يدل على ضعف فهم وقلة تمييز

ب : وهو ان يؤتى بالفاظ تحتمل معاني متعددة لا يمكن ان يفهم المقصود منها الا اذا وزنت بموازين من المعاني مختلفة . مثلا : لا نستطيع القول ان الانسان مائت لانه مركب من نفس وجسد ، فاذا قلنا مائت امتنا معه النفس وهذا غير صحيح ، اما اذا اعتبرنا الكيان الانساني القائم بالجسد دون النفس فحق وجائز ان نقول ان الانسان مائت فتأمل

ج : وهو ان يعتقد بصحة شيء في حين انه مزعوم . مثال ذلك : يقولون ان الروح تتردد من وقت لآخر الى المكان الذي انتقلت منه وان بعض السيارات كالمريخ يسكنها اناس ارقى منا ، وان بعض الناس يستطيعون مخاطبة ارواح الموتى ، وان نور الشمس ذو سبعة الوان فقط . فكل هذه الاقوال مزعومة تحتاج الى ادلة تجعلها محسوسة ملموسة

د : الاعتقاد الثابت في مظاهر الاشياء مع انه لا يستقيم الا بالبحث عن الجوهر والاصول . مثلا : نخطىء اذا قلنا ان التمدن علة انحطاطنا وتأخرنا لان البعض يسيئون استعماله او يتجاوزون حدوده . كما انه لا يمكننا الجزم ان كل سحاب يأتي بغيث ، ومن الجهل ان نقول ان كل من حبر مقالة صار كاتباً او نظم قصيدة اصبح شاعراً وكل من انشأ صحيفة عد صحافياً ، وغير جائز ان نقول كلما رأينا فتى جميل الطلعة انه ذو فطنة وذكاء او قبيحها انه

جاهل وغبي

اما قوى النفس الثالثة فهي الارادة :

(٣) : يكون الشخص الضعيف الارادة غالباً بعيداً عن معالم الحقائق ، قريباً من التهور في شعاب الوهم والضلال الحرجة . وكثيراً ما يفضي ضعف الارادة الى الاستنامة للالام والهموم التي تنزع من الانسان قوة التروي كما قال الاستاذ كرافيرند : « الآلام النفسانية تقاق سكينة النفس وتنزع منها قوة التروي التي يتوقف عليها حل المشاكل المقتضية ، فمتى استولت هذه الالام على النفس اشغلتها وابعدتها عن التصورات المنافية لاميالها المنحرفة »

ومن مظاهر ضعف الارادة ان الكثيرين يملون التعمق في بحث ليستجلوا حقائقه ومكنوناته ويقفوا على دخائله وشواذه فيكتفون بالنظر الى ظواهره طاوين كشحاً عن اصوله ولبه . ومنهم من يفكرون في شيء جزيل النفع جم الفائدة ولكنهم لا يستطيعون اخراجه الى حيز الوجود فيميتون هذا الفكر في دائرة عقولهم . ومنهم اناس يعرضون عن الحقائق والنصائح والارشادات لما فيهم من ضعف الارادة فيقعون حيث لا يرجى لهم خلاص ويندمون ولات ساعة مندم . ونرى اشخاصاً كثيرين متصفين بعادات مضرة ذميمة لا يستطيعون الاقلاع عنها وان كانوا يعلمون انها ستؤدي بهم حتماً الى الخسران والهلاك ؟

(المحرر)



من رياض الشعر القديم

قصيدة فريدة لابي فراس الحمداني الامير والشاعر الشهير الذي اجتمع له عزة الملك وسمة الظرف والفروسية والبلاغة والبراعة المتوفي سنة ٣٥٧ ﻫ ٩٦٧ م كتب بها الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد يعذله على ما لحقه من الجزع عند اسره ويذكر قوماً عجزوا رأيه اي ثبطوه في الثبات

اتيتك اني للصبابة صاحب ... وللنوم مذ زال الخليط مجانب

وما ادعي ان الخطوب فجأنني ... لقد خبرتني بالفراق النواعب

ولكنني ما زلت ارجو واتقي ... وجد وشيك البين والقلب لاعب

وما هذه في الحب اول مرة ... اسأن الى قلبي الظنون الكواذب

علي لربع العامرية وقفة ... يملي علي الشوق والدمع كاتب

ولاوابي العشاق ما انا عاشق ... اذاهي لم تلعب بصبري الملاعب (١)

ومن مذهبي حب الديار واهلها ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

تكاثر لوامي على ما اصابني ... كان لم تنب الا بامري النوائب

الم يعلم الذلان ان بني الوغى ... كذاك سليب بالرماح وسالب (٢)

وان وراء الحرب مني ودونه ... مواقف تنسى عندهن التجارب

ارى ملء عيني الردى واخوضه ... اذا الموت قدامي وخلفي النوادب (٣)

ومضطغن لم يحمل السر قلبه ... تلفت ثم اغتابني وهو غائب

تردى رداء الظل لما لقيته ... كما يتردى بالغبار العناكب

ومن شرفي ان لا يزال يعيبني ... حسود على الامر الذي هو عائب

(١) يقسم انه لا يحسب نفسه عاشقاً ما لم يذهب صبره بالكلية (٢) الذلان الاذلاء. يقول الا يعلم الاذلاء اللائمون ان رجال الحرب يأسرون ويؤسرون «٣» اى ان الموت امامي اخص به الاعداء والنادبات خلفى يندبن من اميته منهم

رمتني عيون الناس حتى اظنها ... ستحسدني في الحاسدين الكواكب «١»

ولست ارى الا عدواً محارباً ... واخر خير منه عندي المحارب (٢)

فهم يطفئون المجد والله واقد ... وهم ينقصون الفضل والله واهب

ويرجون ادراك العلى بنفوسهم ... ولم يعلموا ان المعالي مواهب

وهل يدفع الانسان ما هو واقع ... وهل يعلم الانسان ما هو كاسب

وهل لقضاء الله في الناس غالب ... وهل من قضاء الله في الناس هارب

علي طلاب العز من مستقره ... ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب

وعندي صدق الضرب في كل معرك ... وليس علينا ان نبون المضارب

اذا الله لم يحرزك مما تخافه ... فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب

ولا سابق مما تجنبت سابق ... ولا صاحب مما تخيرت صاحب

علي لسيف الدولة القرم انعم ... اوانس لا ينفرن عني ربائب «٣»

اأجحده احسانه لي وانني ... لكافر نعمى ان فعلت موارب «٤»

لعل القوافي عفن عما اردته ... فلا القول مردود ولا العذر ناصب

وما شك قلبي ساعة في وداده ... ولا شاب ظني قط فيه الشوائب

يؤرقني ذكرى له وصبابة ... ويجذبني شوقي اليه الجواذب

ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها ... وهن عواص في هواه غوالب

فلا تخش سيف الدولة القرم انني ... سواك الى خلق من الناس راغب «٥»

فما تلبس النعمى وغيرك منعم ... ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب

ولا انا من كل المطاعم طاعم ... ولا انا من كل المشارب شارب

«١» يقول رمتنى عيون الناس بالحسد حتى ظننت تلك العيون الحاسدة تحسدنى معها الكواكب فيكون المعنى حتى اظن الشان والقصة ان الكواكب تحسدنى فى جملة الحاسدين «٢» يقول وعندى ان العدو الذى يظهر عداوته ويحاربنى خير من ذاك العنود «٣» جمع ربيبة وهى الملك وهو القطيع من بقر الوحش «٤» الموارب العادل عن الحق الخاتل «٥» يقول لا تخف ياسيف الدولة اننى راغب الى خلق من الناس سواك بل رغبتى فيك واليك

ولااناراض ان كثرن مكاسبي … اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيدالقمقام عندي بسيد … اذا استنزلته عن علاه الرغائب
ايعلم ما القى نعم يعلمونـه … على الناي احباب لنا وحبائب «١»
ابقى اخي دمعاً اذاق اخيعزا … آآب اخي بعدي ام الصبر آيب «٢»
بنفسي وان لم ارض نفسي راكب … يسائـل عني كلما لاح راكب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى … يقلقله هم من الشوق ناصب «٣»
اخ لا يذقني الله فقدان مثله … واين له مثل واين المقارب
تجاوزت القربى المودة بيننا … فاصبح ادنى ما يعد المناسب «٤»
الا ليتني حملت همي وهمه … وان اخي ناء عن الهم عازب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه … فما هو الا ماذق الحب كاذب «٥»
اتاني مع الركبان انك جازع … وغيرك يخفى عنه الله واجب
وما انت ممن يسخط الله فعله … وان اخذت منه الخطوب السوالب
واني لجزاع ولكن همتي … تدافع عني حسرة وتغالب
ورقبة حساد صبرت اتقاءها … لها جانب مني وللحزن جانب «٦»
وكم من حزين فوق حزني واله … ولكنني وحدي الحزين المراقب
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي … اذا فقدت مني الدموع السواكب
الاليت شعري هل تبيت معدة … تناقل بي يوماً اليك الركائب
فتعتذر الايام من طول ذنبها … الي ويأتي الدهر والدهر تائب

---

(١) ان جملة نعم يعلمونه معترضة بين الفعل وفاعله والمعنى ايعلم احبابنا ما القى من الم البعد نعم يعلمون «٢» يخاطب اخاه بالمودة واب رجع (٢) يقول ذلك الراكب السائل تقرحت عيناه من البكاء وهو مسارب النوم والناصب هو السائل (٤) المناسب النسيب وذو النسب ايضاً وجمع نسب على غير قياس «٥» الماذق الذى لم يخلص فى حبه «٦» يقول ومما يمنعنى من الجزع مراقبتى الحساد صبرت اتقاء الشماتة فتارة اراقب الحساد فلااجزع وتارة يغلب على الحزن فاحزن

حديقة الشعر

القوة والضعف

الاقوياء بكل ارض قد قضوا … ان لا تراعى للضعيف حقوق
ان الشعوب لتستحق تساوياً … لولا اختلاف بينها وفروق
يودي الفتى من حيث يسلم غيره … ما للسلامة منهج مطروق
الكون بحر من لهيب لاهب … والناس فيه سابح وغريق
في كل حي شعلة من ناره … فكأنما هذي الحياة حريق

(جميل صدقي الزهاوي)

هبوا من مراقدكم

اروني بينكم رجلا … ركيناً واضح النسب
اروني نصف مخترع … اروني ربع محتسب
اروني نادياً حفلا … باهل الفضل والادب
وماذا في مدارسكم … من التعليم والكتب
وماذا في صحائفكم … سوى التمويه والكذب
فهبوا من مراقدكم … فان الوقت من ذهب

(حافظ ابرهيم)

وتلك بحار ليس يدرك عبرها

هي النفس تهوى الرحب في كل منزل … فكيف بها ان ضاق في الارض قبرها
اتتني انبـاء كثير شجونهـا … لها طرق اعيا على الناس سبرها
هنا دونها قس النصارى وموبذ ال … مجوس وذيان اليهود وحبرها
وخطوا احاديثاً لهم في صحائف … لقد ضاعت الاوراق فيها وحبرها

تخالفت الاشياع في عقب الردى   وتلك بحار ليس يدرك عبرها

(ابو العلاء المعري)

الحق مقطعه ثلاث

اورنا خطة لا ضيم فيها   يسوى بيننا فيها السواء
فان ترك السواء فليس بيني   وبينكم بني حصن بقاء
فان الحق مقطعه ثلاث   يمين او نفار او جلاء

(زهير بن ابي سلمى)

الحلم والجهل

ولا خير في حلم اذا لم يكن له   بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له   حليم اذا ما اورد الحلم اصدرا

(النابغة الجعدي)

ستتركه الايام

فان يك غصني اصبح اليوم ذاوياً   وغصنك من ماء الشباب رطيب
فاني حنى ظهري حوان تركته   عريشاً فمشيي في الرجال دبيب
وما للعظام الراجفات من البلى   دواء وما للركبتين طبيب
اذا قال اصحابي ربيع الا ترى   ارى الشخص كالشخصين وهو قريب
فلا يعجبنك المرء ان كان ذا غنى   ستتركه الايام وهو جريب
وكائن ترى في الناس من ذي بشاشة   ومن شأنه الاقتار وهو نجيب

(المخبل السعدي)

اثار قديمة مدهشة

في التل الاسمر « العراق »

عثر المنقبون على اثار قديمة في التل الاسمر يرجع تاريخها الى سنة ٢٥٠٠ ق م اما الدور التي وجدت فيها هذه الاثار فجديرة بالعناية لان المنقبين لم يعثروا قبل ذلك على دور خاصة في العراق يرتد تاريخها الى هـذا العهد السحيق بل ليس بالامر اليسير العثور على مثل هذه الدور لانها مبنية بالطوب المجفف بالشمس فتهدمت وتفتت الطوب وقد تجد احياناً مصرفاً او حماما كان مبنياً بالطوب المشوي شيئاً كاملا او بعض شيء فبقيت منه اثار ومعالم ولكن بعض الدور لا يزال محفوظاً في حالة لا بأس بها ففي احداهما كانت انقاض الجدران ترتفع الى علو اربعة اقدام يدخلها الانسان من الشارع الى فسحة صغيرة تفضي من اليسار الى مساكن الخدم ومن اليمين الى ردهة صغيرة فيها موقد . هنا تجد بابا يفتح الى الغرفة الوسطى وفي جدار الردهة شباك سليم وهو اول شباك عثر عليه في حفريات العراق البابلية . مساحته صغيرة لا تزيد على قدم مربع ويرتفع عن مستوى ارض الغرفة نحو ستة اقدام ولما كان مستوى ارض الغرفة يعلو نحو قدم من مستوى الشارع خارج الدار فالشباك يعلو عن مستوى الشارع سبعة اقدام . فالذي يريد ان يطل منه الى الداخل لا يستطيع ان يفعل ذلك من دون ان يقف على شيء يعلو قدماً او يزيد . ثم ان ارتفاعه سبعة اقدام من مستوى الشارع يمنع الرجل خارج الدار من ان يسدد الى محدثه من الداخل سهما او خنجراً او اية اداة حادة

اما الغرفة الوسطى فتحتوي على مقعد يواجه الباب وفي وسطها موقد وجد فيه رماد قديم وفي الغرفة الوسطى توجد ثلاثة ابواب مقنطرة وقناطرها محفوظة سليمة الان تقضى الى الغرف المحيطة . اما البـاب الذي قرب المقعد فيؤدي الى غرفة فيها فرنان لصنع الخبز يشبهان افران اليوم

والقناطير التي في هذه الدار جديرة بالعناية ومن المظاهر للباحث انها بنيت من دون « صقالة » خشبية ووجود القناطر في هذا العصر حقيقة جديدة تضيفها هذه المباحث الى التاريخ فاكتشافها واكتشاف الشبابك من الامور التي لم يتوقعها المنقبون ومن ابعث المكتشفات على الدهشة في انقاض هذه البلدة للتدبيرات السطحية المتخذة في مساكن النساء بوجه خاص وفي السدود والبلدة نفسها بوجه عام . فقد عثر على مراحيض مبنية بالطوب المشوي ولها مصارف تتصل كلها ببعضها بعض حتى تصل الى البئر الكبيرة وهي بناء ضخم علوه متر وطوله خمسون متراً . اما ماء الحمامات فتصل كذلك بهذه المصارف وفي كل مرحاض تقريباً اناء للماء مبني في ارض المرحاض

اما في غرفة الاستقبال فتجد دكة واطئة فيها جرة تستعمل كمصرف او كأناء للماء الذي تغسل به ايدي الضيوف قبل تناول الطعام . وقد عثر تحت ارض الغرفة على خزانة للجواهر . فيها قرص قطره خمس بوصات مصنوع من الفضة المخرمة ومجموعة كبيرة من خرز العقيق واللازورد والجزع ثم هناك مجموعة من اقراص الفضة والاقراص تشبه في صنعها القرص الكبير ولكنها اصغر منه . وطوق لعنق كلب مصنوع من الفضة واللازورد ومجموعة من التعليقات في اشكال حيوانات صغيرة مصنوعة من اللازورد ورؤوسها من الفضة

وقد عثر احد العمال على جرة من الخزف تحتوي ٦٠ اناء من النحاس مختلفة الاشكال وزجاجتين واربع مصابيح واربعة مصاف واربعة خناجر وانبوباً عجيباً من النحاس طوله ٢٨ بوصه وقطره بوصه وفيه ثقوب كثيرة عن احد طرفيه والظاهر انه كان يستعمل لحسو شراب شمري (نسبه الى شمر) يظن المنقبون انه البيرا او ضرب منها وتأييداً لذلك وجد على بعض الاختام الاسطوانية الشمرية القديمة صور تمثل الناس يحتسون هذا الشراب بالانابيب المذكورة

اقوال العظماء

خير الحياة اكثر من شرها فقلما تجد من يرغب في الموت

فولتير

الاشخاص الذين يعجزون عن عمل الاشياء الصغيرة يكونون اكفاء للاعمال الكبيرة الخطيرة فهم والحالة هذه جبناء في قلوبهم شجعان في عقولهم

لابومل

ليست الفضيلة تجنب الرذيلة بل عدم الميل اليها

(جورج برنارد شو)

اذا شئت ان تعد حكيماً فوجه قلبك نحو الكمال ، ولا تكن ثرثاراً تتكلم في اي موضوع وفي اي مقام ، فقد يكون السكوت احياناً كثيرة انجع من الكلام

(الوزير تاهوتب المصري)

الدنيا كالكاس من العسل في اسفله السم ، و كاحلام النائم التي تفرحه في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح و كالبرق الخلب يضيء قليلا ويذهب وشيكا فيبقى راجيه في الظلام مقيماً

(احد الحكماء)

انما النفس كالزجاجة والعلم   سراج وحكمة الله زيت

(الرئيس ابن سيناء)

ان الذين يعطونك حية وانت تسألهم سمكة ربما ليس لديهم ما يعطونه غير الحيات ولذلك يحسب عملهم اريحية وسخاء

لا يكسر الشرائع البشرية الا اثنان : المجنون والعبقري وهما اقرب الناس الى الله

عندما تبلغ الى قلب الحياة تجد انك لست ارفع من المجرمين ولا ادنى من الانبياء

(جبرائيل خليل جبران)

لا تترك لسانك يقطع عنقك

من يسبح في الخطيئة يغرق في الحزن

يصلح العاقل نفسه بخطاء غيره

طريق الفضيلة طريق السلام

من انكر ذنباً جناه فقد ارتكبه مرتين

اذا نام الحزن فلا توقظه

العفة لجام من ذهب

اخبار طائفية

من هدايا اليوبيل البطريركي

اهدي الى غبطة بطريركنا الكلي الطوبى بمناسبة يوبيله السعيد :—

١ : اناءان فضيان جميلان لوضع الزهور عليهما نقوش من صناعة الصبا اهداهما الخواجا بطرس عبد الاحد موسى من الموصل

٢ : دثار (غطاء سرير) حريري لطيف منقوش ووجها وسادتين حريريان مطرزان تطريزاً جميلا من السيدة دولا برصوم شقيقة غبطته وابنتها راحيل سفر من الموصل

٣ : طاس فضي لشرب الماء منقوش نقشاً بديعاً صناعة المحمرة من عائلة المرحوم يوسف القس اسحق كريمة من الموصل

زيارات البطاركة

في اواسط تشرين الثاني جاء حمص صاحب الغبطة السيد كيرللس مغبغب بطريرك الروم الكاثوليك ثم السيد بابكين الاول الكاتاغوكوس المعاون لكرسي قيليقيا للارمن الارثوذكس فاوفد قداسة بطريركنا سيادة المطران النائب مار ديونوسيوس والخوري عبدالله لاستقبالها ثم تبادل واياهما الزيارات التي دارت فيها الاحاديث الحبية

—❊—

البقاء لله

وفاة المرحوم الاب ابرهيم البشيري
النائب الاسقفي في زحلة

في السابع عشر من تشرين الثاني سار الى جوار ربه المرحوم الاب الراهب ابرهيم البشيري النائب الاسقفي في زحلة واحتفل بصلاة تجنيزه سيادة مار ايونيس يوحنا مطران بيروت وتوابعها ودفن في كنيسة الرسولين في بيروت حيث جاء مستشفيا من داء عضال انتابه منذ بعض سنوات فادركه ثم الاجل وكان المرحوم من بعض قرى البشيرية التابعة لولاية دياربكر وترهب في دير مار اوكين ثم رقي الى درجة الكهنوت بوضع يد المرحوم السيد طيمثاوس برصوم مطران ابرشية مار ملكى نحو سنة ١٨٩٥ وسنة ١٩٠٤ جاء زحلة فاقام فيها يخدم الكهنوت تسعاً وعشرين سنة وفي سنة ١٩٢٠ سماه غبطة بطريركنا مار اغناطيوس افرام: نائباً له فيها — ولم يزل خادماً اميناً في وظيفته المقدسة حتى وافاه الاجل المحتوم وقد خدم الكهنوت ثماني وثلاثين سنة — وعاش نحو خمس وستين سنة وكان رحمه الله راهباً عفيفاً وقد ابدى غيرة اثناء عمارة كنيسة مار جرجس بزحلة رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خير الجزاء مع الكهنة الامناء الفضلاء

وفاة المرحوم القس يعقوب يوسف

في السادس من الشهر الحالي رقد بالرب الشيخ الوقور الفاضل القس يعقوب يوسف كاهن كنيسة الطاهرة في ابرشية الموصل : الازخي المولد الموصلي المنشأ بعد ان عمر نحو خمس وسبعين سنة فاحتفل بتجنيزه سيادة

مطران الابرشية مار اثناسيوس توما قصير يعاونه كهنة الموصل الموقرون ودفن في ضريح الكهنة في الكنيسة المذكورة وكان المرحوم من افاضل الاتقياء اشتغل في عنفوان عمره بتعليم مدرسة الطاهرة مدة جملة سنين ثم نال وظيفة الكهنوت بوضع يد المرحوم السيد ديونوسيوس بهنام مطران الموصل في شهر اذار سنة ١٩٠٣ فخدم الكهنوت المقدس ثلاثين سنة وثمانية شهور بتقوى الله وكان رؤوفاً بالفقراء الغرباء — وقبيل وفاته تشرف بزيارة غبطة بطريركنا في فرصة يوبيله الكهنوتي ونال بركته ثم اصطاف في زحلة وعاد الى الموصل فوافاه الاجل المحتوم لداء كان اصابه : رحمه الله رحمة واسعة

اخبار عمومية

فتحت العطاءات في مناقصة انشاء سد الحبانية على الفرات وقد كان عطاء الشركة المصرية الانكليزية المعروفة باسم نوتول ومولم وعبود « للشرق الادني ليمتد » ارخص العطاءات اذ قد طلبت فقط مليون جنيه

بلغ دخل الحكومة الإفرنسية بما جمعته من الضرائب في شهر اب من هذا العام ٠٠٠ ، ٧٢٢ ، ١٣٥ فرنك وهذا المبلغ يقل عما كان مقدراً في الميزانية بمقدار ٨١٠٠٠٠٠٠ فرنك

قررت سويسرا تحصين حدودها واصلاح جيشها ومهماتها الحربية احتياطاً وذلك خوفاً من ان تحتلها المانيا في حالة وقوع حرب وقد بلغ ما اعتمدته لهذا الغرض هذه السنة ٨٠ مليون فرنك . وقد قررت حكومتها مطالبة الدول بحمايتها وعدم العدوان عليها في حالة وقوع حرب

جلالة الملك غازي

قائد عام للكشافة العراقية

اصبح من المقرر تنصيب جلالة الملك غازي قائداً عاماً للكشافة العراقية خلفاً للمرحوم والده

تأجيل مؤتمر نزع السلاح

تقرر تأجيل مؤتمر نزع السلاح الى ما بعد اجتماع مجلس العصبة في ١٥ كانون الاول . وسيجري في هذه الاثناء مفاوضات سياسية لتصغير شقة الخلاف بين الدول المختلفة

محطة لاسلكية في بيت لحم

اتمت الحكومة الفلسطينية تركيب آلة الراديو تلفون في دير الاباء الفرنسيسكان في بيت لحم لاسماع صلوات واجراس عيد الميلاد للعالم . وسترسل هذه المحطة الاصوات بواسطة التلفون الى دائرة التلفون المحلية ثم الى القدس ومنها الى مصر ومن هناك تذاع على جميع انحاء العالم

تصحيح

ورد خطأ في صفحة ٢٢٢ من هذا العدد في عنوان المقال الذي يجب ان يكون « الغريزة والتربية » بدلا من « التربية وغاياتها » فاقتضى التصحيح

أنباء ومقتطفات علمية

في مدارس اليابان

يعلم اليابانيون اولادهم الفضائل التالية في مدارسهم ويخصون لكل منها ساعات معلومة من كل عشرة ايام . فلواجبات الاولاد لوالديهم ٣ ساعات ولواجبات الاخوة بعضهم لبعض ساعتان : وللواجبات البيتية ساعتان ، ولواجبات الاصدقاء بعضهم لبعض ساعتان ولواجبات الرعية لملكها ٣ساعات

ولواجبات العمل بهمة ونشاط ساعتان ،
وللامتناع عن الخصام والكذب ساعتان ،
ولامتناع الواحد عن اخفاء ذنبه ساعتان ،
وللامتناع عما يؤذي الغير ساعتان

سيدتي البلاغة

يصير الانسان كاتباً بارعاً كما يصير نجاراً حاذقاً وذلك بالعقل ، هذا يصقل الخشب وذاك يصقل العبارة فالبلاغة اليوم سوقها كاسدة مع انها تعلم الذوق وتنير الذهن وتهز القلب ، والخواطر تذهب والبلاغة خالدة

كانوا في القرون الوسطى يقولون « سيدتي البلاغة » نعم والانشاء انواع الانشاء السهل ، والانشاء المعتدل ، والانشاء العالي . وقد يضحك هذا التقسيم ناشئتنا مع انه من البديهيات ، اذ لا يعقل ان تكتب الى صديقك كما تكتب الى رئيس الوزراء او الى رئيس ديني

غرائب المخلوقات

صرح العالم الافرنسي « ادمون بيريه » ان بعض الهوام يمكنه ان يعيش طويلا بدون رأس ، وقد قام بنفسه باختبار هذا الامر الغريب فجمع نحوا من ثمانين فراشة من ذوات العنق الدقيق الذي لو قطعته لما جرى منه دم ، ثم قطع رؤوسها جميعاً فكانت النتيجة ان هذه الهوام ظلت عائشة حية على الرغم من انها كانت محرومة من كل طعام !

الولادة والنفاس

قال اشعب : جاءتني جارية بدينار وقالت هذه وديعة عندك فجعلته بين ثني الفراش . فجاءت بعد ايام وقالت : بابي انت الدينار ، فقلت : ارفعي فراشي وخذي ولده فانه قد ولد ، وكنت قد تركت جنبه درهما . فاخذت الدرهم وتركت الدينار . وعادت بعد ايام فوجدت معه درهما آخر فاخذته وفي الثالثة كذلك ، وجاءت في المرة الرابعة فلما رأيتها بكيت فقالت ما يبكيك ؟ فقلت مات دينارك في النفاس فقالت : وكيف يكون للدينار نفاس ؟ قلت : ياهذه انصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس !

السيارة بدل الفيل !

جرت العادة في ولاية ميزور في الهند ان يحتفلوا بعيد لاله المواصلات ، فكان المهراجاه يقيم عيداً جليلا فينصب هيكلا يضع فيه فيلا كرمز لاله المواصلات ، ويأتي الاهلون ويقدمون له الاكرام والاجلال . وقد حدث اخيراً ان المهرجاه بدلا من الفيل وضع سيارة مزدانة بالازهار والرياحين فوق ذلك وسط الهيكل وجاء الاهلون يقدمون للسيارة ما كانوا يقدمونه الى الفيل من الاجلال والاكرام !

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪ̈ܝܝܐ

المجلة البطريركية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الثامن — تشرين الثاني — سنة ١٩٣٣ — السنة الاولى

الاب دانيال المارديني

الفيلسوف السرياني المعترف في القرن الرابع عشر للميلاد

ولد سنة ١٣٢٧ م وكان حياً سنة ١٣٨٢ م

بقلم غبطة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق

من حسنات مدينة ماردين (١) وافاضل السريان الذين اجهدوا نفوسهم في التحصيل واتعبوا ابدانهم في طلب العلم صابرين على شدته : الشيخ دانيال الراهب الماردينى المعروف بابن الخطاب (٢) الذي نبغ في القرن الرابع عشر واليك ترجمته التي جمعناها من مصادر صحيحة بخط المترجم وغيره من الثقات

(١) عن ماردين وابرشيتها راجع الفصل العشرين من نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران بقلم غبطة بطريركنا ص ١٥٩ «٢» سماه بعض المعاصرين ابن الخطاب غلطاً منهم القس بولس سباط (مباحث فلسفية دينية لبعض علماء النصرانية ص ١٤٨) والصحيح ما اعتمدناه هنا كما ورد في السريانية « ܒܪ ܚܛܐܒ » (راجع ديوان البطريرك نوح السرياني المخطوط)

ولد دانيال في مدينة ماردين في شهر اب سنة ١٣٢٧ م (٣) وترهب في دير السيدة المعروف بالناطف في الجبل المجـــاور لوطنه المشرف على دير الزعفران وفيه صار قسيساً قبل سنة ١٣٥٦ بعد ما درس اللغة السريانيــة والعلوم الدينية. وابت همته الوثابة ونفسه الطامحة الا التخرج بالعـــلوم الفلسفية ولما لم يجد منها في وطنه ما يروي ظمأ نفسه رحل عنه في طلبهـا وصار الى مصر حيث وجد ضالته وتثقف في العلوم واجاد اللغـة العربيـة واقام على ذلك سبع عشرة سنة ثم انـكفأ الى بلاده سنة ١٣٧٣ وقـد احرز من علوم الفلسفة سهماً صالحاً حتى لقب بالفيلسوف

وفي سنة ١٣٨٢ وضع بالعربية كتاباً مختصراً لاثبات النصرانية والعقيدة السريانية الارثوذكسية اسماه: اصول الدين وشفاء قلوب المؤمنين — ولما كان بعض فصول الكتاب يحتوي ما يفند الاسلام ووقع لبعض علمائهم ذهب به الى القاضي وانتهى الامر الى الملك الطاهر عيسى الارتقي صاحب ماردين (١٣٧٦ — ١٤٠٦ م) فامر بحبس دانيال ثم حاكمه بين جمهور من القضاة والفقهاء فحكموا عليه بالجلد والضرب فاصابه اربعمائة وثماني وتسعون ضربة لم يتأوه لها بـــل كان بعون الله سبحانه صابراً والوزير يشوقه الى الاسلام وهو يأبى ويجاهر بدينه المسيحي. فلما لم يحصل منه على طائل امر فثقب انفه وادخل فيه حبل دقيق وطيف به في المدينة فناله من الهوان والعذاب والشتائم ما لا يحيط به وصف. ثم اعيد الى السجن و مكث فيه اربعة وعشرين يوماً ثم نقل الى سجن الدم ثلاثة ايام. فلما خاف المؤمنون على حياته افتدوه باثني عشر الف درهم فنجا من اولئك الظالمين وكان بدء عذابه و سجنه في الخامس والعشرين من شهر اذار سنة ١٣٨٢ م ولم نقف

(٣) حكى دانيال عن نفسه قال . «ولدى فى شهر اب سنة ١٤٢٧ هكذا نقل الى بعض الشيوخ

بعد هذا التاريخ على خبره والاغلب على انه لازم خلوته في ديره مشتغلا بالتصنيف والتأليف حتى نقله الله الى دار كرامته ليكلله باكليل عبيده الامناء الصالحاء —

فمن جملة مصنفات هذا الشيخ الفاضل:

(٢) : خلاصة القوانين البيعية في سبعة عشر باباً لخصها عن كتاب الهدايات للعلامة ابن العبري — وعلق بخطه حواشي نافعة بالعربية الفصحى على متن الهدايات السرياني وهذه النسخة محفوظة في خزانة كتب برلين وقفنا عليها سنة ١٩٢٨ — (٣) : كتاب ايشيقون — ٤ : خزانة الاسرار — ٥ : مختصر اللمع في النحو السرياني ([illegible]) — ٦ : مختصر ايساغوجي

وهذه الكتب الاخيرة وردت اسماؤها في تعليق للراهب داود الحمصي الكاتب المعروف في القرن الخامس عشر وعنه نقلها السمعاني في مكتبته الشرقية. والارجح عندي ان دانيال لخص بعض مصنفات العلامة ابن العبري منتحلا لها اسماءها وقد غالتها يد الضياع — ووقفت له ايضاً عـلى نظم سرياني قليل . وكان روّح الله روحه فوق ذلك مليح الخط بالسريانية والعربية وقد احببنا ان نتحف القرّاء بفصلين من كتابه : اصول الدين وشفاء قلوب المؤمنين — :



الفصل السادس

في انه تعالى احدي الذات ثلاثي الصفات

فنقول كل مخلوق اما ان يكون حياً ناطقاً . اولا حياً ولا ناطقاً . او حياً غير ناطق ومن المعلوم ان الحي الناطق فهو اشرف من القسمين الاخرين واذا كان الحي الناطق اشرف فبالواجب ان يدعى الباري تعالى حياً ناطقاً . ولكن الباري تعالى حياته ونطقه . ليس وجودهما فيه من غيره . لانهما علة الكل . وكل ماله من الكمالات . يجب ان يكون له بالذات . وكل ما يكون لشيء بالذات . يلزم ان يوجد بوجود الذات . فاذن الباري تعالى وجود نطقه وحياته بوجود ذاته . واذا كان تبين انه تعالى ازلي الوجود : فمن اللازم الا يتصور في ذاته الابتداء والانتهاء فيلزم ان كل ماله بذاته ان يكون ازلياً فوجب انيكون نطقه وحياته ازليين مثله . بازلية ذاته . واذا ثبت ذلك فنقول الذات هي عبارة عن صفه الابوة والنطق عن صفة البنوة والحياة عن صفة روح القدس . فهذا هو نفس الاشارة الى الاقانيم الثلاثة اعني الاب والابن وروح القدس . اله واحد . لا تعتريه القسمة بوجه من الوجوه الفرضية او الوهمية لانه دائما موجود . واحد . لان هذه باسرها مسلوبة عن كل بسيط عقلياً . فكيف يتصور في ابسط هذه التقاسيم المجردة العقلية واشرفها . وانما هذه التقاسيم العقلية . ليست الا في الخواص فقط . يعني خاصة الاب الابوة وخاصة الابن الاتلاد والبنوة وخاصة روح القدس سرمدية الانبثاق . وهذا الامر ليس يقال كما يقال في الاتلاد الذي

يوجب الانفصال . في حال من الاحوال . بل دائماً ازلياً ابدياً ، فهذا يوجب صحة الاعتقاد ووفق المراد ، ليس كالذي يتصور فيه الانفصال والزوال ، لان هذه باسرها في خواص الحيوان ناطقة وصامتة ، ومثال ذلك مما يشاهد بالعيان ، كاتلاد الاشراق من النار ، وانبثاق الحرارة من جوهرها ، فهما وجدت النار وجد هاذان المذكوران غير ان النار بالعيان هي علة الاشراق والاسخان ، فلا يليق ولا يصدق ان يقال هذه ثلاثة نيران ، بل تقال نار واحدة ، بثلاثة خواص ونقول فان دعي كل خاصة من الخواص ناراً ، فليس ذلك الا بشرط الخاصتين اذا الذات واحدة ، والصفات ثلاثة ، ولذلك النفس والنطق والعقل ، ذات واحدة وصفات ثلاثة ، والشمس والشعاع والحراره ذاتها واحدة وصفاتها ثلاثة ، فكما صدق القول الذي قلناه وتقدمنا بذكره ، فكذلك هو الامر فيما قلناه احد الاقانيم هو الاله وكذلك هو بالحقيقة بشرط الاقنومين الاخرين وكل ما هو للجميع فهو لاحد الاقانيم بكل الاحوال ، وكل ما هو لاحد الاقانيم فهو الجميع بكل الاحوال ما خلا الخاصة فقط ، فانها خارجة عن وحدة الطبع والجوهر ، غير ان الخاصة لا تستحيل البتة ولا تنمزج ، الا الاب والد والابن متلد والروح منبثق اله واحد ، تبارك اسمه العلي العظيم له المجد —

الفصل السابع

(في الرد على اليهود وغيرهم : من اقامة الشهادات والبرهان على من يقول)
(لنا انكم اذا قلتم ان كل واحد من الاقانيم هو الله فيلزمكم القول بثلاثة الهة)

فنقول قد بينا انفاً ، ان الطبع واحد ، والخواص ثلاثة واي اقنوم ذكر هو بشرط الاقنومين الاخرين الا في الخواص فقط ، ولا يلزم القول بثلاثة ذوات ، او كيانات ، او الهة ، لان عدد الخواص لا يستلزم عدد الذوات والا فيلزم القول بثلاثة نيران وثلاثة شموس ، وهذا من المحال وان قيل كيف يتصور الائتلاد دون الزواج او شرط اخر مما يلزم البشر قلنا هذا الامر مسلوب عن الباري تعالى ، لان الائتلاد اسم مشترك يقع على البسيط المعقول وعلى المركب المحسوس ، والثاني فهو ان المسلوب عنه تعالى ، فنقول نعم الواجب في حقه ، وهو مثل الاشراق من النور ، والشعاع من الشمس ، والنطاق من النفس المركوز في الذات دائماً لا يفارقها البتة ، وان قالوا لنا عن قولنا ان المتلد غير الوالد فلزمكم بوجود اثنين ، قلنا لهم دعوا عنكم طريق المغالطة والسفسطة فانا قد بينا ان المغايرة في الخواص دون الذات والجوهر والكيان ونوضح لهم من شواهد الكتب الالهية الواضحة سر الثالوث المقدس فمن ذلك من قول موسى النبي : ان روح الله كان يرف على المياه ، وقول داود النبي : بكلمة الله خلقت السموات ، وبروح فيه كل جنودها وقول اشعيا ابن اموص انه لما سمع الملائكة يسبحون ويقولون : ثلاثة تقديسات قدوس قدوس قدوس وذلك بتثليث القول ، يدل على سر الثالوث المقدس ، وابن داود الكريم يقول ايما هو هو اسمه واسم ابيه ، ان كنتم تعرفون ، وقول السيد المخلص لانصاره اذهبوا اصبغوا الامم باسم الاب والابن والروح القدس .

خطبة لعيد الميلاد المقدس

من تأليف القديس مار ساويرا موسى الملقب بابن كيفا مطران بيث كيونا ومدينة الموصل

كلمة على المنبر

ايها الاخوة :

حقاً عظيم هو سر البرارة الذي ظهر اليوم للبشر في بيت لحم ونودي به في الامم وآمن به العالم . وبما انه لا يدرك ينبغي علينا ان ننتبه كثيراً ونصلي ونسبح لكي نستطيع ان ندرك مع سائر القديسين كل ما قيل في الناموس والانبياء عن هذا اليوم المقدس . اذاً ينبغي ان لا نكف عن التسبيح مع علمنا اننا عاجزون عن التعظيم الواجب . كما انه يجب ان لا ننقطع عنه لعلمنا اننا لسنا ذوي كفاءة فنمجد حق التسبيح . ولا نرتل خشية ان نكون ناكري النعمة بل نفتكر ونتصور ان كل ما نقدمه من التسبيح كاف لجلالة هذا المولود وعظمته .

اذا تطلع الانسان اليه من حيث هو اله يراه عجيباً . واذا تفرس فيه من حيث صار انساناً يندهش . وان تأمل خفاءه رأى ذلك صعباً او بحث ظهوره لم يدركه — كيف لا فقد لمسته الايدي اللحمية وعقول الروحانيين لا تفحصه . مسكته اصابع البشر وافكار كل الملائكة لا تدركه . ظن قوم انه اصبح سهلاً اذ صار انساناً ولكنه ازداد صعوبة . اتى ليوصف فظهر غير موصوف . تراءى لنا آخذاً وهو في العلى واهب . فهو في ارضنا معدم وفي

العلى هو مقيت كل ذي جسد حقير على الارض مع البشر وفي اعلى السماء مساو لله الاب . اذا ارتقى العقل الى العلى لا يجد له بداءة . واذا انحدر الى اسفل لا يلاقي نهايته . دخل مثل كل انسان الى العالم بولادته وهنا ايضاً ميلاده عجيب بالنظر الى والدته . حبل به كسائر الاجنة وهنا ايضاً مملوء عجباً . لانه هو بعينه حبل به في بطن لحمي . وعلى المنبر هو كلمة الله . ولهذا فذلك الغامض والغير المدرك والذي ظن ان له بداءة وحملته االركبتان وحضنه الذراعان وحبا كالرضيع وسلك مسلك الاطفال . واذ حسب كل احد هذه الامور بسيطة لانها تابعة للطبيعة ولنظام الولادة فانها امور مذهلة ومدهشة لهذا الذي ولد اليوم . فلنرتل له اذاً بخوف ورعبة لانه حبل به وهو ابن الازلي . وولد وهو مولود (١) . واقتات وهو مقيت . وحمل على الذراعين : وهو قابض بيمينه المسكونة كلها . وزحف على الارض وهو في السماء . وقبل مناغاة من النساء . وهو الذي ترفع له التقاديس من الجموع السماوية . اختتن . وهو الذي اعطى الختان لابراهيم . اتخذ اسماً في اليوم الثامن . وهـو الذي استراح في اليوم السابع من جميع اعمال خلقه . ونشاء في القامة وهو الذي اوجد الخليقة من العدم . قدم يمامة وفرخ حمامة . وهو الذي قيل عنه : سمع صوته كاليمامة في ارضنا . وبواسطة الحمامة ارسل بشارة الخير الى الفلك . قدم ذلك كعادة الذين يتطهرون وهو الطاهر القدوس بطبعه وبامره اقيمت خيمة الاجتماع والذبائح والغفران وكل ما فيها .

ارسل الملاك من عند الاب الى البتول ليبشرها بمجيء ابنه . فوجـد من اتى ليبشر به حالاً في بطنها بنوع يفوق العقل . فانه كان قد تركه عند الذات الالهية الهاً : فوجده داخل الامرأة انساناً . ومعلوم انه سبق الملاك وحل في البتول من قوله : الرب معك . ولم يقل انه مزمع ان يكون فيك .

لكن ها انه معك وفيك فانه صار وسيطاً بين الآب والخليقة وكان من الواجب ان يسبق الملاك ويحل في البتول لكي لا تنال الخليقة النعمة من جبرائيل . لم يسمح لاخر ليكون وسيط النعم التي تعطى منه . لانه هو الوسيط بين الاب والبشر .

ارسل الملاك لا ليكون وسيطاً بين الآب والابن . لكن ليعلن للملائكة الاخرين ان ما كان خفياً قد ظهر برسالة جبرائيل . لان الملائكة لم يقدروا ان ينظروا الله الكلمة عابراً بينهم ولا خليقة اخرى تستطيع ان ترى الخالق او جوهره . فلزم اولا ان تشعر خليقة الملائكة اعني الروحانيين بمحبته للبشر اذ نزل الى الارض لكي يصير انساناً لاجلهم . لهـذا ارسل الملاك لكي يحسوا باشارة ويفتكروا بان جبرائيل ارسل لسبب ما ولو انهم لم يعرفوا العمل تماماً . اندهش كلهم لما شعروا بان الله مزمع ان ينزل الى الارض وانه استعد ليصنع ما لم يكن صانعاً . اندهلوا اذ ذاك ولو انهم لم يعلموا حقيقة الامر . فانهم علموا من قبل ان الله نزل الى جبل سيناء لكنهم ايقنوا بانـه لم يلبث كثيراً هناك لكن حالما ظهر لموسى واعطاه الشريعة وافترض الوصايا وحدد الاحكام الخ احتجب عنه وعاد ايضاً الى مكانه . وبعد ان ظهر لاشعياء الخ رجع ايضاً الى مكانه . هكذا عندما ظهر لبيت ادم في الفردوس واسمعهم صوت رجليه وخطواته وحـكم عليهم وشجبهم . عاد الى مكانه . وكذلك بعدما ظهر لابراهيم وانتهى من كلامه عن اهل سادوم رجع الى مكانه . وهكذا فعل لما ظهر لحزقيال واعلن له جلوسه على المركبة . والكروبيم يصرخون الخ . اما هنا فليس كذلك لكنه نزل وثبت انساناً . ثم انـه في ظهوره للانبياء كان نزوله اليهم ادارة اما هنا فنزل باقنومه . ولهـذا عندما رأى الملائكة ان هذا الظهور لا يشبه ذلك لا بالنظر ولا بالزمان ولا بالنوع

ولا بالرتبة ولا بالشكل . لكنه جديد في كل شيء اندهشوا جداً . فمن هنا لزم ان يعلن هذا السر والنزول والظهور لجبرائيل اولا . ومنه يعلم جميع الملائكة عنه : فنزوله الان ليس كباقي الرؤى الاولى ولا باوقات قصيرة لكنه ينزل اقنومياً ويتردد في البطن مع البشر . ويحصى مع الاطفال . ويحتمل الآلام ويطيل بقاءه عدة سنين الخ . وبهذا خاصة اندهش الملائكة واشتهروا كما قال احد الرسل ان ينظروا الاسرار الخفية تلك التي عرفوها لما رأوا ميلاده فصرخوا المجدلله في الاعالي .

فهتف الملائكة وقسموا اصواتهم للتسبيح اعني خصوه بهذا الميلاد لانهم افتكروا انه امر عجيب ان الله صار انساناً . « السلام » اي انه عندما ربط القوي في القفر ونهب امتعته واذا بملائكة اتت وكانت تخدمه اعني كانت تمجده . « للرجاء » اي لكونه تألم ومات وقام واعطى البشر رجاء القيامة . قال القديس مار ايرانيس : ان الملائكة صرخوا المجدلله في الاعالي لعلمهم انه ولو نزل الى الارض وتجسد لكنه غير محدود في الاعالي العالية . وعلى هذا فكانهم واقفون في السماء امام عرشه ويهتفون له مجداً وسبحاً في العلى . « وعلى الارض السلام » اي كان يوجد قتال بين الله والبشر كما قال « لا يسكن روحي في البشر الى الابد » . فبطل هذا القتال . فالملاك الذي بشر بالحبل به سجد له لما رآه في البطن كما كان معتاداً ان يسجد له وهو على العرش فانه لم يغير سجوده لعدم تغير طبع الذي يسجد له . كيف يمكن ان يصير الله الكلمة جسداً بدون تغير ؟ مكتوب انه كل ما يشاء الرب يصنع . ومكتوب ايضاً : « ليس من يعتب عليه ويقول له ماذا تفعل » . ان الذي لم تره الملائكة عند نزوله . رآه البشر حين ميلاده . وذاك الذي لم تقدر ان تنظر اليه صفوف الملائكة الروحانيين حين اجتاز بهم . رآه الاطفال يزحف . فاختفى حيث

ظن انه ظاهر . وظهر حيث حسب انه خفي . وحيث هو روح لم يظهر للروحانيين . وحيث صار جسداً ظهر للروحانيين والجسدانيين . فميلاده ادهش العلويين والسفليين . اما الجسدانيون فلانهم كانوا يجهلونه وما يختص به . فعرفوا الاثنين معاً بالتجسد . واما العلويون فكانوا يعرفونه الهاً غير انهم استفادوا من التجسد معرفة مقدار حبه وصلاحه العظيم ورحمته للبشر . فانه احبهم اكثر من نفسه لانه صار انساناً ليجعلهم الهة . تألم عنهم لينجوا من الآلام . فاذاً لزم ان يتجسد ليصير له يدان ليعانقنا وذراعان ليحتضننا . وشفتان ليقبلنا ولسان ليكلمنا واذنان ليصغي الينا بمحبة ولطف وعينان لينظر الينا بعطف ووداعة ورجلان ليسعى وراء كل منا وغير ذلك مما خاطبنا به . افتقر وهو غير مفتقر وصار انساناً ولم يتغير . يقول الكتاب عن الابن انه ابدع الخليقة وبه كان كل شيء مما في السماء ومما على الارض الخ . قال عن الابن انه ابدع الخلائق . لان الهراطقة كانوا مزمعين ان يجدفوا على الابن اكثر . لكن يستنتج من هذا مساواته للاب بطبيعته وان عملهما واحد ولكي لا يخيل لاحد ان الآب اعظم من الابن لانه اولد او لانه يعد اولا او من جهة التجسد لذلك خصه بابداع الخلائق

« ربنا معك » : قال هذا لسببين اولا : ليبرهن انه رب ليس رب الملاك الذي بشر بالحبل به فقط بل رب جميع الملائكة . ثانياً : انه رب كل الخلائق التي خلقها .

فاذاً لزم ان يتجسد لان الانسان كان مريضاً . فاخذ جسداً ونفساً . ورفع عن الجسد كل حركة شهوانية ردية . وعن النفس كل حركة تصير الى الخطية . وليعطي الشفاء بالاعمال الطبع الذي مرض . ولا بالتعليمات التي تأتي بالتقليد من الخارج .

« لها تابع »

من اقوال الزهاد والرهبان

حاد قوم سفر عن الطريق فدفعوا الى راهب منفرد في صومعته ، فنادوه فاشرف عليهم ، فسألوه عن الطريق ، فقال ههنا وأوماء بيده الى السماء ، فعلموا ما اراد . فقالوا انا سائلون . فقال سلوا ولا تكثروا ، فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود ، والطالب حثيث ، قالوا علام الناس يوم القيامة . قال على نياتهم واعمالهم . قالوا الى اين الموئل ، قال الى ما قدمتم . قالوا اوصنا ، قال تزودوا على قدر سفركم ، فخير الزاد ما بلغ المحل ، ثم ارشدهم الجادة وانقمع

قال ابو زيد الحيري : قلت لثوبان الراهب ما معنى لبس الرهبان هذا السواد . قال هو اشبه بلباس اهل المصائب . قلت وكلكم معشر الرهبان قد اصيب بمصيبة . قال يرحمك الله وهل من مصيبة اعظم من مصائب الذنوب على اهلها . قال ابو زيد فما اذكر قوله الا ابكاني . — العتبي قال : مررت براهب باك فقلت ما يبكيك قال امر عرفته وقصرت عن طلبه . ويوم مضى من عمري نقص له اجلي ، ولم ينقص له املي

« من كتاب العقد الفريد »

خرج الحجاج ذات يوم فاصحر وحضر غداؤه فقال : اطلبوا من يتغدى معي ؟ فطلبوا فاذا اعرابي في شملة فاتي به . فقال : السلام عليكم . قال : هلم ايها الاعرابي ؟ قال : قد دعاني من هو اكرم منك فاجبته . قال : ومن هو ؟ قال : دعاني الله ربي الى الصوم ، فانا صائم . قال : وصوم في مثل هذا اليوم الحار قال : صمت ليوم هو احر منه . قال : فافطر اليوم وصم غداً ؟ . قال : ويضمن لي الامير اني اعيش الى غد ، قال : ليس ذلك اليه . قال : فكيف يسألني عاجلا باجل ليس اليه ؟ قال : انه طعام طيب . قال : ما طيبه خبازك ولا طباخك ! قال : فمن طيبه ؟ قال العافية قال الحجاج : بالله ان رأيت كاليوم ! اخرجوه

مقام الوالدين

قال الوزير لويد جورج : — قاست امي اشد المشاق في اعالة اولادها ولكنها لم تتذمر قط ولا شكت ضيمها لاحد . كانت تعجن وتخبز لنا وقلما استطعنا ان نأكل لحماً . ولقد كان اعظم اطايب الحياة عندنا حينما يعطى كل منا نصف بيضة يوم الاحد ليأكله

وقال توماس اديصن المخترع : — لم تعش امي طويلا ولكن تأثيرها دام في مدى عمري فان تأثير تربيتها لي لا يفارقني ولولا ما رأيته منها من الثقة والاعتقاد بنجاحي لما صرت مخترعاً . فقد كنت في صغري قليل الاكتراث ولو كانت امي قليلة الاكتراث لي لصرت غير ما انا الان ولكن شدة ثقتها وطلاقة وجهها وسمو اخلاقها كل ذلك حفظني في السبيل القويم . فكل ما امتاز به الفضل فيه لامي وسيبقى تذكرها من بركات حياتي

وقال الوزير جون ريز : — ان امي وزوجتي اصدق اصدقائي . وانا مديون لهما باخلاقي ونجاحي . وقال الدكتور مكنيارا : ان اوسمة ابي من اعز ما املكه وانا مدين لابي ورفاقه الذين ربيت بينهم في الثكنات الحربية بكل شيء فهم صيروني رجلا ولهم في ذلك فضل علي اعظم من فضل اساتذة المدارس التي تعلمت فيها

وقال المستر هول كاين المؤلف الانكليزي الشهير : — لو اردت ان اكتب تاريخ حياتي لبدأته كيف كان ابي في حداثته صفر اليدين وقد بقي سبع سنوات لا يجد الكفاف من الطعام وهو يتعلم صناعة . وبقي بعد ان تزوج ورزق اولاداً عائشاً على غاية الاقتصاد هو وامي لكي يستطيعا ان

يعولانا انا واخوتي واخواتي ثم صلحت حالها نوعاً في عهد اخوتي الصغار فلم يروا ما رأيناه نحن الكبار من المشقة ولا استطيع وانا بكرهما ان انسى ما تحملاه من إنكار الذات لاجلنا

نصيحة فيلسوف

للمبتدئين بالتجارة

اشتهر الفيلسوف بنيامين فرنكلن الاميركي بكده في عمله واقتصاده في معيشته فجرزي على ذلك بشهرة طبقت الخافقين في فرعين متباعدين من فروع الاعمال وهما الطبيعة والسياسة فهو مكتشف الكهربائية الجوية واحد زعماء الاميركيين الذين انالوا اميركا حريتها بعد حربها الاستقلالية فكان ذلك المسعى سابقاً وممهداً لمسعى اخر حميد مثله وهو الثورة الفرنساوية المشهورة قال تحت عنوان « نصيحة للتاجر الشاب »

« اذكر ان الوقت مال . فان من يستطيع ان يحصل عشرة شلنات في يومه بكده ولكنه يعمل نصف ذلك اليوم وينقطع عن العمل في النصف الاخر وينفق في يومه نصف شلن فقط يجب ان لا يحسب ان ما انفقه هو نصف شلن فقط لانه انفق حقيقة بل اضاع خمسة شلنات اخرى

« واذكر ان الثقة مال ايضاً : فاذا ترك رجل دينه عندي بعد انقضاء اجله اعطاني بذلك فائدته في المدة التي يتركه فيها عندي . وهذا كثير اذا كان الدين كثيراً وكان يمكنه استخدامه في طرقه

« واذكر ان المال منتج ومولد من طبيعته اي ان المال يلد مالا وهـذا

يلد مالا وهلم جرى فالخمسة الشلنات تصير ستة وهذه ٧ شلنات وربع وهكذا الى ان تصير مئة جنيه . واذكر هذا المثل « ان الذي يدفع الديون في اوانها يملك كيس رجل اخر » اي ان الذي يشتهر بدفع المطلوب منه في موعده قد يستطيع في اي وقت واية حالة ان يحصل على كل ما يوفره اصدقاؤه

« واقل الاشياء التي تؤثر في ثقة انسان يعتد بها ويحسب حسابها فانه اذا سمع مداينك صوت مطرقتك الساعة الخامسة صباحاً او التاسعة مساء اطمأن قلبه ستة اشهر بعد ذلك ولكنه اذا راك في غرفة بلياردو او سمع صوتك في حانة في ساعة العمل ارسل اليك يطلب ماله في اليوم التالي

« واحذر ان تظن ان كل ما تملك هو لك وان تعيش طبق هذا الظن وهذا خطأ يقع فيه كثيرون من الماليين اهل الثقة . فمنعاً لذلك اكتب حساباً مدققاً عن دخلك وخرجك الى مدة معينة

عن مجلة المقتطف

من خزائن الادب العربي

رد الجاحظ على الشعوبية

كل شيء للعرب انما هو بديهة وارتجال ، وكأنه الهام ، وليست هناك مغاناة ولا مكابدة ، ولا اجالة فكرة ، ولا استعانة . وانما هو ان يصرف وهمه الى الكلام والى رجز يوم الخصام ، او حين ان يمتح على رأس بئر ، او يحدو ببعير او عند المقارعة والمناقلة ، او عند صراع ، او في حرب ، فما هو الا ان يصرف وهمه الى جملة المذهب . والى العمود الذي اليه يقصد ، فتأتيه المعاني ارسالا ، وتنثال عليه الالفاظ انثيالا ، ثم لا يقيده على

نفسه، ولا يدرسه احداً من ولده

وكانوا اميين لا يكتبون، ومطبوعين لا يتكلفون. وكان الكلام الجيد عندهم اظهر واكثر، وهم عليه اقدر واقهر. وكل واحد في نفسه انطق، ومكانه من البيان ارفع وخطباؤهم اوجز، والكلام عليهم اسهل. وهو عليهم ايسر من ان يفتقروا الى تحفظ اويحتاجوا الى تدارس. وليس هم كمن حفظ علم غيره، واحتذى على كلام من كان قبله، فلم يحفظوا الا ما علق بقلوبهم، والتحم بصدورهم واتصل بعقولهم، من غير تكلف ولا قصد، ولا تحفظ ولا طلب. وان شيئاً الذي في ايدينا جزء منه لبالمقدار الذي لا يعلمه الا من احاط بقطر السحاب، وعد التراب وهو الله الذي يحيط بما كان، والعالم بما سيكون.

ونحن ابقاك الله اذا ادعينا للعرب اصناف البلاغة من القصيد والارجاز، ومن المنثور والاسجاع ومن المزدوج وما لا يزدوج، فمعنا العلم على ان ذلك لهم شاهد صادق من الديباجة الكريمة، والرونق العجيب والسبك والنحت الذي لا يستطيع اشعر الناس اليوم ولا ارفعهم في البيان ان يقول في مثل ذلك الا في اليسير والنبذ القليل

ونحن لا نستطيع ان نعلم ان الرسائل التي في ايدي الناس للفرس انها صحيحة غير مصنوعة، وقديمة غير مولدة، اذا كان مثل ابن المقفع، وسهل بن هرون وابي عبيد الله، وعبد الحميد، وغيلان، وفلان وفلان لا يستطيعون ان يولدوا مثل تلك الرسائل، ويصنعوا مثل تلك السير

واخرى انك متى اخذت بيد الشعوبي فادخلته بلاد الاعراب الخلص، ومعدن الفصاحة التامة، ووقفته على شاعر مفلق او خطيب مصقع، علم ان الذي قلت هو الحق، وابصر الشاهد عياناً. فهذا فرق ما بيننا وبينهم

فتفهم عني فهمك الله ما انا قائل في هذا. واعلم انك لم ترقوما قط اشقى من هولاء الشعوبية، ولا اعدى على دينه، ولا اشد استهلاكا لعرضه، ولا اطول نصبا، ولا اقل غنما، من اهل هذه النحلة: وقد شفى الصدور منهم طول جثوم الحسد على اكبادهم، وتوقد نار الشنآن في قلوبهم، وغليان تلك المراجل الفائرة، وتسعر تلك النيران المضطرمة. ولو عرفوا اخلاق كل ملة وزي كل لغة، وعللهم في اختلاف اشاراتهم والاتهم، وشمائلهم وهياتهم، وما علة كل شيء من ذلك، ولم اختلقوه ولم تكلفوه؟ لاراحوا انفسهم، ولخفت مؤنتهم على من خالطهم اه

البيان والتبيين (الجزء الثالث)

الدرجات في الحياة

في الحياة درجات وكل خطوة يخطوها الانسان نحو التقدم انما هي درجة من هذه الدرجات. ولم لا يكن في الحياة درجات تعين لكل امرئ الحدود التي يستطيع بلوغها؟ لم لا يكن في الحياة درجات تضع لكل منا هدفاً يرمي اليه ويسعى اليه بكد فكره وعرق جبينه؟

الحيات بلا درجات كظلام بلا نور، ومن منا يريد ان يتسكع في الظلام على غير هدى؟

وقد حصر العلم هذه الدرجات وقسمها الى اربعة اقسام، وجعل لكل منها وظيفة واثراً

الدرجة الاولى: البيت هو الدرجة الاولى التي يسير منها الولد الى درجات الحياة الاخرى. وهو وحدة التمدن الاساسية وفيه تظهر قوى الولد

الكامنة بصورة مصغرة مبهمة ، وتأخذ آنذاك في النمو الى ان يتكامل طور نضوجها

الدرجة الثانية : وهي المدرسة التي يجتازها الولد بعد البيت . وقد كانت بادئ ذي بدء في البيت الا انها انفصلت تدريجاً عن البيت واصبحت بكل معانيها وصورها اوسع مدى منه . ولا يخفى ان المعلم — ولا اقول الاستاذ — لا يزال يتبوأ في تربية تلاميذه وتثقيفهم مقام الوالدين او كما يقولون في اللاتينية : In loco Parentis

الدرجة الثالثة : وهي الوظيفة التي من دأبها توسيع قوى الشاب الذاتية التي تنشأ معه في البيت والمدرسة ، وبها يستطيع ان يتخذ لنفسه قاعدة الرجولة فيربي فيها الروح الاستقلالية الحرة

الدرجة الرابعة : وهي البيئة التي لا يصل الانسان اليها الا بعد جهاد ونضال طويلين ، وبها يتفقه معاني الرجولة ويتم ما نقصه من وظائفها في الدرجة السابقة . والمقصود هنا من البيئة المحيط الذي يكون فيه الانسان تحت سلطة القانون

وظيفة هذه الدرجات

ان وظيفة كل من هذه الدرجات ان تكشف السجف عن طبيعة الرجل الاجتماعية ، وتجعله على اتصالات دائمة وعلاقة واسعة مع الاخرين . ففي البيت يكون الولد على صلة بوالديه ورفقائه التلاميذ . وحينما يكبر وينال وظيفة في موطنه تصبح علاقاته مع الذين يشاركونه في العمل ومع اناس اخرين يتعرف اليهم بواسطة هؤلاء المشاركين . ولكنه عندما يقتحم معترك الحياة تتكون علاقاته مع مختلف طبقات الناس

ولا شك ان طبيعة الانسان الاجتماعية تنكشف في خلال هذه الدرجات ، وتظهر فيها مواهبه وغرائزه الطبيعية . وقد تكون هذه المواهب واسطة لنبوغ الشخص وذيوع صيته ورفعة قدره من حيث لا يدري

اثر هذه الدرجات في الانسان

لهذه الدرجات اثر قوي بالغ في الانسان في مختلف ادوار حياته . ولولا هذا الاثر لكان الانسان معدوماً من الصفات الاجتماعية التي يجب ان يتصف بها كل حي عاقل . وهذا الاثر يوضح ما تؤديه كل من هذه الدرجات من الخدمة الى المجتمع والتمدن

فاثر الدرجة الاولى في الولد هو أن يقلد الاخرين ويحتذي بهم ويذعن لاقوالهم واوامرهم بحيث تنشأ فيه وهو لا يشعر فضيلة جوهرية الا وهي الطاعة . والولد اذا سار على هذه الفضيلة اصبحت صفة ملازمة لطبيعته وجرت مجرى العادة في حياته . وهنا نتساءل : ما هي الطاعة ؟

الطاعة هي عبارة عن اذعان النفس اختياراً لا كرهاً لسلطة مستقيمة محبوبة كما عرفها احد علماء النفس . والطاعة لدعامة من دعائم التمدن ضرورية جد ضرورية لتكوين بناء اجتماعي متين . وهي من هذه الجهة خير من التضحية . وعلى هذا يكون البيت هو الذي يوزع هذه الفضيلة الجوهرية الى المجتمع والتمدن

واثر الدرجة الثانية في التلميذ هو التثقيف ، تثقيف الجسم وانمائه ليكون اداة صالحة للتعبير عن مقاصد الفكر ومراميه ، وتثقيف الفكر ليكون سائساً للجسم وليكون في الوقت نفسه ذا اغراض ساميه شاملة وتثقيف النفس باصول الدين ليسير على هديها الحياة كلها فتبلغ به الى الميناء الامين. وخاصة هذه الدرجة ايضاً ان تهيء التلميذ الى دور الشباب والى حياة

المستقبل ، وان تجعله ذا هدف او غاية معينة يرمي اليها في حياته . ولا مندوحة عن القول هنا ان كثيرين من التلامذة والطلاب يخرجون من مدارسهم وليس لهم مرمى يصوبون اليه ابصارهم وافكارهم ، فيدخلون مدرسة الحياة ويحاولون النجاح فيها ، غير ان الخيبة تقف عقبة كؤوداً في تحقيق امانيهم ونيل مقاصدهم وقضاء لباناتهم

اما اثر الدرجة الثالثة في الانسان فيضع امامه فكرة اعتماد الناس على بعضهم في ما يقومون به من الوظائف والاعمال ، اذ ان الانسان لا يستثمر كل ما يحتاج اليه ليعيش لنفسه ، كما انه لا يبدد ما يستثمره من وسائل العيش لاجل الناس ، وبعبارة اخرى انه يقدم للناس من وسائل المنفعة كل ما هو ضروري ولازم ، وفي الوقت نفسه يعتاض عن هذه الوسائل بما يجنيه منهم من ضروب المنفعة المختلفة ، ذلك لان الناس اجمعهم يشاطرون بعضهم بعضاً في كل ما يقومون به من الاعمال . وفاعلية هذه المشاطرة او التبادل في وسائل العيش وضروب العمل هي ان تقوي اسس الاتحاد وعوامل الوحدة والاستقلال بين الانسان واخيه الانسان

والاثر الرابع في الانسان الذي يدخل ميدان الحياة هو ان يكون على صلات وثيقة العرى باخوانه في الانسانية وان لا يباح له التصرف بحقوق الاخرين والتعدي على غيره . ومن خصائص هذا الاثر ان يوجد الانسان مستعداً لخدمة الناس ، وان يفيد سواه ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ويوزع ما فيه من قوى الى اخوانه في المجتمع . وبكلمة مختصرة مفيدة ان يجد نفسه باضاعتها والتضحية بها

واستطيع حصر هذه الدرجات الاربع في هذه الكلمات : الطاعة ، التثقيف تبادل المنفعة ، الخدمة

واذا امعنا النظر في هذه الدرجات وما لها من السلطة والتأثير في الانسان وصلنا الى نقطتين مهمتين :

١ : النقطة التفصيلية : وهي ان الحياة في كل صورها ومعانيها ومراميها المدرسة الكبرى . وان ما يلامس الانسان من شر اوخير والم او لذة ، وكل ما يغشاه من حوادث وبوائق ، كل هذا نستطيع ان نسميه علماً ، فالانسان يتعلم كل شيء في الحياة بنفسه ولا ضرورة له للمدرسة . فالحياة بهذا الاعتبار هي المدرسة الكبرى وروح الحياة هو المعلم الاكبر

اما اذا رجعنا الى النقطة الاجمالية الثانية فنقول : ان العلم يحصل في المدرسة ، والمدرسة تكون حينئذ بمثابة بيت تلقى فيه فروض ودروس لتثقيف العقل البشري . فهي تعلم على اسس معينة ولها اغراض محدودة معروفة . فالمدرسة بهذا الاعتبار تشمل كل معاهد التعليم من بساتين اطفال الى مدارس ابتدائية الى مدارس ثانوية الى كليات وجامعات . وهذه كلها تشتغل بروح واحدة وغرضها الوحيد ان تجعل الانسان قوياً في عقله وجسمه على قدر الامكان ومثل هذه البيوتات — بيوتات العلم — يجب ان لا تنقسم على ذاتها لان كل مملكة او كل بيت ينقسم على ذاته كما قال السيد المسيح — مصيره الخراب والزوال ؟

(المحرر)



الامل

اذا كشرت المصائب عن انيابها كالضواري لتفترسني ، وفغرت الهاوية السفلى فاها لتبتلعني ، و حاولت رياح الهواجس ان تقذفني في فلاة اليأس الموحشة ، وحولت غيوم الهموم نور النهار ظلاماً قاتماً في ناظري : اذ ذاك اتخذ من الامل نبراساً ساطعاً يبدد عني تلك الظلمات الحالـــكة ، فتهتز نفسي طرباً ، ويطفح قلبي جذلا ، حين ارى شبحه يخفق كالعلم فوق رأسي ، فاشهر على الملمات حرباً عواناً ، متخذاً من الصبر حساماً هندوانياً يقيني شر هجماتها ، ومن البـــأس ترساً فولاذياً يدفع عني هول ضرباتها ، فاذا خرجت من تلك المعركة ظافراً منتصراً ، ادخل توا جنة الامل الغناء ، وهناك استظل تحت ظل اشجارها ، واقطف مالذ وطاب من شهي ثمارها ، وارهف السمع لاغاريد اطيارها ، واروي غليل النفس من ماء انهارها ، حيث اشعر بسعادة يعجز يراع فحول الكتاب عن وصفها .

اذا اكتنفتني البلايا ، ولامست قلبي الرزايا ، حتى اصبح في غلاف من نبالها الصائبة ، وغدا جسمي مكبلا بسلاسلها القوية ، فسامتني حياة الذل والهوان ، وجرعتني كؤوس الالام والاحزان ، وكادت تنحدر قدماي في وهدة اليأس السحيقة ، عند ذلك ارفع بابصاري الى العلاء فارى طائر الامل الجميل يصدح فوق رأسي باغاريده المطربة ، وبذاك يشرق في اعماق نفسي نور سماوي منبثق من ايماني ورجائي بالله جل جلاله ، نور يحاكي بهاء الشمس يحول لي كاس الصبر شهدا ، ويزيل عن صفحات قلبي تلك الهموم ، وسرعان ما تنجلي عن مرآة قلبي تلك الاحزان

اذا كبا جوادي ، في ميدان العراك والجهاد — حيث اختلط الحابل بالنابل

وتكافح الحق والباطل ، وتنازع البقاء فيه الجبان والباسل — فشمتت بي الاعداء ، ونظروا الي شزراً بازدراء ، حين رأوني ساقطاً في حومة النضال ، مدحوراً في ساحة القتال ، حينئذ يبدو لي شبح الامل كالقائد المجاهد ، او الطبيب البارع ، ويضمد جروحي الدامية ، بعلاجاته الناجعة الشافية ، فتعود الحياة الي باسمة الثغر ، ويقبل السعد علي بالبشر والظفر ، فانهض من رقدتي، واقوم من كبوتي ، لاسعى في طلب المجد والعلى ، لا امل الدأبا ، او انال الاربا .

اذا عصفت رياح الدهر على عصفا ، وقصفت حوادث الليالي غصن افراحي قصفا . وقلب الدهر لي ظهر المجن ، وعضني البؤس بنابه . حتى بت التحف السما ، وافترش الغبراء . استغيث وليس من مسعف . ادعو وليس من يلبي النداء . وكاد اليأس يملاء جوانحي . وكدت اقطع الرجاء من الفوز بالنجاح . في ذلك الوقت يقبل علي الامل كالاب الرؤوم . او الام الحنون يمد يده فيصافحني . و يجلس الى جانبي ليؤانسني في وحدتي . ويؤاسيني في بليتي ، ويطفي نيران الوجد المتأججة في قرار نفسي ، ويهدئ الخواطر الثائرة في اعماق قلبي ، فاهزأ بوقع الملمات . ولا ابالي بوطأة الكارثات

اذا ولت الايام . وتلتها الاعوام ، و دنت من الافول شمس الحياة ، وهبت رياح الخريف العاصفة . وتلاها شتاء العمر بامراضه العضالة. واوجاعه الاليمة . ودنت الشيخوخة بعكازها واسقامها . وفتحت المقصورة السفلى فاها لتواري جثماني تحت طيات ثراها . اذ ذاك يلوح لي نجم الامل بانواره الساطعة متلالئاً باشعته اللامعة . يسطع فوق سريري ساعة الاحتضار الرهيبة فارفع بابصاري الى جبل الله المقدس من حيث انشد الخلاص. و ارقب العون والمدد فالفظ انفاسي الاخيرة معتصماً بالرجاء الديني واثقاً بعفو الله وغفرانه :

« ما اصعب العيش لو لا فسحة الامل »

مراد صليبا
برصوم

الاخلاق الحسنة

﴿ من كتاب تهذيب الاخلاق ليحيى بن عدي الفيلسوف السرياني الشهير ﴾

العفة وهي : ضبط النفس عن الشهوات وقسرها على الاكتفاء بما يقيم اود الجسد ويحفظ صحته فقط واجتناب السرف والتقصير في جميع اللذات وقصد الاعتدال وان يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي اوقات الحاجة التي لا غنى عنها على القدر الذي لا يحتاج الى اكثر منه ولا يحرس النفس و القوة اقل منه . وهذه الحال هي غاية العفة

القناعة وهي : الاقتصار على ما سنح من العيش والرضى بما تسهل من المعاش وترك الحرص على اكتساب الاموال وطلب المراتب العالية مع الرغبة في جميع ذلك وايثاره والميل اليه وقهر النفس على ذلك والتقنع باليسير منه

وهذا الخلق مستحسن من اوساط الناس واصاغرهم فاما الملوك والعظماء فليس ذلك مستحسناً منهم ولا تعد القناعة من فضائلهم

الرحمة وهي : خلق مركب من الود والجزع . والرحمة لا تكون الا لمن يظهر منه لراحمه خلة مكروهة اما نقيصة في نفسه واما محبة عارضة فالرحمة هي محبة للمرحوم مع جزع من الحال التي من اجلها رحم . وهذه الحال مستحسنة ما لم تخرج بصاحبها عن العدل ولم تنته به الى الجور والى فساد السياسة ، فليس بمحمود رحمة القاتل عند القود ، والجاني عند القصاص

اخبار طائفية

تأسيس كنيسة رأس العين في الجزيرة الفراتية

اذا كانت الهجرة القاسية حرمت قسماً كبيراً من الشعب السرياني من املاكه واوقافه وكنائسه فانه اخذ يعوض عنها في البلاد التي نزلها او بالحري عاد اليها باعتبار كونها بلاد جدوده القدماء وهي الجزيرة الفراتية وبين عدد الكنائس التي شيدها الشعب بعد الحرب العامة جاءت كنيسة مار توما في رأس العين برهاناً جديداً على ما يزين صدور المؤمنين من التقوى ومحبة العبادة —

عائلات قليلة العدد كثيرة الهمة سكنت بلدة رأس العين التي كانت يوماً مدينة مشهورة بتاريخها السرياني المجيد وابتاعوا لهم داراً انشأوا فيها معبداً باسم القديس توما الرسول لتأدية الفروض الدينية وارسلت البطريركية لهم الاب الراهب صليبا الكعبوي سنة ١٩٢٩ — ولما جلس غبطة سيدنا الحبر العلامة مار اغناطيوس افرام الاول على الكرسي الانطاكي وعاودت النفوس آمالها وقلد قداسته ابرشية بلاد الجزيرة الى سيادة الراعي النبيل مار قليميس يوحنا عباجي رفع سيادته الى المقام الرسولي طلب رعية رأس العين بتأسيس كنيسة فاذن لهم غبطته وفي ٢٧ اب احتفل سيادته بالذبيحة الالهية وفي الساعة التاسعة اجتمع جمهور من الشعب وغيرهم وتبرعوا للحجر الاساس بمبلغ خمسة الاف غرش ثم وقفت المزايدة عند سعيد افندي شيلازي فحمل الحجر وسار بين الاكليروس ثم تلا مار اقليميس بعض الصلوات وقرأ فصلا من انجيل القديس متى ص ١٦ عدد ١٢ ووضع بيده حجر الاساس

الذي وضع فيه تاريخ التأسيس مكتوباً بالسريانية وقد ذكر فيه اسماء قداسته وسيادته والشعب السرياني ومختوماً بختمه وختم المجلس الملي موضوعاً في قنينة . وكان الاكليروس يرتلون الاناشيد الروحية وجرس الكنيسة يقرع والشعب مبتهج والنساء تهلل — اخذ الله بيد راعي الابرشية الجزيل بره والرعية الغيورة على انجاز هذا العمل المقدس .

سفر سيادة النائب البطريركي في ملبار الهند

سافر سيادة المطران مار يوليوس الياس النائب البطريركي في ملبار ومعه الراهب عبد الاحد البرطلي الى الديار الهندية فنتمنى لهما سفراً ميموناً

البقاء لله

انتقل الى رحمته تعالى حضرة الفاضل الافدياقون المرحوم يوسف عبد الاحد هزومن القدس

وقد توفي ايضاً حضرة الفاضل المرحوم يوسف عبد الاحد طاباللو

واحتفل بجنازتهما في كنيسة ديرنا مار مرقس سيادة مار غريغوريوس مطران الكرسي الاورشليمي مع لفيف حضرات الاباء الرهبان والقسوس المحترمين ، وقد شيع جثمانهما باحتفال مهيب وكانا محبين للخير مكبين على الصلاة والتقوى متممين واجباتهما الدينية رحمهما الله رحمة واسعة وعزى آلهما وذويهما

اخبار عمومية

معهد الشرق الاقصى والاوسط في روما

في هذه الايام يعقد في روما مؤتمر شرقي بادارة معهد الشرق الاقصى والاوسط يرأسه السنيور موسوليني ديكتاتور ايطاليا الذي امر بارسال كثير من الدعوات الى العدد الاوفر من الطلاب السوريين واللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين و . . . الموجودين في العواصم الاوروبية . ولا بد لحكومة ايطاليا من مقصد باتباع هذه السياسة الحبية . فكما يعلم الجميع ان ايطاليا دخلت الحرب العالمية الى جانب الحلفاء مع انها كانت من دول الاتفاق الثلاثي ولما وضعت الحرب اوزارها وقعت على معاهدات الهدنة والصلح كما وضعها الحلفاء . فلما جاء موسوليني بالفاشستية واستلم مقاليد الحكم في ايطاليا ورأى انها لم تفز بمآربها وبالغاية التي توختها عندما تركت حليفتيها (المانيا والنمسا) وخاضت الحرب ضدهما اخذ يعمل بكل قواه لتنقيح وتعديل معاهدة الصلح املا ان تنال ايطاليا ما تصبو اليه لان البقعة التي خصت بها من القارة الاوروبية لا تحتمل عديد الشعب الايطالي الذي يتزايد بسرعة وذلك بواسطة تشجيع موسوليني للشبيبة الايطالية مادياً ومعنوياً ليقبلوا على الزواج . ومع كل هذا لم يقنع ديكتاتور ايطاليا لانه رأى هذه السياسة بعيدة التحقيق فابتدأ يستنبط طرقاً جديدة حصرها في الاونة الاخيرة باذاعة دعاية قوية لبلاده في الشرقين الادنى والاقصى . وعلى هذا قامت الفاشستية في هذه البلاد وهي تبذل كل عناية بالناشئة الجديدة وتبث الفاشستية مجانا وبلا مقابل . وعلى هذا تحمل البواخر الايطالية في

كل صيف عدداً كبيراً من ناشئة هذه البلاد مقابل رسم زهيد جداً بشرط ان يتكلم مسافر هذه السفرة اللغة الايطالية ويكون قد تدرب على الاساليب الفاشستية ومن الثابت حكما ان اواصر اللغة متينة العرى . فاذا عاد هؤلاء من سفرتهم جلسوا الى ذويهم واصدقائهم يتحدثون اليهم عن عظمة روما وحب موسوليني للشرق وميله لعمران الشرق — وغير خاف ما سيقوله وسيكتب هؤلاء المدعوون بعد عودتهم من مؤتمر روما لا سيما والحكومة الايطالية قد اعلنت انها تسهل على المندوبين وسائل السفر وتوفر لهم كل اسباب الراحة والرفاه

فاذا ما اطلع القراء على كل هذا وذكروه جيداً هان عليهم ان يدركوا الغاية من المؤتمر الشرقي الذي يعقده معهد الشرقيين الاقصى والادنى في روما هذه الايام :

(مختصر عن صوت الاحرار)

سياسة اميركا الجمركية

بعث المستروولیس وزير الزراعة الاميركية الى الرئيس روزفلت بتقريره السنوي المعتاد يقول فيه ان اميركا امام امرين لاثالث لهما فاما ان تعدل سياسة رسومها الجمركية واما ان ترضى بخسارة دائمة في الاسواق الخارجية ولا يزال الشعب الاميركى من القائلين ببقاء الرسوم الجمركية عالية وقد خابت اماله من نتائج تسليف الاموال في الخارج وهو يرفض ان يرسل اليه الاجانب بضائع من صنعهم قياضا بصادرات اميركا من قطن وقمح وغيرهما من المواد الاولية

وتكلم عن الديون الدولية والتسليف في الخارج فاقترح تنقيح السياسة الحاضرة او وضع السياسة الاقتصادية الداخلية على قواعد وطنية

أنباء ومقتطفات علمية

اقتراحات المانيا لاقرار السلام في اوروبا

نقلت الجرائد الفرنسية اقتراحات المانيا لاقرار السلام في اوروبا وهي الاقتراحات التي قيل انها قدمت الى وزارة الخارجية الفرنسية من السفير الفرنسي في برلين وتلخص بما يلي :

١ : تحويل الجيش الالماني من جيش طويل الخدمة عدده ١٠٠،٠٠٠ جندي الى جيش قصير الخدمة عدده ٣٠٠،٠٠٠ جندي على شرط ان يجهز بجميع انواع الاسلحة الدفاعية التي حددت في جنيف

٢ : توافق المانيا عن ان تشمل المراقبة الدولية فرق الهجوم الوطنية الاشتراكية على شرط ان تشمل هذه المراقبة جميع الفرق المماثله لها في البلدان الاخرى

٣ : تعقد مواثيق بعدم الاعتداء لمدة عشر سنوات بين المانيا وجيرانها

٤ : يعاد وادي السار الى المانيا بدون الاستفتاء المشترط في معاهدة فرساي ولكن فرنسا تبقى مالكة لمناجمه حتى سنة ١٩٣٥

فظائع المجاعة في روسيا البلشفية

جاء في تقرير مؤتمر الكنائس المنعقدة في فينا ان ملايين من الناس ماتوا جوعاً في روسيا في هذا العام حتى في اكثر اراضيها خصوبة . ومما تقشعر منه الابدان ان بعض الجياع — رجالا ونساء — يتواقعون على لحوم البشر فيأكلونها بينما العالم يضج من كثرة الحبوب الحاصلة من

الزروع . فاذا كانت هذه نتيجة الاختراع الشنيع الذي استنبطه زعماء الشيوعيين في روسيا وبه هدموا كل نظام ديني واجتماعي واخلاقي وعائلي وجعلوا البشر كالوحوش الضارية تفترس بعضها البعض فانها لنتيجة لا اتعس ولا اقبح منها ولهذا رأينا الزعيم الالماني هتلر يبذل الجهود الجبارة لانقاذ وطنه من شرها

فكثيراً ما نادى الشيوعيون بان نظامهم يضمن الرخاء والرفاه والسعادة والمساواة للجميع ولكن قد ظهرت النتيجة وهي « موت ابناء الشعب ولا سيما الفقراء بالملايين » عدا الجنايات الفظيعة التي هي من اعمالهم المألوفة

السلاح البكتريولوجي

هي نظرية اوجدها بسمارك وفون مولتكى اذ يقولان ان الطريقة الوحيدة لجعل الحرب ذات صفة انسانية هي العمل على جعلها خالية من الرحمة بحيث تكون على غاية من القسوة والفظاعة لان هذا العمل يقصر امدها .

وعلى هذا الحساب يكون الاختراع الذي ذكرته احدى الصحف البلجيكية في المانيا اخيراً تكملة لهذا الراي اذ تقول هذه الصحيفة ان احد المعامل اخترع نوعاً من الطلقات النارية لا يملأ بالبارود او المواد المفرقعة الاخرى بل يحشى بكرة من الميكروبات تلقيها الطيارات على اي جزء من الارض فتنفجر بمجرد ملامستها وتخرج منها بعد ذلك جيوش من ميكروبات الطاعون او الكوليرا تزحف على الاهلين الآمنين

وبهذا تزيد مخازن الاسلحة سلاحاً اخر اطلق عليه احد المؤرخين اسم الاسلحة الخفية . وعلى هذا اصبح العلم ذو الاثر الحميد في العالم وسيلة من وسائل التدمير والهدم فتحول عن غرضه وصار من العناصر الجديدة في فن القتل

فبماذا يفكر العلماء اذا القي عليهم سؤال عن رأيهم في « السلاح الميكروبي » لا شك ان هذا السلاح الذي لا يمكن ان يتحاشاه الانسان ليس خطراً على الشعب الملقى عليه الميكروبات فحسب ولكنه خطر ايضاً على اي شعب يستعمله وبالحري على الانسانية جمعاء

مكافحة حمى التيفوس

تلقت الصحف نبأ من موسكو سيكون له اثره الكبير في عالم الطب فقد استطاع معهد متشنكوف الطبي بعد تجارب دامت ٣٥ عاما من « زرع » جرثومة التيفوس ويشتغل الفنيون في المعهد الان بتجهيز مصل يرجى ان يستأصل هذه الحمى الفتاكة

في ساعة واحدة

نشرت احدى الصحف الانكليزية احصاء طريفاً عن الحوادث العالمية التي تقع في ساعة واحدة نورده فيما يلي :

في ساعة واحدة تلد نساء العالم ٥٤٤٠ طفلا وتضم المقابر ٤٦٣٠ جثة ويتزوج ١٢٢٠ شخصاً ويذهب ٨٥ اخرون الى المحاكم يطلبون الطلاق وتقع ١٥ جناية تصيب المدنية والحضارة بهزة عنيفة وتقع ١٩٨٥٠٠ جريمة من الجرائم الكبرى

في ساعة واحدة يستهلك سكان الكرة الارضية مليون رطل من البطاطس وثمانية ملايين ونصف مليون رطل من اللحم وسبعة ملايين رطل من الخبز .

ويتسلم الناس ١١٤ الف رسالة تلغرافية ويودعون صناديق البريد ١١٤١٦٠٠٠٠٠ رسالة وبطاقة وطرد .

وثائق دينية

للكرسي الملكى الانطاكى

شهداء حلب

اهدتنا مجلة « المسرة » الغراء كتاباً نفيساً بالعنوان المتقدم ذكره وقد عني بجمعه وتعريبه حضرة الاكسرخوس اكاكيوس كوساقب والارشمندريت داميانوس شبارخ قب فالفيناه طافحاً بالابحاث التاريخية القيمة ملماً الماماً كافياً بوصف شهداء حلب

فنشكر « للمسرة » الغراء هديتها الثمينة ونثني على همة جامعه ومعربه الفاضلين ثناء مستطاباً

الاحتفال

بعيد ميلاد مخلصنا يسوع

احتفلت طائفتنا السريانية الكريمة في يومي ٢٤ و ٢٥ كانون الاول شرقي بعيد ميلاد المخلص فقصد الى بيت لحم سيادة الحبر الجليل مار غريغوريوس جبرائيل مطران الكرسي الاورشليمي مع لفيف الاكليروس الموقر والشعب السرياني في القدس وبيت لحم واقاموا قداسين شائقين في كنيسة المهد والمغارة احتفالا بميلاد مخلصنا كما هي العادة في كل سنة

اعاد الله هذا العيد المجيد على الطائفة السريانية وبقية الطوائف المسيحية وهي على احسن حال واهنأ بال



ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية

السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية [illegible]

تصدر مرة فى الشهر

العدد التاسع   كانون الاول   سنة ١٩٣٣   السنة الاولى

اساقفة مدينة حرّان

من تاريخ غبطة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية

توطئة

حران بتشديد الرآء واخره نون مدينة قديمة في الجزيرة الى جنوبي مدينة الرها . قال ياقوت الحموي « هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مُضَر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم، وذكر قوم انها اول مدينة على الارض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم اصحاب كتب الملل والنحل » (١) واما اليوم فهي قرية صغيرة . وقال العلامة ابن

(١) معجم البلدان : مجلد ٣ ص ٢٤٢ و ٢٤٣

العبري « ان قينان بن ارفخشد بنى مدينة حران على اسم هاران ابنه واليها فر ابرهيم الخليل مع ابيه ترح وناحور اخيه ولوط بن هاران اخيه المحترق وسكنها اربع عشرة سنة وبها توفي ابوه ترح واليها صار يعقوب هارباً من قدام اخيه عيسو وفيها اقام عشرين سنة كما جاء في الكتاب المقدس (١) . وكان اهلها يتكلمون باللغة السريانية الفصحي وهي الارامية لغة اهل الرها وحران والشام الخارجية » (٢) وفتحت حران في ايام عمر بن الخطاب على يد عياض بن غَنْم نزل عليها قبل الرها فخرج اليه مقدموها فقالوا له ليس بنا امتناع عليكم ولكنا نسألكم ان تمضوا الى الرها فمهما دخل فيه اهل الرها فعلينا مثله فاجابهم عياض الى ذلك ونزل على الرها وصالحهم فصالح اهل حران على مثاله (٣) — وكان فيها منزل لمروان بن محمد المعروف بالجعدي آخر خلفاء بني امية (٤) وينسب اليها جماعة من اهل العلم منهم :
ابو الحسن ثابت بن قرة بن مروان الصابئ الحراني الشهير نزيل بغداد .
قال ابن العبري انه بلغ مع الخليفة المعتضد اجل المراتب واعلى المنازل . وكان متضلعاً من اليونانية والسريانية والعبرية وله بالعربية نحو مئة وخمسين كتاباً في المنطق والرياضيات وعلم الفلك والطب وبالسريانية نحو ستة عشر كتاباً وقفنا على معظمها منها كتاب تاريخ ملوك السريان القدماء وهم الكلدان وكتاب في مذهب الصابئة واخر في نسبه واصل آبائه (٥) .
قال ابن ابي اصيبعة لم يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع اجزآء الفلسفة وله تصانيف مشهورة بالجودة

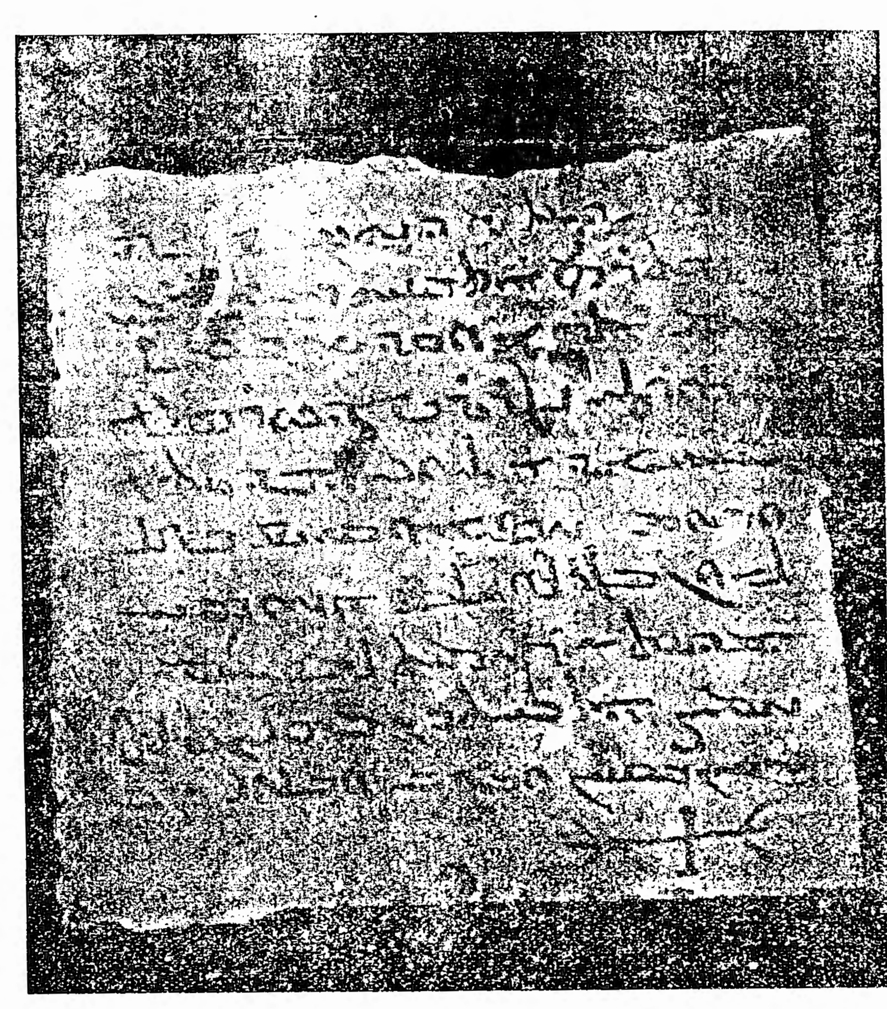
(١) سفر التكوين ٣١ : ٣٨ «٢» مختصر تاريخ الدول ص ١٧ و ١٨ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥
«٣» معجم البلدان ٢ . ٢٤٢ وفتوح البلدان للبلاذري طبعة مصر ١٧٩ وما بعدها
٤ مختصر الدول : ٢٠٥ (٥) التاريخ المدني السرياني : ١٦٨

وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن اهله يقاربونه فيما كان عليه من حسن التخرج والتمهر في العلوم وتوفي سنة ٢٨٨ هـ — ٩٠٠ م (١) وابنه سنان طبيب المقتدر وكان له قوة بالغة في علم الهيئة واسلم خوفاً من الخليفة القاهر وتوفي سنة ٣٣١ هـ ٩٤٢ م وحفيده ابو الحسن ثابت وكان عالماً باصول الطب فكاكا للمشكلات من الكتب ويتولى تدبير البيمارستان ببغداد وعمل كتاب التاريخ المشهور في الافاق وتوفى سنة ٣٦٣ هـ — ٩٧٣ م «٢» ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن زهرون الحراني الطبيب المشهور « ٣٠٩ هـ » — ٩٢١ م وثابت بن ابرهيم بن زهرون الحراني الصابئ وكان طبيباً حاذقاً مصيباً توفي ببغداد سنة ٣٦٩ هـ — ٩٧٩م ومحمد بن جابر بن سنان ابو عبدالله الحراني المعروف بالبتاني احد المشهورين برصد الكواكب ولا يعلم احد من الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارصاد الكواكب وامتحان حركاتها وكان اصله من حران صائباً مات سنة ٣١٧ هـ — ٩٢٩ م «٣» وابو عروبة الحسن بن محمد بن ابي معشر الحراني الحافظ الامام صاحب تاريخ الجزيرة مات سنة ٣١٨ هـ — ٩٣٠ م وابو الحسن علي بن علان بن عبد الرحمن الحراني صنف تاريخ الجزيرة وتوفي سنة ٣٥٥ وكان حافظاً ثقة نبيلا «٤» وغيرهم

وكانت حران كما ذكرنا اعلاه منزل الصابئة واهلها متعصبون للوثنية حكى العلامة ابن العبري ان الملك يوليانس المعروف بالمارق لما عزم على غزو الفرس ووصل الى حران واراد الخروج منها نكس رأسه ساجداً لآلهة الحرانيين فسقط تاجه عن رأسه وصرع فرسه الذي كان تحته فقال له خادم الصنم : ان النصارى الذين معنا هم جلبوا عليك هذه البلايا

(١) عيون الانبا. ١ ٢١٦ «٢» مختصر الدول٢٩٦ (٣) فيه ٢٧٤ (٤) معجم البلدان٢ ٢٤٢

فاسقط منهم يومئذ زهاء عشرين الف رجل اه وبقيت بعض هيا كلها الوثنية فيها الى القرن الثاني عشر في ما نظن . وقد بحث العالم المشهور ابو الريحان البَيروني في كتابه الآثار الباقية طبعة لبسيك ص ١٠٤ — ٢٠٦ اصل الصابئة الحرانية ومذهبهم قال : ومن آثارهم القبة التي فوق المحراب عند المقصورة في جامع دمشق وكان مصلاهم ايام كان اليونانيون والروم على دينهم ثم صارت في ايدي اليهود فعملوها كنيستهم «كذا» ثم تغلب عليها النصارى فصيروها بيعة الى ان جاء الاسلام و اهله فاتخذوها مسجداً و كانت لهم هياكل واصنام باسماء الشمس معلومة الاشكال كما ذكرها ابو معشر البلخي في كتابه في بيوت العبادات مثل هيكل بعلبك كان لصنم الشمس وحران فانها منسوبة الى القمر وبناؤها على صورته كالطيلسان وبقربها قرية تسمى سلمسين «بالسريانية» اي صنم القمر وقرية اخرى تسمى ترع عوز اي باب الزهرة — . . . . . . وقد قيل ان هولاء الحرانية ليسوا هم الصابئة بالحقيقة بل هم المسمون في الكتب بالحنفاء والوثنية فان الصابئة هم الذين تخلفوا ببابل من جملة الاسباط الناهضة في ايام كورش وايام ارطحشست الى بيت المقدس ومالوا الى شرائع المجوس فصبوا الى دين بختنصر فذهبوا مذهباً ممتزجاً من المجوسية و اليهودية كالسامرة بالشام . وقد يوجد اكثرهم بواسط وسواد العراق بناحية جعفر والجامدة ونهري الصلة منتمين الى انوش بن شيث ومخالفين للحرانية عائبين مذاهبهم لا يوافقونهم الا في اشياء قليلة حتى انهم يتوجهون في الصلوة الى جهة القطب الشمالي والحرانية الى الجنوبي اه وقال ايضاً ص ٣١٨ : وهذا الاسم «الحرانية» اشهر بهم من غيرهم وان كانوا تسموا به في الدولة العباسية في سنة ٢٢٨ هـ «١٤٢ م»



اثر تاريخي سرياني نفيس وجد في حمص في مكان قريب من باب تدمر يعرف بتل الشير

ليعدوا في جملة من يؤخذ منه ويرعى له الذمة وكانوا قبلها يسمون الحنفاء والوثنية والحرانية اه «١»

واتصلت النصرانية بحران من الرها على الارجح وذلك في القرون الاولى ولكننا لا نعرف اسقفاً لها قبل اواسط القرن الرابع للميلاد — ومن جملة كنائسها هيكل مار احودمه الخاص باهل تكريت الذين نزلوها وهيكل مار كوركيس وكنيسة العـــذراء في قوبا ܩܘܒܐ التي خربها المسلمون سنة ٨٣٥ م مع كنائس الروم والنسطورية واليهود ثم اذن الحاكم باعادتها وبنائها «٢» وقد اجتمع في حران وجوارها ثلاثة مجامع كنائسية ترأسها مار قرياقس التكريتي بطريركنا الانطاكي المشهور : الاول سنة ٧٩٣ والثاني سنة ٨١٣ ووضع فيه ٢٦ قانوناً والثالث في بيث باتين في ولاية حران سنة ٧٩٤ ووضع فيه ٤٧ قانوناً — «٣» ومن علمائنا السريان الحرانيين : حارث بن سيسان سنباط الحراني فسر الانجيلي مرقس ويوحنـــا في اواخر القرن الثامن «٤» وايليا الحراني اسقف سلمية من دير ابن افتون له مقالة في الاوخرستيا وفي عبارة نكسر الخبز السموي . وكتاب دياطسرون نظير دياطسرون امونيوس اعني الانجيل المختلط « كذا » ذكره العلامة ابن الصليبي في تفسير الانجيل وقال ان كتابه نادر الوجود عرف في العقد الاول من القرن التاسع «٥» وايونيس يعقوب بن تشككا مطران حران وما سواها صاحب الناقورا ١٢٣١ م «٦» وظهر فيها من الروم الملكيين اسقفها ثاودورس المعروف بابي قرة الكاتب اللاهوتي الجدلي في الربع الاول من القرن التاسع «٧»

« يتبع »

---

(١) راجع مختصر تاريخ الدول ص ١٦٦ — وقد بقي من صابئة العراق فئة قليلة «٢» تاريخ ميخائيل الكبير ٣ : ٥٠٠ «٣» مجموعة القوانين البيعية في كنيستي ديار بكر بسبرينه «٤» تاريخ الادب السرياني لبومشترك ٢٧١ (٥) فيه ص ٢٧٧ «٦» تاريخ دير الزعفران للمؤلف ص ١٢٦ «٧» تاريخ مار ميخائيل الكبير مجلد ٢ ٤٩٥

اثر تاريخي سرياني نفيس

بقلم غبطة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية

وجد في حمص في مكان قريب من باب تدمر يعرف بتل الشير حجر طوله نحو ٤٥ سنتمتراً وعرضه نحو ٤٠ سنتمتراً كسر طرفه الاعلى حفر فيه باللغة السريانية والقلم الاسطرنجيلي تاريخ صومعة لاحد النساك الحبساء من طائفة الروم يرجع تاريخها الى العقد الاخير من القرن الثامن او العقد الاول من القرن التاسع للميلاد ذهب منه في ما نرى سطران او ثلاثة غاب فيها عنا اسم الناسك صاحب الصومعة وسنة بنائها وبقي فيها عشرة سطور ضبطنا قراءتها وهذه صورتها : —

. . . .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كذا وصحيحها [illegible]

ترجمتها بالحرف :

. . . .

ولكل من هو مزمع ان يحبس فيها
من بعده بنيت في ايام
محب الله الكلي القداسة
تيدورطي بطريرك الكرسي
الرسولي لمدينة انطاكية
وفي ايام البار والجزيل القداسة
لاون (اخيه) ؟ مطران
المدينة المحبة المسيح
حمص بنيت في هذه الشهور
الثلاثة في (نيسان) ؟ وآب وايلول «اه»

فثاودريطي او هو ثاودريطس صير بطريركاً للروم على انطاكية سنة نحو ٧٩٤ وتوفي سنة ٨١١ على الارجح على ما ذكر سعيد ابن بطريق وعنه نقل لكيان وغيره . قال سعيد « وفي ثماني سنين من خلافة الرشيد صير ثاودريطس بطريركا على انطاكية اقام سبع عشرة سنة ومات (١) » — وجاء ذكره في تاريخ البطريرك مار ميخائيل الكبير السرياني انه قترس ثاودوريقي (ثاودورس) الرهاول المعروف بابن قره) اسقف حران قبيل سنة ٨١٤ م — ومن هنا ترى ان ما نقله العلامة ابن العبري عن البطريرك ثاودريط انه حبس في بغداد مع بطريركنا مار جورجي الاول

١ : المجلد ٢ ص ٥٦ بويع للرشيد سنة ١٧٠ ﻫ ٧٨٦ م وتوفي سنة ١٩٣ ﻫ ٨٠٨ م

ويعقوب جاثليق النساطرة لعهد الخليفة ابي جعفر المنصور وانهم خرجوا من الحبس بوفاة المنصور وجلوس الخليفة المهدي سنة ٧٧٥ على رواية بعضهم او قبيل وفاة المنصور بحسب رواية ابن العبري (١) انما يصح في البطريرك ثاودورس سلف ثاوذريطس ولا يخفى التشابه القريب بين الاسمين وهو ولا شك البطريرك الذي سأل طيمثاوس الاول جاثليق الكلدان النسطورية عن معنى لفظة يونانية وردت في بعض فصول ابقراط كما ذكر في رسالته الى سرجيس مطران عيلام التي كتبها نحو سنة ٧٩٩ م (٢)

ومن الغريب ان يهمل اسمه في بعض سلاسل البطاركة (٣) اما لاون مطران حمص على الروم ويظهر من هذه الكتابة ، انه كان اخاً للبطريرك ثاودريطس فلم يرد ذكره في التواريخ المعروفة وباكتشاف اسمه يضاف حلقة الى سلسلة اساقفة المدينة المذكورة للروم

هذا وفي هذا الاثر النفيس برهان جديد ناصع على استعمال اللغة السريانية في كنيسة الروم الملكيين في سورية خلافاً لما يتجاهل بعضهم (٤) وقد فاتهم انهم بسكوتهم عن هذه الحقيقة يفوتهم مفخرة استعمال هذه اللغة الشريفة التي كان يستعملها السيد المسيح نفسه كما هو ثابت ومعلوم

[١) التاريخ البيعى مجلد ٢ص ١٦١

٢ : فصول ابقراط ص ٢٢

٣ : الارج الزاكى لامين خير الله ص١٣ وسلاسل تاريخية للخورى عيسى اسعد ص ٥٦

٤ : الارج الزاكى ص ٢٥ و٢٦

خطبة لعيد الميلاد المقدس

من تأليف القديس مار سويرا موسى الملقب بابن كيفا مطران بيث كيونا ومدينة الموصل

« تابع ما قبله »

ولما قبلت مريم كلمة الله . لم تشعر بذلك ولما ولدته تألمت به نظير سائر النساء ولكن بغير وجع . لان مريم قبلت الهاً و ولدت الهاً متجسداً . فانها لم تلد مثل ما قبلت . لكنها قبلت كلمة فولدت جسداً . قبلت روحاً فولدته مجسما . قبلت الابن الازلي . وولدت ابن البشر . قبلت الخفي و ولدت الظاهر . قبلت من هو فوق الازمنة فولدته ذا بداءة . قبلت شبيه الاب وولدت مثال ادم . قبلت سيداً وولدت عبداً . قبلت ابن الملك و ولدت معطي الجزية . قبلت مقيتاً وولدت مقتاتاً . قبلت الكامل وولدت الذي ينمو . قبلت واهب الشريعة . وولدت حافظ الشريعة . قبلت اله ابراهيم وداود وولدت ابن ابراهيم و ابن داود . قبلت من لا ام له و ولدت من ليس له اب . قبلت من يأمر الجنود السماوية وولدت من يطيع الاباء الجسدانيين قبلت حكمة الله وولدت من يسأل و يتعلم . قبلت من لا يخبر عن جيله . وولدت من يكتتب بين القبائل . دخل اليها روحاً ولم تشعر به . وخرج منها متجسداً . فشعرت ولم تتألم بالاوجاع حين ولادته . واذ لبث في كل ما ذكر عنه بلا تغير حقاً انها اعجوبتان : الاولى لانه صار هذه كلها و الثانية :

انه لبث بلا تغير ، لو انه صار . ولد في بيت لحم التي تفسيرها بيت الخبز . لانه خبز سماوي يهب الحياة لمتناوليه . وخروجه من البدء : اي انه كان له خروج قبل ان يخرج من بيت لحم هذه المنزه عن البداءة . فان خروجه هو من البدء اي من ازلية الاب . لقد خرج ملوك كثيرون من بيت لحم اولهم داود ومن بعده جميع الذين تناسلوا منه وجلسوا على كرسيه . مع انه وحده ولد فيها . فان جميع الذين خرجوا منها مع انهم لم يولدوا فيهـــا : قيل عنهم انهم ولدوا فيها وخرجوا منها . ويظهر انها قيلت عن هذا لانه كان مزمعاً ان يظهر في اخر الزمان ويخرج منها . ويولد فيها : فلقد كتبت الكلمة عن جميعهم . لكن بما ان ملوكا كثيرين صاروا فيها وجب ان يقال « خرجوا من بيت لحم » . فليكشف لنا النبي الذي يعرف السر احسن منا ويخبرنا عن من قال هذا : فانه لم يقل انه خرج : بل يخرج . فاذاً اراد بقوله يرعى شعبي اسرائيل الخ الذي ولد اليوم . سكت النبي عن جميع الملوك الذين ولدوا من داود ومسحوا وجلسوا على الكرسي وصنعوا مآثر وكان بعضهم حكماء وابراراً : واما هذا وحده فقد قال النبي عنه : « يرعى شعبي اسرائيل » الخ . هذا الذي ولد معدما في المغارة والمذود والاقمطة الخ . وترك اولئك الذين كانوا يتباهون بالكراسي والارجوان والمركبات الخ . فمجد هذا هو باطني لانه سماوي وقد خرج بنعمته من بيت لحم بواسطة تجرده . هذا الذي قال عنه داود النبي : « كرسيك يا الله الى ابد الابدين الخ . » له سلطان ازلي على الكل كاله . لم يمجد لكونه ولد في قرية الملوك . لكنه بميلاده فيها مجدها وسائر الملوك الذين خرجو منها . لم يعرف ملكا لانـــه اقتبل مملكة داود : لكنه جعل مملكة داود مجيدة .

« اتيا الى بيت لحم » حسب الظاهر . لكي يكتتبا مع سائر الناس . واما ادارة : « وحل بيت لحم » كما هو مكتوب . لان النبوة سبقت واعلنت مكان ولادته اي في بيت لحم . واما مكان الحبل به فلم تعلنه . اي في الناصرة . وهذه ابقاها الله لارادته ليبين انه غير خاضع للشريعة والرسوم لهذه والاسباب اولا : لانه حبل به في الناصرة بجوار الامم . ولئلا يفتخر اهل الختان واليهود بشر بالحبل به عند اهل الغرلة كما هو مكتوب : « جليل الامم الخ » والناصرة واقعة في بلاد الجليل . ثانياً : لكي لا يظن انه نظير احد هؤلاء الملوك الخارجين من بيت لحم . لكن مملكته سماوية . « ويدعى ابن الله » . اي ان الابن هو الذي قال عنه يوحنا : « انه صار جسداً » وليس هو ابن اخر فقد بشر اولا بالحبل به حيث كان مرض الخطية منتشراً اكثر لكي يعالج المرض . حواه البطن وهو لا تحويه المسكونة . وحبس في الرحم والعالم لا يسعه . وسعت احشاء امرأة من لا يسعه سوى ذات الآب الازلية . فعلى هذا لا يعترينا الخجل عندما نسمع بالولادة والعذراء والاقمطة وكل ما يخص التجسد البشري . لانه ليس شيء نجس عند الله ولو خيل لنا كذلك . لا سيما انه لم يأخذ شيئاً من دنسنا كالشمس التي لا تأخذ شيئاً مما تمر به بل تطهره . وعلى هذا المثال فلنسجد للميلاد الاول المنزه عن الجسد والميلاد الثاني الذي بلا دنس كامل حسن .

ولما كان ميلاد المسيح بالجسد عيداً لنا . وجبله ثانية ورجوعاً الى ادم الاول : فلنبادر الى ملاقاته بابتهاج كما ارتعش يوحنا في بطن امه ومثلما فعل داود امام تابوت الرب . ولنهتاب الكتابة التي لاجلها سجلنا في السماء . لنسجد للميلاد الذي بواسطته خلصنا من رباطات ولادة الخطية . لنكرم

بيت لحم الصغرى التي اعادتنا الى الفردوس والنعيم الاول لكي نجثو امام المذود الذي به اغتذينا بكلمة الحياة بعد ان كنا غير ناطقين . ونمجد مع الرعاة ونرتل مع الملائكة لكي يصير عيد عمومي للجنود السماوية والروحية والارضية . فانهم هم ايضاً يفرحون اليوم ويتهللون طرباً اذا كانوا اصدقاء البشر ومحبي الله كقول داود : بعد الالام انهم يصعدون مع المسيح الذي يسرعون الى استقباله ويأمر بعضهم بعضاً برفع الابواب الدهرية — لنسرع مع النجم والمجوس و نقدم مثلهم الهدايا ذهباً ومراً ولباناً لما يقدم للملك واله وميت مات لاجلنا . ولنقتف اثر هؤلاء سائرين سيراً حثيثاً لنرى المسيح . لانه لو لم يقطع المجوس اميالا كثيرة في سفرهم لما تمكنوا من رؤيته وطالما كانوا في بلاد فارس لم يروا الا النجم وحده . فلنقتد بهم ايها الاخوة ونبادر نحو المسيح على الرغم من كل احد . ويجب ان لا يعيقنا حبنا له — حتى ولو اراد الملوك والسلاطين ان يقفوا في سبيلنا . وبهذا نقهر جميع التجارب التي تطرأ علينا . فان المجوس لم ينجوا من الخوف لو لا مشاهدتهم الصبي . لانهم قبل ان يشاهدوه كانوا في خوف ورعدة . وبعد ان شاهدوه اصبحوا في حفظ وامان وكانوا يهتدون بالملاك عوض النجم . كذلك نحن ايضاً لنترك سجس العالم واباطيله ونسرع الى بيت لحم التي هي بيت الخبز الروحي . لا يسعني الوقت ان احدثكم عن عناية الله بنا ورحمته لنا وعن المنح والعطايا التي وهبنا اياها اليوم ، وعن اسرار الانبياء الغامضة التي تمت اليوم بميلاد المسيح . اليوم تم كل ما رمز عنه الناموس القديم واعلنه الانبياء اليوم ظهر ذلك الحجر الذي قطع بغير ايدي كقول دانيال وضرب الصنم المصنوع بيدي الانسان . فهذا هو المسيح المولود من دون زواج بشري . وبميلاده اباد اصنام الابالسة كلها . اليوم ولى لداود ابن جالس عن

اليمين . قال اشعياء : « ولد ولدلنا وابن اعطينا » اليوم اشرق الرب على الارض وانار العالم باسره . اليوم خرج خبز الحياة من بيت لحم يهوذا . اليوم اعطي الروح بالحفنات والاصابع . وصرت المياه بمنديل . اليوم ظهر الباب المغلق والرب يدخل فيه الذي يشير الى مريم التي ولدت المسيح وهي لا تعرف رجلا . اليوم نزل المطر على الجزة . ونبت العشب في المغارة اعني المسيح الذي ظهر للبشر بتواضع ووداعة . اليوم « افرخت العصا وازهر القضيب من جذع يسى » ونبت الاصل من مريم الارض العطشى . اليوم ولدت البتول جبار العوالم . ودعي اسمه عجيباً لانه غير موصوف وابو العالم الآتي اليوم حملت الشجرة الغير مثمرة ثمرة من غير طبعها . وهي البتول مريم الحاملة على ذراعيها المسيح وهي عذراء . اليوم اشرق النور من الظلام على كل الشعوب وهو المسيح النور الحقيقي الذي ولد بالجسد وادهش جميع الكائنات . اليوم كملت اسرار الانبياء ورموزهم بالمسيح مكملها وخاتمها الذي له المجد مع ابيه وروحه الحي القدوس الان وكل آن والى ابد الابدين . ؟

« نقلها عن السريانية »

الراهب عبد الاحد البرطلي



الذهب ومنزلته في العالم

لم يذكر لنا التاريخ زمناً من العصور الخالية كان للذهب فيه الشأن العظيم الذي له اليوم . لذلك يحق له ان يدعى اله العصر الحاضر

ومما لا ريب فيه ان الذهب كان في كل عصر المحور الذي تدور عليه الاعمال والمعبود الذي تشخص اليه الابصار وتطمع اليه الآمال . الم يذكر لنا التاريخ تفاني جازون في البحث عن الجزيرة الذهبية وسعي هرقل لاقتطاف التفاح الذهبي من بستان الاسبريد . وان قدماء المصريين كانوا يلتحفون بالذهب حتى في قبورهم وان اليونانيين كانوا يحلمون بمعادن الذهب الوهاج في اواسط الشرق . وان ماركو بولو توغل في بلاد الصين لاعتقاده ان فيها مدائن بيوتها من خالص الذهب . واول ما كانت تطمح اليه ابصار خريستوف كولومبس حين رحلته لاكتشاف اميركا هي الجزيرة الذهبية الخيالية التي عين توسكانيلي مكانها في خريطته ثم دار الزمان دوراته ووصل الى العصر الحالي فلم يرعو الناس عن غيهم وظلوا يعبدون الدينار كما يعبد المجوس النار . غير ان الخيال لم يطوح بهم كما طوح باجدادهم وما كان يستخرج من الذهب في ما مضى لا يعد شيئاً مذكوراً بالنسبة الى ما يستخرج منه في هذا العصر . في الجيل السادس عشر لم يزد مجموع ما استخرج من الذهب في العالم كله وفي عام واحد عن تسعة اطنان . وفي اخر الجيل المنصرم بلغ ما استخرج منه ٢٠٠ طن وفي عام ١٩٠٦ بلغ ٧٦٨ طناً

ثم هبط في سني الحرب العظمى الى ٥٠٠ طن . ثم عاد الى الزيادة في السنين الاخيرة فبلغ ٦٠٠ طن وكان الجانب الاعظم من الذهب يستخرج من اميركا وكانت بناما اكثر بلاد الارض ذهباً . اما اليوم فيستخرج من بلاد كثيرة اهمها الولايات المتحدة الاميركية والمكسيك وكولومبيا وافريقيا الجنوبية وسواحل الذهب والهند واستراليا وسيبيريا واليابان

وكان سكان البرازيل الهنود يعتقدون بان للذهب الهاً مقيماً في نهر تحمل امواهه التبر وليس على طالب الثروة الا ان يغترف من ذلك الماء ويأخذ ما يرسب فيه من خالص الذهب . غير ان النهر ينتهي الى شلال شاهق . والويل للغريب الذي يجهل ذلك ويركب النهر فان التيار لا يزال يجري به حتى يقذفه في ذلك الشلال فيبتلعه اليم — هكذا كان ينتقم اله الذهب من مقتحمي مملكته

غير ان طريقة استخراج الذهب في عصرنا الحالي تغيرت عما كانت عليه من قبل . فعوضاً عن غسل الاتربة والرمال وفصل الذهب وتنقيته مما فيه من المواد الغريبة كما كانوا يفعلون قبلا يعالج اليوم مزيج الذهب والتراب بالكلور فيذوب الذهب ثم يعالج بسلفور الجير فيرسب او يرشحون المذاب منه بدقيق فحم الخشب . والذهب المستخرج على هذه الطريقة ليس نقياً ولا بد من معالجته بالكهرباء لفصله عن المعادن الاخرى المختلطة به واكثرها الفضة والرصاص والنحاس . ما السبب في ان الانسان يعد الذهب اثمن المعادن ؟ الانه لا يلحق به الصداء في الماء والهواء ام لان لونه الاصفر الوضاح بهجة للناظرين ؟ ام لانه قليل بالنسبة الى المعادن الاخرى ؟

مهما يكن من الامر فان هذا المعدن كان ولا يزال دعامة الاغنياء التي بها

يفخرون على غيرهم من عباد الله وما يستعمل من الذهب لصياغة الحلي وما يدخل في صناعة طب الاسنان والفوتوغرافية وما شاكل ذلك قليل بالنسبة الى ما يؤخذ منه لضرب المسكوكات او بعبارة اوضح لضرب الجنيهات . وما يستهلك منه لهذا الغرض يعادل ٧٠ في المئة من مجموعه وكان الذهب ولا يزال دم الحرب او وقودها والقتال بلا مال محال الا اذا كان بين طوائف البراغيث والنمل . واعز شيء عند الانسان بعد حياته هو الذهب .

وقبل نشوب الحرب العظمى طمر كثير من الناس ذهبهم في الارض او خزنوه في صناديقهم المصفحة او في خزائن المصادف وكتموا امره . ولما وضعت الحرب اوزارها زادت قيمة الذهب ، وكانت كل امة تحتفظ بما لديها من الذهب لتثبيت قيمة العملة الورق التي تتداولها . وبلغ ما جمعته الولايات المتحدة الاميركية من الذهب لهذه الغاية ٩٦٠٠ مليون قبل الحرب وبلغ ٢٢٥٠٠ مليون عام ١٩٢٧ وكانت قيمة الذهب في بنك انكلترا قبل الحرب ٨٧٥ مليوناً فبلغت مدة الحرب العظمى ٣٧٧٥ مليوناً لكن الدولاب يدور والامور تتغير من حال الى حال . فهبطت قيمة الجنيه الانكليزي وتزعزعت الثقة في الدولار الاميريكاني واخذ الذهب يتدفق على بنك فرنسا لثبات قيمة الفرنك والفضل في ذلك عائد على رجلها الاوحد بوانكاره الذي ظل يجاهد حتى ثبتت قيمة الفرنك ثبوت الراسيات . لذلك ترى براميل الذهب المختومة بالشمع الاحمر تأتي فرنسا حيناً بعد حين فتحملها عربات النقل الى خزائن بنك فرنسا في شارع فرليير

عن جريدة (صوت) الاحرار

من لطائف الادب الحديث

كلمة في البؤس

مثل البائس الذي سجلته يد المقادير في سجل العناء وطوحت به في ظلمات هذا الوجود ، فمضى يتخبط في ديجور الحياة، يؤمه النحس ، ويمشي على اثره الشقاء ، تلعب به الايام لعب النكباء بالعود ، ويدب في نفسه اليأس دبيب الاجال في الاعمار ، كمثل الغريق ظفر به البحر الهائج في يوم ريح صرصر عاتية ، فلبث معلقاً في خيط من الاجل تحت شقي مقص الفناء ، يفتح له الوهم بين كل موجتين قبراً ، ويمد له الخوف بين كل قطرتين وبحراً ، يطفو به القدر ويرسب به القضاء ، فتلتقفه الموجة بعد الموجة ، وتلتقمه اللجة بعد اللجة . وقد درجه البحر في كفن من الزبد ، وحمله على نعش من الماء فوق اعناق امواج كالجبال ، تعلو به تارة الى مجرى الافلاك ، وتسفل به اخرى الى مسبح الاسماك ، حنق عليه الماء والهواء ، وزهدت في وجوده الارض والسماء ، وكلما هم بالاستسلام للموت ادركه الحرص على البقاء فجعل يجالد تلك الامواج الثائرة ، ويصارع ذلك الجبار العتيد ، حتى اذا نزح التعب قواه ، طواه البحر في جوفه طي السر في الفؤاد . ذلك مثل البائس في هذه الحياة الدنيا .

اما ذلك المجتمع الانساني فمثله كالسفين اخذت في ذلك الخضم مجراها ، فانحطت عليها الاعاصير واصطلحت عليها الانواء ، والقت بها في تلك اللجج التي تضل فيها الظنون والاهام سبيل النجاة ، يدنو منها القضاء فيفرق ، اذا تدججت فهي لليالي الشقاء . واذا ثارت فهي براابن الماء ، القي بهذه الجارية تيار الماء والهواء الى حيث هذا الغريق تصافحه رسل الحمام ، فجعل يدعوها

اليه مرة بالنداء واخرى بالايماء لتستل حياته من يد الاجل ، وكلما صاح
ذهبت بصيحته هوج الرياح . او اشار قام بينه وبينها سد من الامواج ، فهي
لا تسمع نداء ، ولا تنظر ايماءه وحال بينهما الموج فكان من المغرقين .

—﴿ كلمة في سريرة الانسان ﴾—

يقف احدكم على شاطئ البحر المحيط فتكبره عينه وتعظمه نفسه
فاذا انتقل بنظره الى السماء اصغرت عينيه البحر واكبرت نفسه السماء وانه
ليتضاءل في عينيه المشهدان ويصغر في نفسه الكونان اذا ما نظر بعين
الوجدان في مرآة سريرة الانسان — فانك لا تجد مشهداً يحرك النفوس
وتقف دونه مدارك الافهام لذلك المشهد — فهو اذا اضاء ذهب سناؤه
بالبصر واذا ادجى اعيت ظلمته الفكر وقل ان تستقر فيه عين البصيرة على
شيء تلم بكنهه او تخترق حجاب سره لامتداد امده وفرط غموضه . فلو أنك
حاولت وصفا لادنى سرائر البشر وعمدت في ذلك الى قرض الشعر
والاستعانة بالخيال لاعوزك الوصف واعجزك الوصول اللهم الا اذا نزعت
الى جمع ما قيل من القصائد والاناشيد منذ خط القلم الى اوان العدم واذبت
الجميع في بودقة الفكر ثم استللت منها سبيكة شعرية يتناول حسنها ما وراء
النفوس ويجلو رونقها صدأ الخواطر

فالسريرة هي ميدان الشهوات ومهبط الخزيات بل قارورة الغرور وتنور
الاحلام وموطن المطامع ومسرح الاباطيل الا ترى انك لو ظفرت باحدنا
وقد لاحت عليه سيما التفكر والانشغال ثم نظرت في صورته وكنت ممن
يكشف لهم الغطاء عما يجول في قرارة النفس وخلجان الفؤاد اما كنت ترى
تحت ذلك السكون العميق حرباً قائمة وخيالات مشتبكة . نعم انه ليتمثل

لعينك في ضمير هذا الفؤاد ويتراءى لك بين دفتي ذلك الحيز وم ما سطره
(هومير) وذكره (ميلتون) وتوهمه (دانتي) اه

فكتور هوكو : تعريب حافظ ابرهيم

الحكمة

(اسم لرسالة مطولة لارسطو الفيلسوف ارسلها الى احد تلامذته
فترجمنا قسماً منها من الانكليزية لفائدة القراء)

ان اول ما اطلبه اليك يا ابن الحكمة هو ان تحب الحكمة لتحبك ، وان
تبغض كل ما سواها لانه باطل

خاطب الحكماء اذ لا غنى افضل من الحكمة : ولا موهبة اسمى منها .
حاول ان لا تشتهي زائلا ، ولا تقني ميراثاً في الحياة الدنيا . واعلم ان
الكثيرين يحبون هذا العالم الارضي ويهتمون به بكل ما فيهم من الرغبة
والشوق والحرص

قل لي من يستطيع اقناع الجاهل والامي بفساد هذا العالم ، بلى ومن
يستطيع ان يعظ ناقص الفهم والتدبير ويبعده عن الاشياء العالمية الزائلة .
لست اظن ان احداً يقدر على ذلك لان ابناء هذا العالم قد لجوا ذواتهم
وآثروا الاستعباد واخذوا يكابدون انواع الحزن والتعب والخوف . انهم
يعلمون ان الحكمة افضل من كل شيء ولكن محبتهم للبلاهة والجهالة جعلتهم
ان يتهادوا في حب القبائح والشرور

يا ابني من يهرب من النياح ولا يلحقه الحزن ، من يحب الحياة ولا
يصادفه الموت ، من يترك الصالحات وتتبعه الطالحات ، من يبتعد عن
الحكمة ولا تتأثره الجهالة ، من يهوى العالم ولا يضحك العالم عليه . الا

اعلم ان من يقتني الغنى وحده يتركه وهو آسف عليه : ولكن من يقتن مخافة الله ير ذاته في ميناء الخير والصلاح

فانت يا ابن الحكمة وتلميذها وصديق اولادها ، كن مطيعاً للحكمة ، تلفظ دائما بكلامها واحفظ نفسك من الشرور والمفاسد ، وتيقن انك ستعطي جواباً امام الديان العادل عن الكلام الذي لفظت به شفتاك . واعلم ان لك معلماً ودوداً وصديقاً مخلصاً كتب لك هذه الوصايا لتكتسب منها ما يقيك من العثرات ويهديك الى محجة التقى والسداد ؟

تأثير العظماء

مقتطفات تاريخية

ادوارد السابع والاستاذ فمبيري

كان الاستاذ فمبيري النمساوي من المتوفقين بالتبحر في عشرين لغة تبحراً نادراً ولم تكن له بين قومه مكانة لانه كان من اصل وضيع

فحدث ان ادوارد السابع ملك انكلترا زار فينا وكان للاستاذ فمبيري مكانة سنية عنده ، فرأى انه لا يعامل من بني امته بما ينطبق على علمه الغزير ، فاراد ان يتلافى ذلك بما يحسن وقعه فاخذ بيد فمبيري كانه يصحب ملكا يضارعه ودخل مجلسه المكتظ بالعظماء وهم لديه مطأطئو الهام اجلالا وجعل حديثه مع العلامة متناهيا في الرقة ، فما انقضى ذلك المجلس الا كان الاستاذ فمبيري مرفوع المكانة معزز الكرامة تمتد لمصافحته يد اكبر عظيم . . .

الامبراطور نقولا الثاني ورئيس اساقفة فولين

كان رئيس اساقفة فولين المدعو انطونيوس واعظاً في احدى الابرشيات كغيره من الوعاظ ، وزار تلك الابرشية جلالة الامبراطور نقولا الثاني .

فسأل راعي الكنيسة عن الواعظ الكبير انطونيوس الذي اعجب باقواله ، فكانت كلمة الامبراطور ذات تأثير عظيم في سناء منزلة الواعظ فارتقى الى ما ارتقى اليه وكان من مشاهير الواعظين . . .

—﴿ القائد الروماني ويوليوس قيصر ﴾—

قهر « سيلا » القائد الروماني سنة ٨٣ (ق . م) انصار خصمه ماريوس القائد الروماني واستباح دماءهم ، وكان يوليوس قيصر حينئذ في الثامنة عشرة من عمره وهو ذو قرابة بماريوس ، فاراد « سيلا » ان يفتك به وبث رجاله ليمسكوه ويقبضوا عليه ، فجاء اليه كبراء روما يشفعون به ، فقال لهم : « اعلموا ان الذي تودون خلاصه سيقهر جميع الاحزاب ، واذا كنتم لا ترون في هذا الغلام رجلا يفوق ماريوس يكون الجهل قد اعمى ابصاركم وبصائركم » وكانت هذه الكلمة سبب التفاف حزب ماريوس حول قيصر ، فلم يزل يرقى بهم مراقي المجد حتى صار سيد روما

الاحنف ابن قيس والمهلب ابن ابي صفرة

كانت البصرة ذات حضارة في عهد معاوية ما لبث ان وقع ما وقع من التنازع على السلطة ، وكان بالقرب من البصرة خوارج جعلوا دأبهم الاعتداء على سكان هذه المدينة ، فضجت البصرة لما حل بها من شرهم ، واجتمع كبراؤها للنظر في امرهم . وكان الاحنف ابن قيس المشهور بحلمه واصالة رأيه قد استوطن البصرة ، فلما التأم كبراؤها وتداولوا في حالهم الحرجة لم يروا خيراً من ان يكلوا الامر الى الاحنف لثقتهم بحنكته ورجاحة رأيه ، اما هو فاعتذر بشيخوخته عن القيام بامرهم ، وقال لهم ان اردتم صلاح الحال فالقوا مقاليد امركم الى المهلب ابن ابي صفرة فانه الصخر الذي يسحق رأس اولئك البغاة

وكانت كلمة ذلك الرجل الكبير مبعثاً لشهرة المهلب . فساد قومه صغيراً واوقع بالخوارج واستخلص منهم البلاد . ولا يزال التاريخ يعد المهلب من خيرة قواد العرب في عصر مجدهم الزاهر

السعادة الحقيقية

(معربة عن الانكليزية)

كان احد العلماء الكبار يطلب بحرارة من الله ان يريه انساناً يهديه الى الطريق الاقرب الى السماء . فبينما كان يتضرع ذات يوم حسب عادته اتاه صوت من العلاء يأمره بالذهاب الى الكنيسة ويقول له :

— هناك تجد الانسان الذي تبحث عنه . فخرج العالم من بيته ومضى الى الكنيسة فوجد شيخاً فقيراً مطروحاً عند بابها مغطى بالقروح والدمامل فحياه العالم قائلا : — نهارك سعيد ياعمي الشيخ

فاجابه الشيخ — لا اذكر في حياتي يوماً لم اكن سعيداً فيه

فوقف العالم وكانه اراد ان يصلح تحيته الاولى فقال :

— اسأل لك السعادة من الله

فقال له الشيخ :

— اني لم اكن تعساً في حياتي قط فدهش العالم وظن انه لم يفهم جوابه فقال له :

— ماذا تقول ؟ اني اتمنى لك حسن الحظ والرفاهية

فظن العالم حينئذ ان الشيخ كثير الكلام واراد ان يمتحنه فقال له :

— اتمنى لك ما تتمناه لنفسك

— اني لست محتاجاً الى شيء وعندي كل ما يعوزني مع اني لا اسعى

وراء السعادة الوقتية

— فليهب لك الله اذن خلاص النفس ان كنت ممن يحتقرون الخيرات الارضية . ولكن اخبرني رعاك الله ا انت الوحيد بالسعادة بين الناس ؟ فقد خالفت اقوال ايوب الصديق : « الانسان مولود المرأة قليل الايام كثير الشقاء » (ايوب ١٤ : ١) افهمني كيف نجوت من التعاسة ؟ — قلت لك حينما حييتني اني لم اكن تعساً في حياتي . لاني اعتقد ان سعادتي تقوم بأني لا اتمنى السعادة لذاتي . اما الخوف من السعادة وعدمها فخطره عظيم على من يسعي وراءها . ولما كنت ممن لا يعتقدون بها ولا اصلي لاجلها . لهذا تراني سعيداً على الدوام نظير الانسان الحاصل على كل ما ارجوه . ان جعت فاشكر الله العالم بما احتاج اليه قبل ان اسأله (متى ٦ : ٨) وان اعتراني البرد والضنك او سخر بي احد فاحمد الله لاني اعلم ان هذا ايضاً منه تعالى وحاشا الله ان يصدر منه شر . تعس ذلك الانسان الذي يسعى وراء السعادة على الارض لان السعادة الحقيقية تنحصر بالتسليم لارادة الله التي هي كمال الصلاح والعدالة فلا تتغير وهي قادرة ان تدين الجميع ولا احد يدينها . انا اهتم دائماً بما يرضي خالقي وابتعد عما يغضبه ولهذا لا اعتبر ذاتي تعساً حينما اطبق ارادتي على ارادته الالهية

— ان كنت تتكلم بما تعتقد فقل لي ماذا كنت تعمل لو اراد الله ان يرسلك الى جهنم

— ماذا تقول ؟ اعلم ان لي مساعدين قويين اتمسك بواسطتهما به تعالى احدهما التواضع العميق والاخر المحبة المتناهية لله وبهذين المساعدين اتمسك به ولا اتركه اينما وجدت ان في الجحيم وان في النعيم . وعندي انه افضل جداً ان اكون مع الله خارج السماء من ان اكون فيها بعيداً عنه

فدهش العالم من اجوبة الشيخ الفقير وادرك ان اقرب طريق يؤدي الى الله انما هو اتمام ارادته الالهية . لكنه اراد ان يمتحن حكمة الفقير التي كانت محجوبة ببرقع من الجسد الكثير الاوجاع فسأله قائلا :

— من اين اتيت الى هنا ؟

— من الله

— اين وجدته ؟

— حيث تركت العالميات كلها

— واين تركت الله ؟

— في نقاوة الافكار وصفاء الضمير الحي

— من انت ؟

— اياً كنت فاني راض بحالتي التي تراها حتى اني لا ابادل بها كل غنى الملوك الارضيين . لان كل انسان يستطيع ان يملك هواه ويحكم على تصوراته فهو ملك

— اذن انت ملك . فاين ملكك ؟

— هناك واشار الى السماء . . .

— من علمك هذا ومن اعطاك هذه الحكمة ؟

— اني اقضي ايامي كلها بالصمت . فاذا صليت او تمرنت في الافكار التقوية فاني اهتم قبل كل شيء بان اكون متحداً مع الله . ومن كان متحداً معه تعالى ومطيعاً لارادته الالهية فانه يفقه كل شيء

فودع العالم محدثه الشيخ الفقير وعاد الى بيته متعزياً حامداً الله الذي اخفى هذه الاشياء عن الحكماء والعقلاء وكشفها للشيخ الحقير العديم الشر كالاطفال (متى ١١ : ٢٥)

اخبار طائفية

عيد الميلاد المقدس والسنة الجديدة

١٩٣٤

احتفل قداسة مولانا البطريرك الانطاكي الكلي الطوبى في عيد الميلاد المقدس بتقديم الذبيحة الالهية في كاتدرائية حمص التي ازدحم فيها الجمهور والقى في نهاية القداس خطبة نفيسة بين فيهـا عظمة سر التجسد المقدس ومنح البركة الرسولية الى جميع احبار البيعة السريانية واكليروسها وشعبها وابتهجت نفسه لما رأى جمهوراً غفيراً من الشعب يتقدم لتناول الاسرار الالهية . ثم صعد الى بهو البطريركية يصحبه سيادة المطران النائب مار ديونوسيوس يوحنا واقتبل طيلة النهار تهاني الزائرين وفي مقدمتهم سعادة المستشار الاداري وعطوفة متصرف اللواء وسيادة مطراني الروم الارثودكس والروم الكاثوليك وفضيلة القاضي والنقيب وطبقة صالحة من اعيان المدينة كما اقتبل التهاني من جميع احبار الطائفة وجانب كبير من اكليروسها ومجالسها واعيانها وجمعياتها منها : برقيات اصحاب السيادة مطارنة اورشليم والخابور وبيروت و برقيات ورسائل ديار بكر وماردين ونيورك والقدس وحلب ومصر وبيروت ودمشق وحماه وتل ابيض والحسجة والقامشلي واستنبول وخربوت وحسن منصور وغيرها —

وفي عيد رأس السنة الجديدة نزل الى الكنيسة يتقدمه الصليب البطريركي الذهبي والاكليروس وبعد ان قام بخدمة القداس الالهي جلس على العرش

البطريركي وفاه امام الجمع المحتشد بخطبة رائعة استهلها بالايات الذهبية « روح الرب علي من اجل هذا مسحني لابشر المساكين الخ » وشرح فيها وظيفة السيد المسيح جل شأنه وتأثير عمله الخلاصي العظيم في العالم وختمها بشروط السنة المقبولة للرب : ومنح البركة الرسولية لطبقات اعضاء الكنيسة — وصعد الى البهو بالزياح المألوف بحفلة باهرة وتصدر في البهو وسمع اناشيد جمعية مار ميخائيل وتلامذة المدرسة وخطبهم ومن ذلك ابيات لطيفة من سكرتير البطريركية وخطبة من الاديب مفتش الكشافة — وبعد أن دعا للجمهور خرجوا متيمنين بلثم انامله والسرور قد ملك شواعرهم — اعاد الله هذه المواسم المقدسة على السريانية خاصة وعلى النصرانية جمعاء باليمن والسرور

برقيات التهاني بين صاحب الغبطة مولانا البطريرك
وجلالة ملك العراق وصاحبي الفخامة رئيس الجمهوريتين اللبنانية والسورية

بمناسبة تعيين فخامة حبيب باشا السعد رئيساً للجمهورية اللبنانية هنأه غبطة بطريركنا المعظم بالبرقية التالية :

بيروت — فخامة حبيب باشا السعد
رئيس الجمهورية اللبنانية

نهنيء فخامتكم بالرئاسة داعين لكم وللبنان العزيز بالسعادة ومؤكدين عواطفنا

اغناطيوس افرام
بطريرك السريان الانطاكي

فاجابه فخامته بما صورته :

حمص — غبطة بطريرك السريان

اشكر لعواطفكم راجياً دوام بركاتكم

حبيب السعد

وبمناسبة عيد الفطر بعث غبطته الى جلالة ملك العراق غازي الاول البرقية الاتية :

بغداد — جلالة الملك غازي

اهني جلالتكم بعيد الفطر داعياً لنصركم

بطريرك السريان
افرام برصوم

فورد من جلالته الجواب الاتي :

غبطة البطريرك افرام برصوم — حمص

يشكر صاحب الجلالة تهنئتكم

السكرتير الخاص

وارسل الى فخامة محمد علي بك العابد رئيس جمهورية سورية البرقية التالية

دمشق — فخامة رئيس الجمهورية

اهني فخامتكم بعيد الفطر السعيد حرس الله مجدكم

اغناطيوس افرام
بطريرك السريان الانطاكي

فاجاب فخامته هكذا :

غبطة بطريرك السريان اغناطيوس افرام الانطاكي

اشكركم على تهانيكم الرقيقة

محمد علي العابد

تعيين النائب البطريركي بماردين

في اوائل تشرين الثاني حضر الى زيارة قداسته بدعوة منه حضرة الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني ورفع الى غبطته اخلص شواعر الخضوع والتجلة واقام عنده مدة مكرماً وبعد ان استعلم منه عن احوال ابرشية ماردين العزيزة وحاجاتها وزوده بالنصائح الغالية والتعليمات النافعة لخير الابرشية ورهبانها واهلها قلده النيابة على دير الزعفران المقدس وابرشية ماردين وقراها والبسه بيده الصليب المقدس ومنحه البركة الرسولية فبارح حمص مسروراً في (١) كانون الثاني غ شاكراً عطف غبطته عليه وعلى الرعية . وفقه الله لحسن الخدمة كما يرجى من تقواه وغيرته

رسامة كاهن وشمامسة الى كنيسة الطاهرة بالموصل

في يوم الاحد الواقع ١١ كانون اول سنة ١٩٣٣ احتفل راعي ابرشيتنا مار اثناسيوس توما قصير مطران الموصل الجزيل الاحترام باقامة الذبيحة المقدسة في كنيسة العذراء في محلة القلعة وفي ختام القداس رقى الشماس سليمان زعيم الى درجة الكهنوت لخدمة كنيسة الطاهرة وكان قبلا قد رقاه الى درجة شماس وذلك بعد ان تلا عليه الوصايا الكهنوتية اللازمة .ورقي ايضاً الافدياقون جبرائيل بن القس الياس شماساً ونحو ٢٠ شماساً صغاراً من تلاميذ المدرسة برتبة ܡܙܡܪܐ وكانت الكنيسة على اتساعها غاصة بالمصلين من كل الطوائف وبعد الرسامة صعدوا بنيافته بالزياح المعتاد للرسامات الى بهو الكنيسة وعند ختام الزياح دعا سيادته الى جلالة ملكنا المعظم غازي الاول ولحكومته العراقية ولقداسة بطريركنا ضابط الكرسي الانطاكي مار

اغناطيوس افرام الاول واحبار الشعب الارثوذكسي والاكليروس والشعب وبعد تقدمة التهاني دعي سيادته والاكليروس ووجوه الشعب الى دار الكاهن الجديد لتناول طعام الفطور . ثم انصرف الجميع فرحين : وفي اليوم الثاني ارسل القسيس الجديد الى دير مار متى لقضاء الرياضة الروحية . وحضرته يحسن اللغتين السريانية والعربية والطقوس البيعية بدقة وهو مزين بتقوى الله والفضائل ودماثة الاخلاق وفقه الله للقيام بواجباته

القدس

فلم تجد الحمامة مقراً لرجلها فرجعت الى الفلك . تك ٨ : ٩

عادت احدى عشر عائلة من اخواننا السريان الكاثوليك بالقدس الى احضان امهم الكنيسة السريانية الارثودكسية فرحباً بجميع الذين يقدمون من مواطن الغربة الى وطن ابائهم واجدادهم الروحي حيث رضعوا لبان البشرى الانجيلية الطاهرة واقتدوا بتعاليم الرسل الزاهرة

مراد صليبا برصوم

حيفا

اوفدت جمعية مار افرم السريانية البيتلحمية الزاهرة عضوين لجمع تبرعات من الطائفة السريانية في حيفا لاجل تكميل بناء كنيسة العذراء في بيت لحم ، فاستقبلها افراد الطائفة في غاية الترحاب ومدت لهما اكف المساعدة بقلب فرح وهمة تشكر ، فجمعا مبلغ ثلاثة عشر جنيه فلسطيني ، فنحيي هذه الغيرة في ابناء الطائفة الكرام القاطنين في حيفا

أنباء ومقتطفات علمية

الاختراع الجديد المدهش

آلة تستمد من الشمس قوة تدير كل ما في الكون

لمراسل الاهرام في نيويورك :

في هذا الاسبوع اعلن المخترع الاميركي المعروف نقولا تسلا وهو اعظم المخترعين الاحياء انه قد اخترع آلة لاستمداد القوة من الفضاء او بالحري من نور الشمس تغني الناس عن انواع الوقود كالفحم والزيت والغاز وغيرها وان هذه القوة تكون جاهزة للاستخدام في كل مكان — في الجو والبر والبحر — بسهولة . وقد اجاز للصحف القول ان هذه الآلة التي ستحدث انقلاباً هائلا في ادارة المرافق وسائر الاشغال ستكون عندما يخرجها للناس من اجل اختراعاته في العلوم العملية وهي نتيجة تجاريبه وابحاثه في غضون ثلاثين عاماً انصب فيها بلا ملل ولا خور على ايجاد طريقة لاستخدام القوة الخفية التي اطلقوا عليها اسماً غامضاً

ونشر المستر تسلا بيانا قال فيه ان هذه القوة التي ستدير الآلات في العالم كله تؤخذ من مصادر القوى التي تحرك الكون بجملته و مصدرها المركزي للارض هو الشمس وانها في كل ناحية من الفضاء بكميات لا نفاذ لها . فالآلة التي ابتدعها لاستمداد هذه القوة والانتفاع بها في ادارة الآلات تمكن الناس من استجلاب تلك القوة بوسائل سلكية او لاسلكية من مستودعات مركزية تنشأ لهذا الغرض في اي مكان وايصالها الى اية نقطة من الكرة

الارضية واجوائها — في البر او البحر — وعندما تصير هذه القوة صالحة للانتفاع بها تجارياً لا يبقى ثم من حاجة الى انواع الوقود التي نعتمد عليها الآن .

وبما انه يصعب التنبؤ من الآن عن الوقت الذي فيه يسهل امر الانتفاع على وجه عام بهذا الاكتشاف العلمي لذلك يستحيل على تعيين الوقت الذي يصير فيه اختراعي عمومياً . على انني لا ارى ما يحملني على الاعتقاد ببعد ذلك اليوم وليس في نيتي ايضاح المبادئ الآلية التي ابتدعتها لبلوغ تلك الامنية في الوقت الحاضر . بل يكفي القول اني قد قمت بتجارب كثيرة وحصلت منها على نتائج اكدت لي امكان ما كان العلماء يعدونه مستحيلا . ولا تزال هنالك تفاصيل لهذا الاختراع يجب القيام بها لا بلاغ الآلة حد الاتقان التام الا انها ليست بالضرورة من النوع الذي يجب اختراعه بل هي ممكنة لاي من له اقل خبرة بالآليات ولهذا اعتقد ان وقت ظهور هذا الاختراع المدهش قريب جداً

ويقول المخترع ان حلول الظلام لا يحول دون تدفق هذه القوة الجديدة واختفاء الشمس وراء الحجاب لا يسبب انقطاع مجراها . والمستودع المركزي الذي تتجمع فيه هذه القوة الغريبة يطلقها بدوافع كهربائية الى الجانب الاخر من الشارع ويظل هذا المستودع او الخزان يهيئ على مرور الدقائق مئات الالوف من قوات الاحصنة بحيث مهما استعمل الناس مما فيه لا ينفد . وانه من الممكن انشاء اي عدد من الخزانات المركزية وهذا الاكثار منها يجعل القوة المتطورة فيها جميعاً غير محدودة فلا تكون مقصورة على ادارة الآلات بل تتناول القطارات والبواخر والطيارات والسيارات وغيرها التي نعول الآن على انواع الوقود المعروفة .

نفق جديد

قارب ان يتم في انكلترا انشاء نفق بين لانكشير وستسير في الشمال وقد بدئ في هذا الانشاء سنة ١٩٢٥ واشتغل فيه الفا عامل ليلا ونهاراً . وكانت المياه التي تتجمع اثناء الحفر تنقل بواسطة طلمبات قوتها ١٧ الف لتر في الدقيقة . وطول النفق ثلاثة الاف كيلو متر ويضاء بمصابيح كهربائية عددها ١٦٠٠ وقوة كل منها ١٥٠ وات .

اما حركة المرور في النفق فهي هائلة للغاية اذ يوجد به اربعة خطوط حديدية اما عدد السيارات التي يمكن ان تقطعه فهو مليونان وقد اعدت ساعة خاصة لمرور العربات العادية في النفق ومن طريق خاص .

وبلغت تكاليف انشاء النفق بضعة مئات من ملايين الجنيهات

اقتران القمر بالزهرة ثم بزحل

جاء من طوكيو ان ظاهرة مدهشة نادرة جداً شوهدت مساء ٢٠ ديسمبر الماضي فقد كان الجو صافياً لا يشوبه شيء من السحاب اذ اقترن القمر بالزهرة ثم بزحل وحجب كلا من السيارين بدوره مدة ساعة . والمشتهر ان هذه الظاهرة لا تحدث الا كل بضعة الاف من السنين

ـــ« الزجاج المطاط »ـــ

صنع احد مصانع منشستر قدحا من نوع جديد لا يمكن كسره فقد القي هذا القدح من ارتفاع كبير على ارض صلبة فارتفع كما تلقى كرة القدم من الكاوتشوك ولم يحدث به تلف او كسر

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد العاشر كانون الثاني سنة ١٩٣٤ السنة الاولى

منشور بطريركي

ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ . ܐܚܝܕ ܕܟܠ ܐܠܗܐ : ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ
ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ : ܕܗܘ ܐܦܪܝܡ ܩܕܡܝܐ ܀

نهدي البركة الرسولية والسلام الى اخوتنا السادة المطارنة الاجلاء واولادنا الروحيين رؤساء الاديار ونواب الابرشيات والخوارنة والرهبان والقسوس والشمامسة المدبرين والخواجات اعيان الشعب وسائر طبقاته من الرجال والنساء والفتيان والفتيات ابناء شعبنا القويم الرأي حرستهم العناية الربانية وشملتهم النعمة الالهية بشفاعة امنا البتول وسائر القديسين والقديسات آمين

ايها الاحباء : ان بيعة الله المقدسة عمود الحق ومعلمة الفضائل قد احسنت صنعاً بفرضها الصوم الاربعيني المقدس على بنيها المحبوبين . تنبيهاً لهم من غفلات الخطيئة وتقويماً واصلاحاً لاعوجاجات الزلات .

وانهاضاً من العثرات وتحذيراً من الموبقات والمهلكات — وها انها اليوم
تذكركم بايات بينات من كلام الله الحي الذي اوحى به الى نبيه وصفيه اشعياء
اذ رفض الصوم الباطل ولو ذلل فيه الانسان نفسه اذا كان للخصومة
والمنازعة والضرب بلكمة الشر ووصف الصوم المقبول الممدوح بقوله :

« اليس الصوم الذي اختاره هو هذا ان تحل قيود الشر وتفك عقد
الغش وتطلق الارقاء احراراً وتقطعون كل نير : اليس ان تكسر خبزك
للجائع وان تدخل ابناء السبيل الى بيتك واذا رأيت عرياناً ان تكسوه وان لا
تغفل عن بني جنسك . حينئذ ينفجر كالصبح نورك ويشرق سريعاً برك
وتسير بين يديك حسناتك ومجد الرب يضمك . حينئذ تدعو فيجيبك الرب
وتستغيثه فيقول هانذا : اشعياء ص ٥٨ : عدد ٦ — ٩ »

فهذه هي شروط الصوم المقبول صرح بها الله سبحانه واعقبها ببيان
منافعه ونتائجه الحسنة — نعم هكذا يجب على الصائمين ان يطهروا قلوبهم
من ادغال البغضة والحقد والمفاسد وسائر الشرور التي تنعقد عليها القلوب
وتنطوي عليها الضمائر . وان يحرروا الارقاء ولسيري االقلوب وكئيبي
الارواح وان يقطعوا عنهم كل نير شيطاني متحكم في قلوبهم ويثقل نفوسهم
ويعيقها عن السلوك في طريق يسوع بسهولة وحرية — واضيفوا الى ذلك
ايها الاحباء اعمال الرحمة اذ تبسطون ايديكم بسخاء في الصدقات فتطعمون
الجائعين من خبزكم وتأوون الغرباء وابناء السبيل والمنقطعين الى بيوتكم
وتسعفون البائسين واليتامى والارامل باموالكم من قليل او كثير على قدر
امكانكم . وتكسون العراة المعدمين بثيابكم وتعطفون خاصة على بني لحمكم
وجنسكم اذ تمسحون باعمالكم هذه المعزية دموع الكآبة من مدامع البؤساء
وتغذون ببلسم التعزية نفوس الفقراء — فاذا فعلتم هذا كان صومكم

مقبولا ونوركم مشرقاً متلالئا كالصبح الجميل واسرعت العافية اليكم وسارت
امامكم مبراتكم وازهرت كالسوسن العطري حسناتكم . وصارت صلواتكم
عند الله مقبولة وطلباتكم مرضية ودعواتكم مستجابة . حينئذ تكمل سعادتكم
وتحقق صوالح امالكم ورغائبكم الحسنة

فبادروا ايها السامعون المحبوبون الى العمل بهذا الفرض الشرعي
المقدس مبادرة المؤمنين الحقيقيين والمسيحيين الكاملين واخلصوا فيه النوايا
واركبوا للوصول اليه افضل المطايا : حتى تفوزوا منه باشرف غاية فيكون
لكم الصوم احسن الوسائط الى الابتعاد عن جادة الباطل : وانجع الوسائل
الى اجتناب امهات الرذائل التي لا يفوز صاحبها منها بطائل : ويكون لكم
خير الدلائل الى عمل الحسنات والفضائل — ذلك عمل صالح احبه القديسون
واتاه الانبياء والرسل الحواريون وادى فرضه المؤمنون الاقدمون —
وارتضاه لنفوسهم الصالحون واختاره لآخرتهم عبيد الرب الامناء الناجحون
اذخروه ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ! عباد اشرق نور الله في قلوبهم
فكانوا ابداً به يستضيئون — فسيروا سيرتهم الفاضلة واتبعوا اثارهم الصالحة
— وتوبوا الى ربكم باعتراف صادق ودمع دافق : وتناولوا جسد السيد
المسيح حمل الله الذبيح غفرانا لخطاياكم وعربوناً للحياة الابدية التي يرثها
الصالحون ذلك خير لكم وابقى واحفظ لكم واوقى ان كنتم تعلمون .

تقبل الله برحمته صومكم وصلواتكم وتوبتكم وغفر لكم زلاتكم وخطيئاتكم
ووصلكم الى عيد القيامة الانور وانتم بربنا فارحون — وعربونا لمحبتنا الابوية
نكرر لكم ما سبق من البركة والادعية ثانياً وثالثاً ܘܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܘܫܪܟܐ

صدر عن قلايتنا بحمص في ٥ شباط سنة ١٩٣٤ م
وهي السنة الثانية لبطريركيتنا

اساقفة مدينة حران

بقلم غبطة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية

٢ تابع ما قبله

ومنهم قسطنطين اسقفها الملكي الذي عرف في اواخر القرن السابع واوائل الثامن وله اربع مقالات جدلية وخلفه لاون الذي بعث (انفذ) رسالة الى مار ايلياء الاول بطريركنا الانطاكي وكلاهما كتب بالسريانية (١) — ومن علمائنا ايضاً مار شمعون الزيتوني اسقفها الكاتب الجدلي الذي سيأتي ذكره — ودانيال الراهب الكاتب المتبحر الذي رتب قراءات الانجيل المقدس لاسبوع الالام نبغ من قرية بيت باتين او من ديرها (٢) — وممن ينسب اليها من علماء الصابئة عدا من ذكرناهم انفاً : ابو اسحق ابرهيم بن هلال الحراني الصابئ صاحب الرسائل المشهورة ونابغة عصره في البلاغة توفي سنة ٩٩٤ م ورثاه الشريف الرضي بقصيدته العصماء التي انتشرت في الآفاق ومطلعها :

أَعلِمتَ مَن حملوا على الاعوادِ   ارأيتَ كيف خبا ضياء النادي (٣)

وقرّه بن قميطا الحراني الذي عمل صفة الدنيا (رسم بلدان) في ثياب ديبقى خام باصباغ وقد شمعت الاصباغ وافتحلها ثابت بن قره الحراني (٤) وهلال بن المحسّن بن ابرهيم الصابئ الحراني المؤرخ الكاتب الذي ذيل تاريخ ثابت بن سنان مات سنة ١٠٥٦ (٥)

(١) تاريخ الادب السرياني لريت ١٦٠ وما بعدها والادب السرياني لدوفال ٣٧٨
«٢» الاثار السريانية الخطية   «٣» الاعلام للزركلي ١ ٢٦
(٤) الفهرست لابن النديم ٢٩٧   (٥) الاعلام ٢ : ١١٢٦

ومن اجل علماء الصابئة القدماء بابا الحراني ܒܒܐ الذي يعترفون له بالنبوة اورد العلامة ابن الصليبي فصلا من بيانه الذي اشار فيه الى ظهور السيد المسيح وسقوط هيكل اصنام حران عاش قبل الميلاد وزمانه مجهول (١)

وذكر ابن النديم مذهب الحرنانية الكلدانيين المعروفين بالصابة وفصلا في تاريخ رؤسائهم نقلا عن احمد بن الطيب وابي يوسف ايشوع القطيعي النصراني وابي سعيد وهب بن ابرهيم النصراني وكتب فصولا ضافية عن المنانية اتباع ماني الملحد وكان منهم جماعة في حران كما نقرأ في مسيرة مار شمعون الزيتوني (٢) — وذكر المسعودي هياكل الصابئة وبيوتها المعظمة قال : « للصابئة من الحرانيين هيكل على اسم الجواهر العقلية والكواكب فمن ذلك : هيكل العلة الاولى وهيكل العقل وما ادري اشاروا الى العقل الاول ام الثاني وهيكل السلسلة وهيكل الصورة وهيكل النفس وهذه مدورات الشكل . وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث وهيكل المريخ مستطيل وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل القمر مثمن الشكل اه والذي بقي من هياكلهم المعظمة في هذا الوقت وهو سنة ٣٣٢ ه ٩٤٣ م بيت لهم بمدينة حران في باب الرقة يعرف بمصلينا وهو هيكل آزر (كذا) ابي ابرهيم الخليل (٣) . . . الى ان قال : وهذه الطائفة معروفة بالحرانيين والصابئة فلاسفة الا انهم من حشوية الفلاسفة وعوامهم مضافون لخواص حكمائهم اضافة سبب لا اضافة حكمة . ورأيت على باب مجمع الصابئة بمدينة حران مكتوباً بالسريانية قولا لافلاطون فسره مالك بن

«١» الدروس السريانية للسيد رحماني ١ : ٤٨ و٧٠   (٣) الفهرست ص ٤٤٢ — ٤٧٢
«٢» وهكذا قال ابو الفداء ان بها تلا عليه مصلى للصابئة يعظمونه وينسب الى ابرهيم ولعلهم ارادوا لعازر عبد ابرهيم وكبير بيته : التكوين ٢٤ : ٢

عفنون منهم وهو : من عرف ذاته تأله » (١) وكان اشهر هذه الهيا كل هيكل القمر ܣܝܢ الذي نسبت اليه المدينة فقيل لها ܡܕܝܢܬܗ ܕܣܝܢ مدينة القمر (٢) وقد ذكر القديس يعقوب السروجي في بعض ميامره في اصابة حران بضلال ابليس ܐܠܗܐ ܟܣܢܝ ܒܣܝܢ اضل مدينة حران بعبادة القمر (٣) — وحكى يونيون في كتابه : الاثار السامية ان قبيلة ماندا فتحت بلاد الرها (ازرائينا) بعد سقوط الدولة الاثورية وهدمت هيكل حران . فجدد بناءه نابونيد ملك بابل نحو سنة ٥٣٦ ق . م كما جاء في اثر نفيس مكتوب بحروف اثورية (مسمارية) اكتشفه بونيون في بعض خرب قريـة اسكي حران . وقد كتبه على الارجح مقدم كهنة الهيكل وكان شيخاً بلغ من العمر عِتيّاً قال عن نفسه ان القمر (سين) ملك الالهة منّ عليه بالحياة في محضره مئة واربع سنين وهو سليم الحواس منذ عهد اشور بانيبال ملك اثور حتى السنة التاسعة لنابونيد ملك بابل » اه وبعد زمان خربت مدينة حران فبنى اهلها مدينة جديدة سموها باسمها وذلك في الجهة الجنوبية منها وبقي هيـكل القمر المشهور بعيداً عنها . وحكى هيروديان المؤرخ اليوناني ان الامبراطور كاراكلا (٢١٢ — ٢١٧ م) لما جاء حران واعتزم زيارة هيـكل القمر الذي كان بعيداً عن المدينة بمسافة طويلة لم يرد ان يتعب جيشه فاصطحب بعض الفرسان ولما ابتعد عن الحرس قليلا قتله مرتياليس » (٤) وذكر البطريرك مار ميخائيل ان يوليانس الملك المـارق لما زار حران سجد للصنم القمر سنة ٣٦٣ «٥» وكان هذا الهيكل عامراً حتى سنة ١٠٣١ ميلادية اذ جعله العرب معقلا على ما حكى المؤرخ يحيى بن سعيد الانطاكى في تاريـخ

«١» مروج الذهب ١ : ٣٧٨ (٢) الاثار السامية ليونيون ص ١٢
(٣) الدروس السريانية ١ : ٧١ (٤) الاثار السامية : ١٤ ٥ مجلد ١ : ١٤٤

تلك السنة قال : « وكان بنو نُمير قد استولوا على جميع حصون الجزيرة وحصل كل منها في يد امير من امرائهم وتغلب على حران بعض الاشراف فاستعانوا باحداثها وتقووا بهم على غيرهم . واستضاموا اهل المدينة ونهبوهم وافسدوا احوالهم وخرج اكثرهم عنها هاربين . واخذوا ايضاً مجمعاً للصابئة وهو الهيكل الذي على اسم القمر ولم يكن بقي لهم في المسكونة هيكل سواه وجعلوه معقلا . واسلم كثيرون ممن في حران من الصابئة وكانوا جماعة وافرة العدد مخافةً منهم » اه «١»

وكان في جوار حران ديورة اشتهر منها دير بيت باتين ܒܝܬ ܒܛܝܢ (٢) في قرية معروفة بهذا الاسم وكان فيها ايضاً قصر للخليفة مروان الاموي اخربه عبدالله بن علي وذهب بمحاسنه «٣» وفي هذا الدير اجتمع مجمع سنة ٧٩٤ م ومنه نشأ البطريرك ديونوسيوس الثاني وفيه دفن جثمانه سنة ٩٠٩ «٤» — ودير تلصفرا ܬܠ ܨܦܪܐ فيه رسم البطريرك يوحنا الخامس سنة ٩١٠ «٥» — والدير الكبير في قرية كفرتبنا ܟܦܪ ܬܒܢܐ على باب حران «٦» ودير مار لعازر ܥܙܪ ܒܪ ܣܒܬܐ العابد الجليل اليه ينسب سرجيوس مطران قورس نحو سنة ٨٧٨ م «٧»

وظهر من حران اساقفة يذكر التاريخ منهم : نانوس الحراني من رهبان دير قرتمين اسقف طورعبدين رسم نحو سنة ٨٤٠ «٨» واغناطيوس الحراني مطران الرقة نحو سنة ١٠٧٠ م «٩» — وينسب اليها عمانوئيل الراهب الحراني الفاضل تلميذ المفريان قرياقس اشترك في بناء دير ابن

(١) تاريخ ابن بطريق ٢ : ٢٦٥ (٢) ܒܝܬ ܒܛܝܢ سريانية معناها بين البيوت او الهيا كل
[٢] تاريخ الرهاوى المجهول ١ : ٢٣٠ «٤» ميخائيل الكبير ٣ : ٧٥٧
«٥» معناه تل العصافير : مجلد ٣ : ٧٥٨ (٦) سيرة مار شمعون الزيتونى المخطوطة
(٧) ميخائيل الكبير ٣ : ٧٥٦ وسيرة مار شمعون — ٨ يونيون ٤٤ ٩ ميخائيل الكبير٣ : ٧٦٤

جاجي وشيده بالحجارة والكلس توفي سنة ١٠٠١ «١» وثاوفيلكتس ابن قنبره الحراني صائغ الملك مروان الثاني صار بامره بطريركا للروم الملكيين في انطاكية واضطهد الموارنة عام ٨٤٧ «٢»

وكان الشعب السرياني في حران كثير العدد عزيز الجانب ولاجل هذا رسم فيها بطريركنا الانطاكي الشهير مار قرياقس سنة ٧٩٣ (٣) كما رسم في جوارها سلفه البطريرك يوسف عام ٧٩٠ (٤) — وكان كرسيها الثالث بين اسقفيات مطرانية الرها . واليك سلسلة اساقفتها التي جمعناها من اصدق التواريخ واثبت المصادر :

﴿ اساقفة مدينة حران ﴾

الاول : القديس برسا اسقف حران ... — ٣٦١

صار القديس برسا ܒܪܣܐ اسقفاً على حران قبل سنة ٣٦١ م التي فيها نقل الى مطرانية الرها بامر الملك قسطنطين الثاني وفي عهده اسست مدرسة الرها الشهيرة سنة ٣٦٣ على الارجح وعاشره القديس افرام الملفان الذائع الصيت وقرظ فضائله في مداريشه «اناشيده» النصيبينية كما قرظ خليفتيه الآتي ذكرهما بيطوس وبروتوجين — ولما جاء القيصر واليس الاريوسي الى الرها واضطهد اهلها لاعتصامهم بالايمان القويم نفى القديس المترجم الى جزيرة ادروس في مصر واقام مكانه اسقفاً اريوسياً دخيلا وذلك في شهر ايلول سنة ٣٧٣ — لكنه لما علم ان الوف الناس يلتفون ثم حوله لما خصه الله سبحانه من كرامات شفاء المرضي نقله الى مدينة اوكسوروكوس

١ فيه ٣ : ٥٥٣ ٢ فيه ٢ : ٤٦٧
٢ فيه ٢ : ٧٥٢ ٤ فيه ٢ : ٤٨٣

ܐܘܟܣܘܪܘܟܘܣ ثم الى قلعة فيلو الواقعة على حدود بلاد البربر ومنها نقله الله الى دار كرامته في شهر اذار سنة ٣٧٨ . وحكى المؤرخ ثاودريطس القورشي «٤٥٨ م» ان سريره في جزيرة ادروس كان محفوظاً بكرامة جزيلة حتى زمانه لان مرضى كثيرين استعادوا عافيتهم بامتدادهم عليه — وهكذا نقل البطريرك مار ميخائيل عن هذا الشيخ القديس الذي كانت النعمة الرسولية ملء قلبه «١»

٢ : ابجر اسقف حران ٣٦١ — ٣٧٠

خلف القديس برسا وقد ذكره ثاوفانس المؤرخ في سياق حادثة صارت في السنة الثالثة للملك يوليانس في احدى ضواحي حران والاظهر ان مدته كانت من سنة ٣٦١ حتى ٣٧٠ و «٢»

٣ : بيطوس اسقف حران ٣٧١ — ٣٨١

جلس بيطوس على كرسي حران بعد ابجر وفي سنة ٣٧١ امضى رسالة القديس باسيليوس الكبير الى اساقفة المغرب وفي السنة التالية امضى ايضاً الرسالة المجمعية التي بعث بها الى بلاد المغرب القديس ملاطيوس بطريرك انطاكية واساقفته الاثنان والثلاثون . وفي ٣٧٧ كتب اليه القديس باسيليوس رسالته وحضر المجمع القسطنطيني المسكوني عام ٣٨١ وهو معدود من افضل ابائه واجلّهم. قال سوزمينس المؤرخ كان بيطس مستفيض الشهرة بتقواه منتشر السمعة بطريقته الرهبانية والارجح انه سار الى جوار ربه في سنة ٣٨١ اوبعدها بمديدة «٣»

١ التاريخ البيعي لثاودوريطس الكتاب الرابع الفصل ١٤ — تاريخ ميخائيل الكبير ٢ : ١٤٩ - الشرق المسيحي للكيان ٩٧٥ - (٢) لكيان ٩٧٥ (٣) سوزمينس ٦ : ٣٢ ميخائيل ١ : ١٥٩ - تاريخ البيعة لروهربخر مجلد ٧ ك ٣٦ ص ١٥٤ - لكيان ص ٩٧٥ - شقاق انطاكية لكافاليرا ١٩٠ - و ٢٠٩ رسائل مار باسيليوس : ٢٠٥ —

٤ : القديس بروتوجين اسقف حران

كان القديس بروتوجين ܦܪܘܛܘܓܢܣ راهباً متقشفاً في حران ثم صار قسيساً لكنيسة الرها فلما نفى الملك واليس « والنس » مطرانها القديس برسا واستبدله بذئب اريوسي وعزم على ذبح الاكليروس والشعب الارثوذكسي اذ استمسكوا بمعتقدهم ثم عدل عن ذلك بشجاعة امراة فاضلة كانت تخترق صفوف الجند حاملة طفلها هازئة بعذاب الموت متخذاً من تلك الشهامة النادرة دليلا على ايمان الشعب الذي لا يتزعزع : امر مودستوس حاكم المدينة ان يقنع الاكليروس ليخضعوا للراعي الدخيل فجمع القسوس والشمامسة وكان عددهم ثمانين رجلا يرأسهم قسيس يستحق الاعجاب اسمه اولوغيوس فلما لم يفز منهم بطائل واجابه اولوغيوس : ان لنا راعياً وانا اتعاليمه تابعون — نفاهم الى بلاد تراقيه ولما انتهى الى القيصر خبر الكرامة التي اصابوها لبعد صيتهم ونباهة ذكرهم امر بتفرقتهم اثنين اثنين في بلاد مختلفة — فنفي القس اولوغيوس والقس بروتوجنيس الى مدينة انطينوه في صعيد مصر فشاركا اسقفها الارثوذكسي بالخدم البيعية واذ رأيا قلة عدد المؤمنين وعلما ان اكثر اهل المدينة وثنيون اخذ الحزن منهما كل مأخذ واحتبس اولوغيوس في قلاية يلازم الخلوة والصلاة ليلا ونهاراً واما بروتوجينس الفاضل فانه انصرف الى تعلم لغة المدينة وكتابتها بسرعة وافتتح مدرسة علم فيها الفتيان قراءة الكتب المقدسة ولا سيما المزامير مستدرجاً اياهم لمعرفة اجلّ مواضيع التعليم الرسولي - وحدث ان مرض احدهم فعاده وامسك بيده اليمنى وصلى عليه فعوفي فلما اتصل الخبر بآباء التلاميذ جاؤا به الى بيوتهم ليشفي مرضاهم فكان يأبى ان يبلغهم ما في نفوسهم الا اذا اعتمدوا وكانوا ينزلون آماله منهم منزل صدق فينالوا صحة النفس

والجسد - وكان اذا رضخ احدهم لاقتبال النعمة الالهية يأتي به الى اولوغيوس قارعاً باب قلايته طالباً ان يعطيه الختم الالهي « المعمودية المقدسة » واذا تشكى هذا من مقاطعة صلاته اجابه بروتوجينس : ان هداية الضالين اهم والزم — فتأمل . وكان جميع الذين يشهدون معجزاته وهدايته جمهوراً من الخلق هذا مقداره الى نور معرفة الله سبحانه : يندهلون من اعترافه لاولوغيوس بالتقدم فكانوا بحق يفترضون ان لهذا في الفضيلة القَدَم السابقة والقِدح المعلّى — ولما هدأت عاصفة الاضطهاد وجاء عهد السلام اتاهما الامر بالرجوع الى الوطن فودعهما الاسقف والمؤمنون وهم يذرفون الدموع فلما عادا الى وطنهما وكان برسا القديس العظيم قد صار الى الحياة الخالدة عهد الى اولوغيوس بمطرانية الرها بوضع يد القديس اوسابيوس مطران سميساط سنة ٣٧٩ ولما خلا كرسي حران بوفاة اسقفها بيطس اختار له اولوغيوس الفاضل بروتوجين رفيقه في الجهاد فكان طبيباً ماهراً للمدينة المصابة بقروح الاصنام وعاملا عظيماً لذلك الصقع الذي علته اشواك الوثنية وكان ذلك عام ٣٨١ او بعده بقليل من الزمن على الارجح «١» وجاء في بعض التواريخ ان اوسابيوس المذكور اعلاه شرطن بروتوجينس سنة ٣٧٩ «٢» وليس هذا بثبت لان اوسابيوس توفي عام ٣٧٩ وكرسي حران كان مشغولا بالاسقف بيطوس الذي حضر المجمع الثاني سنة ٣٨١ كما اسلفنا واذا ساغ لنا ان نستنتج اعمال هذا الاسقف العظيم من ماضيه اللامع ارتأينا انه هدى كثيرين من اهل حران الى ضياء الانجيل ولو لم يوقفنا التاريخ على سيرته في الاسقفية —

(١) التاريخ البيعى لثاودريطس ك ٤ الفصل ١٥ تاريخ الرها لدوفال ص ٢٨٨—٢٩٨ وتاريخ ميخائيل الكبير ج ٢ : ١٤٩ - ١٥٠ - والشرق المسيحى للكيان ٩٧٦ وزاد نقلا عن ثاودريطس فى تاريخ الرهبنة فصل ١٨ : انه لدى عودته الى الوطن قلده الاسقف بيطوس العمل فى حران المملؤة باشواك الوثنية ثم خلفه فى كرسيه - واخبار الشهداء والقديسين طبعة بيجان المجلد ٦ : ٣٦٨ - «٢» التواريخ الصغرى ص ٢٠٢

بحث طريف

في طباع الشعوب النفسية

(ملخص عن كتاب سر تطور الامم للدكتور غوستاف لوبون
تعريب فتحي زغلول باشا)

(١)

من المعلوم ان تاريخ الامم يتكون من عناصر شتى ومن تلك العناصر كثير من الحوادث الفردية والاتفاقات والعوارض التي كانت وكان يجوز ان لا تكون. الا ان هناك غير هذه الحوادث العرضية نواميس كلية ثابتة تسير المدنية في كل امة بمقتضاها — واهم هذه النواميس واعمها واثبتها هو المزاج العقلي. وما حياة الامة اعني نظاماتها ومعتقداتها وفنونها الا اللحمة الظاهرة من نسيج روحها ولا يتسنى لامة ان تغير نظاماتها او معتقداتها او فنونها الا اذا غيرت روحها .

وعلم النفس يعيننا على الوصول الى غرضنا اذ يرشدنا الى وجود بعض الصفات الادبية والعقلية التي تؤثر في تطور الامم مستورة خلف النظامات والفنون والمعتقدات والتقلبات السياسية والى ان روح الشعب تتكون من مجموع تلك الصفات .

لكل شعب مزاج عقلي ثابت بمقدار ثبوت الخواص الجسمانية والصفات الادبية والعقلية التي يتكون من مجموعها روح الامة وهي خلاصة ماضيها وميراث اجدادها وعلة حركتها التي تسير عليها . وقد يظهر ان تلك الصفات مختلفة اختلافاً كبيراً في افراد الامة الواحدة الا ان الاستقراء يؤيد ان اغلب افراد تلك الامة مشتركون في صفات نفسية عامة وثابتة ثبات صفاتها

الجسمية التي يمتاز بها نوعهم عن نوع افراد امة اخرى والصفات النفسية كالصفات الجسمانية تتجدد مع النسل تجدداً منتظماً مستمراً .

ومن مجموع الصفات النفسية التي يشترك فيها افراد كل امة تتكون الصفة العامة التي يعبر عنها بخاق الامة او الخلق الملي — وبعبارة اخرى يتكون المثال الوسط الذي يمكن اتخاده عنواناً للامة — فاذا اخذنا الف انجليزي او الف صيني حيثما وجدناهم شاهدنا بينهم اختلافاً كبيراً لكن افراد كل جماعة يشتركون مع بعضهم في صفات عامة بمقتضى النسل الملي الخاص بهم وشيوع ذلك فيهم يسهل تصور الرجل الانجليزي او الصيني في عمومه

ويكفي ان تكون الامة قديمة قدماً يجعلها ممتزجة المجموع ليسهل على كل ناظر تمييز المثال الوسط من افرادها فاذا نزل الانسان ببلد فاول مايستوقفه من اهلها الصفات السائدة عليهم جميعاً والسبب في ذلك كثرة توارد تلك الصفات على الزائر. واما الفوارق الشخصية فانها تفوته لعدم تكرارها .

ولوحدة المزاج العقلي عند جمهور كل امة اسباب بسيطة معروفة في علم وظائف الاعضاء. فالواقع ان كل فرد ليس ثمرة والديه وحدهما بل هو ايضاً ثمرة امة اعني سلسلة اجداده فنحن ابناء ابائنا وشعبنا معاً وليس شعورنا وحده هو الذي يجعلنا نرى الوطن اماً ثانية بل الشعور والخواص الجسمية والوراثية معاً هي التي تولد في نفوسنا تلك العاطفة .

واذ اردنا ان نعبر عن العوامل التي يخضع الانسان لها في حركته تعبيراً بسيطاً قلنا انها ثلاثه انواع ، اولها واشدها تأثيراً عامل الاجداد — والثاني تأثير الوالدين — والثالث تأثير البيئة — وقد ظن بعضهم ان هذا الاخير هو اشدها فعلا وهو في الحقيقة اضعفها. لان البيئه وما يتدرج تحتها من المؤثرات المادية والمعنوية التي تعمل في الانسان مدة حياته وعلى الاخص في ~~توالي بالتناسل~~

زمن التربية لا تؤثر فيه الا اثراً ضعيفاً وانما يعظم اثرها اذا زمناً طويلا —

وعلى ذلك فالرجل ابن امته دائما مهما كان عمله . ومجموع الافكار والمشاعر التي يأتي بها افراد كل امة يوم يولدون هي روح تلك الامة . وهي خفية في ماهيتها ولكنها ظاهرة ظهوراً كلياً في آثارها لانها هي الحاكمة في الحقيقة على تطور الامة . ومثل الامة كمثل مجموع الخليات التي يتكون منها الفرد الواحد . فحياته حياة تلك الخليات التي يخطئها العد قصيرة : وحياة الذات التي تتكون منها اكثر دواماً . فلها حياتان حياة ذاتية هي الخاصة بكل خلية وحياة كلية هي حياة الفرد التي يتكون من مجموعها . كذلك للفرد في الامة حياة قصيرة هي حياته الذاتية وحياة طويلة هي حياة المجموع الذي يتألف منه و من غيره . وهذه الاخيرة هى حياة الامة التي ولدته والتي هي عامل من عوامل دوامها والتي هو على الدوام تابع لها .

وعليه تعتبر الامة ذاتا دائمة مجردة عن الزمان وتلك الذات تتألف من افرادها الاحياء الذين يشخصونها في زمن معلوم ومن سلسلة الاموات الذين هم اجدادها لذلك اذا اردنا ان ندرك معنى الامة الحقيقي ينبغي ان نمتد بها في الماضي وفي المستقبل معاً . واشد الفريقين قوة هم الاموات لانهم هم الاكثر عدداً وهم المؤثرون في عالم الحركات الاانتباهية الذي يخضع لسلطانه العقل والاخلاق في جميع المظاهر . فالامة مسيرة بتأثير امواتها اكثر مما هي مسيرة بتأثير احيائها . والاولون هم وحدهم الذين كونوها وهم الذين اوجدوا ما في الاحياء من الافكار والمشاعر قرناً بعد قرن . واليهم ترجع اسباب حركة اهل العصر لان هؤلاء لا يخضعون لمزاج اسلافهم المادي وحده : بل هم متأثرون ايضاً بما كان لآبائهم من المشاعر والافكار —

والحاصل ان الاحياء هم الاموات بلا جدال يشقون برذائلهم كما ينعمون

بما كان لهم من الفضائل والمكرمات —

ولا تحتاج الامة في تكوين مزاجها العقلي الى زمن طويل كالذي تحتاجه الانواع الحيوانية في تكونها . الا ان ما تحتاجه من ذلك ليس بالشيء القليل ومتى تمكنت عند قوم الاسس الثلاثة التي يتكون روح الامة منها وهي : مشاعر عامة ومنافع عامة : و معتقدات عامة : ومتى بلغت امة هذه الدرجة من الوحدة القومية اتحد جميع افرادها بدون انتباه خاص على جميع مرافقها المهمة وانتفت من بينهم اسباب الخلاف الكبير —

ووحدة المشاعر والافكار والمعتقدات والمنافع الناشئة من كرور الدهور تقوي في الامة وحدة المزاج العقلي وتزيد في ثباته . وتحصل للامة سلطاناً كبيراً : بهذا بلغت روما اوج عظمتها في غابر الزمان وبه ارتفعت انكلترة الى اعلى سلم مجدها في هذه الايام — ومتى زالت هذه الوحدة انفرط عقد الامة وكذلك سقطت صولة الرومان يوم اضاعوها —

كان لكل امة في كل زمان نصيب من تلك المشاعر والافكار والتقاليد والمعتقدات الموروثة التي يتكون منها روح المجاميع البشرية. الا ان نموها سار سيراً بطيئاً وكان وجود الروح اولا في العائلة ثم انتشر منها في القرية ثم في المدينة ثم في الاقليم ولم يعم جميع السكان الا في ازمنة قريبة منا ، ووجدت فكرة الوطن بالمعنى المفهوم لنا في هذا العصر لانها لا تصير واضحة الا اذا تم تكون الروح ولهذا لم تترقَّ فكرة الوطن عند الاغريق (اليونان) الى ابعد من فكرة المدينة ودامت مدائنهم في حرب مستمر لان كل واحدة منها كانت اجنبية في الواقع عن البقية .

ان فكرة المدينة كوطن خاص ضعيفة من حيث القوة الحربية ولكنها كانت دائماً شديدة الاثر في ارتقاء الحضارة ومع كون روح

المدينة اصغر من روح الوطن فهي اغزر مادة واعظم ثمرة فلقد دلتنا آثينا في الزمن القديم والبندقية في الازمان الوسطى على درجة الحضارة التي تصل اليها الجموع البشرية الصغيرة .

ومتى طال الزمن على المدن الصغيرة والاقاليم الصغيرة وهي مستقلة عن بعضها تتولد في كل منها روح ثابتة يتعذر معها غالباً مزجها بعضها ببعض ليتكون في مجموعها روح ملي واحد.واذا تيسر ذلك احياناً بان لم يكن هناك من الفوارق الكبيرة ما يحول دون تحقيقه فهو لا يتم في ايام بل لا بد له من قرون عدة ولا بد للقيام بمثل هذا العمل من امثال ريشليو وبسمارك على انهم لا قبل لهم به الا اذا هيأته الايام !

كل امة دخلت في ميدان الحضارة واصبحت ذات تاريخ قديم يجب اعتبارها امة صناعية لا طبيعية مهما كانت حالها اعنى سواء اتحدت عناصرها ام لا. اذ الامم الطبيعية لا يكاد يكون لها وجود في العصر الحاضر اللهم الا في البلاد المتوحشة واما اكثر الامم المتحضرة الان فامم تاريخية .

وليس من موضوعنا ان نبحث في اصل الامم فسواء عندنا كونتها الطبيعة او التاريخ . وانما الذي يهمنا منها هي الصفات التي حدثت لكل واحدة منها بمرور الزمان الطويل عليها واستقرت عدة قرون في احوال واحدة وتجمدت بالتناسل جيلا بعد جيل و اصبحت ثابتة ثباتاً كبيراً وصلحت لتمييز كل امة عن اختها .

من لم يقرأ التاريخ بامعان يظهر له ان روح الامة قابل في بعض الاحيان لتغير عظيم سريع على ان النوع النفسي يتركب كالنوع الجسماني من صفات اساسية ثابتة قليلة العدد وان بجانب هذه الصفات صفات اخرى ثانوية متغيرة وقابلة للتحول.وكذلك للمزاج العقلي صفات اساسية ثابتة وصفات

ثانوية وهذه الاخيرة هي التي تتأثر بفعل البيئة والحوادث و التربية وغير ذلك من العوامل . وللمزاج العقلي قابليات اخلاقية لا تظهر في كثير من الاوقات لعدم ملائمة الاحوال لظهورها فاذا اصطلحت تلك الاحوال ظهر من خلالها شخصية جديدة في الامة،ولكنها عرضية لا تدوم الا وقتا محدوداً والقابليات التي ظهرت في بعض الازمان بفعل الحوادث الاستثنائية هي التي مثلت لنا الذين لعبوا دوراً مشهوراً في الانقلابات السياسية والدينية كانهم مخلوقون من طينة اخرى فكانوا في نظرنا عمالقة و نحن ابناؤهم الفاسدون ، وما كانوا الا رجالا مثلنا صادفتهم حوادث حركت فيهم تلك القابليات التي نشترك معهم فيها —

لا تتغير صفات الامة السياسية حتى في اشد اوقات الاضطراب والمحن التي تظهر فيها الامة بمظهر التغير الكلي في شخصيتها وغاية ما هناك ان تلك الصفات تبدو في ثوب غير ثوبها الاول — والسبب في ان اثر البيئة في الانسان يظهر عظيماً هو كون محله الصفات الثانوية الوقتية او هي القابليات الاخلاقية التي سبقت الاشارة اليها.فالتغير ليس جوهريا بدليل ان اخلاد الناس الى السكينة اذا عضه الجوع اصبح على الغالب لا يبقي على شيء وقد لا يحجم امام اية جريمة كانت . ولا يقال مع ذلك ان طبعه الاصلي تبدل بطبع جديد — والخلاصة اننا اذا نظرنا الى جميع العوامل التي لها تأثير في مزاج الامة العقلي رأينا ذلك التأثير دائماً في الوجهة الثانوية منه وقلما يكون في مميزاته الاساسية واذا اثر فيها فذلك لا يظهر الا اذا دام المؤثر زمناً طويلا — ولسنا نذهب الى ان صفات الامم النفسية غير قابلة للتغيير . بل الذي نريد تقريره هو : ان تلك الصفات على درجة كبيرة من الثبات وان مثلها في ذلك مثل الصفات الجسمانية،وان هذا الثبات هو العلة في بطء تحول اخلاق الامة في بطون الليالي والايام .

الثقة بالناس

الثقة بالناس عقيدة كثيرة من حكماء الناس وبلهائهم . وهي ان اريد بها الثقة بما في الانسانية من خير مودع . وآمال مرجوة . مذهب لا سلطان لنا عليه ولا خوف علينا منه . ولا مطمع للرأي في تفنيده لانه هو متمكن من فطر النفوس راسخ في جبلاتها

اما ان اريد منه الثقة بهؤلاء الناس الذين نبصر وجوههم ، ونسمع اصواتهم ونغدو ونروح معهم ، فلنا فيه قول قد لا يوافقنا عليه الا الذين عجموا عود الناس كما عجمناه وبلوا من مواربة الانسان بينه وبين غيره وبينه وبين نفسه ما قد بلوناه

الناس اشرار اوابرار . فاما الاشرار فحكمهم معروف . وامرهم مفروغ منه واما الابرار فهم على الفضيلة طرائق وفي اجتناب الرذيلة مشارب

فرجل طيبته جهل بالشر ، فلو عرفه لاندفع فيه

ورجل طيبته عجز عن الشر ، فلو قدر عليه لما قعد عنه

ورجل طيبته مغالبة للشر ، فهو يصرع الشر والشر يصرعه . ويملك نفسه آناً ويخذله الطبع احياناً . وانت لا تعرف متى يكون غالباً فتأمنه وقت غلبته ، ومتى يكون مغلوباً فتحذره وقت هزيمته

ثق بالجاهل حتى يعرف الشر و بالعاجز حتى يقوى عليه واياك ان تثق بمصارع الشر وان كان لهو اصوب من رفيقيه فكراً وارحب منهما نفساً . فانك ان وثقت به كنت لمن يخاطر على المعركة بغير بينية . وكنت كمن يصحب الغارة ليغنم فيصبح وهو في يد الاعداء غنيمة

وما ظنك بمعركة لا يعرف القلب الذي هو ميدانها كيف تدور الدائرة فيها ولا يدري شاهدها موقف الخصمين منها الا كما يدريه غائبها . وانما هي حرب البراقع ولو ظهر كلا العدوين لكان للحدس مجال وللتقدير حساب ولكنهم لا يظهرون الا خلف قناع من العثير المثار . ولا يضربون بسلاح تعرفه الا ريثما يتقلدون سلاحاً غيره قد تجهله

ذلك ان « العارف» عرضة للشك وهدف للحيرة . ولا ينتاب الشك نفساً الازعزع اركانها واحال معالمها . فلا تدري أيها جانب الشر وايها جانب الخير فان كان لا بد من الثقة بهذا فثق به حيث يكون نفعك نفعاً له . وضررك راجعاً ولو بعضه اليه

وان اردت الامان فثق بالناس جميعاً وكن على حذر من الانسان

من كتاب الفصول
لعباس محمود العقاد

حديقة الشعر

آكل ومأكول

انما الناس اذا نظرت اليهم	آكل في الحياة او مأكول
هذه منذ كانت الناس ناساً	سنة الله مالها تبديـــل
ضل عن منهج الصواب بنو الـ	شرق وهذا الضلال خطب جليل
ما اراد القرآن الا هداهم	وكذا التوراة والانجيل
اتراهم ثابوا الى الرشد كلا	ثم كلا ما ثاب الا القليل

(جميل صدقي الزهاوي)

ابيت منــه ساهراً ليلة

من منقذي من وطن ظالم ... ما زلت اهواه على علته
اطلب فيه النوم رأد الضحى ... وكيف نوم المرء في ضحوته
ابيت منه ساهراً ليلة ... اوقظ فيه الفجر من ضجعته
كانني ان نمت عن فجره ... لم يصح هذا الفجر من نومته!!

(الشاعر المجهول)

والله اعلى واعلم

نصحتك لا ترحم من الناس ظالماً ... فمن يرحم الظلام لا شك يظلم
وما العدل الا في ثواب لمحسن ... يرى وعقاب للذي راح يجرم
وقد كان حكم الله للمرء انه ... يرى سعيه والله اعلى واعلم

(اديب اسحق)

فموتوا كراماً

فموتوا كراماً واصبروا لعدوكم ... بحرب تلظى في القرام من الجزل
ولا تجزعوا للحرب ياقوم انما ... تقوم باقوام كرام على رجل
فيهلك فيها كل نكس موكل ... ويسلم فيها ذو النجابة والفضل

(احدهم)

المجـــد

ورثنا المجد عن اباء صدق ... اسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع تواكلته ... بناة السؤ او شك ان يضيعا

(اوس بن حجر)

اقوال العظماء

جميل ان تعطي من يسألك ما هو في حاجة اليه، ولكن اجمل من ذلك ان تعطي من لا يسألك وانت تعرف حاجته

(جبران خليل جبران)

الصالح الصالح هو ذلك الذي لايفصل ذاته عن جميع الذين يحسبهم العالم اشراراً

(جبران خليل جبران)

يزعم البشر انهم بمحبتهم لآبائهم واولادهم ونسائهم واصدقائهم ينكرون الذات، كلا، وانما الانسان بتيقنه بطلان الذات يعرف المحبة الحقيقية وفي امكانه حينئذ ان يحب اباه وابنه وزوجته واصدقاءه حباً حقيقياً، لان المحبة هي ايثار الغير على الذات

(تولستوي)

ان جميع الافكار الحقيقية هي افكار حية لانها تغذي وتتغير ولكنها تتغير كالشجرة وليس كالسحابة

(جون رسكن)

اذكر الموت كلما نابك امر فدعاك الى الارتباك والاضطراب، وحينئذ فانك تستصغر اشد الاهوال والمصائب

(ابيكتيت)

ليس من من الحكمة قتل العمر باطلا مهما قصرت مدته، وبئس حياة لا يشرفها العمل. ان افضل صلاة في الصباح هي التي نطلب فيها المعونة على متابعة العمل سحابة ذلك النهار، واحسن شكر قبيل الاكل هو ما تضمن الاقرار باستحقاقنا طعام ذلك اليوم بشرف

(جون رسكن)

كن صادقاً ولا تغضب واعط من يطلب منك لانه لا يطلب منك كثيراً ، فهذه الخصال الثلاث تدنيك من الابرار

(حكمة بوذية)

من كان دينه في الدرجة الثانية فلا دين له . ان الله موجود في قلب الانسان ولكن ليس في الدرجة الثانية ، فمن اعد لله في قلبه الدرجة الثانية فكانه لم يعد له محلا

(جون رسكن)

اذا لم يحسب الانسان ذاته مدعواً لنشر الحق وخدمة البشرية لا يستطيع ان يكون انساناً متنوراً

(حكمة صينية)

كلمة

الى الطالب

المعرفة رأس مال

لا يسعنا في هذه الرسالة ان نتبسط في تبيان ما عليك نحو حياتك العقلية وانما بالاجمال نقول ان هذا العصر عصر العلم والمعرفة ، واهم العدد للجهاد في مضمار الحياة الان هو المعرفة . فعديم المعرفة يكون في احط الطبقات الاجتماعية ، فيتعب كثيراً ويتمتع قليلا ، بل يكون كالحيوان يعمل الاعمال الشاقة وغيره يستغل اعماله

ايها الطالب !

بقدر مالك من المعارف يكون نجاحك ، فكل ما تحرزه منها يكون كنزك ورأس مالك الذي لا يصيبه افلاس فاغتنم فرصة الصبوة وايام المدرسة وتلقف من العلوم ما استطعت . ومتى تركت المدرسة فلا تترك المطالعة في اوقات فراغك. طالع ما استطعت من المطبوعات الجديدة ولا سيما فيما يفيدك في دائرة عملك . طالع الصحف الادبية لكي تكون عالماً بحوادث العالم وملماً بحركات المجتمع الانساني على العموم . طالع المجلات لكي تلم بكل جديد من العلم والادب والفن ، فالمطالعة مدرسة دائمة وهي وحدها التي تضاعف معارفك

ان سعة المعرفة تساعد كثيراً في اشغالك ومستقبلك وتجعل نجاحك اكثر مما تظن ، ناهيك عن انها ترفع مقامك بين معشرك وقومك وترقي منزلتك الاجتماعية وتزيد اخلاقك دماثة

ومع ذلك لا ننصح لك ان تغرق في طلب العلم ، فالعلم بحر واسع لا اول له ولا اخر ، والعمر لا يكفي لتلقف جزء منه . فلا تضع شبابك كله في المدارس والكليات الا اذا كنت مستنداً الى ثروة طائلة تغنيك عن جهاد طويل لاجل مستقبلك السعيد

اذ لم تكن وافر الثروة وكان لا بد لك من التعجيل في الاستعداد للمستقبل ، فمذ تفرغ من دراسة المعارف الاولية التي لا بد منها لكل شخص تقريباً ، قرر لنفسك الصناعة او الفن او الحرفة التي تميل اليها لتكسب بها رزقك ، واقصر تعلمك على المعارف والفنون اللازمة . اختصر الطريق ما استطعت، لان فروع العلم كثيرة ، واجل الاستعداد بالنسبة اليها طويل

ايها الطالب !

لا تتردد في اختيار الحرفة او الفن كثيراً،ولا تعدل اليوم عما قررته امس، لئلا تضيع ايام الشباب سدى .

يجب ان توازن بين مقدرتك العقلية ومطمعك لئلا تفشل ، هب انك طمعت ان تكون طبيباً ، فتحقق بنفسك هل تقدر انتدرس هذا الفن وتتقنه، والا فاطلب غيره . حاذر الغرور ، كما انك يجب ان لا تكون ضعيف الثقة بنفسك .

استشر ذويك واساتذتك وصحبك ثم عد الى صوت ضميرك ؟

(المحرر)

كلمة

شكر وتقدير

تنتهي بهذا العدد سنة مجلتنا البطريركية ولا بد لنا ان نقدم كلمة شكر وتقدير لمشتركينا الكرام الذين سددوا ما عليهم من الاشتراكات وكانوا يداً عاملة في نجاح المجلة ورفع شأنها . وانا نعدهم اننا سنبذل كل ما في وسعنا لتكون المجلة في سنتها القادمة اكبر حجماً واغزر مادة واجمل تبويباً

وبالله المستعان ؟

اخبار طائفية

الذكرى الثانية

لجلوس غبطة امام احبارنا العلامة

مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق

في الثلاثين كانون الثاني ش احتفل قداسة سيدنا البطريرك المعظم باقامة الذبيحة الالهية في كاتدرائية حمص بمناسبة ذكرى مرور سنة كاملة على ارتقائه العرش الرسولي الانطاكي وفي ختام القداس الالهي ارتدى السيدان الجليلان مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم ومار ديونوسيوس يوحنا النائب البطريركي الحلل الكنائسية وقاما مع الاكليروس بحفلة الزياح وتلا قداسته انجيل الراعي الصالح ثم القى خطبة نفيسة جداً بين فيها وظيفة الرسل القديسين مسترشداً بالله ومستعيناً به على القيام باعباء الرتبة السامية وشكر الله على النعم التي جاد بها عليه في السنة الماضية وبارك جميع احبار الكنيسة وكهنتها واولادها . ثم صعد الى الديوان البطريركي لحيث تعاقب الخطباء والادباء نظماً ونثراً مهنئين غبطته والامة السريانية ثم اقبلت جموع المهنئين وخرجوا متيمنين بلثم اناملهِ مسرورين وكانت برقيات ورسائل التهنئة تتوارد من عدة جهات

(المجلة البطريركية) اعاد الله هذا اليوم السعيد على قداسته دهراً طويلا بالعز والسرور .

قصيدة الاديب ميخائيل افندي بطرس معلم مدرسة زيدل السريانية في حفلة ذكرى الجلوس البطريركي

غاية الحبور

—﴿ في مرور سنة لتنصيب امام الرعاة المشهور ﴾—

لا النظم يرضيني ولا المنثور … ولو انه الدر النقي المنثور
ان لم يزنه مدح من اوصافه … منها رياحين زكت وزهور
من اطلعت ذكرى اعتلاه سدة … الرسل الشموس ففاض منها النور
هذي شموس الانس كم طربت لها … مهج وكم بسمت لهن ثغور
انظر الى سرج الكنائس تلقها … نجماً حشاها ناعم محبور
انظر الى هام المنابر تلقها … تتلو النشيد كانهن طيور
وثغور اسمى الكتب تعلن بشرها … في ذا النهار وقلبها مسرور
لا بدع ان شمل الصفا جميعنا … في عيد من هو للبيان امير
قس الخطابة والفصاحة والتقى … والعالم العلامة النحرير
افرام هذا العصر دون منازع … والقائد العالي اللواء المنصور
والدين الصافي الفؤاد كانه … وجه البحيرة والسكون سمير
والمنفق الساعات ساعات الكرى … في كل ما يهدي النهى وينير
حسر النقاب عن الحقائق فانجلت … ترمي الشعاع كانهن بدور
هذي حياة الجد هاتفة بنا … ان الزمان يسير وهو يسير

فارفع لنفسك في حياتك معقلا … للمجد يخلده ذكرك المشكور
لله عيد جلوس انقى سيد … حاز الكمال وزانه التدبير
الشمس فيه ارسلت اسلاكها … بشراً وفيه غرد الشحرور
والشرق صفق معلناً اخلاصه … لمليكه الروحي وهو قرير
يدعو بطول بقائه متمنياً … نجحاً له في ما اليه يسير

يدعو بني السريان لونوا اخوة … ان التآخي بالفلاح بشير
واذا اردتم في الكواكب منزلا … قد حفه الاجلال والتقدير
فامشوا على السبل التي قد خطها … البطريرك المصلح المشهور

عيد القديس مار افرام ملفان بيعتنا المقدسة

يوم السبت الواقع ١١ و ٢٤ شباط كان عيد القديس العظيم ملفان بيعتنا الكبير مار افرام كنارة روح القدس سمي غبطة سيدنا البطريرك المعظم الجالس سعيداً فاحتفل باقامة الذبيحة الالهية مستشفعاً بالقديس لاجل احياء معاهد العلم الديني في الكنيسة وعند نهاية القداس فاه بعظة بليغة وصف فيها حياة هذا القديس العظيم واعماله العجيبة وتعاليمه وتآليفه البليغة التي تترنم بها الكنيسة كل يوم ثم صعد الى البهو البطريركي مخترقاً صفوف المرتلين والمؤمنين حيث اقتبل التهاني القلبية من سائر الطبقات وكانت وفود المهنئين تتوارد على الدار البطريركية طيلة النهار وقسماً من الليل وبرقيات ورسائل التهاني تصل من كل البلاد — (المجلة البطريركية) اعاد الله هذا العيد البهج على قداسته وعلى الامة السريانية جمعاء بالفرح والسرور

﴿رسامة شمامسة لكنيستي حمص وفيروزة﴾

يوم الاحد الواقع ٢٥ شباط احتفل بالقداس الالهي سيادة الحبر الفضيل مار ديونوسيوس يوحنا النائب البطريركي وفي ختام القداس شرطن اربعة تلاميذ من مدرسة حمص مرتلين واربعة شبان من كنيسة قرية فيروزة قراء وبعد الرسامة صعد سيادته والشمامسة الجدد الى الديوان البطريركي حيث نالوا البركة من قداسته وفقهم الله لخدمة كنيسته المقدسة

وفاة المرحوم المطران مار ديونوسيوس كوركيس الملباري

في ٢٤ شباط حملت اسلاك البرق الى غبطة سيدنا البطريرك نعي الشيخ الجليل المرحوم السيد ديونوسيوس كوركيس مطران ملبار (الهند) الذي نال البركة من الطيب الذكر البطريرك مار الياس الثالث وكانت رسائله متواصلة مع قداسته حتى قبيل وفاته . توفاه الله في ٢٣ منه عن عمر يناهز ستاً وسبعين سنة فابرق قداسته معزياً وفي ٢٥ منه تلا السيد ديونوسيوس يوحنا القداس الالهي لراحة نفسه وترأس غبطته صلاة الجناز التي اقيمت للاستغفار عنه عفى الله عنه ورحمه رحمة واسعة

وفاة المرحوم الراهب الياس آدم رئيس دير الزعفران

في ٢٣ كانون الاول ش اغتالت المنية الاب الفاضل المأسوف عليه المرحوم الراهب الياس ادم رئيس دير الزعفران الذي انتقل الى رحمة الله تعالى عن عمر يناهز الثلاث والثلاثين سنة على اثر مرض ذات الجنب فكانت وفاته خسارة كبيرة للرهبانية لما عرف به من التقوى والغيرة ودماثة الاخلاق ولذبول زهرة حياته وهو يجاهد في رضى الله وطاعة رؤسائه — وكان رحمه الله قد لبس الاسكيم الرهباني في دير الزعفران سنة ١٩٢٠ ورسم كاهناً سنة ١٩٢٤ بوضع يد المثلث الرحمات البطريرك الياس الذي نقله الى خدمة كنيسة دير الزور سنة ١٩٢٩ حيث خدم الطائفة ثلاث سنين بغيرة محمودة ثم سماه غبطة بطريركنا الحالي رئيساً لدير الزعفران وذلك سنة ١٩٣٢ فخدم الدير المقدس بجد ونشاط ممدوح حتى خطفته المنية وانتقل الى ديار الصالحين — فعزت وفاته على الرهبان الذين خبروه وشيعوه الى مقره

الاخير بدموع سخية يتقدمهم الاب يوحنا دولباني الوكيل البطريركي في ماردين — ولما بلغ نعيه الى قداسة البطريرك الانطاكي اسف جداً لفقده وامر بتقدمة القداس الالهي واقام صلاة الجناز لراحة نفسه وذكره اثناء رفع الذبيحة المقدسة رحمه الله وكافأه مع الكهنة الامناء

اخبار ابرشية طورعبدين

— رسامة قسوس وشمامسة في مديات —

في احد الكهنة الواقع ٤ شباط غ احتفل سيادة الحبر الجليل مارطيمثاوس توما مطران طورعبدين بتقديم الذبيحة الالهية وعند ختام القداس شرطن ثلاثة شمامسة وخمسة وثلاثين افدياقوناً وقارئا ومرتلا وفي الاحد التالي احتفل برسامة الشمامسة الثلاثة قسوساً وهم القس كبرئيل لكنيسة كفرة والقس يعقوب لقرية مزيزح والقس ملكي الحداد لكنيسة قلث . وكان الاحتفال مهيباً حضره جمع غفير من المؤمنين امد الله بحياة سيادته لخير الابرشية وعمرانها . فالمجلة البطريركية تهنيء حضرات القسوس الجدد راجية لهم التوفيق

—(انتخاب مجلس ملة مديات)—

في اواخر تشرين الثاني اعتنى سيادته بانتخاب مجلس ملي لمديات ووزع اوراق الانتخاب القانونية على الطائفة فنال الاصوات اثنا عشر شخصاً عرفوا بنزاهتهم واجتهادهم — وفقهم الله لحسن خدمة مصالح الطائفة

شكر على تعاز

آل هزو بالقدس يقدمون جزيل شكرهم لجميع الذين تفضلوا بمؤاساتهم في مصابهم الاليم بفقد عميدهم المرحوم يوسف عبد الاحد هزو وذلك ان كان بحضورهم شخصياً او بارسال برقيات او رسائل ويسالون الله ان لا يريهم مكروهاً بعزيز ويطيل بقاءهم ويرجون ان يعتبر كل واحد من حضراتهم هذه الكلمة كشكر خاص لحضرته

تأسيس جمعية للسريان الارثوذكس في حيفا

اوفد سيادة مار غريغوريوس المطران جبرائيل انطون الجزيل الاحترام الاب الراهب عبد يشوع الى حيفا وذلك يوم الاحد الواقع في ١٨ اذار سنة ١٩٣٤ حيث احتفل باقامة الذبيحة الالهية وحث ابناء الطائفة على تأسيس جمعية تكون غايتها ترقية شؤون الطائفة دينياً وادبياً . فاجتمعوا في ذلك اليوم وانتخبوا الاشخاص الاتية اسماؤهم وهم : الرئيس : السيد كيراكوس منكوش . النائب :السيد جبرا يعقوب . السكرتير : السيدالياس يوسفلحدو . امين الصندوق: السيد ابراهيم عبدالله ـ الاعضاء العاملون : السيد يوحنا برصوم . والسيد لحدو ميرزا . والسيد موسى كوركيس

وبعد ان تم انتخاب الهيئة العاملة تبرع الحاضرون بمبلغ خمسة عشرجنيهاً فلسطينياً لهذه الغاية الشريفة فنحيي فيهم هذه الغيرة المحمودة داعين لهم بالتقدم والنجاح

اخبار عمومية

وفاة ملك البلجيك

لقى الملك البير الاول ملك البلجيك حتفه بينما كان يتنزه في احدى جبال بروكسل كعادته . ويعجز القلم عن وصف شعور الامة البلجيكية بهذه الكارثة العظمى التي حلت باكبر ملك ديموقراطي عرفه التاريخ . ولا شك ان شعور الدول الاوربية بهذه الفجيعة كان عظيماً ايضاً لان الملك البير ببساطته وديموقرطيته كان محبوباً عند جميع الدول

وقد نقلت البرقيات اخيراً وصف المأتم العظيم الذي اقيم له ، وها نحن نلخصها فيما يلي : —

كان موكب جنازة الملك البير مؤلفاًمن ملوك وامراء ورؤساء جمهوريات وقوادكلهم بلباسهم الوطني ، وسارت وراء الموكب فصائل الجيش البريطاني وفرق من الجيش الافرنسي . وقد انقطعت في ذلك النهار المواصلات في المدينة واغلقت جميع المخازن والمحال وعلقت على ابوابها صورة الملك الراحل في اطار من الشريط الحريري الاسود . وقد اضافت مصلحة سكة حديد فرنسا ١٥ قطاراً الى القطارات اليومية بين باريس وبروكسل عدا عن القطارات الخاصة التي جاءت من البلدان الاخرى. وقد تليت الصلوات الاخيرة على جثمان الملك الراحل في كنيسة (نوتردام دي لاكن) وبعد ذلك نقل النعش من العربة ووضع في مرقده الاخير بعد ان اطلقت المدافع ٢١ طلقة

وبعد ذلك بايام احتفل احتفالا شائقاً في دار البرلمان في بروكسل بمبايعة الملك الجديد ليوبولد الثالث عرش ابيه وقد حلف يمين الولاء للدستور وشرائع البلجيك وقد ذكر في خطاب العرش انه سيحذو حذو ابيه ...

[illegible] انه بعد [illegible]ـاء ليوبولد الثالث العرش تجلت بوارد جديدة ترمي الى [illegible] بسبرج الى تولي الملك ورجوعهم الى عزهم الغـابر ، ولسنا ندري حتى كتابة هذه الكلمة ماذا يلده الغد من هذه الناحية

زلزال الهند الاخير

لم تشهد الهند في تاريخهـــا الطويل زلزالا هائلا كالذي اصابها في المدة الاخيرة. ومن الادلة على هول هذا الزلزال ان سلسلة جبال هملايـا الواقعة على حدود الهند والصين قد انشقت على اثر وقوع هذا الزلزال واخذ يخرج من جوف الاض ماء في حالة الغليان ذو رائحة كريهة جداً ، يسيل فيحرق جميع ما يمر عليه ، فاضطر اهالي القرى المجاورة الى الهرب من اراضيهم وبيوتهم بعد ان احرق الماء المعدني كثيراً منها

اما مساحة الاراضي التي نكبت بالزلزال من الضفة الشماليـة من نهر « الفانغ » فتبلغ مساحة سكوتلندا وتزيد نفوسها عن نفوس سكوتلندا بخمس مرات . اما الضفة الجنوبية من هذا النهر فقد اصيبت بنكباب فادحة في الانفس والمنازل والثورات ، وقد صرح حاكم الهند ان عدد الذين خسروا جميع ثرواتهم او جلها يبلغ نحو نصف مليون شخص

ويظهر ان الطبيعة قد خصت مقاطعتي بيهار ومونجيري بالهند اكثر من غيرهما بتقمها واهوالها فقد اخرج من تحت انقاضهما فقط اكثر من ٢٠ الف جثة عدا عن الاف من المنازل والابنية التي تهدمت حجراً حجراً . واما الذين نكبوا واصبحوا بلا مأوى فلا يقلون عن المليون شخص !

وكان الهند لم تكتف بهذه النكبات المروعة حتى سلطت الطبيعة على المقاطعات المنكوبة الكوليرا والطاعون والجدري فاصبح الكثيرون مصابين بهذه الاوبئة الجارفة